

من مطبوعات دار المعلمين العالية

مقدمة في تأريخ الحضارات القديمة

القسم الاول
تاريخ العراق القديم

تأليف

ط. باقر

معاون مدير الآثار القديمة العام

(الطبعة الثانية منقحة)

مكتبة التجارة والطباعة والفنون

بغداد - العراق

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

1870

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

لمت

في تأريخ الحضارات القديمة

القسم الاول
تاريخ العراق القديم

تأليف

طه باقر

معاون مدير الآثار القديمة العام

(الطبعة الثانية منقحة)

مكتبة دار الفقه العالية

طبع في مطبع دار الفقه العالية - بغداد

١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥ م

CB

311

.B36

1955

V. 1

مقدمة الطبعة الاولى

لعل احسن ما ابدأ به في تقديم هذا الكتاب الى ابناء العربية ان اذكر بوجه خاص ما كنت اعلمه وانا احاضر في التاريخ القديم في دار المعلمين العالية منذ عام ١٩٤١ من صعوبة ومشقة من ناحية المراجع التي يمكن اختيارها ليعتمد عليها الطلاب في دروسهم . والمعروف اني الملمين بموضوع الحضارات القديمة انه لا يوجد حتى في اللغات الاجنبية ، بله اللغة العربية ، مرجع يوفر فيه ان يكون كتابا مدرسيا محتويا على احداث ما استجد من البحوث في حضارات الشرق القديم . نعم هناك بحوث وتقارير علمية لا تحصى عن نتائج التنقيبات والدراسات الانثروبولوجية وهناك كتب متنوعة لا يمكن انتقاها لتكون مراجع للدارسين المبتدئين لانها عدا كونها وضعت لتدوي الاختصاص فانها تقتصر على مباحث خاصة كمن تتناول تاريخ حقبة معينة كمفهوم ما قبل التاريخ او عصر الحضارة السومرية او ادوار خاصة في العهود التاريخية او انها كتب مركزة الاختصاص تبحث في بعض العلوم والمعارف التي وصلت اليها الحضارات القديمة . واذا علمنا ان هذا هو الحال في تاريخ كل موطن من مواطن الحضارات القديمة ادركنا بعد ذلك وجود كتاب واحد او عدد كتب بسيطة تجمع بين دفتيها تاريخ الحضارات القديمة . على اننا لا نكرر وجود بعض الكتب المدرسية من هذا الصنف مثل كتاب دبرستيد في تاريخ العصور القديمة ، ولكن مثل هذه الكتب ينقصها امران خطيران يجعلان استعمالها من جانب الطلاب امرا فيه كثير من الضرر والخطر ، فاولا انها كتب قديمة التأليف ممتلئة على ناليفها سنون كثيرة استجدت من بعدها اكتشافات خطيرة غيرت كثيرا من الحقائق والقت ضووا كائسلا على تطور

(ب)

الحضارات البشرية وأسسها وعلومها ومعارفها^(١) ، ولأنها مع قدم تأليفها فإنها وضعت للطلاب الغربيين في أودية وامريكة ولذلك انتهت في تاريخ الحضارة اليونانية والرومانية أما حضارات الشرق القديم فقد جعلت فيها كأنها مقدمة لفهم الحضارة اليونانية الرومانية ، في حين أن الحال يجب أن يكون معكوسا بالنسبة إلى طلاب الشرق العربي حيث ينبغي التأكيد على الحضارات الأصلية الكبرى التي قامت في وادي الرافدين ووادي النيل وربط ذلك بدرس الحضارة العربية الإسلامية وإيجاز تاريخ اليونان والرومان ليكون مقدمة لدرس تلك الحضارة ودرس التاريخ الأوربي . وهذه هي الخطة التي اتبناها في هذا الكتاب .

فوجدتني أراء هذه الصعوبات مضطرا على طبع ما اتفقه على الطلاب من المحاضرات بهيئة كراسات كنت أجمع فيها موجز المسائل المهمة في تاريخ الحضارات القديمة ، فأخذت هذه الكراسات تنمو وكنت كلما أخذت ملخصها لطلاب الفصول الجديدة تناولها بالتفصيل وأدرج فيها ما يستجد من التحريات والاكتشافات ، ولكن صعوبة الطبع بالروبو كانت تحول دون اكتمال جميع المادة التي اتفقت عليها على الطلاب فمررت على تقديم ما تجمع لدى في دار المعلمين العالية فوافق مجلس أساتذتها على طبعها بهيئة كتاب ، والفصل في تحقيق ذلك يعود إلى دار المعلمين العالية ، أساتذتها وجميع موظفيها ، وينبغي لي هنا أن أخص بالشكر الدكتور عبد الحميد الأعظم عميد الدار

(١) مع أن هذا القول يصفق على أكثر النواحي المختلفة من الحضارات القديمة إلا أنه ينبغي بوجه خاص في أصول هذه الحضارات وبداياتها في عصور ما قبل التاريخ ، وفي علومها ومعارفها . وللمثل على ذلك نقول أننا لم تكن لنعرف قبل ١٩٢٠ شيئا يمتد به عن عصور ما قبل التاريخ المهمة في حضارات وادي الرافدين . وكان ما نعرفه عن العلوم الرياضية قبل عام ١٩٢٩ أمورا نائية . ولكن ما كشف عن هذه العلوم منذ هذا التاريخ قد قلب الحقائق في تاريخ المعارف البشرية رأسا على عقب (راجع بوجه خاص عصور ما قبل التاريخ والفصل الخاص بالعلوم الرياضية في حضارات العراق في القسم الأول من هذا الكتاب) .

والدكتور جابر عمر وكيل العميد والدكتور زكي صالح رئيس قسم العلوم الاجتماعية للمساعدة الفنية التي اولوني بها في تحقيق طبع الكتاب .

وها اني سعيد ان اقدم هذه الجهود المتواضعة وهي لسرة دراسة الموضوع والتخصص به والشغلي بالتحريات الانثارية في مديرية الانثاء العراقية مدة اربعة عشر عاما وتدريس الموضوع لهذه التمانى سنين ، فأرجو ان يكون هذا العمل المتواضع حاقرا لغيري للاسراج في مثل هذه الحقول التي تغفر اليها المكبة العربية المتفانرا شديدا . وأرجو ان لا يحفل منى ذلك محفل الاعتراف فاني شاعر بسا قد يجده المحققون من عيوب ونقصان واحسن بالذكر منها ما نشأ عن وسائل الطبع المتوفرة في بلادنا . ثم ان كون الكتاب كتابا مدرسيا بالدرجة الاولى حال دون تحصيله بالصوم والمراجع والوثائق في الهوامش بل اكفيت بوضع تبه مختار بالمراجع التي يستطيع ان يرجع اليها الطلاب والاساتذة غير المتخصصين ، ولما نشأ ان ادراج في هذا التبت الوثائق العلمية التي لا تخصى منا كتب من البحوث الاحصائية لان مجرد ذكر عناوين هذه البحوث ومراجعتها يؤلف بقة كتابا ضخما . والى هذا كله قد لا يبدو الكتاب متلبا في حجم مادته فبنا خصصت القسم الاول منه لتاريخ العراق والابوجه المختارة من حضارته اوجرت في القسم الثاني حضارة وادي النيل وموجر تاريخ اسم اخرى كاتهرس واليونان والرومان ، اما سبب ذلك فليس ما نعتقد في اهية حضارات وادي الرافدين في التاريخ الشرقي فحسب بل لان طبيعة كون الكتاب وضع للطلاب العراقيين ختمت التاكيد على الحضارات التي قامت في وادي الرافدين بوجه خاص والاقطار في الحضارات الاخرى على الاثام والابحار . ثم ان عدم توفر الصور الموضحة وشفات الطبع حالت دون توضيح القسم الثاني بالصور باستثناء بعض الصور والخرائط . والواقع ان الكتاب بأجمعه ما هو الا مقدمة لمن يروم التخصص في الحضارات القديمة وان بدا للبعض ضخما مفصلا ولكن لا يظهر كذلك اذا تذكرنا انه محاولة للاثام بتاريخ القسم

(د)

الاعظم من قصة الانسان على هذه الارض منذ ان صار انسانا الى مطلع
المصور الحديثة التي لا تؤلف من « عمر الانسان » الا بضع دقائق بالنسبة
الى ساعتين وهي عمر الحضارة البشرية ، بالنسبة الى شهر واحد وهو عمر
الانسان منذ ان وجد على الارض^(١) .

وبالمختار نرجو ان يكون قد سدت قراغا في المكتبة العربية وحقت
حاجة ماسة لا يسم بها الا من مارس تدريس هذا الموضوع . ومن الله
التوفيق .

طه باقر

بغداد ١٩٥١

(١) انظر مقدمة القسم الاول من هذا الجزء من الكتاب .

مقدمة الطبعة الثانية

لقد بقي على الطبعة الأولى نحو خمس سنوات وبعد نفاذ النسخ التي طبعت منها دعت الحاجة الى اعادة طبعة من جانب كلية دار المعلمين العالية ، وها اني يسرني ان اقدم الكتاب مرة اخرى الى القراء وليس لدى ما اضيفه الى ما ذكرته في مقدمة الطبعة الاولى سوى انني مضطرب جدا للاغتياب لما لسه من الاقبال الشديد والطلب المتزايد على الكتاب في العراق وفي خارج العراق ، فالتهمت فرصة اعادة طبعة وبذلت ما وسعني من الجهد على تنقيحه باضافة مواد جديدة اساسية الى فصوله المختلفة واعادة النظر في بعض ما جاء فيه على ضوء التحريات والاكتشافات التي تمت في عالم البحوث الانثروبئية . كما اني تلافيت بوجه اساسي النقص الموجود في الجزء الثاني في اتمام النواحي المهمة من حضارات الشرق الاقدم الاخرى وبوجه خاص حضارة وادي النيل ، وافردت بها خلاصا بموجب تاريخ بلاد الشام القديم . وعملت جهدي على ذكر المراجع الاساسية في السائل المهمة في متن الكتاب بالاضافة الى تخصيص ابيات بالمراجع الاساسية في آخر كل جزء بحسب فصول الكتاب المختلفة ، واضفت ايضا الى الكتاب بكلا جزئيه سوراء موضحة اخرى على قدر ما استطعت . واكرر ما ذكرته في مقدمة الطبعة الاولى عن عدم تناسب الكتاب في حجمه من ناحية تخصيص جزء كامل لحضارات وادي الرافدين في حين انني خصصت الجزء الثاني للكلام على اكثر من حضارة واحده . فالى الاسباب التي يستلزمها من اهمية حضارات وادي الرافدين في التاريخ البشري وكون الكتاب وضع خصيصا للطلاب في العراق ، فان في الجزء الاول مواد عامة لا تخص تاريخ العراق وحده وانما هي بحوث عامة في الحضارات البشرية القديمة كمقدمة في موضوع التاريخ والكلام على

تصور ما قبل التاريخ وما ذكرته فيه من مقارنات بين أدوار تاريخ العراق
 القديم وبين ما يراها من الأطوار الحضارية في تاريخ الشرق الأدنى •
 وبالحق أقول أن أسجل تهديري وشكري لهيئة دار المعلمين في تكبي
 من إعداد طبع الكتاب وأخص بالشكر عبيد دار المعلمين العالية الأستاذ
 الدكتور خالد الهاشمي ورئيس قسم العلوم الاجتماعية الأستاذ الدكتور
 زكي صالح •

فهرست القسم الاول

القسم الاول

صفحة

| | | | | | |
|--|----|----|----|----|---------|
| مقدمة الحصة الاولى | .. | .. | .. | .. | ١ - ٢ |
| مقدمة الحصة الثانية | .. | .. | .. | .. | ٣ - ٤ |
| الفصل الاول : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٥ - ٦ |
| الفصل الثاني : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٧ - ٨ |
| الفصل الثالث : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٩ - ١٠ |
| الفصل الرابع : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ١١ - ١٢ |
| الفصل الخامس : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ١٣ - ١٤ |
| الفصل السادس : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ١٥ - ١٦ |
| الفصل السابع : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ١٧ - ١٨ |
| الفصل الثامن : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ١٩ - ٢٠ |
| الفصل التاسع : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٢١ - ٢٢ |
| الفصل العاشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٢٣ - ٢٤ |

المستطوي

| | | | | | |
|--|----|----|----|----|---------|
| الفصل الحادي عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٢٥ - ٢٦ |
| الفصل الثاني عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٢٧ - ٢٨ |
| الفصل الثالث عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٢٩ - ٣٠ |
| الفصل الرابع عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٣١ - ٣٢ |
| الفصل الخامس عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٣٣ - ٣٤ |
| الفصل السادس عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٣٥ - ٣٦ |
| الفصل السابع عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٣٧ - ٣٨ |
| الفصل الثامن عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٣٩ - ٤٠ |
| الفصل التاسع عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٤١ - ٤٢ |
| الفصل العشرون : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٤٣ - ٤٤ |

الاحد

القسم الثاني

مقدمة الحصة الاولى

| | | | | | |
|--|----|----|----|----|---------|
| الفصل الحادي عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٤٥ - ٤٦ |
| الفصل الثاني عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٤٧ - ٤٨ |
| الفصل الثالث عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٤٩ - ٥٠ |
| الفصل الرابع عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٥١ - ٥٢ |
| الفصل الخامس عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٥٣ - ٥٤ |
| الفصل السادس عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٥٥ - ٥٦ |
| الفصل السابع عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٥٧ - ٥٨ |
| الفصل الثامن عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٥٩ - ٦٠ |
| الفصل التاسع عشر : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٦١ - ٦٢ |
| الفصل العشرون : مقدمة في التاريخ والجغرافيا | .. | .. | .. | .. | ٦٣ - ٦٤ |

محتوى

| | |
|---------|--|
| ٣٢٩-٣٠٧ | الفصل الخامس عشر : التعريف بالعلوم والتاريخ والجغرافيا |
| ٣٧٤-٣٣٠ | الفصل السادس عشر : العلوم الرياضية والهندسة |
| ٤١٢-٣٧٥ | الفصل السابع عشر : الأدب والفن والتاريخ |
| ٤٤٢-٤١٣ | الفصل الثامن عشر : الحياة الاجتماعية والاقتصادية |
| ٤٧٦-٤٤٣ | الفصل التاسع عشر : العلوم الطبيعية (١) الفلك |
| ٥١٢-٤٧٦ | (٢) الأرض |
| ٥٢٩-٥١٣ | مراجع مختارة |

الفصل الاول

مقدمة في التاريخ والتاريخ القديم

١ - علم التاريخ ومنهجه

يخصى بما وحيي البحث في الحوادث القديمة والتاريخ القديم أن
معرفة أي شيء من الأشياء المعروفة بجمع موضوع التاريخ . وقد كان
هذا الأمر قد سوي لفصله خلافاً بين علماء . ولكن الذي علمه من
المحققين الآن ، أن التاريخ ، ليس إلى مفهوم أعلاه ، علم من العلوم .
بل أنه ليس من هذه العلوم بل من علمه على الألفاظ المتشعبة لذلك أو
على التجربة والتجربة كالكثير العلوم النفسية ، وإنما هو علم بحد ذاته
ونظراً . فهو أقرب ما يكون إلى الحيوانية فكما أن الحيوانية تبحث في
أحوال الإنسان المعروفة ، تبحث في أحوال الإنسان في علمه الآن ، كذلك
تبحث التاريخ في أحوال الإنسان المعروفة ، على معرفة الحاضر .
والعلم على العلوم الأخرى في علمه وموضوع . وموضوع البحث في

العلم من التاريخ العلم عليها بعد أن المعرفة منظمة و مجموعة من
الحوادث يمكن الوصول إلى العلم والتجربة والتجربة والتجربة والتجربة
من الأمر أن كلمة التاريخ هي علم التاريخ (History) يعني في أصل
ما وصف به التاريخ في اللغة العربية هو دراسة الماضي ، بحث في الماضي ،
معرفة حصل فيها بالتجربة والتجربة ، ولكن اسمها عند العلماء كعلم
من معاني أخرى منها معنى الحوادث الماضية وتسمى أحياناً بمعنى طريقة
العلم في تلك الحوادث ، وتسمى كلمة تاريخ كعلم في زمن وقوع
الحوادث ، ومن الحديث ذكره بهذا الصدد أن العلامة ابن خلدون قول بأحد
أخبار أن التاريخ بحث ونظر وبعد (أنظر المقدمة مقدمة)

محدث ، يقع في مثل ذلك حتى لو صدر في حديثه إلا أن محاولته
هذه تسمى أن لا يكون عليه مؤرخا بحسب مفهوم موسوع التاريخ ، أما
عن وجود القوانين في التاريخ فحسب علمه لا يجوز التحدث عن تاريخ
تعدد علماء من علوم الاجتماع بدون حذر ، لأن كشف القوانين والقواعد
التي هي غير حوادث التاريخ ، ولكن ، يقع هذه القواعد مرتبة قوانين العلوم
الطبيعية من ناحية والأمراء ، وقد لا يكون العلم أو السبب
Law of Consistency في حوادث التاريخ سواء في العهد ، من الجوانب الاجتماعية
منها ، فمن من السبب الذي يقع سببا منطقيا متباينا من الطل بخلاف
الواقع الفعلي التي يحدث فيها علماء السبب حيث يكون واحدا في دورها
والعلاقات قد سببا أمرا سببا أو ليس بواحد المؤرخ الذي يكون موضوعه
من السبب ، بل أنما لا يحد من وعلى سبب التفكير والفهم والحوال
المصدر ، ولكن مع ذلك فمعنى حوادث التاريخ وأسبابها ليست فوض أو
حوادث فردية لا سبب لها ، وإنما نشأ من معنى الإنسان في مجتمعات
أو أنظمة اجتماعية تدور على أفعالها وقواعد الضرورية الاجتماعية والوحدات
الاجتماعية العامة ، والأكثر وضوحا ، سبب هذا الاجتماع أو التمرار
الذي يدرس المؤرخ والأهمية الاجتماعية دراسة مقارنة ، واستخراج لها
القواعد الكلية التي سبب منها المؤرخ .

ثم إننا نرى أملا ومصدر من أن هذا النوع الشري الذي يسمى بالإنسان
الطال ، سرور أعمده هذا النوع من البحث عن سبب والكشف عن
أسرار المجتمعات البشرية ، يدرس العلم التاريخي ، وعنده فسوف نواجه
التاريخ والتمرار الشري على وجه ليس كما نطرق البعض في تفسير
حوادث التاريخ وليس كما يرقى البعض الآخر من المكان لا يمكن استخراج
القوانين في التاريخ .

وبحسب المصادر التي يصدر عنها التاريخ في جميع عاداته تكون أولى
خطوة منطقية في منهج التاريخ هي جمع المصادر والأسوار العظيمة

بحثه . ويصح ان يفتق على هذا الحقل من جميع الاسوي^(١) ومع ان
هذا حقل من حقلات التاريخ غير انها المرحلة الأساسية له ، كما قيل ،
الذي يفتح لنا الطريق ، ولذا جميع المراجع ، تتسبع جميعها من مصادر بحثه
وأصول مادته وتكون على معرفة منه بمادة وحيز مصادر الحصول الوثائق
واللغات المكتوبة به أو المبرهات وأوصافها ان كانت من الآثار الغيبية
وبالاساس بالعلوم الخمسة^(٢) . وله رداً بحدود منه من بحثه وهي مرحلة
المقد^(٣) ، أي عدم حصة من حقلات الأولى والحصول المصادر ، والتي
أولى جميعها وحققها معرفة السبب ونتجها من حقلها وبرورها ومعرفة
مؤلفها وزمانها ونوعها ، وبحثها ، وهي مرحلة البحث من المعلومات
ومطالعة التي الحصة والوثائق ، التي من الوثائق اليدوية ، المكتبة ،
والمرحمة ، والصور ، والصور ، والصور ، والصور ، والصور ، والصور ،
من الوثائق المرحمة ، المراجع ، حقلها ، الصور ، المراجع ، والصور ،
بمقتضى الاسوي الخمسة ، وهي : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي :
محلل حقلها ، المواد ، وهي : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي :

(١) ومعنى باللاتينية (Die Heuristik).

(٢) العلوم خمسة أو الستة تدعى (Auxiliary Sciences) مجموعها من
الطرق العلمية الغيبية (Techniques) تدعى به الباحث التاريخي من فهم
مصادره وتقدر عليها ، وهي : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي :
أحدسة على الورق وما سابه (Palaeography) ، وكذلك الخارطة ،
فمن حراغ المراجعة ، وراغ الورق ، والكتاب على الحجر والفضة
وما شاكل ذلك (Epigraphy) ، ومعرفة اللغات والسوي^(٤) (Chronology) ومن
العلوم المتصلة بها : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي :
(Sphragistics) ، وهي : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي :
من حيث ثقافتها العامة ومعرفة اطلاعها ، تأتي من ذلك علم الآثار
(Archaeology) ، وهي : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي :
(Anthropology) ، وهي : وهي : وهي : وهي : وهي : وهي :

والجغرافية والاجتماع .

(Langlois and Seignobos, Introduction to the Study of History,
english Trans 1912)

Vincent, Historical Research (1929).

(٣) Die Kritik . (٤)

[illegible]

أما المرحلة الثانية من الفحص فتسمى الفحص السريري أو الفحص الجسدي (Internal examination) ويمددر هذا الفحص على وزير علاوة أو دة أو ثلاثة
التاريخية التي جميعها بالصفة وواقع الفحص وورد عليه مدير المرحلة الأولى
شخصين يسمى أحدهما بأولهما الفحص السريري والأخرى الفحص
الداخلي الثانية وبالأول يعلق عليه حواسن أو وثائق أي فهم عنها وأسبابها
وأوراك أعراضها وأورادها بعد أن الفحص السريري من الفحص وهو ثابت
بصفة المعلومات أو الفحص في تلك الحالة أي تحرير الفحص أو بدله

(١٠) وبذلك من الطريف ما ذهب إليه يوسف بن حبيب المالقي من أن بعض الأديب والاعلم من زمن الخليفة المظفر في الحجاز أدب التكوير في يوسف . فأنشد الأديب وهو الرمن الذي لا يمكن أن يكون الخليفة قد كتب إليه *De minimis ante querit* وأنشد الثاني *De minimis Post Quam* أي الرمن الذي لا يمكن أن يكون الخليفة قد كتب بعده - ومن ذلك ما حصل في بعض الأديب على تاريخ يدعيه المؤلف المجهول زمن تأليفها .

(الخروج والتعديل) من حيث مدله وتقدمه أو إحداهما أو كليهما وتحليل الظروف والأحوال التي آتت بها أيا من هاتين المنهجيتين أو كليهما نوعه ضمن المنهج اليوناني (Hermeneutic) ومصدر الفهم المنطقي في الفهم والتحليل .

والأهم من تحقيق اليوناني وسادها في الجانب المنطقي (التحليل والخروج) من المنهجين تحقيق المنهج الثالث من حصول البحث التاريخي ومدار هذه المرحلة على السبب بين الحقائق والبراهين . ويؤلف مرقس إرنست والتأليف (Historical Construction) ^{١١} ، ويكون مرقس إرنست والتأليف تمراهما من منهج البحث التاريخي ، لأن غرض التأليف أو الخروج لا يسج : إلا حقائق مجردة مفصلة بعضها عن بعض ، فليس وراء من هذه الحقائق الفهم المبرر مجموعة أدلة ونهوض من الحلق والتصرف المبرر على التواريخ . إن هذه الجهود أخرى : إن لم يكن هذا الحقائق المفصلة والتأليف فمما بها غلب الحقائق والمعلومات الواردة من أدلة أو إلى أسلاف وموسوعات .

والذي يمكن قوله بوجه عام بعد هذا التأليف التاريخي أنه لا يمكن وضع خطة ملى (Preliminary) على غرار منهج العلوم الطبيعية التي يمكن أن يكون التاريخ مثلاً ، إن فيه عمداً توقف إلى حد كبير على المادة التاريخية التي توفر لها من جميع المصادر ونقصها . ولكنهم يحدرون خطة المؤلف التاريخي بمره عظمى أن يحد بغير الاعتبار طبيعة الحقائق التاريخية المستخرجة من الوثائق ، وبمره استرجاعها لتعريب منهج البحث الذي أوجزناه مستخرج الحقائق التاريخية لتحليل الوثائق لتحليل غلب (Critical analysis of documents) . فخرجت هذه الحقائق بعد عملية الفهم وهي معرفة منه . ولكنها بهذه المعلومات مجردة

فردية لا يحسب فيها أثر الجنس . وقد تؤدي طرق التفكير التاريخي إلى
تجزئة الحشرة الواحدة من أوتيلته إلى أجزاء برفق عصب وعضل العصب
الأخر . كما أن الوضعية الواحدة ، ولو كانت صغيرة ، أو أن نصفا تاريخيا
واحد ، قد يروى ، معلومات متنوعة مختلفة . ويكون الحقائق التاريخية
المستخرجة من الوثائق حتمية مزججة ، وهذا أحد الأمور التي تسبب التفرع
من العلوم الأخرى ، لذلك نطوئ في هذا على الملاحظة المباشرة
(direct observation) بحث الحقائق التي يدرسها ، ويحضر عنها
في البحث العلمي في حقائق معينة ، أما العلوم المتعمدة على التمسك
والوثائق (documentary sciences) ، والتاريخ واحد منها ، فإنها تأخذ
حالاتها ودرجاتها ، وبما يحسب على طريق آخر غير طريقها ، إلى
من طريق مؤرخ وثائق ، فمن الضرورى أن نقتطع هذه الحقائق ونصنفها
بحسب أساليب وأنواع مختلفة حسب أنواعها التي حالتها التاريخ وبحسب
المصادر والمسائل التي تحتل التاريخ على حالاتها .

وعل قول العلوم التي يمكن التفرع أن يسير على خط معين من
ناحية جميع الحقائق ، وهذا هو علم الحيوان الوصفي (Descriptive Zoology)
الذي يدرس حياة ملاحظة الحيوان ، كما أنه يساعد المسيرة
في شرح هذا الحيوان إلى أجزاء مختلفة . والشرح هنا يقابل التحليل في
طريقة التاريخ (analysis) ، أنه بعد إلى جميع الأجزاء المشرحة
وتركيبها بحيث تكون الشكل الأساسي وهذا هو التركيب الحفظي
(Synthesis) ، ويوضح علم الحيوان أنه في مرحلة ثانية أن يفتقر هذا
الشكل الذي تكونه بعد الشرح مع أفراد أخرى من نوعه فدرس أوجه
الته والاختلاف فيما بينها ووصفها ، فتكون خطوات علم الحيوان في
استخراج الحقائق : (١) الملاحظة والتحليل ، (٢) التركيب ، (٣) المقارنة
والتمسك ، ووسع التاريخ أن يسير على هذا المنهج إلى حد ما على أوجه
الآتي .

يوسمى أن نوجز نمطه التآليف أو التركيب التاريخي بحملة مراحل
تركيبية (Synthetic)

أ - تحليل الحقائق وصورها في العقل - بجمعها لتحصيل التوافق
التفادي بإعادة الملائمة لهذه التآليف - وهذه اعادة عبارة عن حقائق ترجعة
مضت وهي متفرقة ومتمزجة فصبها في بعض - وبهذه التآليف بخلاف
عالم الحيوان - لا يرى فيه مميزات سوى التوريث المكتوب - وفي بعض
الحياتين النباتية والحياتية والحياتية - فبعد التآليف لأدراك هذه
الحوادث التي مضت أو حدثت منسجمة مع تلك الحقائق الحياتية بوجه
عام - محدود تكوين صورة عقلية شبيهة بغيره - لا يمكن الحوادث الماضية التي
سخرتها من التآليف -

ب - جميع الحقائق وصورها - وبهذه أن تحليل الحقائق ويكون معه
في أذهاننا صورة عقلية جميع هذه الصور وصورها صورة عقلية بحسب
موضوع بحثنا - وبهذه اجتمع في هذه المرحلة من التآليف التاريخي أو
تقسيم الحقائق إلى مجموعتين أو أكثر منسجمة بحسب مواضعها -

ج - الاستدلال (Reasoning) - أو الاستدلال التاريخي بطريق
الاجتهاد - فإن الباحث كثيراً ما يجد أنه غير قادر على فهمه من الحقائق فإنه
لا يزال يجد أمامه فجوات عن وفتح التآليف - فيستخرج الحقائق التي جمعها
أن تزوره بها بصورة مستمرة - فعليه في مثل هذه الحال أن يحاول ملأ بعض
هذه الفجوات عن طريق الاجتهاد العقلي أو المنطقي بالاستناد إلى الحقائق
التاريخية المعروفة لديه -

د - مرحلة الاستدلال واستخراج القواعد العامة -
تساعدنا المراحل الثلاث السابقة على استخراج مجموعة من الحقائق
أو المعرفة المنظمة بموجب خطة منظمة من التآليف - فيبقى على الباحث أن
يركز هذه الحقائق المنسجمة ويخرج عنها بقواعد أو دلائل (formulae)
لاستنتاج خصائصها ومبرراتها العامة وعلاقاتها ببعضها بعض - وخلاصة هذه
المرحلة أنها تؤدي إلى الاستنتاجات النهائية - وتحصل من بحث التاريخي بحثنا

علميا . ونلاحظ في هذه المرحلة من مراحل التركيب التاريخي أو باني
بمنه تفسير الحوادث التاريخية في حين الحوادث التاريخية والحد من
أسباب وقوعها . ويحدث في هذه المرحلة من مراحل التركيب التاريخي
وتشوب المذهب الجديد في تفسير التاريخ مرورا في خلافا وجهات النظر
من السابق في هذه المرحلة من مراحل التركيب التاريخي .

وبعد أن مر المذهب جميع المراحل التي حصرها فيما سبق بدأ في
المرحلة النهائية من مراحل رحلته وهي مرحلة التأليف والتدوين أي تيوب
مادته وعرضها عرضا عاما مستوحا مستلحا^(١) . ولأن هذه المرحلة الأخيرة

(١) يسمى من التدوين التاريخي (Historiography) وطرف التدوين
الساعة عند المؤرخين محصورة في ثلاثة أساليب : أولها نظام الحوادث
Ionnolsi وهي أشبه ما يكون بما كان عند البابليين وكذلك المصريين
القدماء . واستعملها مؤرخو الحضارة الوسطى في أوروبا وهي ذكر الحوادث
العاصرة عاما بعد عام وكانت في أول أمرها نافذة لا تعدو مجرد مذكرات
تفيد الحوادث العاصرة بدون بهلته تعليلات على التناوب الدينية الخاصة
بالإيمان . وأما هذه الحوادث لا تعدو الحوادث القديمة كالحوادث
حدثت في الأزمان التي قبل ذلك . ولكن برزت الحوادث في أواخر العصور
الوسطى وأصبحت سجلات سنوية مهمة . ومما لا شك فيه أن التحسين
الذي طرأ على هذه الطريقة من التدوين كان يدور مؤرخي العرب والطريقة
التأليفية في التاريخ التي تصطلح عليها اسم (Chronicles) وهي أرفع من
سابقاتها إذ أنها تدور على عرض الحوادث عرضا عاما وأرفى مما في الحوادث
بحد أنها تحفظ بالذات في السج في الحوادث التي ترتب الحوادث
وعرضها على التسلسل وبما لها من هذه الخلقية حتى وقت التكملة وقد
أما في أوروبا بمؤرخي العرب المسلمين فوجدوا هذا الفن من التأليف
التاريخي . ويظهر أن أول من بدأ هذا السقف في عرض مادة التاريخ الهيم
بن عدي الشافعي عام ٢٠٧ هـ فخره ثم جرى عليها الطبري وابن مسكويه
وابن الأثير وابن الأثير . أما الطريقة الثالثة وهي التي عليها معظم المؤرخين
الآن فهي عرض الحوادث وسوقها مسبقا في القصص الرئيسة على اليهود
التاريخية دون التسلسل . وقد جرى على هذه الطريقة من مؤرخي العرب
اليعقوبي والدمشقي والمسيحي وابن خلدون وغيرهم وانتهى أمر التاريخ
عند العرب بأن أوصله المؤرخ العيسوي ابن خلدون إلى مرتبة العلم وإلى
مفهومة في الوقت الحاضر فهو بذلك كما نقيه بعض العلماء . وبعد واضح
علم التاريخ . انظر .

نعتمد على الأدب ونحن كثر أعاد الناس التاريخ فلهذا فرغنا من مروج الأدب
ولما بحاجة إلى التأكيد على جعل هذا الرأي لأن الأدب في أنواعه المتعددة
التخذ وسيله للمعرض والتدوين التاريخي وله حتى في هذه المرحلة التي
يدخل فيها الأدب بحث على مؤلف التاريخ أن يستعين بالأسلوب المنطقي في
طريقة عرض مادة . وحل جبرم من يدعي بهذا العدد أن أحسن تأريخ يكتب
لناس هو ذلك التاريخ الذي يعتمد على الحرف العلمية من البحث التاريخي
في جميع ماونه وعلى الأدب ونحن في عرض تلك المادة .

ومن الملاحظ أن أهمية في تحديد مكان أن يعرفوها عن التاريخ ومهمته ،
وقد سبق التوبة به . أن التاريخ يشترك العلوم الأخرى بوجه عام ، ولعلوه
كلها تقريبا لا تقتصر في بحثها على جمع المعلومات التي يعمل اليها بالبحث
والتحري وجمعها وتنظيمها بموجب سرائر أو شكل خاص وإنما تنحدر ذلك
إلى الكشف عن الشيء المجهول . أي الأسباب التي يجهلها . والتاريخ
من هذا النوع . وإذا كان التاريخ يشترك العلوم الأخرى في هذا الأمر
فإنه ينفرد عنها ولا سيما عن العلوم الخمسة في مسألة مهمة . فمعرفة العالم
الطبيعي درس حوادث الطبيعة ومظاهرها . وهذه ليست أعمالا مبادرة من
فاعلين كالحوادث التاريخية . يحاول احكام الطبيعي فهم قصدهم وفكرهم
على نحو ما يعمل المؤرخ الذي يجهد في الكشف عن الفكر والقصد من وراء
أعمال البشر التي حدثت فها معنى . وهذا عرف جوهرى بين المؤرخ وبين
العالم الطبيعي . بين التاريخ وبين العلم الطبيعي . وثمة فرق آخر هو أن
العالم الطبيعي مع عدم محاولته فهم القصد والفكر وراء الظواهر الطبيعية
التي يدرسها إلا أنه يدرس علاوة على هذه الظواهر بعضها بعضا ويستطيع من
بحثه المتأون أن يضع الأشياء التي يبحث فيها في قانون أو دستور هو القانون
العلمي . أي وجود القوانين والدساتير في العلم ولكن التاريخ لم يستطع بعد
أن يضع لأعمال البشر قوانين ودساتير مضبوطة مفردة عامة تسير بسوحيها .
وكل ما استطاع أن يفعل هو محاولات لوضع قواعد عامة لها طابع درجة

التي من أثرها على من رآه - العهد قبل أولي الحضارات الناصجة ولا سيما
في وادي الرافدين ووادي النيل - وبجانب كتب عن الحضارات الأخرى
التي أحدث بعضها من هذه الحضارات ولا سيما حضارات العراق القديم ،
ويستغل في رتب هذه الحضارات في حضارة الأسس أراها .

وبجانبه يقول عند التاريخ القديم على لهم حاصر الإنسان وكيف
ومثل في ما هو عنه ، كتبت - عن الأصول الأساسية لترات البشرية عند
أولها الحصول وبذلك تكون دراسة التاريخ القديم ضرورية لأربعة أهم التاريخ
الحديث وفيه حاصر الأسس ويستطيع ما من الكلاء على حضارات الشرق
التي من أسس حضارة الأساس الحاضرة بعد إلى تلك الحضارات .

ويوسف أن الشرق إلى مدارك عوا - التي نجدها البشرية من معرفة
منها (أي أن حجة) - من أن التاريخ بعدة ذاكرة للحسن البشرية ، أو
كما قال (درويس - التاريخ (المعروف باسم) - مضاف إلى البشرية وهو ذاكرتها
وتمتددها ^(١) كما أن دور الفرد - البشرية والحضارة يؤثر في سيره في
حاضره ، كذلك يؤثر مدارك البشرية في حاضره . وإذا لم يكن للبشرية
ذاكرة كما للفرد فإن التاريخ هو ذاكرتها ومسيرها .

وبعد من تاريخ معلومات الباحثين ، معرفتهم بحضارات البشر الفائرة
بعد أن كشفت التقنيات الأثرية عن عدد كبير منها ، سكن هؤلاء الباحثون
في أعمار البشرية وعمل هذا النوع من التاريخ من البحث في سبب نشوء
الحضارات وعمل سببها وأسباب توقفها عن النمو وكودها ثم عوامل انحلالها
وزوالها . فبدأ فرغ من فروع المعرفة على قدر عظيم من الأهمية ، هو
فلسفة التاريخ ، أو علم الحضارات وأعمارها يدرس الحضارات دوسا مقارنا .
وهو تكون من الباحثين مدارس فكرية مختلفة اجتمعت كل منها بفلسفة خاصة

أو بعبارة وأراء، يعطى صورة الحصار والعمارة البشرية وحياة ذلك
العمارة وأحواله . ومن هنا أن يكون التاريخ احدى المصادر الأساسية .
نفسه مع هذه النحوت والدراسات مدتها الأولية . ويوسف أن يؤكد القول
أن المادة المتكثرة عن الحصار البشرية المتكثرة من ماضي ولاسيما التاريخ
والباحث في العمارة من أن يعمد إلى تاريخ حقيقى . وذلك من أمدهم
هذه المادة المتكثرة من كثرة الأمتة بموازاة والتقاربة ، مما جعل هذا
الفرع من المعرفة يوه على أساس جديد من الأدب والشعر وعقيدة الحروب
في الاستطاع . وما لا شك فيه أن التاريخ بين الأوائل من فلاسفة التاريخ
وأولهم المؤرخ المصري ابن خلدون ، والتاريخيين منهم سقراط ، وحق العمارة
عن النحوت في الهندسة والعمارة ، هي كثرة الأدب التي مسرت في . ماون
أدى التاريخيين منهم وفلسفة عند الأوائل منهم . أمدهم بحث المؤرخ العربي
ابن خلدون في سبب العمارة . يمكن في مبدئى هذه المادة فائدة . لأن
الحصار . أن اسمها مدته . بحثه كـ . مفسر . على الحصار العربية
الإسلامية وحصار . من أسرى فلهذا . على معرفة فائدة لها . ولكن
عدم بحث المتأخرين مثل . المتكثرة في الموضوع نفسه . كان
أدبهم قدر كبير من الأدب التاريخي لا يصلح مدتها مع . كان مؤلفها لأن
خلدون . فقد استعمل مؤيد . مثلا في مادة بحثه بولاج . أمه وشعوب كثيرا
منها إلى حصار أو محرمات عدهم . وعشرون حصار من حضارات
أشهر . وكان الفصل من معرفة الفقه الأعمى من هذه الحضارات يرجع إلى
الفصل الأربعة . أن . أدبها . مدتها . من التاريخ الماضي إلى يرجع الفصل بتعب
آخر إلى التاريخ القديم .

٣ - مصادر التاريخ القديم

مادة التاريخ بوجه عام ، والتاريخ القديم بوجه خاص مصدر من
كل ما خلقه الإنسان . وهذا كثير متنوع لا يشمل جميع آثار الماضي وبخاصة

مما يساعدنا على فهم ذلك الذي يوضح الحاضر ووليمه • وقبل ان يهتدى
الإنسان في العراق ومصر الى الحراع السكتية • ففهم مصادرها على آثار
الإنسان البدنية • وهو الذي حفظ لنا في انواع التي حل ومكن فيها
أدواته الصنوعة من الحجارة والخشب • وبجونه وحلله والفوس والصابون
التي غشها في شوق الكهوف التي غش فيها من المصور الحجرية القديمة
وكذلك عظمه ومعدن الحيوانات التي استخدمت • ويقابل البات والمعلومات
الحيوانية • مما سمح للبحوث الساج • واسته التي خاض فيها • وعندما اهتدى
الإنسان الى السكينة البدنية شجبت مصادرها الى الآثار المصرية ومنها
بما في السجلات والوثائق البدوية والسجلات النول والامراء التي خلفها لما
العراقون والمصريون الآفامون وكذلك العمال وشؤون الحياة المتعلصة
التي توضح الإنسان على أنواع الفس والحجر وورق البردي وعلى النول
والصن • وقد جدد من هذه الوثائق سراج كثير من مختلف العهود •
والتركيب المصور البدنية من المصور التاريخية وتوجد فسطح في العمارة
كذلك في العامة من المصور ومعدن وبون وكذلك الآثار المعبية كالحيوانات
والنول التي • هناك من آثار التي التي نجدها المنصون في مدن العراق
التي هي اسارية وبيرو من القطر الشرق الأدنى •

ولكن لما استطاع الباحثون أن يجمعوا على هذه الآثار والقباب يسر
وتعوم • كما هو الحال في المدن • لأن جميعها تقريبا كان مملورا تحت
التراب في بطن النول والأسلاك الكثيرة التي شاهدناها الآن منتنة في جميع
أجزاء العراق والتي كانت منذ ازدهرت في الأرمال النخالية • وفي بطن
الكهوف ووديان الأنهار في حالة المصور الحجرية القديمة • وقد نطلب
استخراج هذه الآثار جهودا مادية وعلمية كبيرة • وتطلب فهمها ودراسها
جهودا علمية أخرى • وصارت كيفية استخراج الآثار بالطرق العلمية
علما خاصا هو المنقب توفّر على الاختصاص به جماعة مخصوصة من
العلماء •

١ - التفتيشات

وإذن فالتفتيشات هي البحث عن مادة التاريخ الأولى أي عن أصوله ومصادره. وهذه هي أولى وجائب مؤرخ البحث إذ كما قلنا سابقا « لا تاريخ بلا وثائق » . والتفتيشات من الأمور القديمة في تاريخ الحضارة العراقية حيث بدأت أول أطوارها منذ منتصف القرن التاسع عشر . والنوافع من الأمر إما أن تكون بحرف نكتب عنه به عن مدينت العراق القديم ومدينت الترسوق بوجه عام. فلي يجوز من الزمن ، وكان حل ما يعرفه بها وأخبارا موحدة ورد بعضها في الكتب المقدسة ، مثل السورة وأخبارا يسيرة من بعض مؤرخي الأغريق والرومان أمثال هيرودوتس وزيغور وبلينيوس وبليني الروميين وغيرهم ، وذلك لأنه بعد أن دهورت حضارة العراق القديم في أواخر أيامها نصب عليها أنواء أخرى كانت تعيش في أضرابها ودمرت مدينتها الحاضرة وأندرس بعضها مثل بابل وغيرها وأندرت ما رواها وكتاباتها وخلصتة القول أن المدن والمنشآت القديمة إلى الأساس الحرة التي تشاهدنا الآن مشيرة إلى جميع أنحاء العراق وتكاد لا يحلو منها نعمة ما يشير إلى إرداء العمران والتداع . والعلمت مصارف القوة وما نرهم تحت هذه الأطلال ، وعلى أهلها الزمن لا يوفق منها إلا مدي في ذاكرة الأجيال .

وعلى الأمر كذلك حتى منتصف القرن الماضي (القرن التاسع عشر) حيث ولد منذ ذلك الحين علم القبط عن الماضي والتعرف على آثاره ، أي الحضر في الأطلال القديمة لاستخراج ما فيها من آثار ، هي مادة التاريخ الأولى ولا تنسك في أن هذا العلم كان في بدايته في طور الطفولة . وقد بدأ القبط في العراق في الفواصم الآشورية القديمة قرب الموصل مثل نمرود وسوى وحرساد إلا أنه سبق مرحلة القبط الفعلي طور يصح أن ندعوه بظهور الاستكشاف والرحلات تعرف في خلاله الرحالة الأوربيون على بلدان الشرق الأدنى وسكانها ونزل أول رحالة أوربي جاء إلى الشرق وإلى

العراق . . . من الألفى الجميل في القرون الخاني عشر للميلاد فوصف بعض
 من السرى الذي وأهله وعذاهم وحدا موحرا ، وجاء من بعد عدد من
 الروايات والدراسات التي تناولت تاريخ العراق ومدى الحضارة ، وقد بعضهم إلى
 دراسة تاريخ من تاريخ العراق القديمة ، بعضها مبعوث بالحفظ المتساوي ،
 ودراسة بعض النواحي في معرفة السرى في الماضي المجد ، ولا سيما أن كثيرا
 من هذه الدراسات كانت عبارة عن أبحاث العهد القديم (البوارة) وبالذات
 العبرانية والسامية ، وبدأ العربيون بالشغف العملي في أطلال العراق منذ
 منتصف القرن التاسع عشر ، وقد انخرس هذا الشغف الأوائل في جمع
 الآثار الكثرية العريقة كالمساجد والقبور والمناسبات الأولى الحربية والمناسبات
 من دورات التاريخ ، وأما الآثار الباقية التي لم يبق منها إلا تاريخية
 مهمة ، ولكن الرمن والحدثة وفناء الحجوت ، وحل الحفوف المتسارعة ،
 أن الله عمل على تطور طرق البحث وفهمها ، وأسحب الآن علما خاصا
 له منهجه وأسلوبه ويعود على الاهتمام به جماعة من الباحثين ومسار
 البحث في مدح الحضارة في أمة وأمريكا .

موجز تطور التنقيب

وحتى من القديس معرفة عدد الأساليب التي تم بها أحياء ماضي العراق
 والشرق أن عصر الأتوار التي مر بها التنقيب إلى ثلاث مراحل :-

أول هذه المراحل ، وقد سبق أن ذكرنا عنه شيئا ، محور أن سمي
 بمرحلة الحفر والسطح لاخراج الآثار الكبيرة بدون الالتفات إلى طرق
 التنقيب الصحيحة والحذرة بالآثار القديمة ، ولم يتم المنهج الأوائل بضبط
 طبقات التربة المشيدة بعضها فوق البعض البعض الآخر والأدوار المختلفة
 التي يستخرج منها الآثار لمعرفة زعمها السبي ، وأعملوا تحطيط الثاني بل
 أنزلوا أبنية رمنها لأنها لم يكونوا يميزون الجدران المبنية باللبن من
 الأنقاض والتراب المتصودة فيها ولم يعرفوا كذلك أصول حفظ الآثار

التدعيم واستخراجها سالمة • فكان مهمهم محصورا بالدرجة الاولى في استخراج النمايل والأنواع الحجرية السخونة ونقلها الى المناجم الشهيرة في أوري • واشتدت الحملة في هذا العهد على مدن العراق الشمالية مثل نبوى وجرساد ونمرود • وكان أغلب النقب من قنصل الدول الاخوية والتمثيلين السابقين • وكانت حصص النخب البريطانية عظمى جدا • وحفر المرسون والاسان والأمريكيون كذلك في المدن الجنوبية مثل بلخس • وابل • وعمر •

وعندما قربت الحرب السبع عشر من الانتهاء بدأت المرحلة الثانية من أعمال النقب • وسعى قنصل النقبان السابقة وأبدأ هذا العهد نقيب الآثار في بلخ (١٨٩٩-١٩١٧) وفي آمل (١٩٠٤-١٩١٢) والنقبان الأمريكيتين في عمر (١٨٨٨-١٩٠٦) • وأكثر ما يشار به هذا الطور ان النقباء لم يقتصروا على مجرد استخراج الآثار بل أغنى النقبون بحملاتهم ما فيها الساحة من أدوات وأدوات الأريحية • وكذلك أخذوا بحفظ الآثار واعدوا استخراج الآثار • وانضم ذلك توزيع أعمال الحفر بين ذوي الاختصاص • وأصبحت تحت النقيب سأل من أكثر من شخص واحد • منهم دكتور الحفوف المسماوية والمهندس المعماري وانسور والرساء والسجل والمؤرخ • وبفضل ذلك سرنا نعرف ما يمتاز به كل عصر من عصور العراق الأريحية • وعمروا أبناء ثينة عن فن العمارة وحفاظ المدن والمعابد والقصور والدور مما أفعله النقبون الأوائل • ولكن ضمن النقبان في هذا الطور مقتصرة على المدن الكبيرة والمواضع وعلى الأدوار الأريحية المتأخرة •

وبوسعا أن جميع خاتمة هذا الطور في انتهاء الحرب العالمية الاولى حيث ابتداء من بعدها الطور الثالث الذي أتمعت فيه أعمال النقب وانطلعت أساليبها وطرقها أكثر من ذي قبل • وشملت عدا المدن الكبيرة مواضع قديمة أخرى توضح الأدوار القديمة في تاريخ العراق ولا سيما عصور ما قبل

التاريخ والمراحل الأولى التي سبقت نشوء الحضارة العراقية في العراق وكان من نتائج ذلك أن تمسح الآن نعرف أقدم العصور التاريخية ومجر الحضارة واستقما إلى سبع أصول العمران إلى حدوده الأولى وتصح من نظرت هذا التطور الآثار النسيبة التي وجدت في أور ، ولا سيما من سفرة الفولك والأمراء فيها ، وهي الآن ترمز ثلاثة متاحف من متاحف العالم المتاحف : وهي المتحف العراقي والمتحف البريطاني ومتحف جامعة بنسلفانيا في أمريكا . وكان هذا الدور بوجه خاص أحفل عهود التنشيط بصفة الحضارة السومرية ونشوتها في العراق وعهد ضحكها في الأنف الثلاثة وهي الحضارة التي تعد أقدم الحضارات البشرية وأول حضارة أمتها نشأت من حضارة سابقة لها ، وإنما نمت من الأطوار الأولية في عصور ما قبل التاريخ في العراق مما سيمر بحثه في الفصل الأخيرة .

وقد ساهم العراقي الحديث في هذا الدور بالجهودات العلمية الثرية . وإلى انشراح مديرية الآثار فيه على حداث النقيات الأحدث ومن القوانين لحفظ راث البلد ، قامت هذه المديرية بعينها منذ عام ١٩٣٦ في السقب في مواضع عديدة مهمة إسلامية وبائية ، وفي مواضع يرجع عهدها إلى عصور ما قبل التاريخ ، فتصح عن أعمالها مسودة مفصلة عن حضارة العراق منذ أول نشوتها إلى آخر عهودها وما يشر به أن مجهودات اعراف العلمية هذه قد زالت ثناء العلماء الأجانب واستحسانهم^(١) .

٥ - ضبط ادوار التاريخ القديم

تقدم من بنا في الكلام على مصادر التاريخ القديم والنقيات الأثرية إنما أصبحنا نعرف من هذه النقيات الحضارات التي نشأت في العراق القديم ، (١) حول التنقيبات في العراق وإيجاز نتائجها انظر المرجع الحديث الآتي :-

André Parrot, *Archéologie Mésopotamienne* 2 Vols.

وأشوار هذه الحضارات وذلك بدراسة ما خلفته تلك الآثار العراف ومفسر
الأقدمون من وثائق مدونة عرفنا بحياتهم السياسية والاجتماعية وأسلوب
سلالات ملوكهم وعلمهم ومعارفهم وكذلك بدراسة الآثار الأدبية التي تمثل
حياتهم الفنية والفلسفية عنهم والآلات والأدوات التي استخدموها واستعملوها
مفسرة على ما هي المصنوعة والتجربة والتجديد والابتكار الذي قد أحدثته من
الآثار المختلفة التي يجب على معرفة السواحلي أنوعه . ولكن إذا كان
إمكاننا بعد هذه المسالك السبيل ونعرف الحق في الآثار المتناثرة من
بعد القرون ولا سيما بعد القرن الحادي عشر وانضمت المدينة التي دون بها
الأقدمون نوازلهم وعلمهم ومعارفهم - خوفاً من أن يكون ذلك أن خلف على
أول ذلك فكيف السمع أن نأرجع هذه الحضارات ونسقط أرواحها
ونفقد ما لا نعلم عرفه مثلاً في السجلات التاريخية أو الكتب الغامضة ولا حكم
في هذه الكتب من الآثار ولا نحصل القول في استنتاج الحقائق من مسط
أدوات التاريخ القديم بالسمه أو عهد أو عهد في تاريخ الحوادث مثل ملاد
المسيح أو الهجرة النبوية مثلاً لا وهم ما يستطعن عليه بالفوسم أي فوسم
الحوادث ويستدلها بما وجدنا في السجلات التاريخية في عهد تلك

وأما دور الأبحاث على هذا النحو فإن - وجه إلهام - مكتب المدخل
والدخول في موسوع في عهد هذا - جدول - مسند هذا الأمر وإيجاز
الحوادث غلة - جدول - معرفة عهد السواحلي القديم وتسلطها الزمان
مستند - وجه - في بعض فترات السجلات التاريخية وحديث في مواضع المرافق
ومفسر الخاصة ، إذا ما كان متاح أملا في السجلات الحظية يمكن تمييز الأدوار
التي كانت وتسلطها الزمان - وجه - فترات من السجلات - وهذا مثلاً في
كل دور نحن آثار دور آخر من حيث وجدنا في دليل السجلات فبعض إلى
الدور الأسفل أفده - وجه - ثم إن أدوار السواحلي المختلفة تميز
بعضها عن بعض بأشكال فنونها وأشكال ألان وألوانها وألوانها النخارية
وأشكال الخطوط المستخدمة فيها ، مما سهل على العلماء تمييز كل دور بسجده

الحصول على بضعة أكر ميرز منه . وإحدى في مواقع السكى في قرى
 العراق القديمة ومدة من السك كانوا يعيشون في التوضع الواحد عدة
 أجيال ، وسواء كانت دور السكى مبنية بطين أو اللبن أو الآخر ، فإنها
 ربما تضررت الأزمات بعد السقوط لمبها في أوقات مختلفة وعند ذلك نسي
 بيوت حسانه فوق بقايا حدران البيوت القديمة بعد تسويتها ، وهكذا يضرور
 الأجيال بوضع مواقع السكى وتكون ملا استطاعيا بمثل عدة أدوار من
 سكى متعقبة . وأحسن مثال على ذلك قلعة كركوك القديمة التى هى فى الواقع
 بل استطاعى شأ من تراكم طاقات أدوار السكى لطفه منذ منتصف الألف
 الخامس و . . . إلى أن من الحصر حيث بيوت السكى الحديثة ونحجها
 ماثره أرسى وحدران بيوت من العهد التركى وهكذا ، وكذلك شاهد
 النجان حده فى قلعة أربل القديمة . والمادة ان موضع السكى اذا ارتفع
 ارتفع أيضا بركة السكى واخذوا موضعها غيره بناء سولهم . وهناك عوامل
 أخرى تهاجر ان مواقع السكى مع تغير موارد المياه أو الطرق التجارية
 البعيدة (مثل تدمير و بناء والحضر) أو الحروب والعزوات المدمرة . وعلى
 هذا الوجه شأ الأساطير لأن ان جميع أنحاء العراق والشعوب الحصول
 حين يحرقون فى مثل هذه الأساطير الحاضرين هذه السكول فيكتفون عن
 تهاجر المواقع وأدوار ابداء من قمة التل ، فيرجعون الستار عن أدوار
 المواقع بصفحة بصفحة وقصلا وقصلا حتى يصلوا الى أعظم لطافته حيث
 تميل أول دور للسكى نفوس لسوق الأرض الخائنة الكر .
 (Frankfort in Town Planning Review, XXI (1950), 100 H).

وهناك عدد مواقع مهمة فى العراق مثل المورثة وشر وغيرهما ،
 استطاع المنقون أن يكتشفوا فيها عن أدوار تاريخ العراق منذ جهود الإسلامة
 المتأخرة السكينة فى أعلى نقطة التل ثم للمها إلى الأسفل الأدوار الأخرى
 كالعهد الساساني والفرني والعهد البابلي الآخر وهكذا بالتسلسل إلى
 أقدم عمود ما قبل التاريخ فى الجنوب ، وهو طور العبيد .

والقاعدة ان كل دور حضارى أو تاريخى يستل فى التوضع بعد طبقات
أو أدوار من السكنى (أو كما يسمى «دور» ثانية) (Building level)
والى هذا كله من الناحية أنفسهم ، المؤرخون منهم ، قد كانوا فى أوج
أزمانهم ، ودونوا أسلالات الحكمة وملوكها وعدد النسخ التى حكموها
وأسماء المدن التى حكموها ، وخلفوا بها من ذلك التاريخ (جدول) بأسماء
سلالات الملوك وعلاقتها الزمنية بعضها ببعض ودونوا كذلك طرف من
نواحيهم وحوادث عصورهم الثانية ، مما حملنا لهم بأسماء سلالات الملوك
وعدد النسخ التى حكموها وكذلك الأزمان النسبية لهذه السلالات ، ولكن
بقى علينا أن نجد نقطة ثابتة من هذه العهود نفسها نأخذ الى عهد تام
كجدار المسح .

ولحسن الحظ ان بعض هذه النظم الثابتة التى مكنت من أن نوضح
أدوار التاريخ المعرف نأخذ الى عهد الملوك ، فمن ذلك حادثة زيارتها
حاصو جداول الملوك الآشوريين ، وهى كسوف الشمس الذى حدث فى
عهد الملك الآشورى آشوردان الثالث ، وقد تبين بالحساب الملكى المدقق
ان ذلك حدث فى ١٥ حزيران عام ٧٦٣ ق . م . وبالإضافة بهذه المعطة
الثانية أمكن حساب تواريخ الملوك الذين حكموا قبله والذين حكموا بعده
بحسب النظام أن بين ملوك الآشوريين وأجدادهم الى عهد الملك شمشى-إدو
الاول ، وما ان هذا العهد كان معاصرا لملك السامى حمورابى فستطيع
الحساب أن يعين أزمان ملوك السلالة البابلية الاولى وكذلك السلالات البابلية
الآخرى التى حكمت قبلها وبعدها ، ومن الخطوات التاريخية التى خلفها
الكتابة الأقدمون نوع من جداول الملوك مذكر فى حساب الملوك السابليين ومن
الجانب الثانى من كان يعاصره من الملوك الآشوريين وبذلك أمكن مسط
حضر العهود البابلية بالنسبة الى الملوك الآشوريين المعروفه عهودهم ، وكذلك
استعان الباحثون بالتعاصر الزمنى بين ملوك مصر فى بعض العهود (فى العهد
المسمى بعهد «العمارة» من القرن الرابع عشر ق . م) من ضبط أزمان ملوك

آخرين . واسمى كندس مؤخر من الأكتشافات الكتابية التي وجدت حديثا
في ماري . ومن عصر بعض ملوكهم مع حمورابي ومع بعض الملوك
الاشوريين . ومن الحفريات الفلكية التي سجلت بها الفلكاء في حساب
أدوار تاريخ العراق القديم رسم كوكب الزهرة ورد لنا من زمن سلالة
بابل الأولى (سلالة حمورابي) إذ تمكن تحديد أزمان ملوك هذه السلالة بعد
الخدمات الفلكية التي . ومن الناحية الأخرى نرى أن لحساب من آخر
العهود الكلدانية من زمن سلوة مثل عهد الأكاديين في العراق ، ثم مع تسج
تواريخ الملوك . يمكن أن نخرج نسبة إلى ملوك العرس الأخيرين سلالة
دارا الثالث ، الأكاديين وعائلته ملكهم توريش عظمته على آخر ملك من ملوك
السلالة الكلدانية . وقد ملك العرب الملوك التي وجدت في حورساد من
حساب تاريخ الملوك الاشوريين إلى عهد الملك الاشوري السني شمشي
أورد الأول الذي قد تمكن عصر حمورابي الذي ومن ذلك استنتجنا
أن تاريخ العهود الكلدانية من عهد الملوك الاشوريين .

ومما حمل أعماله كندس بعض الحفريات بعد فقدان أسماء بعض
الملوك من جدول الملوك ، تمكن أن يجمع بوجه التفسير غير ما تاريخ كل
ملك وكل سلالة إلى أول العصور التاريخية في بداية الألف الثالث . أما
تفسير ما قبل التاريخ فقد ظهرت أعمال كندس في تاريخه بصورة تقريبية ،

(١) ومع ذلك فلا يزال الباحثون غير متفقين على التسليم المخصصة
للسلاسل ولا سيما سلالة بابل الأولى وعهد حمورابي ، وهو عهد عصر
الساس تاريخ السومريين في العراق القديم . ومما يقال بوجه الاحتمال أن
الباحثين على اختلافهم اوشكوا أن يغازبوا التاريخ الصحيح وبسبب معطياتهم
التي حفرت السجلات العائدة التي كان يخصصها الباحثون القدماء . فضلا عن
تاريخ حمورابي التي ١٧٢٨-١٦٨٦ في م . م . ولكن باحثين محدثين آخرين
يخصصون تاريخها إلى حمورابي .

أما أحدث المجهود في مسألة تاريخ أدوار العراق في المراجع الآتية :
Toynbee, A Study of History, Vol X (1954)

ولكنها لا تبعد عن الحقيقة كثيرا بالاستناد الى عدد أدوات اسكسكي أو ما يصطلح عليه بالطققات الأرية التي يحتوي أصل سور من أطوار ما قبل التاريخ وأتوار العصور الأربعة أما على عدد من هذه الطلاقات يختلف عددها ونحتمل باختلاف هذه الأطوار واختلاف مواد البناء المتصلة .

وسمى الطبقة في عهد زمان أدوات ما قبل التاريخ الأولى ولا سيما العصور الحجرية والعصور الحجرية الحديثة بطرق الجيولوجيا من معرفة عمر الصخور وميادها الموجودة في الكهوف إلى أسومنها الأساء وكذلك من درس بقايا عظام الحيوانات التي حفر عليها في تلك الطبقات . واستند الناحيون في التدرج حدث طريقة تقسيم أدوات التاريخ القديم بتحليل المواد العنصرية الكربونية بأسلوب فنداتها المتعدي . مما حرق : 14 - C ولا تزال هذه الطريقة تحت التجربة والاحت (انظر المراجع ٥) .

ومما أدى الأدوات الأساسية في تاريخ الحراق وصفت أزمائها بالنسبة إلى بلاد الميبح . وسجد أسماء الأدوات في تاريخ مصر في القسم الخاص بمصر .

(١) العصور الحجرية القديمة ٥٠٠٠ - ٢٥٠٠٠ قبل الآن

(٢) العصر الحجري الأسحر ١٠٠٠٠ - ٦٠٠٠٠ ق م

(٣) العصور الحجرية - الحديثة أو

عصور ما قبل السلالات ، أو ٦٠٠٠ - ٣٠٠٠
عصر الحضارة

(٤) عصور عصر السلالات ٣٠٠٠ - ٢٣٥٠

(٥) عهد سومر واکا ٢٣٥٠ - ٢٠٠٠

أ - السلالة الأكادية ٢٣٥٠ - ٢١٨٠

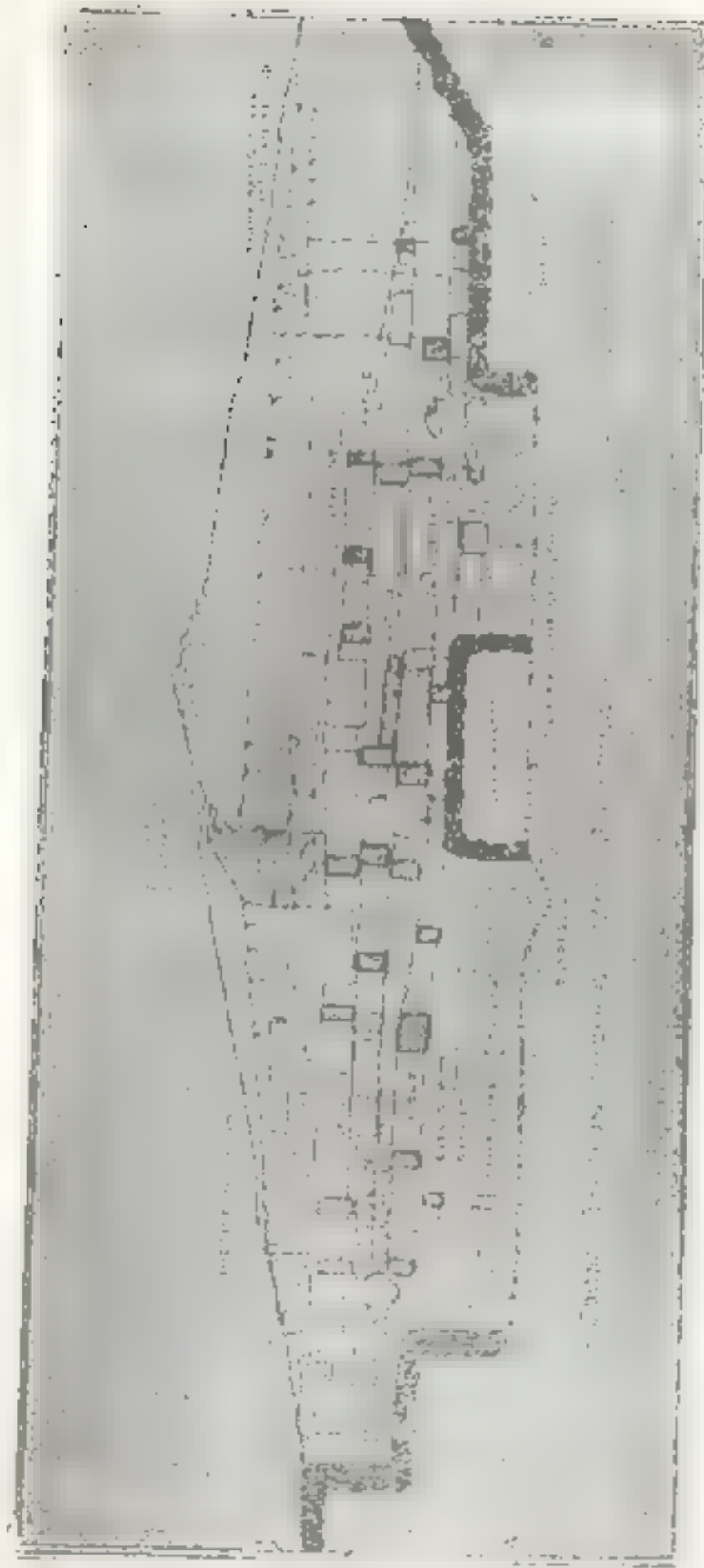
ب - العهد الكونتي و سلالة الخش الأخيرة ٢١٨٠ - ٢٠٨٠

ج - سلالة أور الثالثة ٢٠٨٠ - ١٩٩٨

| | |
|-------------------------------|--------------------------------------|
| ١٩٩٨ - ١٦٠٠ ق.م. | (٦) العهد السبلي القديم |
| ١٩٩٨ - ١٧٧٣ | أ - سلالة إيبس |
| ١٩٩٨ - ١٧٣٨ | ب - سلالة لارس |
| ١٨٨٠ - ١٥٨٠ | ج - سلالة سار الأولي |
| ١٧٢٨ - ١٦٨٦ | (٥) (٦) |
| ١٦٠٠ - ١١٠٠ | (٧) العهد النكتو (سلالة سار الثانية) |
| ١١٠٠ - ٧٠٠ | (٨) العهد السبلي الأوسط |
| ٧٠٠ - ٥٣٨ | (٩) العهد السبلي الجديد |
| (فترة المظلمة ٦٣٩ - ٥٣٨ ق.م.) | |
| ٥٣٨ - ٦٣٦ ق.م. | (١٠) المهور الأخيرة من العراق |
| ٥٣٨ - ٣٣٠ ق.م. | أ - الفرس الأخمينيون |
| ٣٣٩ - ١٢٩ | ب - الإسكندر والعهد السلوقي |
| ٢٢٦ ق.م. - ٢٢٦ | ج - الفرس الماركسيون |
| ٢٢٦ - ٦٣٧ | د - الفرس الساسانيون |

الاشوريون

| | |
|---|-----------------------------------|
| (١) نواريج عصور ما قبل التاريخ كما مر في الجدول الأول | |
| (٢) العهد الاشوري القديم | |
| أ - القسم الأول من شمل عصور ما قبل التاريخ الى نهاية سلالة نوري الثالثة | |
| ب - القسم الثاني من شمل الملكية الاشورية ٢٠٠٠ - ١٦٠٠ ق.م. | |
| ١٦٠٠ - ٩١١ | (٣) العهد الاشوري الأوسط |
| ٩١١ - ٦١٢ | (٤) العهد الاشوري الحديث |
| ٩١١ - ٧٤٥ | أ - الامبراطورية الاشورية الاولى |
| ٧٤٥ - ٦١٢ | ب - الامبراطورية الاشورية الثانية |
| ٦١٢ | ج - سقوط بابل |



صورة تين اساليب التنقيب العلمية الحديثة - حيث رسم مقطع لوضع التنقيب بين الطبقات البنائية المختلفة من سطح التل الى اول دور
 لاسيطان البشر فيه (تل حصونة - عن مديرية الآثار العراقية) -

الفصل الثاني

أقدم عصور ما قبل التاريخ

العصور الحجرية

لقد سبق أن عهدنا لمصنوع من عصور ما قبل التاريخ ، إذ قلنا إنها العصور التي سبق لنشوء الكتابة ، وقد ان عهد العصور قد شملت الحجر ، الأعلى من عهد الأسان ، ان ان عصور الحجرية القديمة وحدها شملت هذه ان ٩٨ . من عهد البشر ، في حين ان عمر الحضارة الناصجة لا يتجاوز ان ٥٠٠٠ أو ٦٠٠٠ عام . ولعل عصور ما قبل التاريخ أكثر من ٩٩ . من عهد البشر ، ومع ذلك من ما يكتمه ما الناحون عن حداث البشر في تلك العصور ويوجد حاس من العصور الحجرية ان هو جرد ضئيل بالنسبة الى العصر دور من العصور التاريخية ، والسبب في ذلك ان ما من من عصور ما قبل التاريخ شي ، ضئيل من أدوات الحجر وانه وليد صدقة الاكتشاف على الأكثر .

وقد سمينا هذه أزمان ما قبل التاريخ بالعصور الحجرية ، ذلك لان الأسان اعصر فيها في سبع أدوات على الحجر ، بالدرجة الأولى واسمى العظام ولكنه لم يعرف المعادن . وقد أمكن تقسيم العصور الحجرية الى طورين بمر كل منهما بأشياء خاصة من العيش وكذلك بوع الآلات والأدوات التي استعمالها الأسان في كل منهما . ويدعى أقدم هذين الطورين بالعصر الحجري القديم (Palaeolithic) والثاني بالعصر الحجري الحديث (Neolithic) . وقد كان الإنسان في القديم منهما يعتمد في



سلاح من آلات الصوان التي صنعها الإنسان
في العصر الحجري القديم

عيشه على جمع قوته ولم يسجد بده • إذ لم يعلم الزراعة ولا عرف تدجين
الحيوان • وكان يعيش على الأغصان والحبشش التربة ويستخرج جذور
النبات ويأكل السارها ويصعد الحيوان بالآلة السادحة القليلة • ولذلك
تصح أن نلقى على هذا المظهر من المصورات الحجرية اسم «مظهر جمع القوت»
(Food Gathering Stage) أما في العصر الحجري الحديث فقد بدأت
حياة الإنسان الاقتصادية بدلا جوهريا إذ لم يعلم الزراعة ودجن الحيوانات
وتشييد أولى المساكن الدائمة وضع أواسي الفخار وأحضر القوس والسهم •
ولقد عده الأند في الواقع انقلابا كبيرا في حياة الإنسان مهد له السبيل
للانتقال إلى مظهر الحضارة السدحة • ومنخفض القول إن الإنسان انتقل من
مظهر جمع القوت السابق إلى مظهر إنتاج القوت • وذلك فيسمى العصر
الحجري المتأخر بمظهر «إنتاج القوت» (Food Producing Stage)
وقد ورن بداية هذا العصر نحو ١٠.٠٠٠ ق م • ولقد بدأ
في الشرق الأدنى ولا سيما في المراف وفي مصر قبل غيره من بقاع
الارض •

ولم يصدر الحجر في هذه المراحل كلها زكرا زهورا مطولة • ولعله بدأ قبل
مئات آلاف من السنين • وبعد تطور سنة • وقد عرفت هذه الأركان المطولة إلى
أدوار وعصور تسمى بمرحلتين الأولى والثانية الحجرية التي سمها الإنسان •
ومما عتق في هذا المظهر توجه الإنسان إلى آلات الإنسان بدأت سادحة
محدودة النوع • ولا شك في أن دور استعمال الآلات الصنوعة قد سبق
بدور تناول استعمال فيه الإنسان الأحجار الطبيعية والعصى وغير ذلك •
وأحدثت الآلات السادحة التي سمها الإنسان تحسين وتنوع بمرور
الزمن • وفي زمن ما من العصر الحجري القديم أهدي الإنسان إلى
اكتشاف النار واستعملها ثم كسفت أسرارها بواسطة مساعية • وقد أقامه ذلك
قوائد حلي في تدفئه وطبخ طعامه وحمايته من الحيوانات الضارية التي
الزعمه على الغطاء • وساعدته كذلك على نشوء الحياة الاجتماعية إذ كان

يجمع حولها بهمة شعراء أو علماء ولا شك في أن ذلك قد حصل من
قوة السمع^(١).

وكانت حيرة الأسان في العصر الحجري القديم سبباً في كدح
لها في شربها من أجل الماء وفي بناء الطبيعة الخسيفة التي تهدد حياة
الحيوانات الوحشية أصداً . . . وكان الأسان يدور في هذه البيئة ضعيفاً أعرج
والكثير من مروره في تلك البيئة جعل منه سيد الخلائق . . . أبرزها دماغه
العجيب وقدرته على الكلام وبقاء المهرتان وقابلية أصدا الأبناء إلى أفعال
الدهماء والفتاة ورؤى الخسوف والدماء إلى الدمار الخسوف والدماء المروية
بصغار التي أول ما علمته أن تكون أصداً حيث ويعدون مع غيره . . . وكل

(١) ظهرت عنه آراء شتى في ضوء لغة الأسان التي كانت قديمة كقده
خلال الكتابة . . . ولعل الفرصة الأنسب لبحثها إلى الواقع . . . من الممكن إرجاع
مفردات اللغة المصرية إلى ثلاثة أصول هي : أولاً مفردات الأصوات
الطبيعية (Onomatopoeia) . . . ثانياً مفردات مصحوبة بالإشارة أو الإشارة
مصحوبة بالأصوات (Gesture and Sound) . . . وثالثاً الأسان
بمعاني المفردات المادية (Concrete) . . . ثالثاً ما تعاقب المفردات المتحركة
في سياق الكلام أصلها التمدد في المفردات المادية . . . أي أنها تنسج من الأصل
من عدم . . . فمثلاً : أن الكلمة الأساسية الأصل (Specie) ذات ثلاثة أصناف
بكلمة (Spore) المرادفة . . . كلمة (Animo) النفس من المستحسنة
(Anita) . . . النفس . . . (Anio) . . . (روح) . . . ومثل كلمة النفس والروح في
العربية . . . من النفس (أي الهواء والنفس) والروح . . . كلمة الله وح والعباد
ملا من أشراج الصغار والعبادة وهكذا . . .

و قد استدل البعض كيف ظهرت هذه اللغات المصرية القديمة . . . وهل
كانت لغة واحدة ويرجع إلى عدة لغات . . . وأن أصل البشر كثير . . . في البدء
مختلفة . . . ومع أنه لا ينبغي أن نحرّم لأحد في الفرضيات إلا أن بعضهم يرى أن
يرون أنه نشأت هذه لغات مختلفة نشأت عند الجماعات البشرية الأولى
المتوزعة المتباعدة بعضها عن بعض منذ ظهور اللغة عند الإنسان في العصر
الحجري القديم . . . وما يؤيد هذا الرأي اختلاف لغات البشر الآن ووجود ما يسمى
«لغات اللغوية» وكثيرها كثيرة مستعصية بين جماعات البشر المتأخرين . . .
فمثلاً : نجد أن سكان أومبرالية الأمازيغ سكنون بها لا يعلم عن حضارتها
لغة مختلفة . . . وقدر عدد اللغات اللغوية بين اليهود البحر الساكنين في
كلورنية فقط يتجاوز ٣١ عائلة لغوية وبحر ١٣٥ لهجة . . .

هذه المقادير جعلت من الإنسان الكائن الوحيد الذي يعرف صنع الآلات .
 وحل قدرته على صنع الآلة أهم خاصية تميزه عن الحيوان . إذ تمكن
 الإنسان من صنع الآلات . أن يصف بالآلة وعدته (أي حضارته) على يثته
 العقلية وبسجلها له . في حين أنه لا توجد واسطة بين الحيوان وبين يثته
 سوى أعضاء حسية . ولذلك تطلق على الآلات والأدوات أعضاء الإنسان
 الأسفلية .

العصور الجليدية

ومما زاد في سموة العيش في العصور الحجرية القديمة حدوث
 أزمات جليدية فسيبة أثناء فيها البرد وعطش مدمر انجمد الراحفة شمالى
 أوربة الى ما بعد حائل الآن . فهزم الإنسان الى البقاع الجنوبية من الأرض
 والسا الى الكهوف القارة المهيبة الخاس . وكان يتصل بين عصر جليدى
 وآخر فترة بعدد هذه المدايح وبمراحم الجليد الى الشمال . وكان كلما حل
 عصر جليدى فى أوربة وأمريكا فظهر فى الشرق الأدنى وفى أفريقيا وغيرها
 من البقاع الأسبوية الجنوبية زمن أكثر فيه الأمطار والرطوبة وقد سميت
 مثل هذه الأزمات بالعصور الممطرة (Pluvial Period) . وقد كثر
 الأمطار وعمت حتى جزيرة العرب ومطقة الصحارى فى أفريقيا . مما
 مكّن الإنسان والحيوان من أن يعيش فيها . أما الفترات بين العصور الجليدية
 فى أوربة فكان يغلبها فى أنحاء الشرق الأدنى عصور جفاف . ونحن نعيش
 الآن فى آخر فترة جليدية .

لقد قسم العصر الحجري القديم الى أطوار وأدوار^(١) فأولا يقسم

(١) سميت هذه الأدوار بالدرجة الأولى بالنسبة الى مواضع فى فرنسا
 وجدت فيها نقاياها لأول مرة وهي :
 ١ - المظهر الأول من العصر الحجري القديم (Lower Palaeolithic)

١ - الدور الشيلي (Chellean)

٢ - الدور الأشوني (Acheulean)

٣ - الدور الماستيري (Mousterian)

العصر الحجري القديم الى شطرين كبيرين وهنئ الشطر الاول، وهو أقدم جزء من هذا العصر ، كانت آلات الاسن المصنوعة من حجر الصوان سادة محدودة الشكل والأنواع وقد اشتمل وعين من صناعة أدوات الحجر أحدهما استعمال لب حجر الصوان (Core) بمرء شقبطته وهزيمته والوع الثاني صنع السهام دون اللب على هذه آلات وأدوات مختلفة . وقد عاشت في هذا الطور القديم من العصر الحجري القديم أحاسن من البشر بدأت جميعها ووجدت . مما هياكل عظيمة في مختلف بقاع الأرض مثل مجاوره والى الاستراليا في أستراليا وفي السفين . وتدل سمات هذه الأحاسن الجديدة على انها لاأمت الى نوع الإنسان الحاضر^(١) .

٤ - الشطر الثاني من العصر الحجري القديم (Upper Palaeolithic)

٤ - الدور الأورغيني (Aurignacian)

٥ - الدور السولتري (Solutrean)

٦ - الدور المكدلسي (Magdalenian)

ويسمى هذه الأدوار أيضا باسم أخرى بالنسبة الى مواضع أخرى من العالم وجدت فيها آثار العصور الحجرية القديمة .

ومن الباحثين من يعين دورا حجرياً بين نهاية العصر القديم وبداية الحجرى الحديث تسمى بالدور الحجري المتوسط (Mesolithic) . وقد وجد مثلاً في بعض جهات سورية ولا سيما فلسطين حيث يعرف بالدور المتوسط كما وجدت بعض بقايا في شمال العراق في موضع يسمى الى كور (مجلة سومر ١٩٥١)

(٦) ويسمى نوع الإنسان الحديث بالإنسان العاقل (Homo Sapiens) أما الأنواع العتيقة التي ظهرت في الشطر الاول من العصر الحجري القديم فهي أجناس أو أنواع حاضرة . رتباً من جنس الإنسان (Homo) وليست من نوع الإنسان الحديث وأشهر هذه الأنواع الحديثة الإنسان المسمى بالكرومانيون (Cro-Magnon) . ويرجح البعض ان هذا أصل العرق الأبيض أى العرق القوقازي ومن أنواعه أيضاً إنسان الكرامندي من جنوبي إيطاليا ، وجه شبه عظيم بالعرق الأسود ولعله أصل هذا العرق . ووجد في موضع في جاوة ما يرجح ان يكون أصل العرق الإسترالي . أما العرق الأصفر أى العرق المغولي فيرجح انه مصدر من إنسان تكين الذي ظهر في الصين الاول من العصر الحجري القديم كما ذكرنا (Bridgwood, Prehistoric Man)

فيها منه بالمرود . ولذلك سمي الغنم الشطر الأول من العصر الحجري
أعاليه بعصر الأسن المنقب أو البائد (١) .

فقال نحو صنف مبدول عام ، بعد نهاية أول عصر جليدي ، ظهرت
أنواع من جنس الإنسان (Homo) وهي تصنع أدوات الحجر ، ولا عرف
مهد الإنسان الأصلي وهل كان هناك مهد واحد أو عدة أماكن ظهرت فيها
أنواع الإنسان العرصة ؟ وهل الرأي الثاني هو الراجح .

ولذا ذكر أشهر عدة الأنواع :-

- ١ - أسن بكين (Sinanthropus Pekinensis) فل نحو نصف
مليون ، وقد وجدت مع بقايا هذا الأسن أدوات حجر مسهما .
- ٢ - أسن جرد (Palaeoanthropus erectus) أي الإنسان
الجردي المسماة وهو ذو حجمية صغيرة تخينة ، وبقدر طوله بنحو ٥ أقدام
وسب عند ، وسعة حجمية صدر بنحو ٦ سعة حجمية الإنسان الحديث .
ولم يجد الباحثون مع هذا النوع من الأسن أدوات حتى الآن ، وقد وجد
نوع من قبل الجرد المسماة وهو ذو أسنان غريبة بقدر مساحة
العرس منها ست مرات من مساحة الأسر من الحديثة . وقد استنتج بعض
العلماء أن هؤلاء البشر كانوا من جنس المصانقة ؟ ! فهل احرصوا كما
احرصت الخواشيش الجوانجية ؟

- ٣ - أسن بلدين (Pitldown, Eoanthropus) وجدت بقايا
من عظامه في الكثرة ، ولكن هذه مشكوك فيها .

- ٤ - أسن النياندرتال (Neanderthal Man) سمي نسبة إلى
موقع في ألمانيا قرب ديسدورف ، وقد وجدت معه مبادج كثيرة في بقاء
أخرى من العالم . ويرجع تاريخه إلى العصر الجليدي الثاني (حوالي
٤٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) .

٥ - ووجدت أنواع أخرى من الإنسان سبقت ظهور نوع الإنسان الحديث وجاءت بعد البشر النياندرتال مثل أسان فلسطين الذي وجد في أحد كهوف جبل الكرمل (Bridwood, Prehistoric Men)

ولعل مثل الإنسان الذي عثرت عليه مديرية الآثار العراقية حديثا في كهف شاندر من هذا النوع ، وكه وجد مع آلات وأدوات من الدور المنيوي (انظر مجلة سومر ١٩٥١) *

أما في المذود الذي من العصر الحجري القديم فقد تقدم الإنسان في حسم وعقله وهي آلات التي معها من الحجرة ، إذ نشأ نوع الإنسان الحديث الذي كان أقرب ما يكون إلى نوع الإنسان الحامس بل أنه حد له . ولذلك سمى الحلفاء هذا النمط من العصر الحجري القديم بـ "الإنسان الحديث" (١) وقد حسن هذا الإنسان الحديث في صنع آلاته وأضاف إلى برته آلات أخرى معها من الحقل والحيث كالابر والمناقب ومفاتيح القنوس . وقد كان هذا الإنسان قد أتته علم الرسم والنحت فقد وجدت في جدران الكهوف التي أنشأها عبور ورسوم ملونة تعد على نمط كبير من دقة التعبير والحبوبة ، وكان أغلب هذه المذود تمثل الحيوانات التي كان الإنسان يستخدمها لا كطعام لانه كان مدفوعا في فيه بدوافع السحر ، حيث اعتقد انه يرسم الحيوانات على سقف الكهف الذي يعيش فيه يتمكن من السيطرة عليها وهي حبة . ونشأت عند الإنسان في هذا العصر بعض الأفكار عن الحياة والموت ومنهت أولى بذور الدين على هيئة اعتقادات ورسوم بدائية وممارسة السحر كما يظهر ذلك في الدافع الذي دفع الإنسان على عمل الرسوم والتقوش في داخل الكهوف التي عاش فيها ، وكما يظهر في مفرق دقن الموتى . ويمكننا اعتبار السحر أول محاولة فاشلة للإنسان للسيطرة على الطبيعة أو تعال السحر .



اصلاح من العروش والموسوم التي تركها اسنان العصر الحجري القديم
(من شعيرة الدار) في الكيون التي شلت فيه

وجدت آثار العصر الحجري القديم بجميع أدواره في بقاع مختلفة من العالم لا سيما في نصف الكرة الشرقي . ووجدت كذلك في اشرق الأدنى ، في مصر وفي فلسطين وشمالي افريقية وفي جزيرة العرب وفي سورية ووجدت سورج من الاسنان اعين أو الثالث في فلسطين . وقد وجدت آثار زمن العصر الحجري القديم في القسم الشمالي من العراق وذلك في كهفين قرب السليمانية بسمن كهف درزي ، وأقدم دور فيه الدور الأول عشتي وكهف هرازمرد . ووجدت حدثا آثار من العصر الحجري القديم من نصف الأول في مبرد الملكة قرب حمحمال ، ولكن آثار العصر الحجري القديم في العراق مثله بالنسبة إلى أبقار اشرق الأدنى الأخرى ، نقلة استكشافات والنحو اني نمت في هذا الموضوع (١) .

ومع ذلك فقد أظهرت تحريات السوات الأخيرة اني قامت بها مديرية الآثار العراقية وبعض المعاهد الأمريكية في القسم الشمالي من

(١) لا يمكن أن نجد آثار العصر الحجري القديم في القسم الجنوبي من العراق لأن هذا القسم من القطر كانت عصره المتأخر حتى العصر الحجري الحديث وكانت هذه التماثل على ما يرجح يقبل حتى موضع حيث وبغداد في العصور المتأخرة المتأخرة على في العهد المسمى بالحلابوسين . وكان الرفاقتان العظيمتان دجلة والفرات حملان الكسبات الكبيرة من الفطس والغرين . فعدت السورور المدهور على تكوين القسم الجنوبي من العراق بمساعدة هري المكروا والمارون السبا . وان كلمة الأرض التي تكون مستويا من الفطس المجلوب . انهران غير مطومة بوجه التاكيد ولكنه يتكسبا أن بعد ذلك من الإمارات المتأخرة فعدت يعرف أن بعض المدن القديمة التي كانت حيا فقت واقعة على ساحل البحر هي الآن بعيدة عنه في داخل السر وبهذه الاعتبار بعد معدل تكوين التماسية نحو ١١٥ قدما في النسيه أو بنحو الجبل وانصببت املي في القرن الواحد . وان أقدم دور يمكن أن بعده المليون في القسم الجنوبي من العراق لا يتعدى لواخر الألف الخامس ق . م . أي العهد المسمى بعهد العبيد وما قبل ذلك بقليل .

وانجدير بالذكر عن عصره تكوين اليانسة ويندها في البحر أن بعض الباحثين الجيولوجيين من أهل النقط حديثا أخذوا يشكون فيها ويحدونها . (انظر مجلة

(The Geographical Journal, CXVIII, March, 1952)

المراق مراحل مهمة من تاريخ الإنسان في العصور الحجرية القديمة والحديثة أيضا . ففي موضع برذا تلك الساعات المذكور (ويبعد نحو ٣ كم شرق حمص) . وجدت عظام المدور الشبي وربما الأسولي . وهي كهف يسمى «شندرة» وحديثة آثار المدور الشبوي الشبيهة بها وجدت في كهف «هزار» مرده . ويوجد في هذا المدور هكل طفل لقته في عمه الثاني فيه شبه بالإنسان الحديث . كما وجدت في موضع يسمى «باني كوراء» آثار من نوع أدوات العصر الحجري النحاسي (Melchior) (عن مجلة سورر العدد ١٩٥١)

ويستدل أن توجر أهم الأغلانات التي حدثت في تاريخ تطور الإنسان في العصور الحجرية القديمة أنه أولا كان خاضعا إلى تطورات بيولوجية عظيمة ، منها انتقاله من أنواع الإنسان الحفنة البائدة إلى الأنواع الحديثة من نوع الإنسان الحفل وذلك في نصف الثاني من العصر الحجري القديم وهو النوع الذي أتت إليه يد سق على أنه نوع الإنسان الحديث أو أنه جزء من التطورات الحميرة التي وقعت للإنسان نشوء اللغة التي ظهرت عند الإنسان في زمن ما من العصور الحجرية القديمة . والأمر الثالث في تقدم حياة الإنسان . سق أن أنسر . أنه من تعلم الإنسان صنع الآلات والأدوات . واللغة وصنع الآلات ركان أساسيان من أركان الحضارة البشرية . أما الركن الثالث وهو الكتابة أو التدوين فقد تأخر اختراعه إلى زمن نشوء الحضارة البشرية الأولى في وادي الرافدين ووادي النيل .

العصر الحجري الحديث

بعد أن قبل الإنسان طوال العصر الحجري القديم يعتمد في عيشه على جمع الثفوت ، أخذ ينقل في أواخر هذا العصر إلى طور جديد من الحياة تدلت فيه أساليب عيشه تدلا أساسيا بهدائه إلى طور الزراعة وتربية الحيوان وسمى هذا الطور الجديد بالعصر الحجري الجديد أو طور إنتاج

الثقوت الذي تعلم فيه الإنسان إنتاج قوته بيده بحراث الأرض وزرعها بالحبوب البرية التي اعتاد أن يجمعها في العصر السابق . والذي عليه العلماء الآن ان هن الزراعة ونمجيح الحيوان قد بدأ في الشرق الأدنى (ولا سيما في العراق ومصر) قبل بقاع الأرض الأخرى وقد أثر هذا التبدل في حياة الإنسان تأثيراً بالغاً ، ومهد به السيل للأغلال في طور الحضارة الناضجة فبعد أن انصرف المزارعة انتهى الإنسان عن التجول لمطاردة الحيوان وبدأ يعيش حياة مستقرة بهيئة جماعات بالقرب من الحقول . ونجمت عائلات منه من بقعة واحدة وابنت بها مقام ثلثة وثبات القرى ومما يطور الحياة الاجتماعية والتجميع والعائلة بأسطنته الاجتماعية والسياسية . ومما لا شك فيه ساعد هذا الأغلال الجديد الإنسان على تكاثر السكان وتكاثر المستوطنات البشرية . كما يمتاز من قلة الشر وضائقة منوطاتهم في العصور الحجرية القديمة بمقارنة مع تكاثرها وانتشارها في جميع بقاع الأرض غرباً ابتداء من العصر الحجري الحديث .

وكانت الزراعة التي تعلمها الإنسان في العصر الحجري الحديث تتأثر بحملة أمور تميزها عن الزراعة في الأديار التي تلت العصر الحجري الحديث أهمها :-

١ - أنها كانت زراعة محدودة أي في مساحات صغيرة من الأرض بحيث يصح أن يطلق عليها اسم زراعة الحدائق (Garden Culture) . أو (Hoe Culture) فكانت حياة الإنسان تنصب بالأكفاء الذاتي في الإنتاج أي ان العائلة الواحدة تنتج حاجتها من الثوت وتتمتع أدواتها البسيطة الساذجة فلم يبدأ التخصص .

٢ - كانت زراعته متقلبة ولا سيما في مبدأ أمرها أي أشبه ما تكون بزراعة الملاحين البدو . فلم يبدأ الإنسان بحياة الاستقرار الدائم في أول العصر الحجري الحديث ، ومن أسباب ذلك استفاد خصب الأرض وعدم معرفة الإنسان بالأسدة ولعله أيضاً لم يعرف طريقة زرع جزء من الأرض

ونفركه بوزا في السنة الآتية على نحو ما يعمل فلاحو العراق الآن ، ولا يزال أثره بجذ في التوفن الحاضر في مناطق في أفريقيا زراعة مثل زراعة العصر الحجري الحديث أي زراعة منتقلة محدودة .

(Childe, *What Happened in History*, P. 24)

ووجدت آثار العصر الحجري الحديث في مواقع عديدة من الشرق الأدنى ففي مصر وجدت مواقع وفرة من هذا العصر في «طائفة» و«الفيوم» و«مرمدا» . ووجدت كذلك في سورية في مواقع مثل «الجديدة» و«رأس شمرا» قرب حلب «السكرية» . وكثير من آثاره في العراق في الطبقات الأعلى من أماني كثيرة في مناطق العراق وغرب مديرية الأنبار العراقية موصفا قرب الموصل بدعى «حمونة» وجدت فيه آثار قرية قديمة يعود بعضها إلى العصر الحجري المأخوذ ولا سيما أواخره . ووجدت بمئة أمركية جامعة تشيكوسلوفاكية موصفا اسمه «حرمو» قرب «جمجمان» (لواء كركوك) (فوق وادي شوف جدي ، وهو أحد أودية دجلة ، حوالي ٣٥ كم شرق كركوك) مثل آثار العصر الحجري الحديث من أطواره القديمة ولعلها مرحلة الأسفل من العصر الحجري القديم إلى العصر الحجري الحديث حيث تعلم الأساس الزراعة لأول مرة .

ونحاول وصف قرية حرمو السافة المذكور التي يرى فيها الذي حفر فيها^(١) أنها تمثل أئمة قرية زراعية ، أي تمثل أول عهد الإنسان بتعلم الزراعة . (انظر : *الصحف* في مجلة *سومر* المجلد ١٩٥١) .

(١) د.ع. الأستاذ بريدوود بالجامعة شيكاغو منذ ١٩٥٠ أنظر .

(Braidwood, in *Antiquity* XXIV, 1950, 190 ff.)

Amer. Journal of Archaeology, (1949), 50 ff.

فقد كان عدد ذرية صغير، يوسعه الحجم، بقدر مساحتها برها،
 ثلاثة دواجن (المرس) ويرجع رعايتهم في الأصل نحو ٥٠ بيت
 ويعتبر رعايتهم ٣٠٠ بيت، وليس أحد من القرية الآن يمارس عبداً اعتباراً من
 الميراث، بل من الناس على ذرية واحدة في هذا القسم من الأقسام
 ١٥٠ بيت، والبيت الواحد هو بيت من القصب ويضم عدة غرف مضافة.
 من مميزات القصب على الأرض، ويوجد في القصب القرية محصولات كثيرة
 من عصه الجوز، وروية قصب نحو ٩٠٠ بيتاً من القصب والسحول
 والعنازير، والقرى وواحد صغير من السحول، وكان نحو ٥٠ بيتاً من هذه
 الحيوانات يشتغل بها، والبيت الواحد هو بيت من القصب، والحدود
 المذكورة في القصب، وليس القرية في القرية في الطقات السطحية.

وهناك من بيتين أو ثلاثة بيتين أول زراعة وحمل كونها موصفاً
 متأخراً من الساحة الخصبة من عهد ما بعد العصر الحجري المتأخر
 (The Most Ancient Egypt) يرى أن الحياة
 مثل في أولى الساحة، يسمى أول زراعة في شمال العراق ومصر
 هذا الموضع في القصب، وأما

وقبل أن نرى بحثاً عن العصر الحجري الحديث نذكر بعض الأمور
 المفيدة عن هذا العهد المهم في حياة الأسدين.

كانت هذه الأسدين وحدهم الانحصار في العصر الحجري الحديث
 محدودة، فمن الآن سموا حرة الرحي السبعة إلى قوامها حيران
 بسيلان والاساق المتخربة ترك الحبوب والسمك بعضها للبحر.
 كذلك المتجارت هذه الأسدين، وتحتل الكوفة من أسكن الحصان، والأدوات
 الخشبية كما كان الحال منه في العصر الحجري القديم، والمراجع أن
 الإنسان عرف النمل والجمادى كما نزل على ذلك أقراص الطائر المتخربة.
 ومما يقال في أواسط البحار من عصر الحجري الحديث أنها سمجة سادجة

خالبة من القروش والامساح ومصنوعة ينداد ثم يهد الاسنان الى دوائر الخراف .

ومع ان الشخص الصحيح لم يبدأ الا انه من المحتمل جداً ان يوعا من تقية العمل الذاتي كان موجوداً في جبال سار العصر الحجري الحديث ولا سيما بين الرجل والبرأة . واما كانت المرأة . كما يقطن بعض الباحثين ، هي التي اكتشفت زراعة الحبوب البرية (Childe, Op Cit. 51 ff) . فان أعمالها كانت مبنية على الخصائص البدائية البذر . والجمع والظفر . والعمل وسع الملابس . أما أعمال الرجل فكانت على ما يرجح نتيجة العمل بحرية . وبناء البواب واجابة بالحيوانات وزرعها . والتجديد ومساعدة الأدوات الضرورية وحماية البيت وبيع الأسلحة (وان انفسه) .

وان كما قد نعرفه في المرأة والرجل فان ذلك غضب ان يذكر تمايز المجتمع وشؤون العائلة . والرائي ايراجع عن شيوخ المجتمع ان معناه التواضع يمكن سحره أسوة الى العصر الحجري الحديث بعد نشوء الزراعة والسوفيات المفردة أما في العصر الحجري القديم فيراجع انه . كان هناك مجتمع بالحي الصحيح وانما كان نوع من المجتمع . وكذا يقال ان من شأن العائلة مفهومها الاجتماعي الحديث . حيث انها لم تكن مبروفة بهذا المفهوم في العصر الحجري القديم الذي يرجح ان الاسنان لم يعرف به سوى الصناعة النجسة^(١) كما انه يشهد في ان الاسنان كان يدرك العلاقة بين العملية الجسدية وعملية الأنسال . والحاصل ان العائلة كانت نتيجة لظهور المجتمع في العصر الحجري الحديث . وانه حين أدرك هذه العلاقة في العصر

(١) لا يزال في الحضور الحديث بعض الافواه الممجية وهي لا تعرف نظام العائلة الاجتماعي .

الحجرى الحديث بدأت الحياة عنده بوجه واضح وإن أول انه تصور
 وعنده ، أنه زراعة ، وزرع الحب ، وهي عادة الآله الأرض ، أو ، الأنحة
 الآله كما يدل على ذلك نصوص أخرى وجدت في جرمو وحسوة وكثير
 من نصوص العصر الحجري الحديث وهي مثل امرأته بدة مسالغ في
 حبس بدها ، والزرع كبير ، عند الشمس بسب أرضها في الزراعة
 قد بدأت مع عادة الأرض على هيئة آلهة ، ومن الصور القريبة الى وحدت
 في العصر الحجري الحديث (في جرمو مثلاً والسفار والاسون) أشياء
 مصنوعة من العنبر والذهب ، ومن التي عثروا علىها في *Chalcolithic* ، وأهلها
 الحداث مع هذه العنبر ترمر الى العنبر والحجارة أيضاً
 (Chifet, ibid), 571 ومع ذلك عثروا في الأسان في بلاد سحر كمنادى
 على ذلك التوبة المصنوعة من الحجر ، وواقع في الأسان مثل بدارس
 السحر حتى في ظهور السحرة من المسموح المحصرة فيه إذا كان بحاجة إليه
 اتصال جمع قوة نفسه في ظهور جمع الفوت فيه وجد ضرورياً أيضاً
 نفس السحرة مونه مسموح الفوت التسمية والحلوة التي سار الأسان
 بحسبه على هيئة آلهة .

ومن الأنظمة المهمة التي ظهرت في حياة الأسان في هذا العصر
 الملكية الفردية ، وأهل شيوخ هذا العهد أثر في نشوء العائلة كما أن زراعة
 الأسان انقلبت كان نمصر الأسان في التوسع والاستخدام بالجماعات
 القربية التي لا تزال في مظهر جمع الفوت وكذلك الاتصال بالجماعات
 الأخرى استلحة لفوت ، مما أدى الى استراع على الأرض وظهور نظام الحرب
 بأبسط أوجهها .

ومن المسائل المهمة التي يجدر التنويه بها قبل انهاء كلامنا على العصر
 الحجري الحديث مسألة تدجين الحيوان ، وهل ظهر عند الإنسان قبل
 الزراعة أو بعدها ، أو مع الزراعة لا فذلك طائفة من الأثروبولوجيين ترى

ان اسم الحيوان ثمة صورة عشر من اعيان دون الزراعة ، وان
 الزراعة الحقلية التي ارباع وتدجين الحيوان فظهر نتيجة لعموم جماعات
 ارباع التدجين اربعة اشكال : ولكن اولها محض العصر الحجري الحديث
 التي ظهرت اربعة اشكال : محض ارباع الزراعة وتدجين الحيوان .
 وعلى اثر ذلك فاصبح في الموضوع ان تدجين الحيوان فظهر بسبب الزراعة
 (الحقلية) اصبح حيوان التي مربي لا تلت الفصول بهذا القول
 (Hildebrandt, 12) ، واما رابع كبريات ارباع ارباع التدجين (Hildebrandt)
 شأنا في العصر الحديث أو عصر تدجين الحيوان فالحقل في المستوطنة التي
 بعد الزراعة على الامم ، وحيث ان محض الجماعات المهاجرة الى اراضي
 البرية سوغت لها الارواح التي محض الحقلية الاخرى قد ظلت في مواطنها
 محدودة شتى واحد من عصر العصر الحجري الحديث الا وهو تدجين
 الحيوانات .

وان كان العصر الحجري الحديث يترك على العصر السابق ما فلامه
 العظيم الذي حمى ، الا ان يبين ان الاساس في اوصاف اشكاله
 والاكتفاء الذاتي ، وهي نتيجة لا يميل على ظهور الحصص ولا تكاثر
 السكان ، كما ان التدجين اربعة اشكال منها السوي كبر ارباع غير محصور
 فصار حادها عند التوازي في الشمال ، ولكن مع هذه التقاض فان
 الاكتفاء الذاتي وبحدوده اصبح الحيوان اخصب بها هذا العصر كانا في
 الواقع بجماعات امكانات المستقبل ، فتمكنت توسيع الانتاج الرعاعي وظهر
 صفات من التجميع العرقي بخصيص بواحد اخرى من الاساج . ولما تم
 تحقيق هذه الامكانيات فاعمل انقل الاساس الى الاموار الثانية التي مهدت
 له الانتقال بدورها الى طور الحضارة ، وهو ما سدرسه في الفصول
 الآتية .

وكانت وديان الابل الكبرى في الشرق الأدنى حير ملجأ للانسان
 عندما اخذ الجفاف يحل في الاماكن الاخرى من الشرق الأدنى في

آخر فترة جديدة في أواخر العصر الحجري القديم فالتجأ الإنسان أولاً إلى الواحات ثم إلى وادي النيل ، وهذا أعنف انقلاب في حياة البشر وهو انتقاله إلى عهد الزراعة في العصر الحجري الحديث ولا سيما في الواحات والتخايف التي تعتمد زراعتها على النصر في سفوح الجبال الشمالية ثم إلى منور المدية والحصارة من بعد ذلك ، عندما أخذت ترى العصر الحجري الحديث الصغيرة تسمع وتسمع زراعته كذلك حيث بدأ يعمل في وادي النيل الكبرى في الشرق الأدنى . ويسمى عصر هذا الانقلاب التحول في الفصول الأربعة .

ومرر بعض المؤرخين أهمية الانقلاب الذي سيرا على حياة الإنسان في العصر الحجري المتأخر بأهمية الانقلاب الصناعي الذي حدث في الحضارة الغربية منذ القرن الثامن عشر لميلاد .

والرأي السائد أن أساس هذا الانقلاب العظيم وبعض آلائه وأدواته اكتف من الشرق الأدنى إلى أوربية ، وهكذا كان الحال بالنسبة إلى النباتات والحيوانات المدخلة . ولكن عملية الانتشار استغرقت وقتاً طويلاً وانتقلت في مراحل مختلفة من حضارة إلى أخرى . وقد انتقلت إلى أوربية باتجاهين وصرميين : (١) عن طريق تركيا إلى اليونان أو إلى جيبى رومانية ومن ثم إلى وادي نهر الدانوب . (٢) من شمال أفريقيا ، وبطريق البحر إلى إسبانيا وإسبانية وفرنسا ومن ثم إلى بريطانيا وإنتشار شمالى أوربية . ومع هذا الانتشار فإن مجتمعات شرقية عديدة ظلت في منور جمع القوت بعد مرور أعوف كثيرة على ظهور الزراعة في الشرق الأدنى .

والثابت الآن أن الزراعة والتدجين الحيوان قد شأنا بوجه مستقل في مركزين من العالم وهما الصين حيث بدأت زراعة الرز في حدود ٣٠٠٠ ق.م وفي أمريكا في حدود ١٠٠٠ ق.م . (زراعة الذرة الأمريكية بالدرجة الأولى) .

(حول الصور الحجرية في أجزاء الشرق الأدنى بصورة خاصة ومفصلة أنظر المجلد على هذه الأجزاء في الجزء الثاني من الكتاب) .

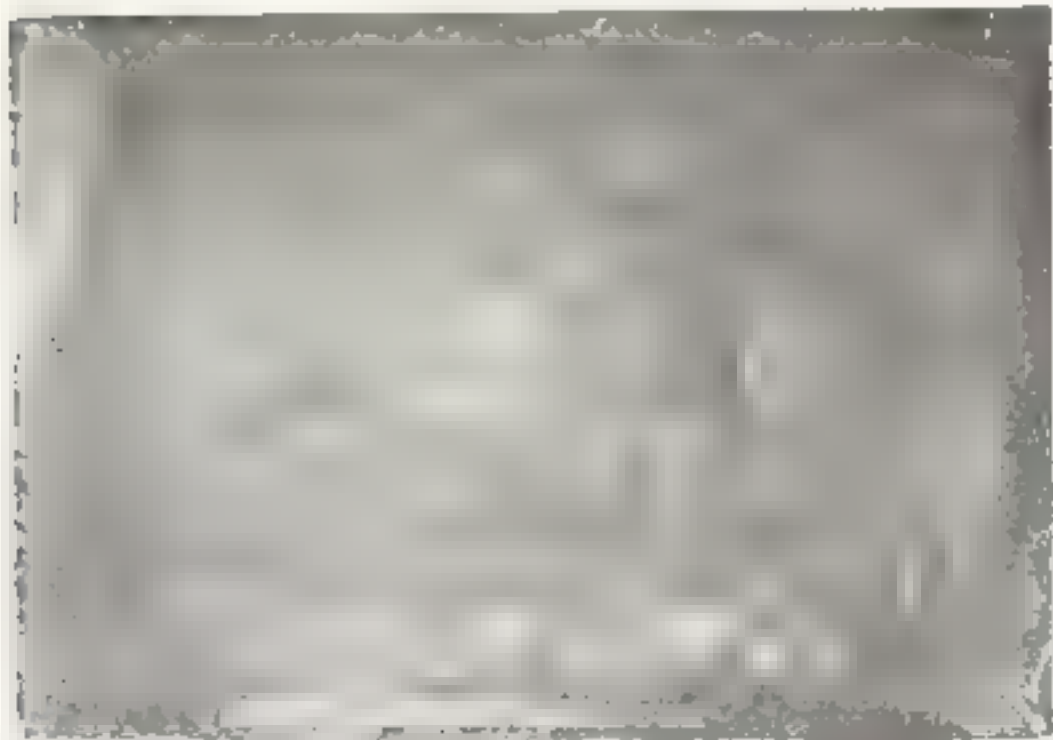
وبالأمكان تتبع تاريخ البشر بوجه عام إلى ثلاثة عهود تسمى عامة بـ

(١) عهد سحابة (Savagery) وهو عهد العصر الحجري القديم الذي قبله أنه شغل نحو ٩٨ ٪ من عمر الإنسان .

(٢) عهد البربرية (Barbarism) وهو طور العصر الحجري الحديث أو كما سمي ، شغل نحو ١ ٪ من عمر الإنسان .

(٣) عهد الحضارة أو المدنية (Civilization) الذي شغل نحو ١ ٪ من عمر الإنسان وهو العصر الذي بدأ فيه التعرف والتدبر في أواخر الألفية الأولى .

What happened in History, 17-18

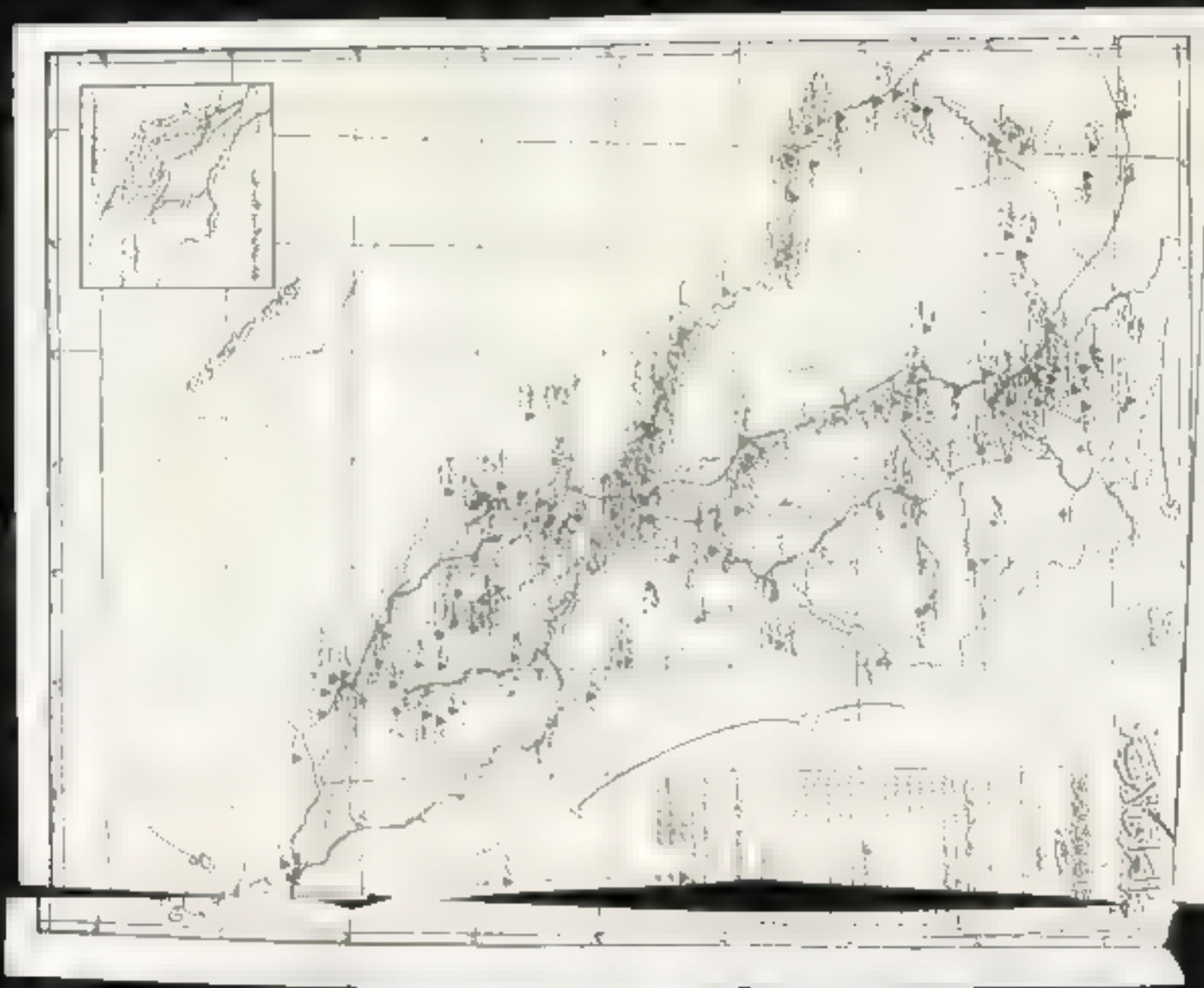


مجموعة من أواني الحجر المسنونة ، ترجع إلى عهد سحابة ، على مشارف العصر الحجري القديم في منطقة من بلاد الشام .

الفصل الثالث

فجر الحضارة أو عصور ما قبل السلالات

ذكر في الفصل السابق شيئاً عن حياة الإنسان في الشرق الأدنى في الأزمان التي سبقتها بالمعصر الحجري الحديث ، وقلنا ان انقلاباً خطيراً حدث في ذلك العصر في حياة الإنسان باهتمامه الى الزراعة وتدجين الحيوان وقد تم هذا الانقلاب في الشرق الأدنى ، في مصر والعراق بالتدرج الأولي . والحقيقة ان هذا الحدث الخطير وما أتبعه من تطور في الحياة الاجتماعية قد مهد السبل لنشوء الحضارة الناضجة في الأطوار التي عرفت بالمعصر الحجري الحديث . ولكن نشوء الحضارة الناضجة لم يحصل طرفة واحدة في نهاية العصر الحديث . وإنما حدث بخطوات تدريجية منذ أواخر ذلك العصر . فكانت هذه الخطوات أطواراً تمهيدية لبلوغ الإنسان عهد الحضارة الناضجة ، أصبح أن ساهم فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، وبوساطة حصر هذه الأطوار التمهيدية بالأزمان الواقعة بين نهاية العصر الحجري المسحور في حدود ٦٠٠٠ ق . م أو ٥٠٠٠ ق . م وبين بداية العهد التاريخي وبداية الحضارة الناضجة في بداية الألف الثالث ق . م أي تحديد هذه الأطوار التمهيدية أو الانتالية بحوالي ٢٠٠٠ سنة . ومما يمتاز به هذا العهد بوجه عام أن معرفة الإنسان بالمعادن كانت فيه في بداية أمرها ، إذ استعمل الإنسان كميات قليلة جداً في أول الأمر لجهله بفن التعدين وظل يستعمل الحجر والمواد الأخرى في صنع أكر آلاته وأدواته . ولكن كثر استعمال المعادن بالتدريج وتعلم الإنسان فن التعدين في الأطوار





منه منسلف هذا العهد تقريبا مما زاد في امكانيته الاقتصادية ومكن حياته
التشيرة بحوار حقله وبستانه *

٢ - لقد أظهرت التفتيات التي أجريت حديثا في مواقع مختلفة من
الشرف الأدنى آثار هذا العهد بكثرة * وقد وجد ان هذه الآثار متشابهة
بوجه عام في جميع أنحاء الشرف الأدنى وأبرز ما فيها نوع جميل من ألوان
الحجر المصبوغ بالألوان والاشكال ابراهيمية * وتفتش هذه الألوان عادة اما
لمن واحد أو بألوان متعددة بفوش عديدة وسانية وبصور حيوانات ومناظر
طبيعية وقد عمر ساعة الحجر هذه جميع قطار الشرف الأدنى حتى بداية
العهد البارمي من أواخر الألف الرابع ق م * ولعل هذا الطور (أي
عصور ما قبل السلالات أو العهد الحجري - النحاسي) كان المرحلة الأخيرة
التي بدأت فيها حضرات الشرف الأدنى * ولكن سارت كل منها بعد ذلك بالشرف
الحامية بها في العصور التاريخية * وقد وجدت تلك الآثار في قرى
لا تعرف أصلا القديمة * فسميت الأسوار الحضارية التي جاثقا منها
أثرها بأسماء هذه القرى في الوقت الحاضر * وقد وجد بعض هذه الآثار
في المواقع السفلى من المواقع القديمة التاريخية التي قامت في الأصل فوق
قرى هذه الأسوار القديمة * ففي الصراف تعرف تلك الأطلال بأطوار
حجرية * وسمرام * وحلف * والعبد * والنوركان * ومجمدة نصر *
وبطنيا في مصر الطور الدائري * والأمازي * والحريري * وبنارة *
ووجدت آثار هذا العهد في سورية والبلاد الشامية الأخرى مثل وادي
الصفى * وفي منطقة الخاور وفي الجديدة ورأس شمرة * وأغاريت القديمة *
وفي كل حلف وفي أربحاء في فلسطين وغيرها * ووجد ما يضاف هذه
الآثار كذلك في إيران في (سلك) وفي مواقع في تركية مثل مرسين *
و مكجي كوزي * (١) *

(١) حراء وصف هذه الأطلال ولا سيما في مصر وفي بلاد الشام انظر
البحث الخاص لكل منهما في الجزء الثاني *

٣ - ومع ما ذكره عن هذه المصنوعات ان آثار الاطوار الاولى منها
 قد ضاعت ووجدت في مناطق الواحات ، وفي النجاد والمرتفعات في شمالي
 العراق حيث الرى والريادة بالاعتماد على الامطار بالدرجة الاولى ، وعلى
 الرغم من عدم الاحتفاظ بآثار الى هذا النوع من الرى ، الا ان ضبط
 الريادة في الواحات سهل من حيث وديان الأنهار التي تتطلب جهودا وفنا
 في ضبط المياه وتكون شؤون الأرواء واحكام السدود . ولعل الانسان
 قد بدأ يبنى الرى في مثل هذه المنخفضات في مناطق الواحات والمناطق
 الحرجية ، كما في موقع حريريه والى حوطة ، والارضية في شمالي العراق
 وقد كان الرى سهل في وديان الأنهار الكبرى التي اشأ فيها الحضارة العراقية
 في وادي الرافدين ووادي النيل . وقد حدث هذا الانتقال عندما أحدث
 السدود فكان في تلك الحوض من العراق ، وسار صالح السكى الانسان ،
 وذلك الحال في بلاد النيل . وقد سار به كل من القصبين الهامية
 والآبار وكما سار منه سار السكى الهامية والسلاط . والاستفادة منها
 في وادي الرافدين ، وذلك سار منه شؤون الأرواء والسفيرة على مياه الأنهار
 ولا سيما السكينة ومنها سار وبلا كما حدث ذلك مرارا وتكرارا في
 تاريخ المنطقة من تاريخ العراق أهمنت فيها شؤون الأرواء ، مثل الفترة
 القديمة التي عرفت بشؤون الحولاة العيسية ، والفيرة التي عرفت بضمحلل
 الحضارة السامية منذ عصور الحوض في م . م . وكما يحدث في العصر الحاضر
 بما جعل السفيرة على الأنهار وشؤون الأرواء فيها . وان ما شاهد من
 أروق الامثال السفيرة في جميع سهول العراق الفقيرة الآن وقبائل الأنهر
 الحرجية وما شاهد من أهوار والسفيرة في منطقة البطائح بين الناصرية
 والبصرة ، الى ذلك من تاريخ الفراض القديمة التي اشأ وسائل
 العمران سبقتها على الطبيعة بالعمل والعلم والفن .

ولعل أهم سبب لانتقال الانسان الى وديان الأنهار في وادي الرافدين
 تكاثر الجفاف الذي بدأ منذ أواخر العصر الحجري القديم في أنحاء الشرق

الأدنى ، وبدأ حلل حتى في مناطق تواجدت ، وتلحق الأسن في الأماكن
 المتأخرة من عصور ما قبل السلالات التي وديت الأنهار في وادي الرافدين في
 القبة الطوبى وهي ذلك السهل في مصر ولقد حدد الأسن في المناطق وهو
 مروي ، سدني ، سقنة من الأجزاء التي أنجزها في تلك العصور ، مثل
 المعرفة الأندالية ، نصين ومدني ، التي أصبحت والفحص وكذلك أسط
 أنواع المحلة عددا وجر في بنة الحسم ٩ قد وجد أيضا حصنة تكون
 وهي ملاقي النجوان والبيات ، وو ، سد ، دانه ، وكما أدت بنة سعة
 نجاح إلى السيرة والدي . فكان نوع من النجدي أو أمجاد لومته
 البيئة الطبيعية على الأسن وهو في بداية مراحل الحضارة . فطاعت هذه
 البيئة الحصة الحصة مع فطنت الأسن عمل هذا الممثل به وبهي البيئة
 على أن حمراء الأنهار تحولت إلى سدني من ما قبل ، فسدني قدر النجوان
 والاسكان إلى ذلك الإمداد الحسم ما أنشأ الأسن الأول من حضارة
 دانه في العراق وهي مصر ، س أخذت في السقنة في العصور الأتية .

٤ . قد نوح الأجزاء التي إحدى إليها سكان وادي الرافدين
 في عصور ما قبل السلالات بالفلوات خضراء في الأنوار الأعمق منها ولا
 سدا من حل قرب الأنهار في العراق وهي مصر ، ومن ذلك ما ذكرناه
 من التمازج الزراعية وبداية الحياة الحضارية ونشوء أولى المدن والاختصاص
 وعرف ما الحضارة الأولى في العراق ومصر في المدين أي صناعة
 أمجاد والسودر . يعرف العراقيون القدماء سبع النجدي في العهد النجدي
 ببطون العمد (في حدود ٤٠٠٠ ق . م) وعرفوا سبع السودر في عهد
 محمد . سر (في حدود ٣٢٠٠ ق . م) وأبدعوا دولاب الخزاف ومنعوا
 الأجر والاحتواء الاستوائية والعربية ذات المجنة والمحرات الذي حل محل
 ودانة الحجر التي كانت تعمل تنش الأرض في العصور الحجرية الحديثة .
 وأحدى سكان العراق القدماء إلى صنع السفن الشراعية في عهد قديم جدا
 في عهد العبيد السابقين ، بدلالة ما وجد من الطماخ في أود النجدي من

ذلك العهد - وهي اريدو - وتوجد كل هذه الامثلة بايداع وسيلة ثلاثين
 اى الكفة - وقد تم ذلك فى العراق على غيره من اقطار الدنيا كما عرف
 دول العراق ومن بعض والعجبة فيه انك قبل الحضارات الاخرى -
 والصور (نصفه او ثلثه) من تصور ما فى السلالات القوي اوراقه كالحق
 من الحث مد عشر اوركه ولا سيما عند عبثه انسابى (فى حدود
 ٣٥٠٠ ق م) - وسيزون كذا على انما بهمة كالمبدع - منذ
 حصر العبد - وكثيرا ما كانت قصصها مد عشر امة - وتظهر فى
 ولا اولى - لانه قد تارة السيرة ومن من ذلك اولى لاية المشاهدة انى
 سبب السلوك اقول - وهى الصريح او الصريح المخرج -

وقد ان يذكر الصور ما فى السلالات فى العراق يؤكد ما انشرا
 انه قد حوى اثار الحضارة فى هذه الاموال فى جميع أنحاء الشرق
 الأدنى اوحدا ما فى اثار عراق من حضارة وسور سامراء وصور حلف
 والحي - ووراء وحده - عشر (وهى امة) تصور ما فى السلالات فى
 العراق كما مر بنا سابقا) فى امة سورية ولا سيما فى حلف (على رأس
 الجاور) وفى دمشق مرسى به وعداى وراثه و منبر باره ما يشير
 الى اثار الحضارة وتشابهها فى هذه الاموال القديمة - وهذا كذا الحث
 الحث فى الاموال بين حضارات الشرق الأدنى عن وجود سلالات حضارية
 قوية بين العراق ومصر فى اواخر العصور الحجرى - النحاسى (أى عهد - قبل
 السلالات) وكذلك فى بداية عهد السلالات فى المراحل الاولى من نمو
 الحضارة اوراقه فى كل من مصر - والنسب هذه السلالات واهى مهمة
 من مظاهر الحضارة كالأثار الأدبية والفنية والاحتراف وبعض الاسباب
 والامور - امة وهى كلها خاصة بحضارة العراق واستمرت فيها - ولكنها
 غريبة عن الحضارة المصرية لتفسر وجودها فيها ربما محدودا ثم انقلبت -
 وهذه اثار مهمة لا تدع مجالا للشك فى أصلها من حضارة العراق

القديم . وقد بدأت أولى هذه التأثيرات في الحضارة المصرية في حدود منتصف الألف الرابع ق . م . من عهد . نوزكا . في العراق وفي نهاية طور النهضة التي كانت في مصر . فشهد الأناثي وحدث في جبل العرق . وفي مصر . هيراكوبوليس . (في مدينة القصر) في مصر واستمرت هذه التأثيرات من حضارة العراق القديم في بداية السلال المصرية الأولى مما يفاصل عنها حدود مصر . وعنده فجر السلال في العراق وأبرزها زؤوس . الهوبس الحجر وأواسي الحجر المربعة بحث السار . وعين الأنقرة الحداثة . دالة السومرية إلى واحد ما ضاهها من التقدير الملكية المصرية وفي المسائل الهندية وفي جسد المحور الملكية الأولى . ولا سيما نحو مواد السلال الأولى وكذلك العمل . الأجداد الأسطوانية الحديثة بحضارة العراق القديم (١) .

وأول ما نشر إليه هذه الأشياء وجود علامات نقدية ونجارية بين العراق ومصر . و - حاس . وبين أقصر الشرق الأدنى بوجه عام وذلك منذ فجر التاريخ . وقد ذهب كثير من الباحثين إلى قبول الحضارة إلى استنتاج أمور عامة تتعلق بقبول الحضارة المصرية في أطوارها الأولى وأساسها الأثران في جواهر الأولى من حضارة العراق القديم . فالحاس فكرة الكتابة في الحجر عليها كما أظهرت أسحوت حدث (٢) . ومهما كان تأثير الحضارة المصرية في أول أطوارها بحضارة العراق القديم إلا أنها أخذت فيما بعد منذ أواخر تصور ما قبل التاريخ نمو مستقلة وتكيف بما فيها الخاص .

(١) حول هذه العلامات النقابية وتفسيرها انظر . -

(Childe, New Light on the Most Ancient East (1952) 77 ff.)

(2) J. A. Wilson, The Burden of Egypt (1950).

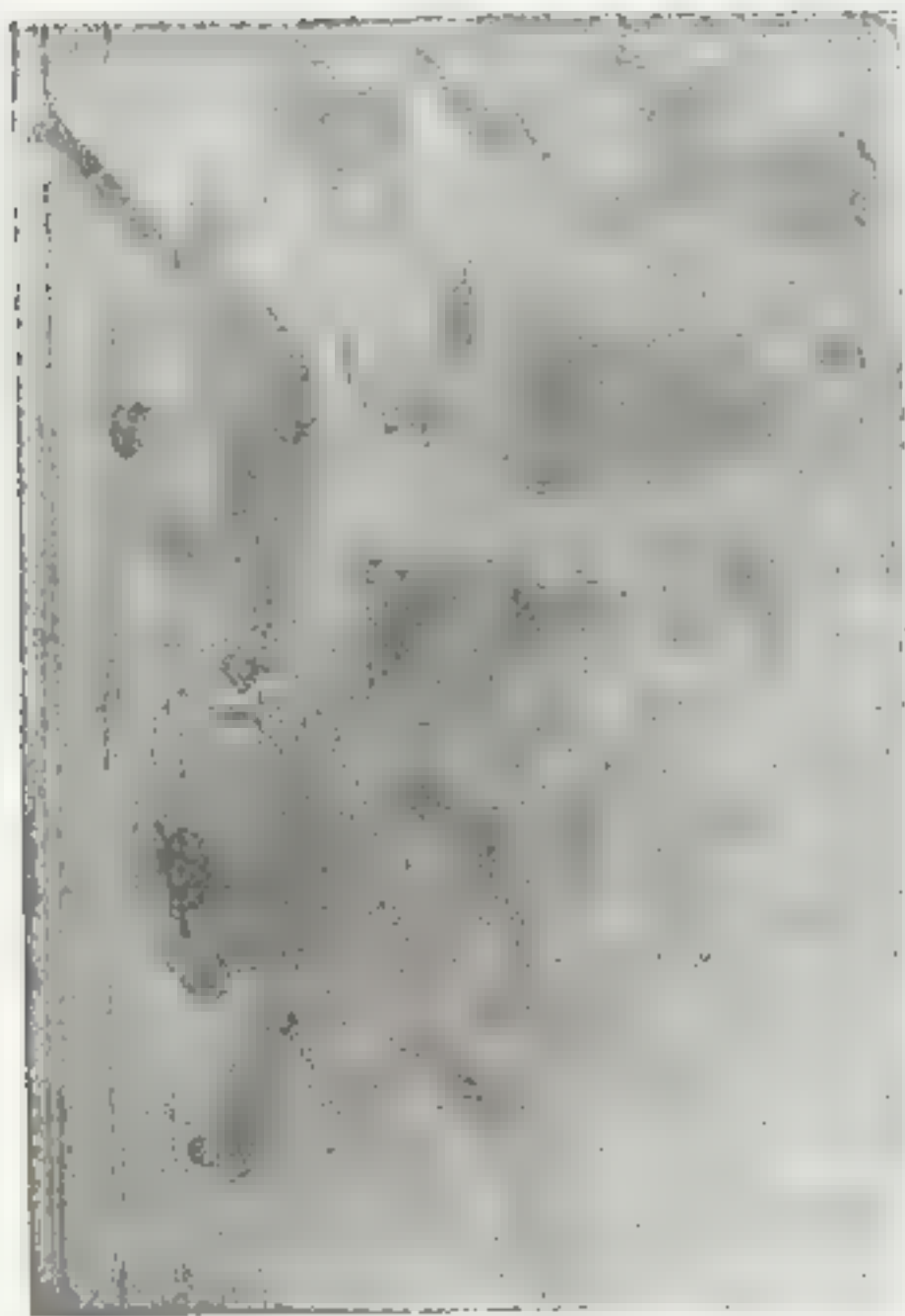
(3) H. Frankfort, The Birth of Civilization (1957).

(٢) انظر كذلك المراجع المذكورة في حاشيته رقم ١ والمرجع الآتي :
The Legacy of Egypt (1942).

ومن الأمارات القوية على وجود الأتصال الثقافي والتجاري بين العراق
ومشرق أقطار الشرق الأدنى في هذه الأقطار السحيقة ان سكان العراق
الذين استعملوا في حصاراتهم بعض أنواع الحجر والنفوس وأنشأه أخرى
لا توجد في العراق بكثرة ومضاه لا يوجد شرقاً ولكنها استوردت من الأقطار
المتباعدة . وثان الحجر الجيري شرفى من جزيرة العرب من أقدم المصادر
التي جلبت منها العراقيون القدماء معدن السجس وقد نرى الحال كذلك في
الحديد الأرجح الغريبة كما تشير إلى ذلك أخبار الملوك الأوائل مثل
ملوك - سمر - الأكدي و - حورية ، حيث ذكرنا أمكنة في الجزء الشرقي
الجوبي من جزيرة العرب جلب منها الحديد .

وقد وجدت آثار خاصة بحضارة العراق القديم من ملور وجمند حمره
وعصر فجر السلالات وأعمال الأكدي في سورية الشمالية في منطقة الحامود
والناح . ونشأت مراكز حضارية في سورية القديمة منها الحضارة
السورية مثل مدينة مدرة - مري ، (في الجزيرة الآن على الفرات قرب
الحدود السورية العراقية) .

واشترت الحضارات المصرية والجزيرية - الهندية من مراكز الحضارات
في العراق ومصر إلى مناطق أخرى من العالم مثل جزر بحر - البقة
والبركمان والهند . واشترت تأثيرها فيما بعد إلى أقطار أخرى جديدة .



مسارح من أنوار الصحار الجميلة من عهد العبيد (من المخطوط - أبو شهبان)

الفصل الرابع

أقدم القرى من فجر الحضارة في العراق

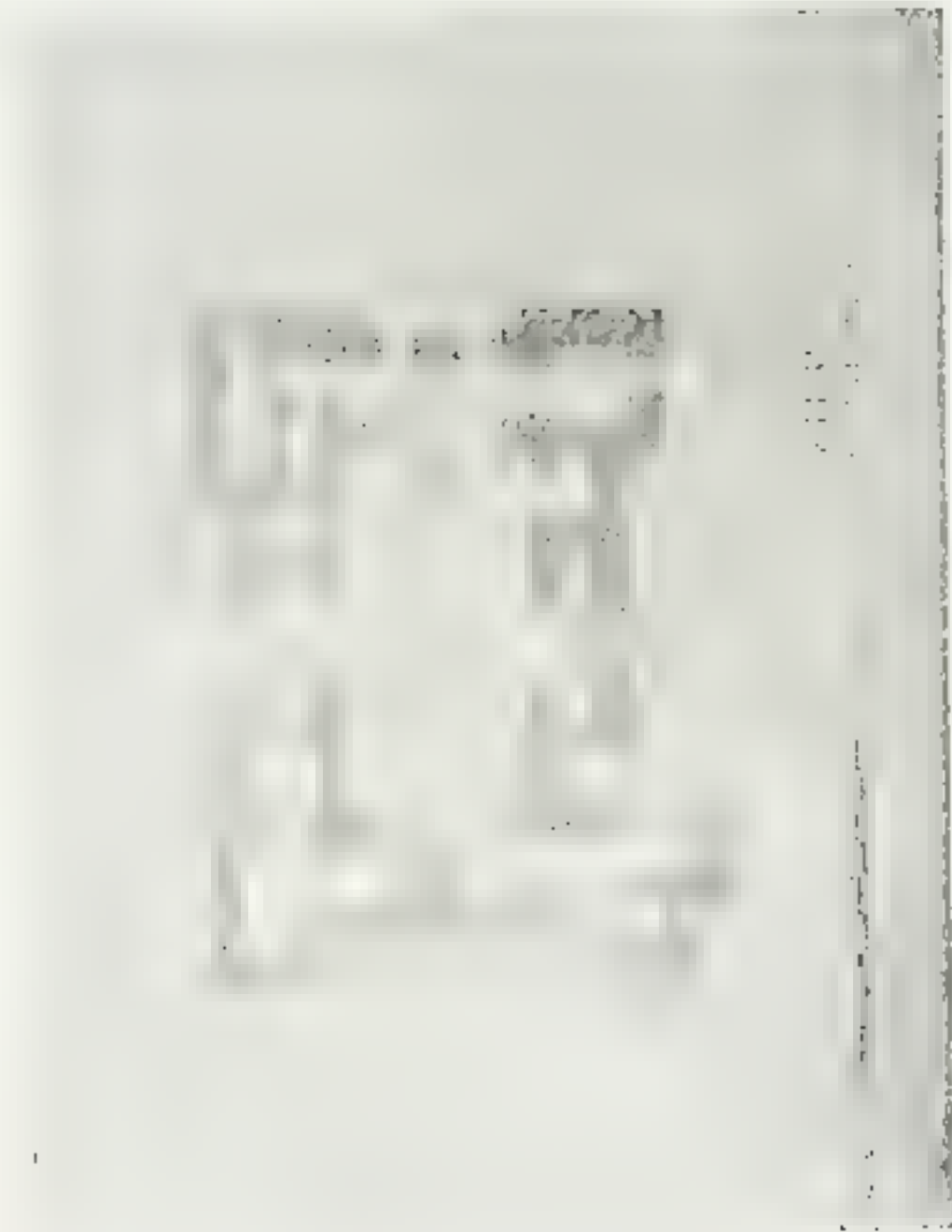
يخلف فيما سبق الحفريات الخاصة بالأمور المهددة بشيخ الحضارة
وعلى الأمور من سندها على السلاسل أو حجر الحضارة .
ويستلزم من هذه الأمور يوسف آدم الخري من مهورات في العراق في
هذا العهد وأنتجها من آثار قصور ما قبل السلاسل . وقد يوجد في
البحر إلى ميسر الحنون هذه الأمور في العراق والحد في آثار السرف
الأساس بوج أو من الحجر . وإذا كان والأيوان الحنية بكل طور . وقد وجدت
هذه الآثار في قرية قديمة لا يعرف اسمها إلا من خلال ذلك . حيث
الأمور الخاصة إلى وحيد آثارها . وقد عثر المراسم الحديثة . وقد
البحر إلى الموسع من وحيد في آثار الأمور الخاصة أول مرة (نصف قبل
عنه من المراسم) على ذلك الأمور . ولذلك حسبنا على الأمور التي تسمى
حسب مسائل المراسم إلى : حنونة . وسمرات . وحلف . وأعيد .
وأول . حنونة . نفس .

وقد عثر على بعض المراسم القديمة وهي تحوي على آثار
ثلاث الأمور كلها أو بعضها . ولا يمكن فيها من حيث القدم حسب المسقات
من الأمور حنونة مثلا في أسفل هذه المسقات . على ذلك آثار طور سمرات .
وهكذا إلى سطح التل حيث يوجد أحدث الأدوار . ومما يلاحظ في آثار
هذه الأدوار بوجه عام أنه لا يمكن أن نمنع من دراسة الخفوات
التاريخية في هذه الحضارة حتى على إلى آخر هذه الأطوار وهي طور
النوركا . وحدها نرى فتشاهد أن القدم الذي أحرقه سكان العراق قد بلغ

مرحلة يصبح بها أن سر هذين سورين نفس عهد الحضارة الماسخة أولاً
 اعتباراتهما أيضاً المؤرخين على حشرهما في عصور ما قبل السلالات هذه
 فصح الكتابة فبهذا وثبات عهد يسمى هذا القرون بالعهود المشبهة بالعهود
 التاريخية أو الكلاسيكية، ولا غنى هذا العهد المحسوب الذي يشاهد
 المتأخر من أواخر عهد المصور في الحضارة على الأدوات والآلات الخاصة وأما
 نيل عذرة همة من حضارة العراق القديم، كتمس الحضارة والبحث وبعض
 القصور الأخرى من شجر به من تصورات حكمة، وما يخلق أساء الباحث
 في أصول حضارة العراق القديم بوجه خاص أن أسس الحضارة الماسخة
 التي يشاهد آثارها ما بعد وهي الحضارة السومرية يرجع إلى هذه
 الأموار القديمة التي أنشأها وحدها ما في قرية وادي الرافدين
 وكانت هذه الحدود السومرية إلى شجر ما صحة النظم في عهد الحضارة
 السومرية التي عصور فجر السلالات، فيها أن أصل أول الأقوام الذين
 سكنوا باسمهم هذه الحضارة الأولى (وعهد السومريون) • وهذا هو الواقع
 حقيقة على قدر عظيم من الأهمية • إنه إلى أصل الحضارة السومرية وما
 دار حولها من أبحاث لا نعود إلى الحقائق الثابتة •

نقد سبق أن ذكرنا أن أولى علامات الانتقال إلى فجر الحضارة انشاع
 القرى والريادة من صنع المدن المرفق الأدنى • وقد قد أغلب هذه القرى
 فوق المنخفض قرب فديسة عشت في أواخر عصر الحجري المتأخر وقد وجدت
 لمناج من عهد السومري في العراق وهي ممر وفي سوربة
 وفلسطين وإيران • فهي الممرات عشت مديرة الأسار العراقية

(١) (Proto-Literate) وقد أطلق حديثاً على طور جديدة نصير
 والنصف الثاني من طور الوركاء حيث ظهرت الكتابة لأول مرة في تاريخ
 الإنسان •



کتابخانه عمومی هیئت مدیره هیئت مدیره هیئت مدیره هیئت مدیره
 هیئت مدیره هیئت مدیره هیئت مدیره هیئت مدیره

والأحجار الأخرى من عصر قبل (البرونز) وهي (الحق) ورأس شمسة
والأحجار في بلاد الهند .
أول مساهمة :-

وعلى ما هو المتعارف عليه في المنطقة من أنوار آخر من أموار
في بلاد العراق في عصر ما قبل التاريخ . لأنه اكتشف آثاره
أول مرة في منطقة بادية الشام . وقد ورد ذكرها في أواخر الألف
البرونز في . . . ومع ذلك الآثار التي وجدت في هذا القطر في سامراء
في مواقع حسنة وسور وعمره من مواقع في شمال العراق فإنها
تجبر إلى هذه المحفوظات نسبة إلى ما قبل . وهي الحف العراقى لمصادج
من آثار هذا العصر ولا سيما وأما الحجر الحفنة التي تمتاز بفوشها
التي هي في شمال العراق وذلك التكاثر
الحجرية والأحجار الحفنة من حجر الرخام البرونزي (الحجر الأوربدي)
التي كانت من هذا النوع على ما في الفسحة والسبع الحفنة والموصلات
في تلك الحفنة هذا الحجر الموجود في منطقة أرمينية وبعض بلاد العرب .
أول حلق :-

وعلى ما هو المتعارف عليه من أنوار في بلاد العراق في
الحفنة . نسبة إلى أن حلق مواقع في أعين حجر الحفنة بمسافة
١٢٠٠ م هذا النوع من بعد ذلك في
مواقع حلق في شمال العراق حلق إلى حدود

(١) في مواقع سامراء العراقية في أواخر
الحفنة في عصر الحفنة عام ١٢٠٠ م
وأما الإحصاء المذكور

E. Herzfeld, Die Ausgrabungen von
Samarra. V. Die Vorgeschichtlichen Topferwaren (Berlin 1939)
André Parrot, Op. Cit., II, 126-127.

ثم وجدت آثار هذا القطر في جميع أخرى في شمال العراق .
فيها الموضوع السابق حسنة ومطابق



موزیوم و متحف من المتاحف في لندن - دارب متحف المتاحف في المتاحف
 (من متحف المتاحف في المتاحف)

(٤٥٠٠-٥٠٠٠ و ٥٠٠٠) • وهذا يشير به هذه الآثار بوجه خاص أواني
 الحجر النقية الجميلة من الفخار المصنوعة بأوان متعددة في الألوان
 الواضحة • وأما في صور زاهية من الأصفر والأخضر والبنفسجي والأسود
 على وجه من الحجر المصنوعة برفعة • وقد زينت هذه الأواني بفخار يصد
 أحسن ما صنع الأسس القديمة من الذهب • وشعر إحدى القرى التي
 اكتشف بها من آثار هذا الفخار في شمال العراق (في موضع يسمى الأريحية
 قرب الموصل) أن هذه القرى في هذا الفخار في العراق أيضا مصنوعة بحيث
 تليق برب من الزمن الثالثة • فقد اكتشف في القرية المذكورة ، أن قرية
 الأريحية ، على أنوار مقلقة بالحجارة والحجارة المربعة بالسوار وتشتت
 في وادي عملة كثير منها لم يبق إلا بقايا من على هذه في حياة
 الأريحية • وأما من سكن القرى في العراق الشمالي في هذا الفخار
 المصنوعة في كثير من الآثار على السوار التي لا يوجد في العراق ولا سيما
 حجر الزخارج البركاني ويوجد آثار موزعة خلف في سورقة في رأس شمرة
 من بلاد العراق وهي غيرة من التواضع كما في هذه الفخار يسمى
 دائرة إلى موضع حجر في سورقة • وهذا الحجر ذكره من آثار الأبقار
 السابقة الذكر (أي مصنوعة بمساراة • خلف) أوهر وجوده في مواضع
 كثيرة في شمال العراق • من هذا في القسم الجنوبي منه •

ولكن الأريحية كانت تكون في القسم الجنوبي من العراق منذ العصور
 الحجرية منذ أكثر من خمسة آلاف سنة على مر القرون من انقضى والغرب
 ما يعرف في عاقبة الأمر حرق وسقط أهوار نحو أن المدرج إلى سهول

والأحجار من حلف والتواضع التي نسبت إليها من آثار الفخار
 المراجع الآتية

- 41) Von Oppenheim, Tell Haluf, I, (Berlin, 1912)
- 121) M. E. L. Mallowan & L. Rose, Prehistoric Assyria, the Excavations
 of Tell Arpachiyah (1933, Iraq, II, 1935, I, 14)
- 123) André Parrot, Op. Cit., II, 136 ff
- (4) G. Childe, New Light, 110, 217 ff

خصبة صاحبه نسكني الأمان . وقد أذهبت النقصان التي أجريت في
مواقع قديمة في جنوب العراق أو أول من استوطن هذه المهنود الحديثة
التي هي أصحاب حضارة عرفت حضارة حلف في الزمن في أواخر الألف
الخامس ق . . . وقد حلف في أورو . هؤلاء صادح من أورو المهنود الحديثة
التي عثر عليها في أورو (أو شيرين) وهي تلك أورو مرحلة " من
طور جديد عرفت حلف في الجنوب وتسمى حلف العبد .

طور العبد

وذلك بأن طور العبد أورو أورو المهنود في القسم
الجنوبي من العراق . لأنه . . . على آثار أورو أورو في جميع هذا
القسم ، مما يدل على أنه يمكن مدحا نسكني البشر الأفي أواخر عصر حلف
أو في حدود ذلك الزمن وقد بين هذا الحرف يعود العبد إلى أن عبي
بعضه كما مر من المهنود قرب مائة أورو (أو شيرين) . . . وهذا عبي
آثار هذا الحرف أنها مبشرة في جميع أنحاء العراق و . . . وهذا عبي
الفخار المهنود في عباد . ونصف أورو المهنود أنها مائة أورو واحدة
قوامه حلف عبي أو شيرين أو حلف عبي على مائة أورو من أورو
الأحضر . . . ووجدت من هذا عصر صادح مهنود في القسم الشمالي
والجنوبي من العراق وهي حلف . حلف نسكني الأمان مهنود العراق
أعديت في أورو الأربعة . وقد وجدت ذلك صادح من أورو التي
بدلاً من المهنود في أورو نسكني . . . ووجدت الزراعة وكانت أساس

(٢) وجدت آثار هذا الحرف أول مرة في أقدم ضيعات السكس في مدينة
الزبداء أبو شيرين الحالية . أقدم المهنود المهنود المهنود . . . وهذا عبي
بعضه المهنود مدينته الآثار العراقية الحديثة (١٩٥٦-١٩٥٧) والتي هي
كثيراً أن صادح الفخار المكسفة في أقدم أورو السكس في الزبداء . . . وهذا عبي
طوراً حديثاً مع بين حلف والحمد وإنما ذلك . كما ذكرنا في المهنود . المرحلة
التي من أورو العبد . ونسب تلك المهنود الفخار الذي وجدته عبي الزبداء في
الوحد السكس . قلعه حاج محمد .

I.A.L. Perkins, *The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia*
(1959).

ويمكننا أن نسمي أهل طور العبد في القسم الجنوبي من العراق بالسومريين
 لأنهم في السومريين ، كما أنه يوجد أثر تميز على كثرة السكان في هذا
 الطور من عدد القابر التي وجدت في داربوس من أو آخر عهد العهد (حوالي
 ألف سنة في موضع واحد أي في داربوس وحده) . ولذا كان من
 ذكره من آثار طور العبد في جميع أنحاء العراق عريب ، حيث وجدت
 مواضع كثيرة لشجر فيها آثاره .

العدد ٩٥٥٥ بالكتابي (أو القنويهي) :-

وعلى الرغم من ذلك لا حقا من علامات العبد في طور العبد السام
 المذكور فإن سكان العراق الأقدمين ربما كانوا في هذا الطور ولا من الألف
 التي سميت في طريقة المدونين . أن بصورة أخرى لم يعرفوا الكتابة .
 ولكن هذا الشخص لم يستمر طويلاً ، بل ربما كان له اليد في اختراع الكتابة .
 وقد بدأ هذا الانقلاب في تاريخ الحداثة ، اختراع أول مرة في العراق في
 عصر العهد الذي أعقب طور العبد ، ذات العهد الذي أسبق عليه اسم
 عصر التوركا . (٣٥٠٠-٣٢٠٠) وقد سبق أن استشهد على العهد التوركا
 من السلف الثاني من عهد التوركا ، وعلى طور حمنة ، برسم اسم العهد السام
 والكتابي . وكانت الكتابة في أول أمرها بسيطة مدونة الأسماء السام
 المثبوتة برسم صورها وهذا ما يدعى بالكتابة التصويرية . وقد تحدث أوج
 الفيني يكون عنها وهي عبارة عن الحاسب أو الحاسب . ومثل السمين
 أهم مواد الكتابة في جميع تاريخ العراق السام ، ولكنها اتخذوا مواداً أخرى
 للكتابة كالحجر والمدون . وبعد مرور أجيال على ظهور الكتابة التصويرية ،
 أخذت تدور ، وانحدت عن الشكل التصويري ، وأصبحت مجموعة من العلامات للعبير
 عن المعنى المجردة . وتطورت الصور شيئاً فشيئاً وبعد السام بين أشكالها
 وأشكال الأسماء التي كانت تظهر في الأصل وصارت علامات مختصرة ، حتى
 بما يشبه الحركات أو الأصابع ، وكانت سميت بالكتابة المسمارية . وصارت
 تسجل بكتابة مقلدة صوتية لكتابة الكلمات وأجمل بعد قسيتها إلى مقلده .
 وسأخذ أشبه أخرى متعلقة من الكتابة وتطورها في القسم الثاني من هذا



مبنى وزارة الداخلية في القاهرة - مصر - منظر من الشارع
 من أمام المبنى - كوكب من قبة معبد في الزاوية الأمامية

الكتابة، فكنتى هنا بأن تذكر أن الكتابة قد بدأت بديان الغور الفلوني في
أواخر عهد النوركا، (في الطبقة الرابعة من طبقات نوركا) - ووجدت أيضاً
في الموقع عدة أوانح من العيون بهيئة جداول بالعلامات السومرية. علم
الكتابة بهذه الأثر أقدم أنواع العاجم.

النوركا -

سمى هذا العصر الجديد «نوركا» نسبة إلى مدينة «نوركا» في شرق
الغرب بالقرب من مركز ناحية الحضر (السدة) - ونوركا من أقدم
المدن السومرية - وورد ذكرها في السجلات باسم «نرك» واسمها السومري
«نوروك» فالحديث هذا الأسس يفتقر على هذا الغور من أنوار عصر ما قبل
السلالات - الذي يرتفع إلى حدود ٣٥٠٠ قبل الميلاد -

والإشارة إلى الحراج الكتابة في ميسر هذا الغور حدثت لغزوات
مهمة في حضارة العراق في هذا العصر - بحيث أصبح آل عمر السدة
الحضارة الناجمة من مزيج هذا عهد - فقد قدم في ذلك ولا سيما
العام القاعد وقد وجدت في هذا العصر مواد كثيرة على ميسر السدة
وكانت من عدة مدن هي «نل» (نرفور) أو الحراج المذبح الذي أنشأت
ه حضارة الحراج القديم - والنرفور (نرج شاهر) (نرج يال الشهير) و«نرج
نور» الشهير و«نرج» يسمى الآن «نرج» و«نرج» (نرفور) كان شيد
حور - بعد مدينة ويلي بهيئة ميسر نرج عرذوب بين الثلاث وأصبح
طبقات نرج في السدة بالنفس حيث تكون أنشأت القسطن أكره -
لهذا الطبقات الأخرى - وكانوا يشيدون فوق القمة معبدًا جديدًا له أدوية
الحضرة - ويرفع إلى قمة الحراج سلال - سدة كل سنة - بأن يقوم بحوار
نرفور بعد المدينة الكبير الأرضي - وقد وجدت أوائل هذه النرفورات حيث
شيدت عبادة الآلهة - آلهة وقد سمي بالمعبد الأبيض - وكذلك وجد نموذج
نرفور في موضع يسمى الحضر نقت فيه مديرية الآثار العراقية ويرجع

(١) حول الآراء المختلفة عن النرفور الفلوني

André Parrot, Ziggurats et Tour de Babel (Paris, 1947).

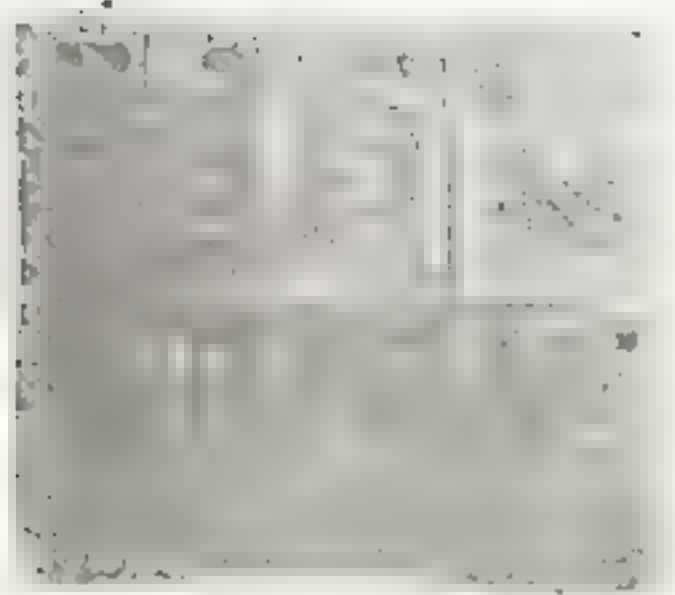
عهد إلى طور الوردية ، وقد بينت جدران العهد الجديد فوق قصة الزهور
صور ملونة لنيل بعض الحيوانات مثل الحور واقعد تعد أقداء صور
حدارية .

٣. سنت والختام الأسطواني :

ويصف - فإر هذا العهد لمذبح حديد من المذبح - الحجرية تعد
أقداء أنواع فن النحت في تاريخ الفن . وإخراج الخرافات القديمة في هذا
العصر أقداء شتاهما زاد في فائدة الكتابة بينت معه الرسائل والسجلات
الكتابة وعلى يد تلك الحرة الأسطواني الذي اختلصت به حضارات العراق
التي . وكان أداة لازمة من المذبح الشجيرة . والحد الأسطواني حررة
أو حجر أسطوانة موشة صور ورسوم مختلفة بهيمة موشة (صور
المرأة) . وإخراج على لوح الفين ككوب وهو مفرى برك فيه سعة الصور
الاسدية . وكان بمثابة توقيع صاحب العهد وقد بينت باسم صاحبه كما هي
الحد في العصور التي عرفت طور الوردية . وقد سبق العهد الأسطواني
من الأسوار المسافة نوع من الحور المسببة على هيئة الحور (العسلات)
المسافة الآن . ويوجد نقوش في أطلال العراق القديمة أوقاف من
الأبناء الأسطوانة وبعد هذه من المصادر والتأخذ المهمة لمعرفة أحوال
العراق في أدواره المختلفة التي يمتاز كل منها بوضع من الأبناء الموشة
صور مختلفة تمثل مشاهد ومناظر من الحياة اليومية والعقائد العربية
والأساطير والحوادث الخدم بالآداب .

جملة نص :

وأعقب طور الوردية المطور الأخير من العهد التي اصطلاحنا على



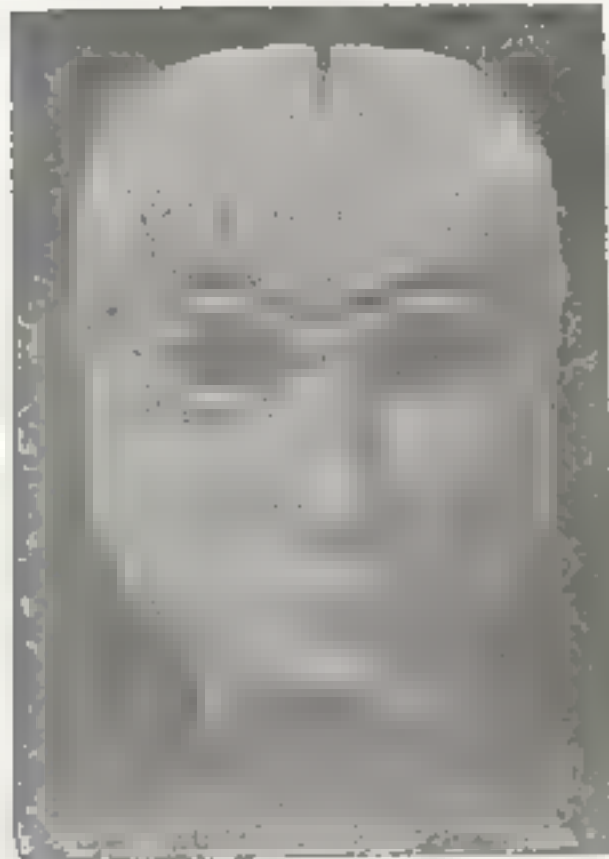
1998, 1999, 2000, 2001, 2002, 2003, 2004, 2005, 2006, 2007, 2008, 2009, 2010, 2011, 2012, 2013, 2014, 2015, 2016, 2017, 2018, 2019, 2020, 2021, 2022, 2023, 2024, 2025, 2026, 2027, 2028, 2029, 2030, 2031, 2032, 2033, 2034, 2035, 2036, 2037, 2038, 2039, 2040, 2041, 2042, 2043, 2044, 2045, 2046, 2047, 2048, 2049, 2050, 2051, 2052, 2053, 2054, 2055, 2056, 2057, 2058, 2059, 2060, 2061, 2062, 2063, 2064, 2065, 2066, 2067, 2068, 2069, 2070, 2071, 2072, 2073, 2074, 2075, 2076, 2077, 2078, 2079, 2080, 2081, 2082, 2083, 2084, 2085, 2086, 2087, 2088, 2089, 2090, 2091, 2092, 2093, 2094, 2095, 2096, 2097, 2098, 2099, 2100, 2101, 2102, 2103, 2104, 2105, 2106, 2107, 2108, 2109, 2110, 2111, 2112, 2113, 2114, 2115, 2116, 2117, 2118, 2119, 2120, 2121, 2122, 2123, 2124, 2125, 2126, 2127, 2128, 2129, 2130, 2131, 2132, 2133, 2134, 2135, 2136, 2137, 2138, 2139, 2140, 2141, 2142, 2143, 2144, 2145, 2146, 2147, 2148, 2149, 2150, 2151, 2152, 2153, 2154, 2155, 2156, 2157, 2158, 2159, 2160, 2161, 2162, 2163, 2164, 2165, 2166, 2167, 2168, 2169, 2170, 2171, 2172, 2173, 2174, 2175, 2176, 2177, 2178, 2179, 2180, 2181, 2182, 2183, 2184, 2185, 2186, 2187, 2188, 2189, 2190, 2191, 2192, 2193, 2194, 2195, 2196, 2197, 2198, 2199, 2200, 2201, 2202, 2203, 2204, 2205, 2206, 2207, 2208, 2209, 2210, 2211, 2212, 2213, 2214, 2215, 2216, 2217, 2218, 2219, 2220, 2221, 2222, 2223, 2224, 2225, 2226, 2227, 2228, 2229, 2230, 2231, 2232, 2233, 2234, 2235, 2236, 2237, 2238, 2239, 2240, 2241, 2242, 2243, 2244, 2245, 2246, 2247, 2248, 2249, 2250, 2251, 2252, 2253, 2254, 2255, 2256, 2257, 2258, 2259, 2260, 2261, 2262, 2263, 2264, 2265, 2266, 2267, 2268, 2269, 2270, 2271, 2272, 2273, 2274, 2275, 2276, 2277, 2278, 2279, 2280, 2281, 2282, 2283, 2284, 2285, 2286, 2287, 2288, 2289, 2290, 2291, 2292, 2293, 2294, 2295, 2296, 2297, 2298, 2299, 2300, 2301, 2302, 2303, 2304, 2305, 2306, 2307, 2308, 2309, 2310, 2311, 2312, 2313, 2314, 2315, 2316, 2317, 2318, 2319, 2320, 2321, 2322, 2323, 2324, 2325, 2326, 2327, 2328, 2329, 2330, 2331, 2332, 2333, 2334, 2335, 2336, 2337, 2338, 2339, 2340, 2341, 2342, 2343, 2344, 2345, 2346, 2347, 2348, 2349, 2350, 2351, 2352, 2353, 2354, 2355, 2356, 2357, 2358, 2359, 2360, 2361, 2362, 2363, 2364, 2365, 2366, 2367, 2368, 2369, 2370, 2371, 2372, 2373, 2374, 2375, 2376, 2377, 2378, 2379, 2380, 2381, 2382, 2383, 2384, 2385, 2386, 2387, 2388, 2389, 2390, 2391, 2392, 2393, 2394, 2395, 2396, 2397, 2398, 2399, 2400, 2401, 2402, 2403, 2404, 2405, 2406, 2407, 2408, 2409, 2410, 2411, 2412, 2413, 2414, 2415, 2416, 2417, 2418, 2419, 2420, 2421, 2422, 2423, 2424, 2425, 2426, 2427, 2428, 2429, 2430, 2431, 2432, 2433, 2434, 2435, 2436, 2437, 2438, 2439, 2440, 2441, 2442, 2443, 2444, 2445, 2446, 2447, 2448, 2449, 2450, 2451, 2452, 2453, 2454, 2455, 2456, 2457, 2458, 2459, 2460, 2461, 2462, 2463, 2464, 2465, 2466, 2467, 2468, 2469, 2470, 2471, 2472, 2473, 2474, 2475, 2476, 2477, 2478, 2479, 2480, 2481, 2482, 2483, 2484, 2485, 2486, 2487, 2488, 2489, 2490, 2491, 2492, 2493, 2494, 2495, 2496, 2497, 2498, 2499, 2500, 2501, 2502, 2503, 2504, 2505, 2506, 2507, 2508, 2509, 2510, 2511, 2512, 2513, 2514, 2515, 2516, 2517, 2518, 2519, 2520, 2521, 2522, 2523, 2524, 2525, 2526, 2527, 2528, 2529, 2530, 2531, 2532, 2533, 2534, 2535, 2536, 2537, 2538, 2539, 2540, 2541, 2542, 2543, 2544, 2545, 2546, 2547, 2548, 2549, 2550, 2551, 2552, 2553, 2554, 2555, 2556, 2557, 2558, 2559, 2560, 2561, 2562, 2563, 2564, 2565, 2566, 2567, 2568, 2569, 2570, 2571, 2572, 2573, 2574, 2575, 2576, 2577, 2578, 2579, 2580, 2581, 2582, 2583, 2584, 2585, 2586, 2587, 2588, 2589, 2590, 2591, 2592, 2593, 2594, 2595, 2596, 2597, 2598, 2599, 2600, 2601, 2602, 2603, 2604, 2605, 2606, 2607, 2608, 2609, 2610, 2611, 2612, 2613, 2614, 2615, 2616, 2617, 2618, 2619, 2620, 2621, 2622, 2623, 2624, 2625, 2626, 2627, 2628, 2629, 2630, 2631, 2632, 2633, 2634, 2635, 2636, 2637, 2638, 2639, 2640, 2641, 2642, 2643, 2644, 2645, 2646, 2647, 2648, 2649, 2650, 2651, 2652, 2653, 2654, 2655, 2656, 2657, 2658, 2659, 2660, 2661, 2662, 2663, 2664, 2665, 2666, 2667, 2668, 2669, 2670, 2671, 2672, 2673, 2674, 2675, 2676, 2677, 2678, 2679, 26

[illegible]

الصفحة والذات حشرنا هذين العهدين في تصور قلل السلالات وسنار الاواني
 الفخارية من عهد حماد عثر بها سفينة مرساة (dylchroma) وبفت على
 وعاء ابيض الاحمر المرمري ، والتأكل الاواني شبه الكروية مغلقة بعمود
 رقيقة ، عرشه محاذات وحملها أربع عرى صغيرة عند الكف .
 كما ان أكلة صور جلد نصير نيز بسوخ غريب من ، الفين ، صول
 ومضمة نكا ، بلون مريخ (يعني بدارية dylchroma) .

ويرجع الى سنة تعود الى عهد حماد عثر في اوان كة قديم فنية من
 الحيوانات تشير الى درجته رفيعة وسان ايها في تحت ويمكن من مرور
 المنحوت المرافي السالك من ذات او مشاهد يمثل هذه المنطق الهبة ولا سيما
 انه كبير فسر من امر من غش من الحارج أربعة حقول مربعة من منحوتات
 سجن النار تمثل مواكب أشخاص وكاهن عراة يحملون المرافيل الى سوية
 . حواء يرجع اليها الهبة . ويوسع الآثار ان يكون فكرة عن صور
 السومريين (الواقف الذين أوجدوا أفده حصاره في امرى ، وثمة ، السات
 في المنحوت المرافي حصا من الحجر الأسود (حجر السات) منحوتة المنحوت
 النار عليها يمثل مبدع الأسود ، ومع ر هذين الأثرين وجد في نور كاه
 في سنة سالفة تعود الى صور حماد عثر الا ان امر جرح اليها من بقايا الصور
 السابق أن فنون النور كاه . ووجد منه نسخة أعوام في مدينة وركاه (وورد
 وجد فيها الآثاران السابقان) رأس هذا برحوب المنحوت منحوتة
 حملا . وبعد من المنحوت (الأن الهبة . وقد تنسأ المنحوت في هذا العهد يصنع
 اواني الحجر النجمية حزن كواير ينون حار حها تنسأ وترسبها . حجاز
 حملة بقرارة بديمة .

ومما يقال في عهد حماد عثر فنون مدن جديدة مثل وحملات نصر .



الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
البرونزي في العراق في العصر البرونزي

الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق

الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق
الشمس في الزمان من العصر البرونزي في العراق

ومجلس القول أن هذا العهد (العهد الشيبى بكسى) ذا أهمية
كبيرة في ظهور الحضارة المتقدمة في الغرب الجنوبي من العراق بحيث
يمكن نسبه بحدوث تكوين الحضارة - سومرية - وان عصر فجر السلاسل
عند ظهور هذه الحضارة ، كما يوضح من (أشور الهامة الأبدية) التي أنجزها
سكان اقدمه (١) رى مفهوم واسع (بفطرس كبر) ، و - مع ذلك - تذكر
السكان (٢) - معبر الشرق الكبير الى الشرق وسهول بلاد المدينة ودول
المدن (City - States) التي أسسها العصر التالي (عصر فجر السلاسل) -
(٣) شوى نوع من نظم الحكم التي - بسبب - الحكم الديمقراطي الحديث
(التيورى) حيث يصرّف شؤون مجتمع الدولة مجلس اقتسحة وأهل المدينة
(أنظر بحث المجلس بفسطاط الحكم في العراق) - (٤) ظهور الكنيسة
وتطورها - (٥) انتشار الرعي البدوي ولا سيما (الحسن) وهداية المدن
في الميسر - (٦) ظهور الأسس المذكرية (الفن التذكاري
Monumental Architecture) (العهد والفرقون) ^(١٢) .

(1) Formative Period - بطر

(H. Frankfort, *The Birth of Civilization*, 40-41)

(1) H. Frankfort, *ibid*

(٢) حول إيجاز عهد الامور بطر

(2) Broadwood, *The Near East and the Foundations of Civilization*.

الفصل الخامس
الحضارة السومرية

وہ شمس: بحر اقلان

١ - مناهج في أبرز حضرات العراق الجغرافيه :-

[illegible][illegible]

اقتصادية تكتمل . ولذلك منار وادي دجلة والفرات ناه أقل وحدة من وادي
 النيل من الناحية السياسية . فبلاد بابل مثلاً أي من بغداد إلى الجنوب ، يمكن
 أن تكون وحدة مدنية اقتصادية حيث تحده هذه المنطقة على الأرواء الهري .
 وحتى في هذا الجوار يمكن تعدد دول المدن (City states) أن يردهر فيه
 حث إلى حث في عهد زدهر الحضارة السومرية (٣٥٠٠-٢٤٠٠ ق م)
 أي أنه يمكن أن يوه فيه وحدات اقتصادية وسياسية . ولكن بعض العوامل
 الأخرى التي سذكرها عرفت على الجوار هذه الوحدات ودمجها في مملكة
 من عهد عهد دول المدن . وإذا ما سر شيئاً من بغداد نجد العراق
 بمقتضى أنهار أخرى مهمة - دلي و براين والخابور والبالج عدا
 يمكن الأرواء منظر - بحيث يمكن أن يشك وحدات اقتصادية وسياسية
 أخرى مدنية . والآن على د - عهد الأرواء الاشورية كدولة عظمى حثاً
 إلى حث مع دجلة بلاد إلى في الجنوب . وإذا ما - العراق من هذه الناحية
 يحصر وحدة فرد عظمى . ون و إلى السيل المعتمد حثاً على هر واحد
 يتلقى الوادي من الجنوب إلى الشمال أن أمن إلى الوحدة السياسية . وفي
 الواقع بأن هذه الوحدة قد سبقت مملكة العيلر النوح في عهد أده من
 السراق .

٣ - أما العوامل التي توهها بها من أنها عرفت على توحيد دول المدن
 السومرية في مملكة واحدة فطوب مرة أخرى من مرات جغرافية العراق
 التي أثرت في تاريخه ذلك هي أن القسم الجنوبي من العراق والوسطى
 أيضاً حيث السكون من الدجلة الخو وحيثاً وانضمه النوار اللازمة لمداء
 الخصاير الزراعية كالخشب والحجر ووه من الخ . فعداء دول المدن
 السومرية إلى حث هذه النوار بحرية التجارة . ولكن ضارب مصالحها
 وحاجة البحار الخارجية إلى تنظيم التجارة على وسيط أوسع وإلى سيطرة
 من لولة قد دعي إلى جمع هذه الدول بوحدة مدنية بالحرب . وقد تم ذلك
 على يد سرجون الأكدي مؤسس السلالة الأكديّة . كما أن تنظيم شؤون

تلك العهود إلى ثلاثة أنوار أو ثلاث مراحل حضارية^(١) يميز كل منها بخصائص حضارية بارزة ويطلق عليها اسم عصر فجر السلالات الأول والثاني والثالث بحسب تسلسلها الزمني . وقد عقب المنور الأول منها عصر وجدة نصره ويعد من الناحين بمثابة نور انتقل من المنور السابق له ومع ذلك فقد جاشا من هذا المنور آثار مبررة مثل الخوم الأسطوانية الخاصة به المنقوشة برخارف تشبه زخرفة التيجان ، ووحدت معابد مهمة في منطقة دبالى مثل (تل أسمر) (المنور القديمة) وخداجى نسبت لبعض الآلهة السومرية في هذا العهد . كما تميز هذا المنور بنوع من الأواني الفخارية مصبوغة بلون أحمر فرمزي (Scarlet-ware)

وتدل أبرز ما جاءنا من منور فجر السلالات الثاني (٢٨٠٠-٢٦٠٠ ق م م) المتحولات الجميلة المعجسة التي وجدت في المواضع القديمة في منطقة دبالى (تل أسمر وتل الحرب وخداجى) . وهذه أصداء أو أولاد ونسائل أشخاص منحوتة تحت محسا شير إلى ازدهار الحضارة والفن وباتوا لها المردود . وتزين هذه التماثيل الآن إحدى قاعات المتحف العراقي^(٢) ، وكذلك متحف المتحف الشرقي . في شيكاغو وهو العهد الذي عقب في منطقة دبالى ما ١٩٣٠ . ويمتاز فن النحت السومري في هذا العهد بأننا نجد في التماثيل التي تصور البشر التسمية الهندسية الخيلية (H. Frankfort) . ويلاحظ فيها اهتمام الفنان بالتشخيص ما بين أحراء النمل الآدمي ولكنه جامد نوعا ما باستثناء ملامح الوجه الحية والسبب في ذلك أن معظم هذه التماثيل قد صنع الأغراض الدينية مما قد حرمه الفنان بحرف خاص . ويشد عن ذلك

(١) ان التسمية التي اقترحها الأستاذ ج. فرى في كتابه "العهود الثلاثة" (أي عصور فجر السلالات) في عام ١٩٣٦ وكلفك التسميات التي اقترحها مسندة بالمرحلة الأولى إلى نتائج التنقيبات التي قامت بها تحت رئاسته جامعة شيكاغو في مواضع دبالى مثل تل أسمر وتل الحرب وخداجى .

(٢) انظر (H. Frankfort, Sculpture from the Diyala Region).

حربة المدن التي أبدع بها في تحت الحيوانات حيث وفق الفئار الى اظهارة
 البحر الطليح والسيل الوافعي ، كما يشهد على ذلك قطع فنية نادرة جاءتنا
 من هذه المدن (انظر مخطا في هذا الكتاب) ووجدت من هذا العهد حادج من اولي
 القصور الملكية كما قصر الذي وجد في كيش^١ وهو ذو سقف من
 الاعمدة ووجد قصر من هذا العهد ايضا في اريدوه (مجلة سومر
 ١٩٥٠ ، ٣١) .

وقد بلغت الحضارة السومرية في القصور الثالث من فجر السلالات طابة
 ضحاها كما ثبت ذلك الآثار الفنية التي وجدها الحفرون في مدن العراق
 القديمة ، ولا سيما آثار القصور الملكية التي وجدت في أور والشي تيرين
 والآثار الثلاثة من ماضي العالم الشهيرة ، وهي المتحف العراقي
 والمتحف البريطاني ومتحف جامعة برناسة فقد زودنا النقشات في أور
 بحادج عبة عيسى الحضارة السومرية في آخر أدوارها ومن بين ذلك
 أدوات الذهب الكثير كالخناجر والنقشات ومن بين ذلك مثابة تعود الى
 ما قبل ١٩ مصادحا من الذهب لاصال الاوتار ، والاكواب والخوذ
 ونماذج الحيوانات وكثير منها من الذهب الخالص المسوك والمنصوع مصفا
 دافعا غير الى فن رائع جميل ويمكن مشاهدته حادج من هذه الآثار في المتحف
 العراقي من القابر والحدس بالاحتمال بعدد ذكر هذه القصور الملكية انه تم
 العثور على مجموعات من القابر من أموار فجر السلالات مما يصح تسميتها بالقصور
 الملكية عدا القصور الملكية المشهورة التي وجدت في أور والتي هي هذه القابر انها
 انما من القصور الاعبدية بل تعود الى حكام وأمرأ بما تحويه من آلات
 عسكية ، وان وجود مثل هذه القابر هو الذي يبرز لنا تسمية هذا العهد بعصر
 فجر السلالات بالرغم من جهلنا بأخبار السلالات الحاكمة من أطواره الأولى
 وافصاف ذلك على القصور الثالث . وقد سرت عادة هذه القصور الملكية الى

(١) انظر

الحكام السومريين كانوا يسجدون على عادة لشعبي الناعم عند موتهم ويدفنون معهم أثاثهم لما تذلل من علاقة العالم الأسفل أو عالم الأموات . ومن الجدير من يرى أن المعتقد في هذه النذر لا يستلزم أمراء أو حكام بل أن هذا النوع من الدفن له علاقة بقموس وشعائر دبية أو ديمية بحري في السنة الجديدة فلأنه وبحسب الخصيب ولا سيما ما يخص أنه أن هذا نوع من إله وروح الأله المسمى بحري بين كهن وكهنة شاك من هذا .^(١) ولكن الرأي الشائع الناجل هو أن رأي الأول الذي ذهب إليه ديوي الذي كشف عن المعتقد النبوية في أور وقد وجدت مثل هذه المعتقد من أن من في الصين القديمة وبين الأقوام الهندية لأوربية^(٢) .

وحاشا أن نرى أخرى مهمة من مواضع في حدود المرافق مثل ملوك (نحت القديمة) ونل حيد هوب اور القبر ومن كس وهي متنوعة تشمل مختلف الآلات والأدوات وساج اعمول كالتحت والتنظيم بالحجر . والمها تشير الى نوع الحضارة وإزالتها في جميع مظهر الحياة . وإلى الآثار المتوفرة خلف لنا سكان العراق الأقدمون سادح مهمة من أية هذا العهد كالقصور والمعابد وكلها تدل على تقدم في الحضارة ودور رأى أنه . ووجدت بعض الأشياء المتأخرة مثل القوس المسجج واقبة (أى المقادة) في مدينة أور وكانت المقادة تحرى الى الدور المتأخرة وإلى أسفل خارجي ولكن ثبت الآن أصلها السومري الأول فقد جلتا نموذج من القوس المسجج من عصر الوركاء في ماريدوك . وقد في الندين وسف النمارق والصياغة تقدما باهرا كما يلاحظ في الآثار التي حثنا من الأعقوار الأخيرة من عصر

(١) انظر

F. Bohl in *ZA*, XXXIX (1930) 83 ff. ; S. Smith in *Jour. of the Royal Asiatic Soc.* (1928) 849 ff.

(٢) انظر

L.B. Paton, *Spiritism and the Cult of the Dead in Antiquity* (New York, 1921), 47, ff.

فجر السلالات وبممكنكم رؤية نماذج منها في المتحف العراقي . ولعل أهم الإضافات التي أنجزها العراقيون في عصور فجر السلالات لتقدم الحضارة انماهم تلقن التعدين واجادهم أولى الأجهزة الصناعية واستغلال فن التعدين في الحروب والبنون العسكرية . وكذلك تقدم فن الكتابة بحيث سادت واسطة كتابة مختلف شؤون الحياة وأثرت في شغوب الشرف الأدنى القديم حيث أقبلها الكثير منهم . وقد استعملوا نوعا من النحاس المخلوط بالقصدير بسنة ١٥٠٠ من اقصدير . وكان مصدر النحاس السومري من عمان وبران والأرمون . مصدر القصدير مجهول . كما ان التعدين اتقوا فن انيك والنصب وحريق النجم بالاسلاك والظفر ان اتاج التعدين لم يكن لسواد الناس بل انه حصص بالدرجة الأولى لصنع الأسلحة وتزويد الدولة وأمراء دول المدن بالادوات والآلات . وقد وجدت نماذج كثيرة من الأسلحة كالخاخر والسوف والنفوس وسحقا . فبسة من النحاس كالترايا والابريق والأواني الخ .

وقد أسفد مصدر جديد مهم مد فجر السلالات الى مصادر معرفتنا بحضارة العراقي القديم . وفي الآثار المسادة الكثيرة التي مر بنا ايجار وسفها بدأت الأختار المدونة تمتد من مدن العراق . فان الكتابة التي اهدى اليها العراقيون في اواخر العهد (الحجري المسمى) في منتصف عصر اور كما أخذت لتضج وانتشر استعمالها ودونت بها في عصور فجر السلالات أعمال الملوك والأمراء وسجلاتهم الرسمية وعلاقاتهم بشركهم من الحكام ودونت بها كذلك شؤون الناس العامة كالتماملات التجارية والأحوال الشخصية والرسالات والآداب والشؤون الدينية كالأساطير والعبادات . ولهذه الأسباب نعد بداية فجر السلالات بداية عهد التدوين أو عصر التاريخ ، ويرجع الفضل في اختراع الكتابة الى السومريين على ما يرجح كثيرا . فلذلك يخلب على اللغة التي دوت بها تلك الأشياء اللقمة

السومرية • وكذلك كانت السلالات التي حكمت في العراق في هذا العصر
من السومريين • وسكان معرفة نقي • عن سومريين بعد قليل •

وبقابل عصر فجر السلال في العراق نصف الأول من عهد المملكة
الخشنة في عصر ٢٢٧٠-٢٢٠٠ في • • • • • وكان هذا العهد الخشن عهدا
مزمرا في تاريخ الحضارة السومرية • حيث كان فيها • • • • •
بعد أن نشأت من الأضواء الساطعة التي سبغت لها منصوص و إلى السلال
وقد أشرف عليها إلى وجود علاقات حضارية بين العراق ومصر في
الأسوار الأولى من • • • • • الحضارة • • • • •
من الحضارة السومرية في سوريا الأولى • • • • •
السابقة لهذه الحضارة في العراق الأولى من حضارة السومرية • • • • •
توجد القصر في عصر الذهب • • • • • ٢٢٧٠-٢٢٠٠ من سلال زدهرب الحضارة
السومرية وقد تمثل عصر الأهرام في السلال في السلال الأولى إلى
الحضارة وإلى السلال السابعة والسابعة عشر من السلال في
العراق • أما زمن السلال السابعة عشر من عهد السلال السابعة عشر
العهد الأخير الذي تمت عصر فجر السلال في العراق •

هذا وقد تم عصر الحضارة السومرية في السلال في العراق الأولى من
العراق إلى وحدت في مواضع أخرى إلى جميع العراق إلى هذه الحضارة في مواضع
مهمة من داني مثل حضارة إلى حضارة أخرى حيث وجد فيها الحضارة
من عصر فجر السلال • • • • • مراكز من الحضارة السومرية من عصر
فجر السلال إلى السلال الأخرى من الشرق الأدنى في منطقة العراق الأولى
في منطقة عاصي • تل الحريري الآن على الفرات (غرب الحدود السورية)
وحدت حضارة سومرية معادنة الحضارة السومرية في العراق • • • • • في
منطقة الحايك في موضعين يتقابل متقابل براره دورته على الحضارة كدناك
منسوطات قديمة تبدأ من تصور ما قبل السلال • • • • •
السومرية من عصر فجر السلال •

الغصارة^(١)، ومنه بالاحص في هذه الجزيرة لها ثلاث أمه القند وأجدب
تقع كثيرا من وجاهها في البحر الأبيض + ثم لها نهار أمه ما أسفله
باف من أمه حدة على أرض وأسه في العراق من تصور ما قبل السلالان
وهي نصف الحصان لأسسه الجزيرة السورية في الأموار النائية
هذا شهر إلى الشرق الجزيرة العربية ومكان مع أسود وأسسه إلى
تصور ما قبل التاريخ دون أن تصور إلى جزيرة برون من الجزيرة بطل
شوا الجزيرة السورية في خضرة جبال من العراق إلى به هذا كان
أصل السومريين وأمه التي يرجعوا إلى ما أسسه الجزيرة السورية
وهي كانت في العراق القديمة وسن السنين من يرى به كان في العراق
الوسطى والجنوبية قوم كانوا السومريين وهذا من سامين كما حصل على
ذلك من أسسه من جزيرة على الشروطة والبرلمان والبرلمان والبرلمان
إلى سمرقند وكندة عيلامية +

هذا وسن بعد ذلك أن السنين (البرلمان) (عند الأحاس) معرفة
المعرفة أو السنين التي يرجع إلى هو السومريون + وهذا لأنه لما كان
ساعات كثيرة من السنين السنين السنين من معرفة (البرلمان) السنين
شمال وانه كان من جانب من هذه السنين هذا كان السنين ولا سيما من
تصور ما قبل السلالان وتصور من السلالان + لا سيما إلى وجود عروق
أو راس واحد من السنين + وهذا يصلح أن يكون السنين على سكان العراق
هذا أمه السنين جبال + وهذا حسن حوص السنين الأبيض الوسط الذي
يسار بطول الرأس + وانه يسمى السنين + ثم حسن آخر يسار دانه عروق
الرأس + ويوصف إلى السنين السنين من هذه السنين وهذا أولاً ثم يفسر
تاريخ الأقوام في العراق من أمه السنين على عروق واحد وانه قطع عدة
أقوام أهمهم الساميون الذين حملوا على معظم أجزاء الشرق الأدنى وقد نست

(٢) انظر Speiser in JAOS, Supplement 4 (1939), 29 ff

انظر كذلك المراجع الأخرى في آخر كل فصل في نهاية الكتاب +



مردم از آن کتب (۱۰۰)
 من تصویر خود را



پیاز و مر و ...
 ...
 ...
 ...
 ...

أن تطوّر على أصله التصوري والرمزي صار في أدوات توضيحه خليطاً من كتابة
 رمزية وصورية متعصبة ، ففي العبارة السابقة نجد العلامة (d) تقوم مقام
 اسم من الصورية ، أي أنها مستعملة لترمز إلى البيت والعلامة (dumu)
 ترمز لآلئ والعلامة (kuggi) ترمز إلى الخنثى أما العلامتان (kai) ، (kai)
 فهما من المسميات السيمياء صوتياً صرود على هيئة مفتعلتين . حرر
 تأدية صوت (kai) ، (kai) بعض الفكر عن أصلهما التصوري وما به أن شابه من
 معاني أو كلمات رمزية ، وقد بينت الكتابة السيمياء حقيقة ، وهكذا
 السيمياء السيمياء في كلمة أيها التي أخير عنها المرافق التي .

دول المدن السومرية وأولى أنظمة للحكم

والتي تنبع من انتماء الانسان الى الحركة والابداع والاختراع . وهذا هو معنى
السمو والازدهار في الحضارات . ومن امارات النمو في الحضارات ان
التشاكل والتضاد اسي تحفز الانسان على الاختراع والابداع تأخذ بالانتقال
من النمو السمو من مشاكل البيئة الطبيعية الى التشاكل الناتج عن التماسك
الاجتماعي ، حيث نقل الاولى وترداد الثانية بالاعتماد بالازدياد النمو .

ومما يلفت حواسه الصراخ ببعثة الجولة الاولى من
تعدد الانسان على بيئته الطبيعية ، انه انما ينادي بالانحصار وجهودهم في ان
عليهم ان يسبروا في مقارعة الطبيعة ومقابلتها وان يسبروا على ما الشاؤهم
من سدود وحدائل وأبنية ، وان يحلوا بصريفة ما التشاكل الاجتماعية الكثيرة
التي نشأت بعد ولادة الحضارة ، كتنظيم العلاقات الاجتماعية الناشئة ،
والحفاظ على النخبة التي منموها بأيديهم من البيئة الوحشية الطبيعية . وكل
ذلك يحتاج الى استمرار العمل والى الاختراع والابداع . فقد نشأت بعد
ولادة الحضارة الاولى في العراق علاقات اجتماعية متقدمة ، وقد اقتضى
تنظيم هذه العلاقات على وجه ما والحفاظ على تلك الحضارة من تحيوان
الغامض بذل الجهود المشتركة من جانب الجميع ، ثم تنظيم هذه الجهود
تحت قيادة وإدارة منظمة . ومن مظاهر عهد النمو في الحضارات كثرة
القادة من المخرجين والمدعين الذين ينتحون الطريق الى الجماهير التي
تعلمهم وتسير تحت رعايتهم وينتقل مستواها من حال الى حال آخر أرقى (١) .

ان هذه المقدمة القصيرة في نشوء حضارة العراق الاولى تعيدنا في فهم
كيفية نشوء هذه الحكمة فقد اقتضى تنظيم العلاقات الاجتماعية نشوء أولى اقسامه
لتحكم في العراق ونشأت كذلك أولى الشرائع المدونة لتنظيم تلك العلاقات
الاجتماعية . وقد وجد العراقيون الانتماء انفسهم ولا سيما في القسم
الجنوبي من العراق في أرض تنقصها المواد الخام الضرورية لحضارتهم

(١) هذه العرضية المعقولة أوردها تومبسي في بحثه التاريخي المشهور .
Study of History VOL, 1



حرد من الذهب دققت في حجر من حجر الغيور الشكبة
في الزاوية من الحجر من حجر الغيور الشكبة

ونموها كالعسل والاحجار النخيلة والاحبار ، والتحووا للحصول عليها
أولا في التجارة الخارجية مع بلاد فارس من بلاد فارس ، ولكن
التجارة الخارجية تزداد بمرور الزمن ، فبدأت هذه التجارة على
الابتداء وسائل المواصلات وحديثة طرق ومخارج وتطعيم وسائل المواصلات
لتجارية ، ثم اتخذ مصر من بلاد فارس التجارة الخارجية من بلاد فارس
مهمتها منها دولة فارس ، فبدأت التجارة الخارجية في العراق بعد ان كان
مجزءا في دول من في عصر عصر السلالات ، وعندما التفتت التجارة الى
المواد الخام وتعذر الحصول عليها ، فتركوا التجارة الخارجية التجار مفوك
العراق الاقدمون الى الخنوع الخارجية ، فاستولوا على منابع المواد الخام

ونصموها الى مساكنهم فبدأ أول نظام للإمبراطوريات في تاريخ البشر . ونج
عن ذلك نظام الحرب والادارة في نظام الحكم ، فكانت سلسلة من
المشاكل الاجتماعية نشأت في الحضارة نفسها أي من البيئة الاجتماعية .

كيف نشأ نظام الحكم :

ومما لا شك فيه ان تسبب العمل والجهود في اذن نمو الحضارات
بخطب الادارة ومبدأه فكان آخره : الادارة وأبرزه من حيث الواهب والتفويضات
والسلطة أول : السلطة والسيادة . وبمرور في بؤبؤ البشرية ، هذا ولا
بعد بوجه الحكم من شأنه : الحكم في العراق وسنة الذي خلعه
من هذا العهد أول ما نشأ في العراق في مصر ومصر ومصر من المدن
نشأت فيها أولى الحضارات البشرية وان معرفتنا الكاملة بهذه الحضارة في
العراق نشأت من هذه عصور فجر السلالات ، ولكن مما لا شك فيه تسبب
جدور هذا العهد الى الامور : السلطة التي سببها عصور من سلالات .
وان يذهب من الحضارات : السلطة التي سببها عصور من سلالات .
دويلات صغيرة منذ بداية عصر الحكم ، ووجه الترحيح في العهد الشبه
بالحكم ولكن لا عهد السلالات : وذلك من جهة لا يعرف شيئا من أحدهم
الا حدى مركبه في عصور : السلطة التي سببها عصور من سلالات .
التاريخ .

ومهما يكن من أمر فإن هذه الحكم التي جاءت أخاه من عصور
فجر السلالات كان من أولى مراحلها . فكان كل من العراق ومصر مجرما
الى دويلات وامارات قوام كل منها مدينة ومجوزة من المدن والقرى
بحكمها ملوك وأمرأ لهم سعة ونيسة ، انهم كانوا في عرف المجتمع
يتوبون عن الآله في ادارة البلاد التي هي ملك للآلهة . وقد تطور بعض
هؤلاء الحكم ولا سيما في مصر عصور له سعة والآلهة نفسها أي صار لها .
وتل الاسم السومري لنفسك (نوكا) أي والترجل العظيم ، يشير الى أصل
الملك ، فقد صار هذا الرجل عظيم مقداره الجسمية وقابليته التي مكنته

ميزات عصر فجر السلالات السياسية :-

وكانت دويلات المدن هذه كثيراً ما تتدرج فيما بينها على السيادة السياسية وتوسيع حدودها وعلى مياه الأرويه التي كان يقوم عليها كيانها الاقتصادي وقد بقي في بعض الأحيان لبعض الدويلات أن تسيطر سلطانها على دويلات مدن أخرى فيتوحد قسم من البلاد ولكن عملية التوحيد السياسية لم تكن لتدوم لمدة طويلة فلم يثنى البلاد أن تتوحد وتنقل من يد دولاب إلى يد صور حكومة المملكة المتحدة إلا في أواخر عصر فجر السلالات في العراق . حيث تمكن سرجون الأكدي الشهير ، مؤسس السلالة الإلهية ، من إخضاع على آخر دويلات المدن السومرية ، ووجد انظر إلى مملكة واحدة شملت جميع العراقيين ، ثم وسع هذه المملكة إلى امراضورية ممتدة شملت أقسام أخرى غير العراقيين .

مصادرها عن الاحوال السياسية في دول المدن :

ان مصادرها عن دويلات المدن في العراق تنحصر في ما خلفه له ملوك ذلك الزمان من أدبياتهم المدونة التي وجدت في أثناء التنقيبات في المدن الحديثة ولكن ما حاك من هذه المصادر قليل لا يمكننا من معرفة احوال سياسية معرفة تامة ولكنها أخذت بالزيادة والتكامل باستمرار التنقيبات والبحوث في آثار هذا العهد . ان لنا في ما عرفة عن أقدم دويلات المدن في العراق لا يبدو أن يكون مجرد أسماء ملوك تنظم في سلالات حاكمة وردت البنا في جداول دولتها الكنية السومريون أنفسهم في العهود المتأخرة (منذ الألف الثاني قبل الميلاد) ^(١) وقد وردت هذه السلالات مرتبة من تلك الجداول بحسب تعاقبها الزمني في التحكيم مع ذكر اثنين إلى خمسة من ملوك ومجموع اثنين الخمسة لكل سلالة ، كما أنها وردت وهي

(١) بعد أثبتت البحوث الحديثة في أبحاث السلالات التي جاشت وهي مدونة في حدود بداية الألف الثاني ق . م . أنها نسخ عن أبحاث حديثة ، وان الأبحاث الاصلية قد دونت في آخر العهد الأكدي أو بداية سلالة أور الثالثة .



كنيسة القديس منير في بلدة حبيش - قضاء حبيش - حلب
 (من تصوير فخر العلي - من حوالي ١٩٥٠ ق. م.)

مقدمة الى مسمين بفصل فيمن ينهب حادث مشهور عند سكان العراق الاقدمين هو الخوفاً . ومن الطريف ذكره ان المؤرخين القدماء في العراق القديم اعتبروا الخوفاً على ما يرجح حداً فاصلاً بين تاريخهم القديم والتاريخ الحديث وهذا ذكره جداول الملوك أسماء نسبة ملوك حكموا قبل الخوفاً في حسن مدن قديمة منها : سارة و شروبارك وتعرف خرائبها اليوم . أبو حمزة و فارس . وقد تضمن هؤلاء الملوك عدد كبير من السنين في بقية السجل . وهو : ٢٤١٠٠٠ سنة مجموع حكمهم . ومن الأمور الأخرى التي يذكرها تلك الآداب ان قسماً من السلالات التي ذكرت وهي مطابقة في امر من لم تكن في الواقع كذلك . والله كذا منصرفه اما جزئياً أو كلياً .

السلالات الشهيرة :-

ونذكر جداول الملوك ان : الملوكية هيئت من أسماء من بعد الخوفاً وحلت في مدينة كيش . (وهي تلك الأحياء الآن قرب الحلة) وخصصت سلالة كيش ثلاثة وعشرين ملكاً لا يحدها شاسوى بعض الفصوص والآساطير التي وردت عن عدد منهم . حيث عد بعضهم من الأنه أو أبناء الألهة . وما يذكره عن هذه السلالة ان معظم أسماء ملوكها من الساميين . ثم تجبر تلك الجداول ان الملوكية انبثقت بعدئذ من مدينة كيش الى مدينة أوروك . وتذكر من ملوكها : جلجوش ، صاحب الملحمة والقصة المشهورة باسمه التي ورد فيها ذكر الخوفاً السبلي . ثم وردت فصوص من الآداب والآساطير عن عدد آخر من ملوك هذه السلالة . وفيما عدا ذلك لم يبق من أخبارها التاريخية شيئ . وحل التفتيات في المستقبل تكشف شيئ من أخبار ملوكها .

وبلى سلالة أوروك في جداول الملوك سلالة أور الأولى ، التي تعرف عنها أكثر من غيرها بفضل التفتيات الواسعة التي أحرثت في مدينة أور ، إذ عثر في خلال التفتيات على وثائق تاريخية مدونة فيها أسماء ملوك من هذه السلالة فمنهم مثلا

ممن - آبيد، مؤسس السلالة وقد خصص تحكيمه في اثبات الملوك ٨٠
 علما وتعلم الصحيح ٤٠ عام ٠ وقد وجدت له آثار مكتوبة في «أور» و«العبد» ٠
 كما أنه شهد المصداق المشهور في العبد ٠ وأبوه «آبيد» الذي جدد في مدينة
 العبد القريبة من أور بناء المصداق المخصص بالآلهة «نن» - خرسالكه وقد زين
 جهات بنائه وحضرته بتماثيل من النحاس وعمد من المصفاة المتنوعة
 بنظمها بالأحجار الحبيبة المنونة ٠ وفي المصداق العراقي سداح مهنة من
 هذه الآثار وعثر في أور من زمن هذه السلالة على الفخار المنكبة المشهورة
 التي سبق أن قد أنها استخرجت من الآثار الذهبية وأغناها ٠

ويقع زمن سلالة أور الأولى ورمن المصداق الملكة في الفصور الأخير
 من عصر فجر السلالات ١١٠ ٠ وما شأن في هذا العهد بوجه الصوم ان
 جميع معلومات عن التاريخ الساسي لسلالات الملوك وروايات المدن الوثوق
 بها من هذا المصداق ٠ (مادة في سلالة أور الأولى مرور بعض
 شيء عن ملوك آخرين تكون منهم سلالة كبيرة حكمت في «لجش»
 (المعروفة باسم ملو الار قرب الشطرة) ثم يرد لها ذكر في اثبات الملوك
 وسلاسل في ذلك أن حكمها كانوا أمراء حرب رعيين وسوا حكمهم أهنة ما
 جعل رجال الدين في المدن السومرية لا يصفون بهم ٠ ولكن السجلات التي
 أجريت في تلك المدينة أظهرت لنا سلاح باهرة عن ملوك تلك السلالة
 وأخبارها وقد بدأت حكمها في الفصور الأخير من عصر فجر السلالات في
 حدود ٢٦٠٠ في ٠ ٠ وقد أشهر حكم هذه السلالة بلف «اشاكو» (وكان
 يفرق سابقا باني) ٠ وكان أولهم «أور» نفسه من أوائل الملوك في التاريخ
 البشري ٠ وقد وجدت هذا الملك ولخلفائه من ملوك هذه السلالة آثار
 مكتوبة وتماثيل ومنحوتات وآثار فنية أخرى أمدا بمعلومات قيمة عن تاريخ
 عصر فجر السلالات ولا سيما الفصور الأخير منه سواء من ناحية التاريخ
 (١) لقد أظهرت التنقيبات في المقبرة الملكية في أور أسماء بعض الأمراء
 والحكام والأميرات من السومريين مثل الأميرة «شعاده» التي وجدت جلاعا
 النفيسة والأمير «مسي» كلام ذلك وبوسمكم أن تشاهدوا بعض مخططاتهم
 الفنية في المتحف العراقي ٠

السبني أو عن الناحية المصرية • وقد عثر له على لوحة فريدة منحوتة فيها
صورته وصوره وزيره وأولاده • وفيها كدنة تذكر شيده معابد مهملة
لأنها الخاصة بمدينة خشن • مثل حرسوه • ولأنه رثته • كما أنه بنى سور
المدية وحفر أنهار أخرى • ولدت معونات عن الأسلحة وتقيم الجيوش •
تعرف مثلا السعد العربيت في الحروب وكذلك الرماح وخوذ النحاس
والبروس وفؤوس الحديد • وقد صورت بعض المنحوتات التي جاثتا من هذه
السلالة (وهو السعد السدي في أحد ملوك السدي) والتي تعرف هذه
بالسعد السدي (Stele of the Vulture) وهي منحوتة الآن في متحف
لوفر في باريس • وشاهد لها مثل تطور هذه المثل في ذلك الزمان •
وشاهد الحد وقد استولوا مسود على شرار • تعرف من لقاء السدي في زمن
الفرعون (Phylonx) • وقد كان بين مدينة خشن ومدية أخرى قريبة
منها وهي (وخراف) • سبني يوم • سبني • جوجه •) نزاع مستمر
بين مدينتي الحدود وهذا الأرواء وقد حدثت تحت السدي النصر • أياهم
على ماوماء وقد سور في المدية الأة • حرسوه • بيعة شخص مسلح يده
السدي • ومن السدي • سبني • سبني • سبني • سبني • سبني • سبني •
قد أشته سور السدي في مدية الحربية على رأس جيشه وفريه جيش الأعداء
• أنها السدي أو السدي • وقد عند أحد ملوك خشن السدي • السدي • على حفر نهر
لحلب المياه من دجلة إلى خشن • سبني • سبني • ولا تزال آثار هذا السدي إلى
يوم هذا • سبني • سبني • سبني • سبني • سبني • سبني • سبني • سبني •
ثم تحول أخيرا إلى محرمه السدي • ومن السدي ذكره بعد النزاع بين
هاتين المدينتين السدي التي انجذبتا له مرة • وكان الحكم ملكا مدينا من
ملوك كشن هو • سبني • الذي قام ماوماء في تحديد الحدود وتعليمها

(١) زمن سبني غير معروف بالتسقط ولعله حكم بين السديين الأول
والثاني من عصر حجر السلاسل • وقد عثر في كيش على رأس ديوس من
النحاس (Hammurabi) صفوس بصور أسود وبكتابة مسمارية رمزية تذكر
اسم سبني • وتدل هذه الكتابة أقدم كتابة دوت بهما حوادث تاريخية
رمزية •



تمثال صغير من الحجر جنت أميرة أو كاهنة موهوباً من مصر
عصر السلالات الوسطى

ويده على ملك أواماه هذا باسم «نوكال» الأكبرى وهو من مشاهير الأمراء السومريين وعنده نهاية عصر فجر السلالات^(١) ، وبعد أن قضى على دولة مدينة لجش نجح فى ضم مدن أخرى مهمة إلى دولته وكون منها دولة واحدة شملت أكثر العراق واتخذ النوركة عاصمة له ، وهو أول من اتخذ لقب «ملك سومر» وبالسومرية (نوكال كلاما) وهذا رمز للتوحيد السياسية التى أنجزها بين دول المدن ، ولم يقتصر على ذلك بل إن أخباره تشير إلى أنه قد فتوحه خارج العراق ووصل حتى ساحل البحر المتوسط .

ولكن لم يمتنع هذا الملك لتقديم حكمه ربما مؤبلا أو قضى عليه بدل آخر أصلب عودا وأقوى شبكة ظهر فى أحراق فى ذلك الزمن هو سرجون الأكدي ، مؤسس السلالة الأكادية وزعيم الساميين الذين ظهرت حقولهم السياسية . وقد نازع سرجون «نوكال» الأكبرى ، ومنه اتحد السومرية ، ودا حرب طاحنة قلب عليه . وبذلك انتهى عهد دويلات المدن وحل محله فيها المملكة الموحدة كما سيرى ببيان ذلك . ومع قتال «نوكال» الأكبرى ، فإن تجربته السياسية قد مهدت السبل لسرجون كما كان التوحيد وشيئها .

والذى يلاحظ فى أحوال العراق فى عصر فجر السلالات أنه مع انقسام القسم الجنوبي إلى دول المدن فقد كانت تجرى محاولات متتالية سياسية وثقافية للتوحيد على عرار ما كان يجرى فى مدن دول المدن اليونانية . فمثلا خصصوا كلمة لأمثالهم على «الأمم» فى «الأمم» السومريين عن غيرهم ، كما ظهر مصطلح خاص يطلق على سكان أحراق الجنوبي هو مصطلح «ذوى الرؤوس السوداء» ، كما أن دول المدن كلها كانت تشترك فى عبادة آلهة تنمى على رأس الآلهة السومرية مثل «أنو» والليل ،

(١) حول أخبار النزاع بين لجش و أواماه يوحه خاص وبين دول

المدن الأخرى يوحه عام النظر
Peebe, "Der Konflikt zwischen Lagash und Umma in
Paul Haupt Anniversary volume (1926).

وجعلت من تكوير مركز عاصمة القبل، المركز الديني بلاد سومر وصارت
عاصمة الأمة يحضون اليها . ولكن هذا الشعور والانجذاب الى التوحيد لم يجد
في ميراث سبب الاخير وانما فرض بالقوة في محاذنة موكل زاكيري .
ومن بعد سرجون الاكدي وحفظوه .

وقبل ان نهي كلامنا على دول الر في عصر فجر السلالات نذكر
بعض الامور المعيدة عن ذلك العصر المهم الذي وصلت فيه أسس أولى
الحضارات البشرية .

سنة دولة المدينة كانت دولة النوبة في عصر فجر السلالات ، كما
عرفها من وثائق هذا العصر ، تألف من جملة مجتمعات أو حارات معبدية
(أثر مركز حول مبد معين) ، فتلنا ذكر أنواع الفئ من مدينة خشن ،
رهاء عشرين مبد^(١) . واظهرت التفت في مدينة خفاجي مبد
كبير ومعبدا متوسط الحجم ومبدى آخرين صغيرين^(٢) . وقد قدر
نفوس حارة أحد المبد في لخشن برهاء ١٠٠٠-١٢٠٠ نفس ونحو ٦٠٠٠
دايكرو من الارض ، أما عدد سكان دولة تلك المدينة فحس بصورة تقريبية
بـ ١٠٠٠٠٠ الى ٢٠٠٠٠٠ . بالرغم من ان اسماء يذكر ان نفوس لخشن
في زمانه كان ٣٩٠٠٠٠ وكذلك اور كحي وبفدر . حودية نفوسها بـ
٢١٦٠٠٠٠ . وير حسب الأستاذ دمرتكمورت^(٣) عدد سكان دول
الدين بالاستناد الى سعة حرات المدن التي حريت بها المنقبات الحديثة ،
وهذا مقياس عربي غير مضبوط الا انه يسكر القارى من تكوين فكره عامة
عن السكان في ذلك العهد البعيد . فقد حسب محلات السكنى في ثلاثة

(١) A. Dornel "Die Sumeroische Tempel Wirtschaft" in *Analecta Orientalia*, II (1931), 71 ff

(٢) Delougaz & S. L. Lloyd, *Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region* (Chicago, 1942)

H. Frankfort, *The Kingship and the Gods*



تمثال من الحجر المسود يمتدح الملكة توت عنخ آمون (توت عنخ آمون) ، ويرجع
عنه إلى عصر حجر المسالاة الثالثة (٢٦٠٠ ق م)

مواضع قديمة مطروقة من التفتيات وهي «أورد» و «الشوب» (تل أسمر الآن) و «خماجي» . ففي المدينة الأخيرة وجد نحو (٢٠٠) بيت سكني في الأبرك الواحد (من «دريج» ١٩٠٠ في ٥٠) ومعدل مساحة الت الواحد ٢٠٠ من مربع وزهاء ٩-١٠ نفوس تحت الواحد ، ويتيسر الى كافة بعض المدن المجاورة . في الشرق الأدنى (نحو ١٦٠ تحت في الأبرك) يكون نفوس كل من «أورد» ومدينة «الشوب» التي مساحة كل منها (١٥٠) أبركاً نحو ٢٤,٠٠٠ وذلك في الأبرك الأخيرة . أما في عصور فجر السلالات فيلزم خفض هذا المقدار ، حيث يقدر لمدينة «خماجي» نحو ١٩,٠٠٠ غنماً ومدينة «أورد» نحو ١٩,٠٠٠ وللمدينة «خماجي» نحو ١٢,٠٠٠ ومدينة «الشوب» نحو ٩,٠٠٠ .

وكان التمدد سعة عقلي وأمالك واسعة . در الآله الذي . من معابد الآله هو «إدركم الحظي» والملك الحظي المدينة والناس . أما الحكمة والكهنة فهم وكلاء عنه في حكمه على الناس . وكانت الأراضي المعبدة - جميعات دول المدن تملك تحت ثلاثة أنواع : (١) نوع من الأراضي سموا «أورد» وهذه يركب الأفراد المجتمع ووزعت عليهم ، وكانت حصص الميراث لا تثنى بها إذ أن أسمر حصة نصيبه كانت تسلم نحو البر واحد (حوالي عشرة أو يوم واحد) (٢) - نوع آخر من الأرض غنما يعود الى التمدد (ويسمى هذه بالسومرية *Ur-genna*) وقد تقع في أراضي دولة الآلهة ، وكان على أفراد المجتمع أن يتولوا زراعتها والمحافظة عليها وحفر أنهارها وتكون غنما الى التمدد الذي يحفر الملاحين المسحورين بالزور (٣) - نوع ثالث من الأراضي كانت بحوزة التمدد أيضا ولكن كان يوحدها الى الأفراد (ويسمى هذه بالسومرية *Urula*)

وقد أظهرت التفتيات سطوح كبيرة تدور السكنى من مختلف عهود العراق القديم . ومن بين ذلك عصور فجر السلالات . فكانت الشوب تسمى من التين ، وهي على الأغلب مؤلفة من لفحة واحدة ، ويحتوي كل بيت على جملة حجرات توسطها المساحة المكشوفة . وقد وجد أحد هذه البيوت في

خفاجي وهو ذو خمس حجرات صغيرة ، وتبلغ مساحته نحو ١٠ × ٦.٥٠
مترا ، وآخر أكبر منه ذو عشر حجرات (مساحته ٣٠ × ٣٠ مترا) ، وقد
عقد بعض أبوابه بالعمادة بقواس صحنه^{١١} . والهدنة لم يوجد في البيت
سبابيك للنور .

هذا وسنذكر في الأوجه حصارية في القسم الثاني من هذا الكتاب
أمورا أخرى منفصلة عن حياة المرو في عصور فجر الإسلام ، كقضاء الحكم
والديانة وحياة الاقتصادية والعمارة ، كما سنذكره عن نشأة العصور .

الموصل سابق

سومر واكند

١١٠ الساميون والهجران السامية

عرف سبب غي الحول العراقي المسمى في عهد دول المدن الذي
يعد من سمر فجر الساميان ووليت كذا في هذا العهد نفسه سرجون
الأكدي (في حدود ٢٣٥٠ ق م) وغمرته على راس هذه الساسي والقبيلة
ملكه واحد من هذه القبائل الخارجية امراضه والحقه وسرجون
من الأكدي بعد فرج من الأقوام السامية في هذا قبل الكلاء على هذا
العهد الجديد أن يعرف سبب غي الساميين وعلاهمهم في شرق الأناضول
وبحريرة العرب *

جزيرة العرب عند السابق

ينبغي جريده العرب (أي شبه الجزيرة) من الشرق والسماء في الحرب
التي ديه حصه تجدد شبه الجزيرة بانه نصف دائرة أو هلال أصغر
عنه اسم الهلال الخصيب * وجزيرة العرب التي على يد يرى أكثر العلماء
والباحثين * هذه الأقوام السامية * وقد فرجت هذه الأقوام وشعوب النشرون
من الجزيرة ما من أقدم الأديان هيبة محجرات أو موجات متعاقبة في الزمن
معددة إلى يد الهلال الخصيب حيث تلت هذه وكانت دولاً وحضارات
دلت شأن كبير في تاريخ العالم * وقد آتت فيه من هذه الهجرات بدلت
من أقدم الأزمان في عصور ما قبل التاريخ وكان العراق متروكة لهم هذه
الهجرات وقد سوطن فيه الساميون مع الأقوام الأخرى جنباً إلى جنب

في حول فرج الحول الجزيرة السامية في البحر الأبيض

منذ الاقنوار البدائية وغلبوا مع السومريين منذ اقدم يهود التاريخية
 وحلقوا على حياة العراقي ومملكتهم الشرقية الاقدم . منذ العهد الاكدي ، بعد ان
 تغلب رعيهم منهم في العراق ، وهو سرخون الاكدي ، على دول المدن السومرية في
 اواخر عصر فجر السلالات ، وانظر السومريين في تكوين السكان في مصر
 القديمة منذ اقدم اليهود ويرى الباحثون ان هجرة سمية اخرى الى مصر
 في حدود الالف الرابع قد تكون هبة ومن السكان الاسمين المصريين
 الذين عرفهم في التاريخ .

ولدت من الأدلة ، شت المصادر العراقية القديمة بحريية العرب منذ
 اليهود القديمة التي سميتهم قصور ما قبل السلالات (أو العهد البحري
 المسمى) وكان القسم الشرقي الجنوبي من الجزيرة من المصادر المهمة التي
 جلب منها العراقيون القدماء مصدر الحسن . وورد في احاديث الملوك
 السومريين والاكديين ذكر موضع في جزيرة العرب مثل البحرين (وسموها
 دنون وموضع آخر بهتة بحر وهي عند الانبار) على انها مصدر الحسن .

وقد جرى المؤرخون على مدار موجات متتالية من الساميين جات
 من الجزيرة واستوطنت اراضي الهلال الخصيب ، وكانت أولى هذه الموجات
 هجرة الاكديين الى العراق . ولا يتم توجيه التأكيد على هذه هؤلاء الى
 العراق ، ولكن مما لا شك فيه انه ذكر اسماء مدن السومريين في العراق
 منذ اقدم العصور ولكن عرف منهم الاكديون في اليهود التاريخية كوف
 المصادر ولأنهم سموها باسم خمس أي الكديين . وعلى كل حال عاش هؤلاء
 مع السومريين في عصور فجر السلالات وانسوا من المصادر العراقية التي
 ذكرت عنها شيئاً فيما سلف ، ولا شك في ان الساميين ومنهم الاكديون قد
 ساهموا في تشويه تلك المصادر . ويكون الاكديون في منتصف الالف الثالث ،
 في نهاية عصر فجر السلالات دولة تسمى هي سلالة سرخون التي سكت
 عنها واستوطنت فرع آخر من الساميين في حدود الالف الثالث القسم

خشي من العراق ويكون منه الا سوريون الذين جالسا احوار دولهم في
 العصور السابقة ، ومن السنين فرخ يسمى الاموريين ، وقد نفي مؤلا
 على ديار الشام وخراب الاوسط في منتصف الالف الثالث ق . م وكونوا
 هناك دولا واسوا من حضرة العراق القديم الاولى . كان مركز الاموريين
 في شمالي سورية وفي وسطها وشمالها الاموريين من اللغة السومرية
 (مارتو - ابي الخرس) . وسارت عداوتهم مع الاموريين فغلبوا على سورية في
 الحرب وكانت قوة السومريين في الاموريين من زمن سرجون الاكدي وبلغوا
 اوج عظمتهم السومريين من منتصف الاول من الالف الثاني ق . م ووجد فرخ من
 الاموريين الى العراق ، في هذه السلسلة من السنين وتكون سلالة نسيرو
 عرف باسم سلالة بيلي الاولى الشهيرة ملكها السومري حنوري . واسموا
 فرخ آخر من السومريين عرف باسمه من هؤلاء هو السعة الثانية الكبرى
 بعد الاموريين في بلاد الشام وكانت مراكز السومريين في السواحل السورية
 وكانوا لهم حضرة على شاطئ الخليج الفارسي من ناحية حضرة وادي الرافدين
 عكس الاموريين الذين افسوا انهم من حضرة وادي الرافدين منذ اقدم
 الازمان . هذا وسذكر في الجزء الثاني من هذا الكتاب شيء آخر عن
 فرخ السومريين السومريين في بلاد الشام في جهات سورية اشد ، ومن
 مؤلا السومريين في بلاد الرافدين وسومريين . ومن العجرات السامية
 الكبرى تزوج الملكة الارامية في ارض الرافدين ومنطقة البحرات الاوسط
 وبلاد الشام في منتصف الالف الثاني ق . م ومن الاراميين قبيلة السومريين
 في جوبي العراق شرق هضبة بلاد الرافدين الذين كانوا آخر
 اسراتورية في تاريخ العراق القديم ويكون الاراميون دولا وامارات مهمة
 في سورية منها مملكة دمشق وحماه وحلب . وقد شئت انهم ومن
 الاشوريين حروب متصلة دامت اكثر من مائة من الزمان بسبب النزاع
 والسيطرة على بلاد سورية . ووجد من بلاد الاراميين العبرانيون وقبائل
 اخرى قريبة منها مثل السومريين والسومريين في جهات فلسطين وشرق الاردن .
 ومن القبائل السامية السنت والاقوم التي حدثت اخيراً مثل اللحيين والمناذرة



مسلة بنت الزكدي مرثمة - سبعة نساء وهو متعسر في حروبه
على القبائل الخمسة (متحف اللوفر)

في العراق وحاصره إلى سنة ١٠ وكانت آخر هجرة لمسيحيين من جزيرة
العرب هجرة القديس حريبة والفتح الإسلامي مهلا لخطيب التي عرفت
العرب الساسانيين والرومان وعرفت من الإسلامي وكومت الحضارة
الإسلامية العربية .

واسم الساسانيين وأولادهم من الساسية مشتق من اسم دساسم حيث
من إلى الساسيين . الساسية الساسية من الساسية من يوح لما جاء في جدول
الأناس في النورانية (سور التكوين ، والسبح مضر) . ونسب اللغات
السامية جميعها إلى عائلة نوية واحدة لأجدادهم من أصل واحد ونسبته
في معردياتها إلى تركب في نوية . ومن عائلة اللغات السامية من أكر
العائلات اللغوية بين أمم الشرق ومن أهمها من حيث كثرة اشكالها بها
ومروعتها الكثير . ومن حيث الأثر الأدبي إلى حلتها فيها ، وقد دون
من بعض مروعها . وهي لغة الآرامية . كما نجد من اللغة ما دون في تاريخ
الإنسان . وعائلة الساسية من نوية الشرق هي التركيب والمردان
والأراهم من حيث الأسلاف والهجرات . ونسب إلى مروع ولهاجات
عديدة . بعضها إلى بعضها حسب جديدها إلى كثير من عائلات أولادها
الكلمة السريانية ومن مروعها اللغة الآرامية ومروعها السريانية والآرامية
ومعهم من مروعها السريانية . ومن مروعها السريانية السريانية
اللغات العربية الجنوبية كالعربية والسريانية والحبشية . واللغة الآرامية هي
اللغات السامية الغربية ومن مروعها الآرامية السريانية والآرامية
والعبرانية والآرامية . واللغة العربية السامية (البحرانية) إلى نود
من اللغات السامية القديمة وإلى نود منها آثار مدونة الألفي الألمان
المسأخرة .

وتعتبر اللغات السامية بصفتها عائلة واحدة بخصائص مشتركة
تميزها عن غيرها من اللغات الشرقية . وأبرز هذه الخصائص الأمور
الآتية :

١ - تعتمد اللغات السامية على الحروف الصحيحة ولا تسمى بحروف الخلة مثل شابهها بالحروف الصحيحة مع ان اللغات السامية تمتاز بكثره التصرف وتغير حركات الكلمات فيها .

٢ - يرجع معظم المفردات في اللغات السامية الى أصل أو جذر ذي ثلاثة أحرف وتنشئ اللغات السامية من هذا الأصل البسيط صفا ومسودا محذوفا منها معنى الأصل وزيادة ، وذلك بحويز حركات الأصل البسيط أو إضافة يوداى الى أوله أو وسطه أو آخره . وهذه التوسعة من الانساق صار تسمى لغات السامية تروء كبرى من المفردات فكان ذلك مصدر حياء ومسودها . ان هذا الأصل الثلاثى البسيط هو اما الغل المسمى المسمد الى بعض المفرد المذكور الخلف (كما في العربية) أو مصدر هذا الغل ، أى ان أصل اللغات من المصدر .

٣ - مما يجبر الغل في اللغات السامية انه محدود الزمن ، فالأصل في أزمان الحدث الماضي والحاضر والمستقبل في العربية بعض الأدوات للدلالة على المستقبل من الزمان ، وأساس الغل المسمى كمال الحدث بالنسبة الى التكلم وعدم تمام الحدث في الزمان الحاضر بالنسبة الى التكلم ايضا .

٤ - ليس في اللغات السامية إلا جنس هذا المذكر والمؤنث .

٥ - وفي اللغات السامية ظاهرة غريبة هي علاقة العدد بالعدد العكس من الثلاثة الى الخمسة ، أى انه يذكر العدد مع العدد المؤنث ويؤنث مع المذكر^(١) .

(١) ويعبر بعضهم هذه الظاهرة ببدا الاستقطاب (Polarity) الجنس أى تكميل المذكر بالمؤنث والعكس بالعكس .

٦ - ويبدو في لغات السامية الكانت تركيبة "آى ادماج كلمة مع كلمة أخرى لتعبر كلمة واحدة على مركز الانساق في اللغات المصنفة كاللغة السومرية .

٧ - في اللغات سامية اللغة وحدة الصيغة بالاسم النحوية ومن ذلك صيغة الفعل بمراتبها وأشكالها وتشتبه في مفردات اللغة الأساسية ، وأقرب شبه صالحة مع اللفظة لغة اللغات الحامية التي من عروبة اللغة السامية الحديثة . ومن الناحية من حد عائلة اللغات الحامية وعائلة اللغات السامية لهذا كمال بالاسم ثلاثة فوية أخرى انقسمت فيما بعد الى فرعين .

(٢) الأكديون

وسه أن نعرفنا ذلك من الساميين بوجه عام سفل بحثنا الى الكلام على أقدم الدول التي أقاموها في وادي الرافدين . وقد عرفت هذه المملكة كما سبق أن ذكرنا ، باسم السلالة الأكديّة على نسبة الى بلاد أكّد . أو الى العاصمة من الساميين سرجون وسماه أكّد ، ولكن يحتمل العكس . وقد هنا فيما هي أن عصر فجر السلالات انتهى بتيغام أحد الملوك السومريين المشهورين وهو نوكل (أوكل) الذي يحج به فضائه على سلالة مدينة "أشور" (الحدود الحديثة) يومه في توحيد دويلات المدن في مملكة واحدة . وقد جاء في الأخبار انه وسع دوحه الى سورية وإلى ساحل البحر المتوسط . ولكن ذلك لم يدم زماناً طويلاً حيث ظهر في البلاد رشيم من الساميين هو سرجون الأكدي (وعقله نروكين - أي نبت الصبار) الذي كوّن من المرافق مملكة موحدة في حدود ٢٣٥٠ ق . م . بعد أن قضى على (نوكل)

(١) بالنسبة أسماء الأعلام في اللغة السامية فإن الغالب فيها أنها تركيبة ومع من تركيب أسماء الأعلام عند البابليين والآشوريين والعبرانيين أيها مؤلف جسد معقدة من حيثها وخبر أو فعل وفاعل وأخر فيبحث النديان حول الأمثلة على ذلك .

واكيزي) ولم يقتصر أمر هذه المملكة على العراق بل انها شملت معظم اجزاء
الشرق الأدنى بتيبة فروع سرجون وخلفائه الخارجية وقد دامت السلالة
الأكادية زهاء اثنى عشر (٢٣٥٠-٢٢١٠ في ٥٠٠) سنة في عهد القسم الأوسط
من الاسلا وهو منطقة بلاد أكد والقسم الجنوبي وهو بلاد سومر . ونهنا
انحسب سببا لعهود المبدئة بغير السلالة الأكادية الى نهاية سلالة أور الثالثة
سومر و أكد كما نعت في عنوان هذا الفصل .

ومما يثل عن العهد الأكدي بوجه الأجمال انه لا يمثل فتحا جديدا
كما كان يثنى عليه كما ان السلالة الأكادية لا تمثل لنا أول اسيطان الساميين
في العراق وإنما كان الساميون موجودين في العراق منذ أقدم العهود
وعاشوا جنب الى جنب مع السومريين ، هذا وقد سبق أن أشرنا الى ان أسماء
ملوك سلالة كيش الأولى أسماء - مة ، والواقع ان سرجون مؤسس السلالة
الأكادية كان موطنها كيرا (حله سابق) عند أحمد ملوك كيش انسى
وأور - مة ، وامرجح ان هذا تسمية ود وضعت الأجيل السلة حول اسمه كيرا
من القصص الخرافية ، بل أسماء الومع وكيفية توثقه العرش ، ومن ذلك
أسطورة شبيهة بقصة موسى ^{عليه السلام} ، ورواية أخرى تصف حملة سرجون الى
الاماضون لنجد حلة (منوش) من انجار الأكديين ، مفارغا بحماية اربعاء
الأكديين لسط سلطته على أية الخصري ، وقد وجدت نسخة من هذه القصة

(١) ويختصر القصة على ان سرجون كان ممة كانت وصيفة (اميرة)
ولا تعرف اسماء ، وكان ممة أو حلة من سكان الجبل ولعله من نول بانبة
السومرية وكان مدينه المسند ، وروميراني ، تقع على ساطلي العراق ، وبعد
حدث به أمه وولده سرجو ووصفته في سقط من القصب وتحكمته بالبحر
سم وصفته في النهر ، ولكن النهر لم يعرفه ، فبشبهه الدلاج السماوي ، وكي
ورباه مثل ولده وحمله من البشنة ، وعين كان يعمل في البشانيين فادا
الآلهة غبار فد أحته وحملته ملكا ، وبقي في المساطن طوال أربعة
وخمسين عاما .

حول الاخبار المتأخرة عن سرجون أنظر

(L.W. King, Chronicles Concerning Early Babylonian Kings, II, 5).

في تل العبدانة في مصر (في حدود القرن الثالث عشر ق. م.) وعنوانها
ملك الحري.

ومع ان حكم سرجون وعهده سلالة الاكدية لا يمثلان فصحا مسابعا
خدمت الالهة مع رما كك عهد حمدا مسرا في تاريخ العراق القديم ،
واهم ما يبرز في هذا العهد الجديد وجوه بالامور الآتية ، فمن ذلك نشوء
روح جديد في الفن لسير العقيدة والحيوية وحركة كما تدل على ذلك
الآثار المنحوتة من حمدا (القرن من ١١٨) وكهنته رأس الكهنة الاكدي
الذي يرجح انه رأس سرجون و رأس بره - سين (القرن من ١٢٥)
وتلاحظ عدد الروح الجديدة في فن الحوض الاسطوانية ايضا ، وملوا شي
جدا لها في كنية ، واليونان لها من كني الكابات الملكية والوثائق
المنحوتة كني سبعة سبعة الآتية ، والوثائق ان ذلك بدأ بدرجة قليلة
في عهد نوكت ، اكيري .

كما ان منحوتة سرجون خلق وحدة جديدة تضم دول المدن ونصهرها
من وحدة سياسية قد جعلت كثير من منحوتة خصه (نوكت زاكيزي) .
وبما ان هذه الوحدة السياسية ومن مظاهرها أيضا الامور الآتية :-

١ - تشير الأخبار الأخيرة عن سرجون انه تم بفسد على ولاه دول
امدن السومرية كثيرا بل انه كونه انه استعاضهم فسموا من الاراضي
اسم اسرجون في العباد ، فمما هو كذا انه عين حكاما تبين له ، والمرجح
كثيرا انه اوجد هذه الجيش القديم ، وحيار حكما امدن في عهد حفيده
نراه ما سجنه بلقون أشهر جيد ملك أو خادمة " واستمر اتباع هذا
انعرف الى العهد الأخير . ومن مظاهر التوحيد السياسي ان سرجون
احتفظ باللقب السياسي الذي اختارعه نوكت - زاكيزي ، أي ملك سومر ،

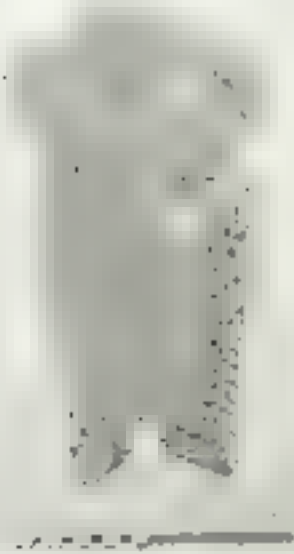
(توكان كلاما) وأضاف أنه قد مهما أحرز لم يعرف من قبل هو لقب ملك
الجهات الأربع ، وهذه القبة الجديدة من دون دسي محكم عدا مدولة
السياسي ، فقد كان هذا القبة خاضعا لبعض الآلهة العشاء ولا سيما «انوه
وإندل» و «شطن» (الآلهة تسمى) ، وانقصود به أنهم كانوا أسد الخلق
والكون يؤخذ هذا القبة من «الملك» الذي كان الأرضي الجديدة أو يكون هو أصل
الاشوريون قد مسئلا هو «ملك الكون» (شار كشي) ، ولا يعني لقب
ملك الجهات الأربع ، ان سرجون قصد من ذلك أنه نفسه أو حمل عنه
الها وانما هو مثل الآلهة في حكم الكون (جهات الأربع) ^{١١} .

ومن الأمور المهمة التي أوجدها سرجون ادخل اسم الملك في العقود
مع أسد الآلهة ، وكان هذا الأمر العهد من وجهين فأولا من منحه الملك
والحسين بولائه وثانيا من حيث حقوق السداد ، وفي إحدى سجل شروط العهد
بعد أن أقسم باسم الملك يسوع إلى الملك نفسه ، ولذلك أنست سلاحه
العشاء الذين كانوا قبل سرجون نفسه ، يكونون بالتحكيم ، ولكن مسار
حكمهم منذ العهد الآكدي الرابع باسم الملك ^{١٢} ، وبموجب هذا العرف
الجديد يكون سرجون أو أوجه بوجه على محكمة للإشفاق اللاد حيث
كان هو على رأسه وهي مسئلة عن الملك الخلق ، وهذه خطوة مهمة في
تطور العراق القديم وتطور شراعه ، وكان حيويا مثل ذلك أيضا .

ومن وسائل التوحيد المهمة التي أوجدها سرجون ادخله أسلوبا موحدا
للقوانين ، بخلاف عسر وحج العادات السبقي الذي كان فيه لكل مدينة
تقويمها الخاص وأسماء أشهره وتعدادها الخاصة .

ونظم كلاما على سرجون أنه أيضا بدأ تحيين الجيش وسلاحته ،
فقد تطورت أساليب الحرب والسلاح في عهد فيللا كان الأسلحة السومرية

(١) وأيض هذا القبة الطريف باللغة السامية «شار كبراب ارميم»
"lugal an - ub - do ianniu - ba"
وبالسومرية
(٢) انظر Frankfort, *ibid.* 75 ; *Kingship and the Gods*, 406.



التي تسمى السبع مسموك من النحاس (أو النحاس) على شكل الدنا
(لغة سريون أو سريون - مسمى على السبع النحاسي)

التي سماها في أصل حركة الحروف في الأوز. بعد كانوا يصنعون التروس
التي كانت في أصل السبع (Phoenicia) التي هي في الأصل دكرات مع
الوزن الخفيفة والنحاس الصافي. ولكن الآن هم صنعوا من حركة الحروف
في السبع مسموك السبع حلقه كالحقوس والآن كما أنتموا حرب النادرة
رجل مع رجل.

وقد حكم سرجون بعد ٥٥ عام في خلفه في الحكم ابنه نمرود .
الذي خلفه أخوه أمسي . نمرود بعد حكم ٩ سنوات . وقد كان هذا
تبعاً قوماً حكم بعد ١٥ عام . وقد خلف لنا بعض الآثار المهمة منها
السبع المسموك (وهي مصنوعة من حديد صلبة بكتابة دون أعماله
الحربية والانتصارية والسياسية) وخلفه في الحكم أقوى ملوك السلاله
الأكثرة وهو نمراد سين المسموك الذي حكم بعد أربعين عام . وكان هذا

عاهلا عظيما أشهر بفتوحه الخارجية ، حيث دوح أقيام بعده ، وقد خلف
ثلاث منجونات في القسم الشمالي من العراق مخططة انصهراته على انقيبالى
الجبلة ، ومن حروبه التي خلفها في النصف الذي خلفه ب (المنى حسب
النصر) فمره للاقواء القائمة في جبل عبله وهدية يراق (وقد جاء منهم
بهبة لولوى) . كما يحتمل أن يكون رأس النجدي النصف الذي راحه في
بنوى يمثل هذا الملك الشهير (انظر ص ١٢٥) .

الغزو الاكدي ونتاجها :

تحت لغزو الخارجية الى قدم سرجون وحملاته الناريون
وشهرهم ابرام - سين ، تكون امراضورية والسيرة نصف معظم احرار
الهلال الخصيب وعبلاء ونسما من آسيا الصغرى الى ساحل البحر المتوسط ،
وقد التقى الفؤاد الصغرى في عصر الابرام والعود الاكدي في مدن الساحل
التيقية مثل جبل ولكن لم يحدث بين الحضارتين استخدام مسلح . ويرى
لنا الكتابات التاريخية عرو سرجون الامم ، كدرو انه سجد ماضيرة
من التجار الاكديين هناك تأسست التجارة والعلوم والمفظة وأمان التجار
التي جرت في منطقة المزابور وجود مدعيرة كبرى ، ونصير سرجون - سين ،
اشتهر في تل براك على الحدود ، مما يشير الى انه السيطر الاكدي
وعناية الملوك بالسيطرة على الطرق الرئيسية المهمة بين سورية الشمالية
والعراق . واتسمت الامراضورية الاكدي في زمن ابرام - سين حفيد
سرجون الذي غزا آسيا الصغرى ولدت بنوه في ايراق وجمع سورية
الشمالية ويروى عن سرجون انه وصل الى جزيرة كيرب (والد جاء اسمها
في المصادر السامرية بهبة كفتاره الى بروج أن تكون كفتور الوارده في
التوراة) . وانه جلب السفن المحملة بالحب من دمجان (عمان) ومن
«ملوخا» (وهما في الجزء الجنوبي الشرقي من جزيرة العرب) ومن «دول»

(جزر البحرين) وأفرع جموعه في مياهه العذبة ، وقد جلد حفيد
 أبرام - سجنه العصرة في منطقة ديار بكر في غرب من الحجر وجرد في
 هذه المنطقة ، وجاءه من غرب آخر يمثل فن النحت العراقي من هذا العصر
 عرف بـ نصب العصرة وقد مثل فيه الملك براد سين وهو على رأس جيشه
 المنصر في منطقة جبلية إلى الشمال الشرقي من العراق .

كانت الفروع الأكديّة تهوى ساحة الأولى إلى السيطرة على الفراعنة
 الغنية بالثروة والموانئ الأولى ، ولكن الحصول على هذه الثروات الضرورية
 لخصاصة العراقي (كالمعادن والأحجار والخشب) غير مضمون دائما بالسهولة
 والتداول كما في العصر السابق أي عهد دول المدن التي كانت في براع دول
 مما بينها ، ولذا نكت في أن بعض ملوك تلك العهد مثل الملك راكميري ، قد
 حاول السيطرة على مياه الشرونة في الشرق الأدنى ، ولكن السلالة الأكديّة
 بوجه عام قد خلفت العصرة العصبية على موارد الشرونة ويكون الفتح الآتي
 بالاحتمال إلى نظام الامبراطورية في تاريخ الشرق السياسي وفترات الاستعداد
 الاقتصادي ، ودر ذلك هذه الفترات التي الملوك الأكديين خيرات كثيرة ،
 ظهرت آثارها في الجبل المعبد والمقصود في هذه العصور القديمة وسح
 استغلال هذه الخيرات السخاخ الأناج وإلى الصداقة .

والى النافذ الاقتصادي الكثير التي نجت من هذه الفترات كان لها
 أثر جيد في تاريخ الحضارة الشرية ، فقد عملت على نشر حضارة العراقي
 القديمة في جميع أنحاء الشرق الأدنى فانتشر استعمال الكتابة والهندسة الخط
 المعماري في أكثر أرجاء الشرق الأدنى وفي آسيا الصغرى ، والحضرة
 الشعوب التي تقبل بها الأكديون وانضموا من حضارة العراقي القديمة
 واشتقت منها حضرات فرعية مثل الحضارة الحورية والحضارة البابلية ،
 وانتشر كثير من عناصر الحضارة في ديار الشام كعقائد الديانة وشبابة
 الآلهة ، وبهذا السبيل انتشرت أساطيرهم ، مثل قصة الشوفان القابلية لسقوطه .

المخلقة الى سورية ونوارثت بزياد الأجزاء المخلقة حتى وجدت طريقها
الى النوراة .

وقد أسفر الفتح الآتي بوجه الأجناس عن بوجد أسباب الحياء
والحضارة في الشرق الأدنى ، وكانت في ذلك العهد إحدى الصوفى
التجارية من جنوبى الأمسون الى سورية الى بلاد الحبور شهر انصراف ثم
الى آشور الى أقاليم دجلة والفرات من بلاد فارس الى مصر وبلاد
الى مصر انحصار السوربة بحد من أى مدينة بمصر وحدث فى مصادر حضارة
الأساسية ، فى الفن والعمارة والمثقة والكثيرة حين أحمد السورى حفظ
العلم فى الصناع والمعاملات البحرية والسبية .

نهاية العهد الاكدي و . الكوبيون .

لقد عم الانصراف فى أحوال المملكة فى أواخر العهد الأكادى وقد
حكم من بعد (رام . سى) ملوك بعده أخرهم من كاشاني . الذى حكم
حو ١٥ عاما وحلفه فى الحكم سنة مئوت حكموا به . وقد ولا عرف عنهم
— سوى أسماهم المذكورة فى نسب سلالات الملوك . وقد استطعت بعض
القبائل الجبلية من شمال العراق وشرقها بعض ملوك الأديس المأخزين .
هذا وقد سبق أن نوهنا بفصل ملوك السلالة الأكدي (ولاً سبارامسين)
بالاقوام الجبلية فى قوتهم ، وكان هذا عملا منهما لأحكام الاقوام الجبلية
بحضارة القسم الجنوبى وتعلم أسلحتها وتسميتها الحربية . فمرت هذه
الاقوام الملائكة وكهنة وحدها مساسة واستحوذت على أوساط كثيرة منها
ومما لا شك فيه ان عوامل التحلل الداخلية هي التى سببت هؤلاء الاقوام على
انهاء حياة السلالة الأكدي . ومن عوامل انهيار هذه السلالة انه لم يكن
من السهل على ملوك السوربة أن يحققوا الى الحكم الاكدي فى حكمها الذاتى

هذا ولا تعرف أصل الكوئيين بأنفسهم وأعلمهم من حال نوريستان أو
من الأقاليم السندية شرقية وقد دون ملوكهم أحاديثهم الواردة التي حالتها
بالسنة الأكديّة وأعلمهم تكلموا بها ، كما أنهم نسبوا أنفسهم بذلك والجهات
الأربع ، وأبعد اتخذوا الحضرة الأكديّة بوجه عام وقد سمي أهل البلاد هؤلاء
النرازة ، كوئيين ، وكان عهدهم عهداً مقلداً في تاريخ البلاد دام هذا العهد
الواحد ، وقد ذكرت ثلاث الملوك هؤلاء ، الكوئيين ، واحد وعشرون ملكاً
لا يعرف عهد سوى أسمائهم ولكن تشير المصادر الأخرى إلى أنهم قاموا
في بداية أمرهم بالخراسان والدمير وكان نظام الحكم عربياً عليهم والظاهر
ذكره بهذا الصدد أن جميع ثلاث السلالات بعد أن يهيئ السلالة الأولى
يعلم بحقيقة ساحرة وهي هو الملك ومن هو غير الملك ، والبارد في الأمور
السياسية التي عمت البلاد في نهاية السلالة الأكديّة ، والفرحان أنهم لم
يستقلوا سلطانهم إلا على جزء من البلاد ولا سيما القسم الشمالي منها ، ومع
ذلك فقد كان حكمهم عهداً مقلداً كانت الخطة فيه على أحد أمرين فمهم
أولاً قيام سلاطنة من الأمراء السومريين في مدينة الخشن (تلو) هي سلاتها
الثانية وكانت تصدرهم وقد عوض ازدهار الحضرة في هذه المدينة و
مخاويرها عن الخموود الثقافي ، وكان سبباً في استمرار سير الحضرة في
أمره القرن الواحد التي حكم فيه الكوئيون ،

وهو أشهر من بين الأمراء السومريين الذين حكموا في مدينة الخشن ،
في أواخر هذا العهد أمير اسمه جودبة ،^(١٦) وقد عمل هذا على احسان
الآداب السومرية وشيد المعابد العظيمة ، وأمد القنصل التجاري في عهد
الاقطار المجورة ، وقد وردت في كتابته أسماء مواسم في شمال سورية

(١٦) وأعلمهم اتخذوا كوكوك (أرباباً المقدسة) مركزاً لهم .

(١٧) يوجد دليل تاريخي حديد في قانون الملك ، أور - سوب مؤسس
سلالة أور الثالثة المكتشف حديثاً تشير إلى أن زمن جودبة ينبغي أن يقع
في عهد مؤسس أور الثالثة أو عهد خلفه دشونيجي .

(S.N. Kramer in Bull. of the University Museum vol. 17 (1952).



مذال میں حجیر - ورنہ یہی صورت ہے کہ وہاں سے لیا گیا
 (یہاں اس وقت لکھا گیا)

حتى أنواصر هذه الحضارة في العراق القديم . وخلف دولة السومريين دول
تتعدد مثل حضارات سومرية فرعية نشأت من حضارة وادي الرافدين
أولها أما هذه الحضارات الفرعية فهي الحضارة البابلية والحضارة
الأسورية . وبدأت هذه الحضارات والنشوء منذ العهد الأكدي حيث كانت
الأمم التي تمثل هذين الحضارتين تتحد من الحضارة السومرية وتحتل
عمرى من أراضيها على سعة الحضارة . أما في حضارة السومريين . ونقل
سلالة أور الثالثة كانت آخر دولة عاصمتها أور السومريون لمحافظة على
الحضارة السومرية . بنوا وحرصوا على الأمم السامية بها في الداخل
والخارج عبرت الدولة الأمر السومرية وتولى ذلك جيلهم أكثر من مائة عام
حتى انهارت من هم دالة الحضارة السومرية وحل محلها حضارات فرعية
سنت منها .

انهم معون هذه السلالة . فبعدهم السومرية . بالإضافة إلى أعمالهم
الجزرية . وقد عثر في مقبرة من العراق القديمة وجدوا عاصمتهم
أور دلتهم الأولى من عاصمتهم من أسسها في عهد ملكة الخريف القديم .
وأما عهدهم . فقد كانت هذه السلالة . وقد عثر جيلهم وأعمالهم على
أرجاء السومرية يرجعون الأكدي . حيث في عاصمتهم دوتهم بالنظم
وحسن الإدارة في الداخل والخارج . وقد عثر جيلهم الأولهم الحضارة
عصر الخريف . حيث في عهد الملك في زمن السلالة الثانية . وذلك بتقوية
الحكم المركزي . ومن حكم الأكدي . من ذلك بدلا من الأمراء الذين
كانوا يحكمون بوزارتهم . ومن الأمور الحضارة والتذكر عن الإدارة الداخلية
في عهدهم . ولما كانت الحضارة في عهد ملوك هذه السلالة تفتقر
التميز . حيث الخريف . الخصائص . ويوجد الإجماع . مفيدة في البلاد .
ومن الملاحظات المتعددة عن عهد هذه السلالة أن مؤسسيها
أوجدت لهم من عهد جديد هو . منذ سومر وأكد . الذي
استعمله . أولو . حكام . بالإضافة إلى تلك ملكة . الجهات الأربع .
الذي أوجد مرجع الأكدي وإغاثت سياسة مؤسس السلالة وكذلك

اعرافى ، ويرجح كثيرا ان ذلك وقع فى السنة السادسة من حكم الملك
 «اى - سين» وانهم نهبوا محاصيل السنة وقطفوا موارد امشى عن العاشية .
 وتدل فتواتر الاحوال على ان حكم «ايسن» «اتسى» - ابراه كان مختلص
 ملكه فى اول الامر ولكنه بعد ان رأى انه هور سلطة مركزية أخذ يدافع عن
 «ايسن» فصاره شخصى ، حتى نجح فى ذلك وأسس سلالة خاصة به فى
 السنة الثانية عشرة من حكم ملك اور او بدأ يؤرخ بحكمه منذ هذه السنة .
 وإلى ذلك تل الحلامين الذين كانوا ينهبون القرى نمرى العراق هجموا
 على اور ودمروها بالاضافة الى الهب واسلب مما لاق به الاموريون من
 الغارات الاوسط . ومن الناحية من يرى ان «اى - سين» لم يؤخذ أسيرا
 الى بابل ، بل انه كان حلفاء لها ضد الاموريين وانه ذهب الى حلفائه عندما
 انسحب الاموريين على البلاد .

واد كانت سلالة اور الثالثة نهاية سلطان السومريين الساسى فان
 عهدا وعهد سلالة الحشاشية (التي اشتهرت بتلك جودية) كان احياها أو
 انعدا حدمها المظفرة سومرية وكملها . كما بلغ فيه من الصمود أوجه .
 بحث - منع أن يحد من اعظم عهود العراق القديم فى المعاداة ولا سيما
 فى التمر - العهد . وما زالت بقايا المعابد التي شيدها اور - سومر أو جدد
 بياها شاهد على كثير من اثار سومرية مثل اور واربندو والوركاه وممر
 وعمرى . وورأى ان السلطات المحلية العسة فى اور غير انباء كثيرة مهمة
 عن من الصمود ، ويحلى تساند . ورسومه فى التاء فى اور على عهد الاله القمر
 (سن او لا) وكذلك تشيده الخرج تدرج التماسيح (الرفقورة) التي تعد
 نقابها الآن فى حرائب اور من أحسن الماذج لتلك المعابد العالية التي
 اشتهرت بها حضارة وادى الرافدين . وقد كان الهيكل الداخلى للرفقورة
 مشيدا بالطين ثم غلب بصفة سبكة من الآجر ووقد بنى سائما من الرفقورة
 الآن الطبقة السفلى (٦٢ - ٤٣ م) وارتفاعها ١١ مترا . وتليها الطبقة الثانية

(١) انظر المرجع فى حاشية رقم ١ الص ١٣٥

(٣٦ - ٢٦ - ٠) وارتفاعها ٦ أمتار وفوقها بقايا من الطبقة الثالثة (٢٠ × ١١ م) وما بقي من ارتفاعها يبلغ نحو ٣ أمتار فيكون محصول ما بقي من الزقورة هذا ٢٠ مراً . واستند إلى ذلك توجد طفلة رابعة فوقها القبة العلوى الذى لم يبق منه سوى ٠ ومن القايا القبة التى بقيت من آثار ملوك سلاطه أور السنة فبور ملوكها المرحمة القبة لآب نين ما يواحد مئة من حرق المدن وعندها القبة ومركز الحكمة والشوك وإقامة مزارات عند قبورها وهى على مزار قبور المفسدة الكبيرة من عصر فجر السلالات حيث يفسد القبر من سنة ١٥٠٠ م على أنها حرق .



نشان آمد منقوش من حجر الجرس ووجه في اريدو (ابو شهرين)
 ويرجع اليه في سلسلة نور الثالثة

العهد البابلي القديم

العهد البابلي القديم

(١) عهد مسالتي - ايسن - و - لارسه -

[illegible]

البلاد مملكة جديدة تعرف في تاريخ مصر القديم باسم المملكة الوسطى التي
شملت السلالتين الحادية عشرة والثانية عشرة (٢١٠٠-١٧٨٨ ق م) وهي
تعاصر العهد النابلي القديم في العراق وقد انضمت في زمنها المملكة المصرية
في الحضارة وهي الأحوال السياسية .

سلالة ماري

مسألة ماري

وقعت في العهد النابلي القديم سلالة من الساميين الغربيين في مدينة
ماري في العراق الأوسط . وقد كشفت التقييد الحديثة التي أجراها
الفرعون المصري حوت عن نتائج مهمة عن حضارة ما بين النهرين
التي كانت من مركزها ماري . حيث قدمت لها ، ثم - في زواياها - حضارة
سومرية ازدهرت في عصر فجر السلالات وكشفت التقييد عن قصور كبيرة
بذلك ماري من سبب العهد النابلي القديم ، وكان بعض ملوكها ملوك
حمورياني مما ساعد على صفه أدوار الأراج الدمج ووجدت عشرات الآلاف
من أوراق النحاس المهمة من بينها خمسة رسائل ملكية^(١) .

واسم الأراج ماري في الأندلس من بعد ذلك وكانت كثيرا ما انضم
إلى الأمر الفورياني أي سيده في العراق وسفل عندما نصب السلطان
المركزي فيه . وقد الأموريون يهجرون إلى العراق وينطلقون وقد رأين
فما سق اليه هجموا على العراق وكانوا من الأسباب الشائسة في استقلال
أوراشاثة .

نفس الأدلة ما يستحق الذكر عن سلالة داسين ، و دالرسه ، سوى
أيهما بدأ ، تاريخ والأخبار فيه يرمي على نقطة ودية بعد تأسيسهما
بزمن قصير . وقد حصلت اثبات التوثيق التي خلفها لنا الساميون أنفسهم
خمس عشر ملكا سلالة داسين ومع مجموع سبي حكمهم زهاء ٢٢٥ عاما
أي ١٩٩٨-١٧٧٣ ق م . وخصص سلالة دالرسه أربعة عشر ملكا

(١) حول نتائج التقييد في ماري انظر مجلة
"Syria" Vols. XVI—XXI

وانظر كذلك المراجع العامة المتعلقة في آخر الكتاب .

مجموع في حكمه ٢٦٠٠٠٠ في حدود ١٩٩٨-١٧٣٨ ق . و قد
 نرى مما جاء من الآثار والنصادر التاريخية ان سلالة دابسنه الامورية كانت
 أهم واخير من السلالات الأخرى التي قامت في هذا العهد فقام به ملوكها
 من أعمال عمارة في مدن العراق القديم وترميم ما تحترق من البلاد على
 أثر سقوط سلالة أور الثالثة وقد نشر الباحثون حديثا في عام ١٩٤٧ أجزاء
 من شريعة مدونة الملكة اسومرية تحت ان ملوكها كبدت عشرينه خامس
 ملوك سلالة دابسنه وهي نسق شريعة حمورابي الشهيرة بأكثر من فرق
 ونصف الفرق ولا يخفى ان هذا الاختلاف من حقولها تاريخية في تاريخ
 التاريخ الشريعة المدونة^(١) . ونقصنا ذكره عن حوادث هذه السلالة ان
 الملك الذي خلفه^(٢) وهو البراء - امراء - ملك سولا سوريا عن
 العراق الذي له خمسة اخوة وسوء دية حصة ندره اخطار حسيمة
 بحيث ان شريك بها الملك نفسه مخافة ان يقبضه انشر ليعين بدلا له فصادف
 ان الملك الاماني يولي في تلك الاحداث (واقعه من سنة) فخلعه الدابسن
 المسمى الملك - (البراء) في عرش المدية . أما سلالة دابسنه فقد قام بها
 ملوك من الدابسن وانهم كدوا على دابسن تحت يد الامانيين . وقد
 دخل الملك ابيالامور نفسه يشؤون سلالة دابسنه حيث قضوا على
 آخر ملك من ملوكها . وقد حدث ذلك في زمن الملك ابيالامور كودرساباكه
 الذي خلف ابيه دابسن - سبنه هناك على دابسنه ومن بعده ابيه اثناس
 دابسن - سبنه . وقد اسمر الصراع بين السلالتين ففقد دابسن - سبنه ابيالامور
 ملك دابسنه عن السلالة النافسة دابسنه وحكمها بنفسه . وقد حدث قبل
 هذا زمن دابسنه يكون ابيالامور الذي يكون من نحو فرق واحد ان قامت

(١) راجع ذكر شريعة الملكة اسومرية في هذا الفصل . اما عن قانون
 دابسنه فراجع

The American Journal of Archaeology (1947)

وتاريخه المؤلف ان العربية في مجلة اسومرية للجلد الرابع (١٩٤٨) .

انص : فيما بعد .

سلالة نائمة في بابل سقطت مثل سلالة «أسور» من الأمور بين وهذه هي سلالة
بابل الأولى التي انتهر - بمطارد - أسور حمورابي الذي صدق مجيئه
إلى العرش الذي أرمض الذي قضى فيه أسور العيلامي «بريد - سين» على
سلالة «أسور» وقد سكن حمورابي «كنا» بعد أن ضمها إلى مملكته من أن يصح
على العيلاميين من ممالك «رجة».

مهاجرة «السنوناب» :

ومن دولات «السنوناب» التي سقطت من سلالة أور الثالثة مملكة
عرفت بمملكة «السنوناب» إلى عاصمتها (ووقعه الآن في الجرائب المعروفة
بـ «أسور» في منطقة «بابل») وقد كانت تلك المملكة التي تاه بها العهد
الشرقي حاضرة «شكوتو»^(١) في عاصمة هذه المملكة «لداك» في المدن المهمة
التيمة «(قال حمورابي في الحرب والاحتلال) عن تاريخ هذه المملكة وانظر
التأريخ لها وما اعتوره من حوادث ومصادر» وقد شيد فيها دولة مهمة في
عصر فجر السلالات (٣٠٠٠-٢٥٠٠ ق. م) ومن بعد ذلك قد استغلتها
وصارت تابعة إلى «الأمباطورية» التي أسسها «نرجون» الذي وسع سلطته
أور الثالثة سلطانها على أن «حكم» السبع آلاف «مدينت» في «أور
الشمسي» «جمل - سين» و«عرا» «شور - سين» «أصا»^(٢) وعقب ذلك عهد استقلال
به هذه المملكة «دا» القسم الأعظم من «السنوناب» الذي القى إلى «السنوناب»
والثلاثين من حكم حمورابي حيث قضى على «السنوناب» في هذا العهد وضمها إلى
«الأمباطورية» بعد نقله على «العيلاميين».

وكان من بين المراجع التابعة إلى هذه المملكة حصة «دين» و«عرا» و«نارجي»
واسعة حصة في الثلث السكاني بين «دين» و«بابل» و«عرا» و«نارجي».

(١) حول ذلك انظر المراجع الآتية

Oriental Institute Communications Nos. 13, 16, 17, 18, 20.

وانظر المراجع المذكور في جانبه رقم (١٤١)

Frankfort et al, The Gimilsin Temple and The Palace of The Rulers at Tell Asmar (Chicago, 1940). (٢)



صورة المسلة الشهيرة التي نقش فيها برزخ شرف (نسخة
جديدة عن النسخة الأصلية الموجودة في المتحف الوطني)

المعرفية في إحدى هذه المدن القديمة (نل حرمل) على مجموعات كبيرة مهمة من الوثائق التاريخية من العهد البابلي القديم ، يحسن بالذكر منها نسخة من شريعة تمت أنها شريعة أحد ملوك «اشور» الذي يرجح أنه «بلالام» وعلى ذلك تسبق شريعة حمورابي بنحو قرنين من الزمان وشريعة «نت-ن-ن» ملك «ابسن» بنحو عطف القرن ، ولذلك تكون هذه شريعة معروفة في تاريخ الشر اكتشف حتى الآن . ونل حرمل موضع قريب في باب - واحد فيه من المكتبات العلمية والمصنوعات اليدوية في أنواع الفنون ، وقد أصبح له كان بمثابة مدرسة أو أكاديمية عامة (المراسلة الحرس بالهوية في قسم الرياضيات) .

وقد سبق أن أتينا إلى هذه سلالة من الملوك في بلاد آشور السفلى من بعد سلالة أور الثالثة ونقلب كذلك إلى زمن حمورابي ، نول هؤلاء الملوك ملك اسمه «ابلو» - شومه كان معمرًا مؤسس سلالة بابل الأولى ومن ملوكهم أيضا «ابر شومه» وسرعون الأول ، والذي سألنا في هذه الاسماء أنها أسماء سامية ، واسم «ابر شومه» مثل اسم «الحارث» - «عمر» .

سلالة بابل الأولى :

لقد ذكرنا فيما سبق أنه حينما كانت سلالة «سن» - سلالة «لارس» تتنازع على السلطة مع تأسيسها برمن «سن» - «سن» من أمراء سلالة جديدة تامة في مدينة بابل عرفت سلالة بابل الأولى وتسميت سلالة السادسة «حمورابي» وكانت مثل سلالة «ابسن» من أصل - من عرشي إلى من الأموريين الذين كانوا في جهات سورية في الفترات الأولى . وكانت الأحوال مواتية قيام هذه السلالة أو لم تكن في البلاد ساحة مركزية قوية بل كانت مجزأة بين دويلات المدن كما ذكرنا .

مدينة بابل :-

وقد اتخذ مؤسس هذه السلالة المسمى «شومو» - أبوه مدينة بابل عاصمة له . وكانت بابل من المدن الصغيرة التي كانت في أواخر عتسر

مجر السلالات ولم تكن في بادئ أمرها على شيء من العود والسيطرة
السياسية . وقد ورد ذكرها في أحبار بعض الملوك الأكديين وملوك سلالة
أور الثالثة . وبدأ نجمها السياسي ياتى منذ قبة سلالة بابل الأولى فيها
فصار ذات شأن عظيم في تاريخ البلاد حتى أن اسمها أصبح على أغلب سكان
المراق (البنين) وكذلك صارت كنية بلاد بابل تدعى على اسم
الوسطى والجنوبى من المراق وسارت عاصمة البلاد الأوحدة حتى نهاية
عصر البابليين السياسية . وبعد سبب انهياره حرقه ، سقوطه ، على دولة
في العهد السومري بدأ مركزه ينحصر ويهجره الناس إلى العاصمة
الجددة . وعمها إخراج وأنت مرور الزمان إلى ما نشاهده الآن حرائب
وبالبلاد .

كانت سلطة هذه السلالة في أول أمرها محصورة في عاصمتها بابل
و، محرومة من الأراضي والعرق والبن الصغيرة . وقد مثل خمسة ملوك
الأول من هذه السلالة أنفسهم في توسيع الدولة وإحكام أبنيتها وأموالها ،
وكانوا يشهرون المرمم على الدوام هذه المدن المحيطة إلى بابل وكذلك
دويلات المدن القريبة مثل كيش ، وسار (أوج) و الكوتى ، (تل أبيهيم
الآن) و غيرها . وكان هؤلاء في بعض حمورابى يرفعون النزاع
الداخل بين دويلات المدن الأخرى ولا سيما بين السلالتين المهمتين «إسن»
و «لارسه» ويعملون في الوقت نفسه على توسيد ممتلكهم الصغيرة وتوسيع
إدارتها والمحافظة على حدودها مستخدمين لأشك خوض المعركة الحربية
مع خصومهم العيلاميين في لارسه . وقد حدث قبل أن ياتى حمورابى إلى
الحكم أن العيلاميين أنفسهم غزوا على آخر ملك ومضى في سلالة لارسه
وعصبانك العيلامى الذى انجز هذا الأمر (وهو كودر ملك) ابنه «وردسين»
منكا على لارسه ، وأعطاه على العرش أخوه «ريم-سين» وقد بدأت بابل في
عهد هذا الملك بالتجرش بالعيلاميين وذلك في عهد أبى حمورابى المسمى «سين»
موبلظ . وعندما تسم حمورابى عرش بابل «أبيه» (١٧٢٨ - ١٦٨٦ ق . م)



معبد میں اچھوتوں کی ایک بڑی تعداد جو کہ اس وقت بھی قیامت بھری مادیات
 (لاہور کے اچھوتوں کی ایک بڑی تعداد جو کہ اس وقت بھی قیامت بھری مادیات)

وتفرغ من بعد ذلك لأعمال الحكم ونوعد الأمر الخوريه واحكام ادارتها .
فمن أعماله المهمة بعد توحيد بلاد في اواخر حكمه شريعة واحدة
مفردة تسري احكامها على جميع بلاد المملكة . وسيأتي البحث في هذه
الشريعة في مكان آخر . وحفظ حمورابي جملة من رسائله الرسمية
الادارية التي كان يرسلها الى عماله ووكان في الآلة السابعة له تسع
شؤون مملكة الواسعة وهي سل على رأس عيه هذا الملك من حرم وحكمة
وبعد نظرنا في اواخر حمورابي نلاحظ السعة من وراء يده بحيث صار
الملك كله في يد الدولة .

خلف حمورابي حمة مبررة ورؤى في مملكة واسعة وقد عمل
اوائل هؤلاء على امداد على السواء واسعة ونسوا بحروب الخارجية
المختلفة على مملكتهم خارج ارضهم واكدت في عهد الناصر من الشعوب
المتحيرة ولكن انما كانت الامور في عهد الناصر من عهد
في عهد آخره (وهو ذلك الذي نشر من السلافة) الحثيرون ونهوا بال
ودمروها وانحدوا مثل الاله مردوخ وازوجه الى بلادهم وتسير ضواهر
الاحوال الى ان حثن لم يكتفوا في البلاد من قبل بل انسحبوا بعد اخذ
الاسلاب والقدرة وقد انتهت سلطنة من الأولى بحو ١٥٠ عاما من بعد
حمورابي ونحل الكثير من حو الى ارض في حدود هذا الزمن هم
الذين طردوا الحثيين . وقد أسس الكتيور سلافة جديدة في بابل عرفوا
بسلافة بابل الثالثة . في سنة ١٢٠٠ قبل الحو في كبريا سلافة سلافة
حمورابي وسلافة السلافة تكون من حمة مبررة راجح ان يكون أصلهم
من السومريين . نروا في زمن من حمورابي وحبيطة واسفوا في الاراضي
المحيطة بخليج فارس وذلك عرفوا بملك الحثيين الحثي .

(١) انظر حول رسائل حمورابي المراجع الآتي .

(1) Harber, Letters and Inscriptions of Hammurabi.

(2) Lagarde, Briele Konig Hammurapis.



البريدان مختصان بخدمت من المظفر راجيا من مدخل السور في بن هيران
(تحت السور في ١٩٤٧)

من هذا العهد مجموعات كبيرة من الآداب والعاجم اللغوية وتدوين أسماء
الحيوان والنباتات وغيرها من المواد والخبرات اللغوية في أنواع كثيرة وكثيرة
وحدثت في خزائن كتب معبد أسن أهمية مثل «نثره» و«كيش» و«شور»
وبغيرها من المدن القديمة، وحدثت خزانة كتب مهمة من هذا العهد في تل
حرمل.

٥- واشتهر هذا العهد كذات بكم من السرائع المدونة من تلك
قوانين سفت زمن شرحة حمورابي الشهيرة فقد بقي أن تكون سرية
مملكة «اشنونا» التي عثرت عليها مدرسة الآثار العراقية في نقيبها في تل
حرمل، وهي تعود على ما يرجح إلى زمن أحد ملوك تلك المملكة المسمى
«بالاماه» قبل حمورابي بنحو قرنين من الزمان ونوها ذلك بالشرحة التي
أصدرها «حسن» مؤلف «الأسس» (١-٢-٣) باللغة السومرية وهي «...»
سرية حمورابي بنحو ١٧٠ سنة، وحالنا من هذا العهد كذلك سادج من
القوانين السومرية. وأن هذه السرائع التي أتت إلى التحد حطير في الحسد
الاجتماعي ونظم الملاون الأحمدية فوائن مدونة تسري أحكامها على
جميع الناس الذين في الدولة التي مورسها تلك القوانين وبلغ أفرادها ملكا
عظيما في عهد حمورابي الذي وجد الملاد في مملكة واحدة وأصدر لها
سرية مدونة موحدة تسري أحكامها على جميع الملاد. (١)

٦- وبعد أن شرب تاريخ الحضارات في العهد البابلي القديم اتساع
المفاع والمواضع الحضرة انتشار الحضارة واتساع رقعتها من وادي الرافدين
وإلى النيل إلى جميع أنحاء الشرق الأدنى وإلى بلاد أخرى ثانية لم تكن
قد وصلت إليها تأثيرات الحضارات القديمة فيما قبل هذا الزمن. وانتشرت
الحضارات القديمة إلى أطراف العالم القديمة التي كان يقطن فيها اقوام هجج
وذلك بطريق الاستار التجارية، حتى وصلت تأثيرات الحضارة إلى سواحل
البحر الاطلسي والبحر الشمالي وإلى براري آسيا الوسطى وجنوبي

(١) انظر البحث الخاص بسرائع العراق القديم من هذا الكتاب.



مدرج مصغر للمدرسة المتوسطة في حرم من معهد الباطني القديم
(من مديرية الآثار القديمة بالعمارة)



مرفوعة (البرج) - عاصمة في عفرات (دار - كوربكاتزو) في
العهد الكسري (في حدود ١٥٠٠ - ١٣٠٠ ق م)

السن اشراعية الكبيرة وقد اقيمت هذا الفن اعم مشهورة قبل الابجين
والهينقيين بعد ان سلمت اسى املاحة و... الفن من حصاد مصر
والعراق .

وانت الحضارة بين الشعوب واحول نساء شر الحضارة وجعلها
تصل الى التوحيد وقد ظهر ذلك جلياً بعد ان تسلمت الامرافورية
المصرية بعد مرد الهكسوس من مصر كما سيأتي بيان ذلك في فصل ٢٠٠ .

الكشيون

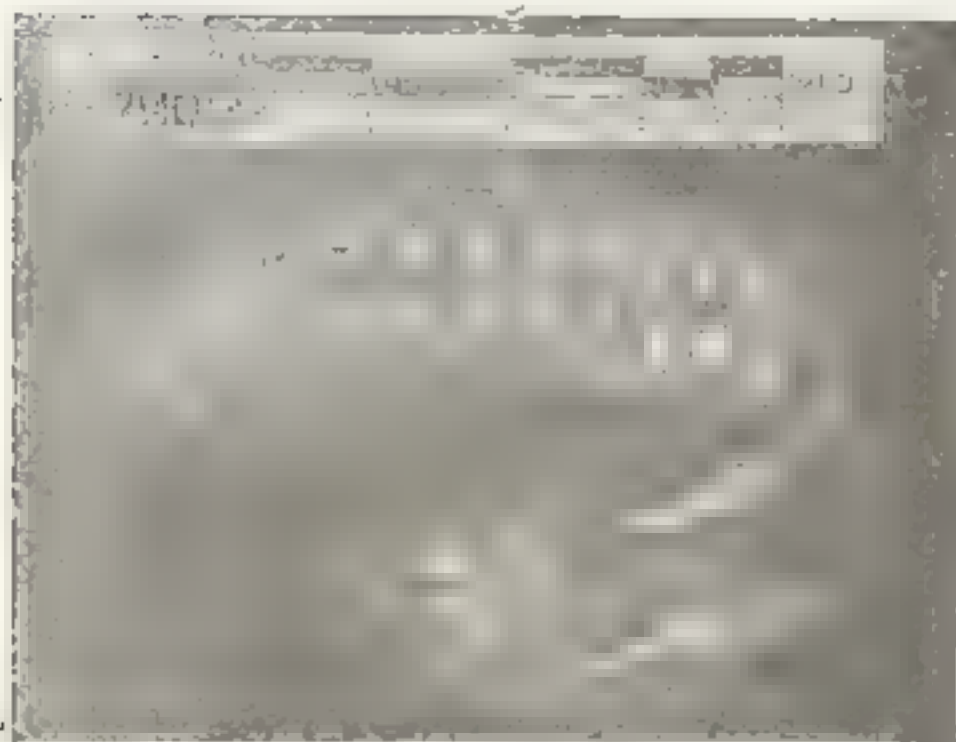
ان الاضطراب الذي حل في موطن الاموات الهسجة في الالف الثاني
و . . . وازاحة هذه الاموات حسب بعض وفحيرة النساء من الى احد السرى
الادى كان السب في انشاء على المملكة المصرية الوسطى على السرى
الهكسوس . وبعد ان غزا الكشيون بابل الى اواخر سلالتهما الاولى الى سلالته
حمورابي جاء قوم جديد الى العراق نسخة من حضارات الاموات اسى ذكرها
وهو الكشيون الذين كانوا من الجنوب بعد غزوهم العراق . وقد اسس
الكشيون سلالته الجديدة في بابل عرفت باسم سلالته بابل الثالثة وكانت هذه
سلالة بابل الاولى في حدود ١٦٠٠ و . . . (أو ١٥٨٠ و . . . م) وبشر بحرى
الحوادث الى ان اخضع له سفوارب مؤبداً في اسفل على كانت هذه هي
التهب واسلب . ولعل الكشيين هم الذين طردوهم .

اما هؤلاء الكشيون فقد جاؤا من شرق العراق او شماله الشرقي .
ويظهر ان عددهم كان قليلاً . وقد اسسوا سلالته حاكمة دام حكمها زهاء
خمس فروع (من بداية القرن السادس عشر في . . . الى القرن الحادى
عشر في . . . م) وعرفت سلالتهم باسم سلالته بابل الثالثة . باعتبار ان سلالته
حمورابي الشهيرة هي السلالته الاولى في بابل . أما سلالتهم الثانية فكانت
مؤلفة من ملوك يرجح انهم كانوا من الامراء السومريين اسفلوا في القسم

الجنوبي من عرف بالقرب من شوامي . الخنيج ولدت عرفه سلانهم
 • سلالة القدر سحري • وقد تكونت هذه السلالة واستقلت في منتصف
 هذه سلالة إلى كما ذكرنا سابقا •

لقد اجلس في اصل الكشمن والشماع اهد من القبائل النجيلة في
 المنطقة الكارة الى شرق دجلة ونسجل سرفها • وانهم فرع من الأقواء
 الهندية الأوربية واسم الكشمين مشتق من اسم اهلهم القومي على ما يرجح •
 ولم يسموا بالكشمين والى وسجلنا ترجمة مدونة بلقهم القومية
 واسم اسممنوا لغة الهند الأصلية الى اللغة الناطقة السامية واستعملوا كذلك
 اللغة السومرية في بعض اثارهم القديمة على نحو • كان فعل البلاد وما
 ذلك إلا لأن حصن البلاد التي فتحوها لم تفت عليهم واسمحوا فيها لاهم
 كانوا دون هذه الحضارة في القوة • كما تمت الحضارة الإسلامية العربية
 على هؤلاء • واسم المدحمن • ومع ذلك فمسجل من بعض المفردات التي
 جردت في بعض النسخ القديمة وكذلك من أسماء ملوكهم وأسماء الأعلام التي
 حاليًا من هذا العهد على ان لغة الكشمن تعود الى عائلة اللغات الهندية
 الأوربية • ولا يستبعد كسر اهد من القبائل الكردية القديمة •

ومما يعرف عن الكشمن اهد • أنه اتخذ ايماسو • لم يأتوا الى
 العراق ولا سبدا اهد الجنوبي منه عدد كبير جدا • بل كانوا أقلية حاكمة •
 وقد كان منهم جماعة تسمى في بل بوشة عمال وساخ في زمن
 سلالة بابل الأولى وفي ان تسمى جمعهم اناحة في اواخر تلك السلالة •
 وما يقال بوجه الاحتمال ان كشمي اسمحو بالسكان الاصليين واسمهم
 الحضارة التي فتحوها • ومع ان ملوكهم حافظوا على عبادة بعض من آلهتهم
 الوطنية الا أنهم اعتنقوا الديانة البابلية وقسموا الالهة البابلية كما ان عددا
 من ملوكهم قد سمو انفسهم بسما بابلية • ومنه نخلص القول استمرت الحضارة
 البابلية في بلادهم ولم يدخل عليها الكشيون شيئا وتغيرات مهمة الا بعض



در این تصویر، یک صحنه از طبیعت را می‌بینیم که شامل یک دریاچه و کوه‌ها در پس‌زمینه است. در مرکز تصویر، یک کوه بزرگ و تیز دیده می‌شود که به سمت چپ و راست امتداد دارد. در پایین تصویر، یک خط افقی تاریک وجود دارد که ممکن است سطح آب دریاچه باشد. تصویر به دلیل کیفیت پایین و تاریکی زیاد، جزئیات کمی دارد.

[illegible][illegible]

انتهى احمد الكسبي من تحرير امرى الجوزى عشر و . . على اثر نزولهم اليها الاعلاميون من العراق الى بغداد على السلام فاجلته واعد جريد الاعلاميين بالبحر من حيث اهل العراق فاستمر في ذلك سلاسل اخرى اولها سلاسل غنى نهاية الكسبي وكان اولها مالوكها هم الذين طردوا الاعلاميين من البلاد وحاربهم احمد مالوكها من حين ان دخلت بغداد الاولى الى عملاء غسبية وما يحدد ذكره بهذه الامور ان الاعلاميين قد اخذوا من العراق بعد عروبهم اعداء كثيرين الذين من سبها وثائق تاريخية مهمة على مسألة قانون حمورابي ومسئلة الملك الاكسبي - بابل - سبيلها وغيرها ولنوجود تلك الآثار المنتهون امرى مليون في ترجمة عمادة المصور . .

كانت العلاقات التي عقدت مع الأكراد مفعلة بوجه عام وقد



حاج من دمن الطين التي وجدت في معيّنات مديريه الآبار الحرافيه
في عفره (الاحط البحر القوي في خنجر الدقيق)

صادق قيامها تعاصم الدولة الآشورية منذ القرن الحادي عشر ق . م فصلاً
 الآشوريون بدخولهم شومرون بابل ، وكثيراً ما تعرضوا لسلطانهم وغزوهم على
 السلالات الحاكمة ، ولكن كانت بابل من أمثال كل العقدة هي سياسة
 الآشوريين الخارجية ولم يطمعوا أن يسموها إلى مملكتهم بصلابة فعمدوا
 إلى غزوها واحتلها بالفتح الآشوري وفي عهد الملك الآشوري المنحازين
 إلى تدمير مدينة بابل تدميراً كاملاً في القرن السابع ق . م وظلت بابل تحت
 حكم الآشوريين حتى نهاية القرن السابع ق . م حيث انقلب البابليون
 من الآشوريين في حدود ٦٢٦ ق . م بأن ثاروا عليهم وتحالفوا مع الميديين
 الفرس ليقضوا على الدولة الآشورية ، وقد دمر بابل وحرق في العام
 ٦١٢ ق . م على أيدي هؤلاء الأعداء فزال ذلك دولة الآشوريين كما سنبين
 ذلك فيما بعد .

الاشوريون

الفصل التاسع

موطن الآشوريين وبدا تكوينهم السياسي

١ - موطن الآشوريين ومكانهم في التاريخ

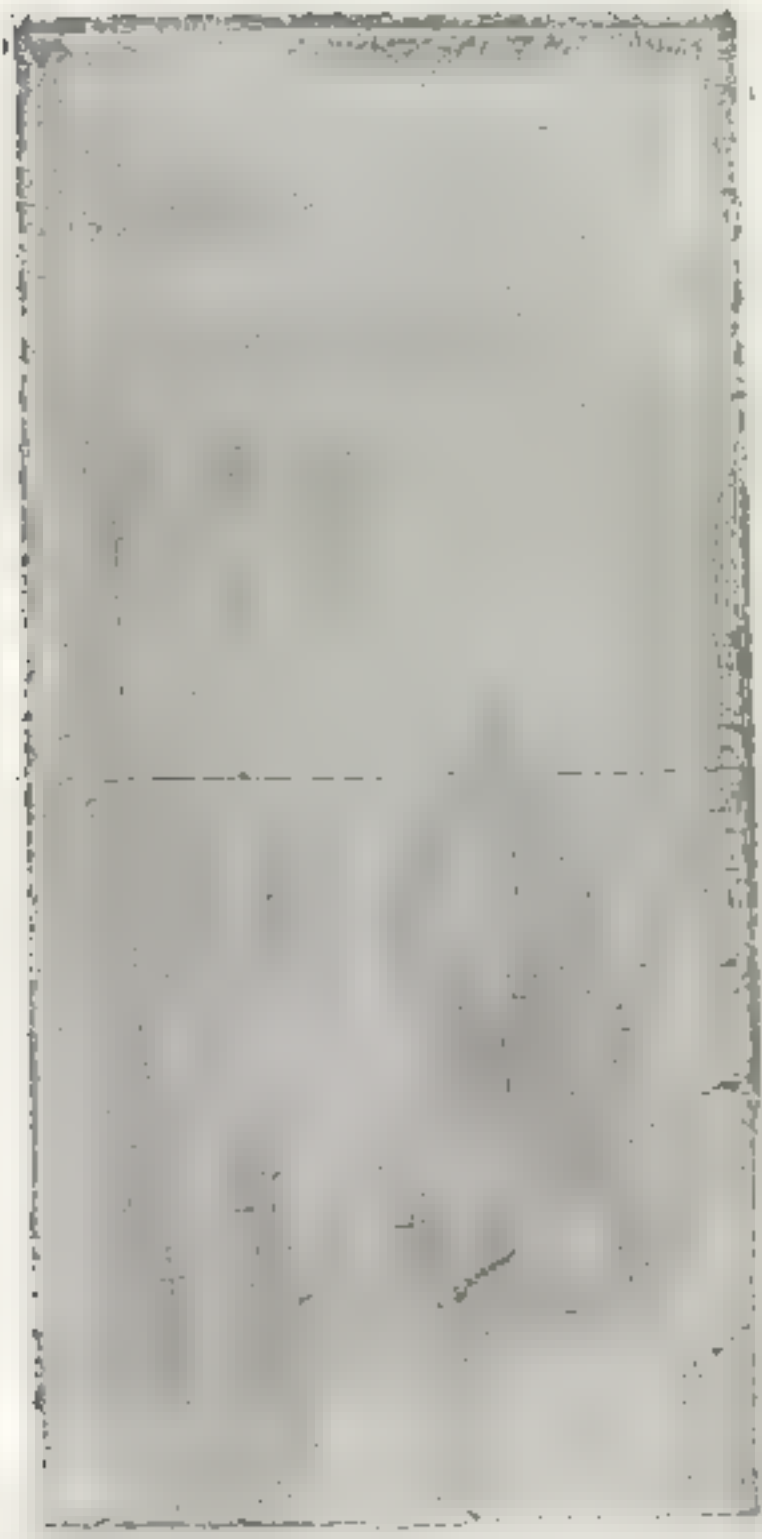
كان موطن الآشوريين يمتد من بلاد صبي الواقعة على جانبي نهر
الحلة من خط العرض السابع والاربعين شمالاً مراداً إلى خط العرض
السادس والاربعين من الشرق والشرق بدمشق المحاذ للشهدة .

وبذلك يكون موطن الآشوريين على هذه ملت بين رجلة والزاين الأعلى
والأسفل وهي مرتفعات الجبل إلى الشمال واليمين الشرقي وبعضه بهمة بال
وتحت وراعي منحوجة . ومع نهر المواسم الآشورية وهي يسرى في
من أن ذلك التمدد في صبي رجلة الشرقي . ويرتفع من سهول ذراع
بها في بلاد سهل الرسل وأكركون ودمشق بمقار الشرق كما أن في بلاد
صديع مري وبذلك بلادهم حوض صفة في الجنوب وإنما كانت الحدود
بمصر مع قوم الآشوريين حبيسة . وكانت كان الحال في العرب حتى
لا يوجد توارس حدود في نهرات وحايون والسليح وقد عاش الآشوريون
في هذه المنطقة منذ تصور التاريخ القديمة وتدرج فيها كيانهم السياسي
والعمراني والشعبي حضارتهم من حضارة المرافق الأولى إلى الحضارة
الحديثة . وكانوا عدد آلاف الذي في بلاد دولة عسكرية أخذت تدرج
في عوم مع حدود ممرات من الضيف وأن أمرها إلى أن أصبحت امبراطورية
مستقلة فرضت سلطانها على جميع الشرق الأدنى كما سيأتي بيان ذلك .

والمرجح أن اسم الآشور من مشتق من كلمة آشور^١ وهو
 اسم الآشوريين عمومى وذكر العهد العبرانى الكلمة مشتقا على اقدم ما
 وهى آشور^٢ من قوم حران^٣ الذين (نصف آشور) * ودمع عن
 النسخ من آشور^٤ أو شامت آشور^٥ كقولهم آشور^٦ * نسبة الآشورية
 (الآشورية) من (أشور) الى كلمة آشور * وسمي الآشوريين فى
 مصادر الآرامية والى^٧ على هذه الكلمة * وذكر موسى الاشوريين فى
 العهد العبرانى^٨ * (من آشور) * وكذا ذكر فى
 المصادر التاريخية مثل جابر^٩ * (الى جابر ١٥٠ ب ٥٠) *

والآشوريين من أصل ابري من اقوام السامية التى هاجرت من مهد
 السامية^{١٠} وهو بلاد العرب الى مناطق آشور من الماطين *
 وسمي^{١١} * وسمي^{١٢} * وسمي^{١٣} * وسمي^{١٤} * وسمي^{١٥} * وسمي^{١٦} *
 الآشوريين * وسمي^{١٧} * وسمي^{١٨} * وسمي^{١٩} * وسمي^{٢٠} * وسمي^{٢١} *
 واحدا حقا من موسى^{٢٢} * وسمي^{٢٣} * وسمي^{٢٤} * وسمي^{٢٥} *
 الى القوم التى سمي^{٢٦} * وسمي^{٢٧} * وسمي^{٢٨} * وسمي^{٢٩} *
 القوم^{٣٠} * وسمي^{٣١} * وسمي^{٣٢} * وسمي^{٣٣} * وسمي^{٣٤} *
 واحدا من سكان العراق^{٣٥} * وسمي^{٣٦} * وسمي^{٣٧} *
 والى^{٣٨} الى هذا القوم (من^{٣٩} * وسمي^{٤٠} * وسمي^{٤١} *
 والى^{٤٢} * وسمي^{٤٣} * وسمي^{٤٤} * وسمي^{٤٥} * وسمي^{٤٦} *

(١) كانت كلمة آشور * وسمي^{٤٧} * وسمي^{٤٨} * وسمي^{٤٩} *
 الآشورية من الآلهة^{٥٠} * وسمي^{٥١} * وسمي^{٥٢} * وسمي^{٥٣} *
 اسم الآلهة^{٥٤} * وسمي^{٥٥} * وسمي^{٥٦} * وسمي^{٥٧} * وسمي^{٥٨} *
 التاكيد معنى الكلمة * وسمي^{٥٩} * وسمي^{٦٠} * وسمي^{٦١} *
 احتمال ان يكون من أصل سومرى من A. ١٥٥٠ * كما جاء ذلك فى
 بعض النصوص القديمة * وقد يرجع ذلك الى عاصمتهم الشهيرة
 ايبوى * وسمي^{٦٢} * وسمي^{٦٣} * وسمي^{٦٤} * وسمي^{٦٥} *
 مهم من دولة مدينة اجس^{٦٦} * وسمي^{٦٧} * وسمي^{٦٨} *
 بالآلهة^{٦٩} * وسمي^{٧٠} * وسمي^{٧١} *



نموذج من النسخات الكثيرة التي كانت تزين جدران قصور الملوك
الآشوريين (ولم يبق من هذه الصورة تلك المرحون التي هي عادة النسخة)

من اللغة البابلية ولكن الواقع ان الحروف بين الطرفين لا تبدل على ذلك .
 وانما الذي نستطيع ان نستنتج من التشابه الموجود بين الطرفين انها متشابهتان
 من أصل واحد أى انهما من عائلة لغوية واحدة هي عائلة اللغات السامية كما
 انجاء الى ذلك من قبل . وكانت الحروف السامية بين الفينيقى والآشورية
 والبابلية في المصورات متشابهة فروع كثيرة انهم منها في اليهود المتأخرين من
 حدود ٧٠٠ ق . م . حيث ان اقرب الجغرافى والأصل بين البابليين
 والآشوريين حمل الحروف بين السامية والآشورية أقل موهما في لغة فروع
 اللغات السامية . والى حروف اللغة يوجد اختلافات بينه في اساليب الحضارة
 عند البابليين والآشوريين ، كالاختلاف بين القوانين وانظم المحاكم وصيربه
 تاريخ الحوادث (الفنود) الى سر ذلك من الاحوال الاجتماعية . ولكن مع
 كل هذه الحروف فان الوجه التام بين الحضارتين الآشورية والبابلية مشوها
 الشذوذ كل من الحضارتين من الحضارة السومرية . ويذهب بعض الباحثين
 الى ان الآشوريين موجه حداث من بلاد الاموريين أى من الساميين الغربيين
 من سورية . ويخلص القول بان الآشوريين فرعا من الساميين استوطنوا
 من شمالى العراق في زمن حله منذ العصر الأكدي او فيما قبل ذلك وانهم
 اختلطوا مع الأقوام اسي كانت موجودة قبلهم ولا سيما السومريين . ومع
 الأقوام المتحدرة لهم .

١٩) السويديون او السويديون وبلاد اسبارتو . كان هذا الاسم يطلق
 على موطن الآشوريين في عهد تمكن الآشوريين وظهورهم فيه بوجه بارز .
 وقد ذكر السويديون و سويديون في مواضع كثيرة في النقوش السامرية
 وبجانب المدن السحيوت والفتحيات ان المصطلح ليس كمنين نظريا
 على قوم واحد بل على قومين مميزين بعضهما عن بعض . فاما السويديون
 فقد وردت اسماهم في اقدم النصوص التاريخية وانهم كانوا يسمون
 في شمال بلاد بابل ولا سيما في المناطق الجبلية شرقى دجلة في المنطقة
 الممتدة من دجلة الى جبال رجروس . وتلحق المنطقة تمتد جنوبا الى دجلة
 فكانت على ذلك تتضمن بلاد آشور ايضا . كما ان بعض النصوص تجس
 مصطلح بلاد سويديون معادلا لبلاد آشور ولا سيما باستعمال البابليين
 وكذلك تتضمن بلاد الكوتيين في بعض النصوص . أما بالنسبة الى .

حصاراتهم يحرص الأسبوريون في الوقت نفسه أن يضعوا مستعمر من الأقوام التي كانت تعيش في جوارهم . وذلك على هيئة من الأقوام الأشداء من سكان الجنوب البحيرة . وحينئذ يهبط هؤلاء هجرات كبيرة كالآراميين وكان الأرس في جوار الأسبوريين في منطقة بحيرة أرام واران ، وإلى كل هذا إضافة في جوار الأسبوريين قومون من بني شعبهم الحبيش والبابليين . ويحرص الأسبوريون في هذا الجوار على أن يكونوا في حالة حرب مع كل من يخطر على بالهم . فإلى الأمامية الكهنة ، وإلى الشمال الشرقي من الجوار يهبط على حصوات البحر من الأسبوريين من جهة الشرق . وحينئذ يحرص الأسبوريون في هذه الجهة والشمالية ، فإلى الجنوب من الجوار ، وإلى الشمال من الجوار هو المستوطنة ويكونون عودا وشتا قوم واحدة .

في هذه الجوار البحيرة ، والأقوام والقبائل التي يحل الأسبوريون صدها ويحاربونها من جهة الشرق . وحينئذ يهبط على الأسبوريين على القسم الشمالي من الجوار . ويحرص الأسبوريون في هذا الجوار على أن يكونوا في حالة حرب مع كل من يخطر على بالهم . فإلى الأمامية الكهنة ، وإلى الشمال الشرقي من الجوار يهبط على حصوات البحر من الأسبوريين من جهة الشرق . وحينئذ يحرص الأسبوريون في هذه الجهة والشمالية ، فإلى الجنوب من الجوار ، وإلى الشمال من الجوار هو المستوطنة ويكونون عودا وشتا قوم واحدة .

وبعد ذلك الأسبوريين في الجهة الأخيرة في ناحية هذا الجوار حسب ما يريحي كان . هو في المقام عليهم ، وذلك عندما وجهوا ضرباتهم

(١) من الممكن اعتبار موقع الأسبوريين بالنسبة إلى حصارات العراق القديمة ما يعرف باسم (Archese) إلى اقوام المحوم والحدود .

اسم ابه الى ان من اصل - من شربي - ثم من الاموريين . وقد استمرت
 المملكة الآشورية في قوتها حتى اوشلت ومشت كذات حتى الجزء الأخير من
 حكم حمورابي ، حيث قضى هذا الملك على استقلال المملكة الآشورية بعد
 أن قضى على جموع المملوكين في عديمه . السلاطين والواحد والثلاثين
 وخمسة بلاد آشور في الجنوب ودفنت بين امراطورية حمورابي ،
 ولكن لا يعرف بوجه التحديد كم استمر هذا وضع من بعد حمورابي ،
 ومنهم من كان من أنوار الملك لا زالت في يد في بلاد آشور بعد نهاية
 سلالة بابل الأولى من قبل حروبهم في الجنوب بعد سلالة حمورابي في
 عهد الكشيين ، فأعادوا إلى الإلهة - منى بالدرج ، وسبق من بلاد
 آشور في هذا العهد الذي استمر حتى أن كسره العهد الآشوري
 الوسيط .

العهد الآشوري الوسيط -

ويقال أن حدود هذا العهد ، كما ذكرنا سابقا ، من نهاية العهد
 إلى القديم في حدود القرن السادس قبل م . م . أي من نهاية سلالة
 بابل الأولى ونهية بداية حكم الملك الآشوري - أدد - براري ، الثاني في
 نهاية القرن السادس وبنية القرن السابع ق . م . حيث بدأ تاريخ الآشوريين
 الحديث فيكون في زمان العهد الذي سبقه . عهد الوسيط بقا وخمسة
 قرون وهي حقبة طويلة ذات أهم الآشوريين على نسبة كتابهم السياسي
 بعد فترة السامرة التي فرضها حمورابي عليهم ، وأبرز ما يميز به هذا
 العهد هو أن الآشوريين تعرضوا في كل سلسلة من الأمهات والمصاعب
 بسبب ضعف الدولة والاضطراب التي كانت تجورج . وسرى من بحث أن
 الآشوريين خرجوا من هذه الضدات التي ، فوياء أن خلقت منهم هذه
 الضدات التي امجوا بها قوة عسكرية دمية فرضت سلطانها على شحوب
 العالم القديم عدة قرون .

• **سجلات الميراث الأول (١١١٧-١٠٨٠ ق م . . .)** انتهى كنان فاتحا من الطراز الأول فتمتحت المملكة الآشورية في ريعه ، نتيجة فتوحه الخارجية من الدول العظيمة في الشرق القديم فقد مد فتوحه في جهة الشمال الى بحيرة ووان ، وسم بلاد الارمن الى اسبكتة الآشورية ، وامتد ريعه الامراتورية في جهة الغرب الى سواحل البحر المتوسط ، وقد خلف لنا هذا الملك الآشوري أخبار حروب وفتوح مدونة ، سوريا مغللا ، ولم تقتصر أعماله على الحروب بل شملت مشاريع عمرانية مهمة تعبر العاصمة الآشورية القديمة (أشور) الى النفل أبدا والحدود مفر اميراطورية ، وقد خلف لنا هذا الملك عن حكمه سجلات ملكية مفصلة .

ولكن لم يكن يسهل عهد الملك سجلات الميراث الأول حتى وجد الآشوريون أنفسهم اقراء أعظم ما مر عليهم من الأحداث الخارجية وهم في دور البناء والتوسع السياسي ، وقد حارب هذا الحضر من القبائل الآرامية الكبيرة التي بدأت تغزو جهات الشرق الأدنى وثبت أقدامها وتؤسس لها دويلات في الأقاليم الشمالية من العراق وفي جهات سورية ، فاستطاعوا بالتوسع الآشوري وهددوا كنان الآشوريين من ووال فجري بين الصكرين راح زحف سفل الآشوريين صوب هربين من الرمال (القرن الحادي عشر والقرن العشر) فصل هذا الحضر عوائد دور الدولة الآشورية وتقلص حدودها في أولى أمطار التراجع وهو الذي شمل حكم أحد عشر ملكا حلوا سجلات الميراث الأول ، وقد دام هذا العهد المضطرب من حدود ١١٠٠ الى حكم النورددان الثاني (٩٣٣-٩١١ ق م . . .)

الجهات القبائل الآرامية في وسطها في بقاع الهلال الخصيب ثلاثة اتجاهات ، فقد حل فرخ منهم في وسط الهلال الشمالية وشرقها من دمشق الى حمص ، وقد كون هذا الفرع سدا من دويلات تجارية اردهرت ولكنها استطاعت بالتوسع الآشوري منذ القرن التاسع ق م كما سيمر بنا . واستوطن فرخ ثلث من الآراميين جهات العراق الأوسط والسراعي والأرامو



Fragment of a stone inscription, showing a portion of the original text. The characters are small and difficult to read, but appear to be in an ancient script.

في شمال ما بين النهرين وكان هذا السراح هو الذي استخدمه الآشوريون
 في أول الأمر بعد عهد الحزامسريد الثاني فسمى على (١) سورين وهدد
 ملكهم النرواك * وبالأخص كان عهدهم من أخصر ما يعرف من
 الآشوريين في تكويهم السبي * وكان أول النهرين اللذين شحلا بطروب
 والساحل بين الآشوريين والآراميين حصرا وأصله عهد من على الآشوريين
 وبدأوا في القرن الثاني وهو القرن أخصر سديون الحضارة فبالا * وما
 سهل عهد القرن الأول الآشوريين من عهد من الثاني وأعوام ملكهم من
 هذا القرن الحادي عشر * وهو عهد معروف في تاريخ السراح * وهو
 من عهد مرمورية * وفي عهد الملك النرواك القرن السابع * * وهو
 القرن الذي شهد فيه الكفة عن السور الأرمية من شمال العراق وعلى
 سور السبي السور الآراميون في سوريه * ودخل هذا القسم من التاريخ
 الآشوريين في العهد الذي سمي بهم * ذلك أن السبي الثاني الكلا * *
 وملخص ما شاع عن السراح بين الآشوريين والآراميين أنه ما عكنا *
 من سورين (١) في السور الأول أن مخصص بين الآشوريين والآراميين
 السراح من القرن الأوسط والثاني * من النهرين من شيد هذا السور *
 الآشوريين وسعد ومباية العهد * الآشوريين السراح * (٢) وفي القرن
 الثاني * بعد فضاء الآشوريين على السور الآرامي الثاني من السورين
 لهم * ووجهوا إلى سرب الآراميين * بين السورين * * *
 دولاب من دمشق وحب وحيد وغيره * * * * *
 الآشوريين الحديث الذي سيجر في القمل الثاني *

الفصل العاشر

العهد الآشوري الحديث

والامراتورية الاولى

لقد رأيت كيف سبب الاختلاف من أواخر العهد الآشوري الوسيط ولا سيما الفرز التي أغلبت بين حلفائهم الأول ، وصاروا في المظن بلة حلول التحفظ والنحوع من البلاد الآشورية علاوة على الاحتفاظ التي كانت لا تزال تهددها من ضغط الدولات الآرامية ، وفي وسط هذه الأزمات المثلثة ظهر من الآشوريين رجل يصيح أن هذه رجل الساعة ، وكان هذا آشور - دان الذي كان على سوي من القوة والحكمة فدارك إهباز المملكة الآشورية وبدأ بالحش وحشد الشعب الآشوري واستنطاق أن يحفظ بالقبلة الناقبة من الملك الآشورية الرئيسة ، فبعد هذا تلك بدء عهد جديد وأسس سلالة جديدة ، وظلته على عرش الآشوري ابنة داد - براري الثاني (٩١١ - ٨٩٠ ق م) الذي عبرنا حكمه نهاية العهد الوسيط وبداية عهد جديد في تاريخ الآشوريين ^(١) . وفي داد هذا العهد حتى نهاية الآشوريين السياسية في العام ٦٩٢ وهو العام الذي سقطت فيه نبوي أي انه داد بهاء ثلاثة قرون من ٩١١ حتى ٦٩٢ ق م . وقد بلغ الآشوريون من القوة العسكرية درجة مكسبهم من أن يسفروا على حياة الشرق لموال هذه القرون الثلاثة وكونوا امبراطورية عظيمة كانت اعظم واوسع ما مر بها

(١) وما يذكر من عهد هذا الملك بالنسبة إلى التاريخ الآشوري والتفويض الآشوري إلى التكتبة الآشوريين قد بدلوا منه حكمه بدويون ما يعرف في التاريخ الآشوري باسم « اثبات اللبوء » أي تاريخ كل سنة بحكم موظف كبير ابتداء من نبوا الملك الجديد عرش المملكة وهذا من جملة الاسباب الأخرى لجعل عهد هذا الملك بداية دور جديد في التاريخ الآشوري .

من الأمباطورية في تاريخ العراق والشرق القديم ، وقد شغل أوائل الملوك من هذا العهد في إزالة الخطر الآرامي من جوار الآشوريين فقصوا على الممالك الآرامية القريبة وسبوا إلى المملكة الآشورية . ولم يكتف الآشوريون في ذلك بل وسعوا في التمرر التام فتوجههم وبدأوا بالتقضاء على الدولات الآرامية الأخرى في أنحاء سورية وسيطروا على الأقوام والأراضي التي كانت تهددهم في الشمال والشرق . كما أن المملكة البابلية قد ضعف أمرها وأصبحت أنه . تكون بالحيثية تحت نفوذ الملوك الآشوريين . ولم يكد يهيئ عرس التمسح في . . . إلا والأمباطورية الآشورية تشمل جميع الشرق الأدنى ودخلت بلاد مصر في حوزتها في القرن السابع . وقد عملت هذه الأمباطورية على نشر حضارة العراق مثقلة بالحضارة الآشورية .

وسمك سهلاً للبحث أن نسير معه الآشوري الحديث الذي بدأه «داد - نراري» إلى حلفين مهمين في كل منهما امباطورية آشورية منظمة . والأمباطورية الأولى هي التي وضع أسسها «داد - نراري» و سمر خلفاءه في نهايتها ونوسنها والدامت من نحو ٩١١ إلى ٧٢٥ ق . . . أي أنها دامت زهاء القرن ونصف القرن وسكن تحديدها بالنسبة إلى الملوك من حكم «داد - نراري» الثاني حتى بداية حكم «نجلانسير» الثالث . وتشمل الأمباطورية الثانية بقية النصف من التاريخ الآشوري أي من ٧٢٥ إلى ٦١٢ ق . . . مخرجها من حكم الملوك المشهورين من زمن الأمباطورية الأولى وهم الملوك الذين حكموا مؤسس الأمباطورية «داد - نراري» الثاني .

(١) «توكمتي نورتاه الثاني» (٨٩٠ - ٨٨٤ ق . . .)

خلف أباه «داد - نراري» الثاني على العرش الآشوري وسار على خطاه ووسع حدود المملكة وومنه ما وقد عمل هو والملوك الذين خلفوه من ملوك الأمباطورية الأولى على فرض السيادة الآشورية الدائمة على ممالك

الشرف القدير المجودة فهدر من مكرمت سيبة ام سورية الحربية
 الخضاع اعانت نجبية في التمدد والشرق صماء سلامة الامراطورية
 فاقبت حصون وحصون عسكرية في الخط سوقية نهمة في الحدود وعلى
 هؤلاء الملوك كذبت بالسيطرة على الشرق الحربية - الجبورية المهمة التي
 كانت تربط أجزاء الشرق الأدنى القسم منها الطريق المهمة المتجهة غربا
 ثمرة منطقة المخبور الى سورية الشمالية^(١) . وكذلك الطريق المتجهة
 شمالا الى حبال طوروس وإلى كبدية ، واصريق المارة بادية الشام . وكانت
 المتدنية على هذه الطرق ملزمه الخضاع الاراضي والقبائل المحيطة بها ، وعلى
 هذه ساحة سار ائتت . موكنس - بوز - . ومن الطريق في أخبار هذا
 الملك الاشوري انه قد برحلة عسكرية لكي لا يبقى الجيش غائلا ولا يضاع
 الخرب في خوس الأنواء المجودة الاشوريين . وقد سار سيرة حكرى
 واجه غرب . سكنى السلتار الاشوري بين القبائل الآرامية
 ثم رجع وسار الى جنوبي العراق معبدا درس القوم الاشوري على
 النابيل . وقد تومت هذه الرحلة ممثلة في أبحار الملك الرئيسية وهي على
 قدر أكبر من الأهمية الاستراتيجية ولا سيما ما يخص جغرافية الشرق
 القديم^(٢) .

(٣) . آشور بصرى ملك . الثاني (٨٨٥ - ٨٥٩ ق . م .)

وقد خلفه به . موكنس - بوز - الساسي على العراق الاشوري .
 وانتمت في عهد حدود سلكة الاشورية ونوب . سلطاني على الزعيم
 الباقية . وقد خلف له هذا الملك حملاته وغزواته الحربية واعماله

(١) لقد ثبت هذه الطريق من الشرق المهمة الرئيسية مد أقدم
 المخبور التاريخية ان كانت تربط كذلك القسم الجنوبي من العراق بسورية
 وقد سار لانتديون مواضع حماية هذه الطريق كما أظهرت نتائج
 البعثات في التوضع الساسي قل براك .

(٢) انظر

Luckenbill, Ancient Records of Babylonia and Assyria.

إدعية أثناءه . وقد دونت أخبار حملاته الحربية في مملكة الشهيرة بالنسبة
السوداء حيث دون فيها حملاته الحربية منذ أن تولى العرش حتى
سنة (٣١) من حكمه وقد فُتحت عليه صور الملوك والأمراء الذين أدوا
للملك الحزبية وخضعوا للنفوذ الآشوري وهي الآن من أخص الآثار في
المتحف البريطاني . وصورت مقاهد من حروبه في صفائح البرونز التي
عثر عليها في موضع «بلاوات» (وهي مدينة أمكر - الملل القديمة) وكانت
هذه الصفائح أغلفة لأبواب المدينة .

صفحة الامراتورية الآشورية الاولى

لقد حدث في السنين الأخيرة من حكم شلمنصر الثالث ما عكس عليه
حياته فقد صار عليه أحد أبناءه الذي استطاع أن يسجل إلى حاكم معاصر
امدن الآشورية تعرض المملكة الآشورية إلى الانهيار إذ نشب
حرب أهلية دامت زهاء ست سنوات من في خلالها تلتهمر والزراع لا يزال
مستمررا . فسألت الكتاب ابنه الآخر شمشي - أدو الخامس وأبنت العرش
الآشورية . وأثارت هذا الحزب شمس زوغي في نهاية الأمر إلى القضاء عليهم
ومع ذلك فقد سببت هذه الحروب الأهلية اسعاف الامراتورية ونهبها
النفوذ الآشوري في الأقاليم الناحية إلى الجنوب فرصة الحرب الأهلية
فانسلخت عن سلطان الدولة الآشورية فكانت أزم من أوضاع من بعد شلمنصر
الثالث إلى تأسيس الامراتورية الثانية لمر . ضعف في المملكة الآشورية
دامت زهاء السنين سنة أي من ٨٢٤ إلى ٧٤٥ ق . م .

لقد خلف الملك شمشي - أدو الخامس ابنه الصغير «أدو - برادى»
الثالث فصارت أمه الملكة وصية على العرش (٨١١-٨٠٨ ق . م) واشتهرت
هذه الملكة في المصادر الأغريقية باسم «سميراميس» المنحرف عن اسمها
الآشوري «سمو - رعان» أو «سميرام» وذكرتها الأساطير الواردة في
المصادر الأغريقية بأنها كانت إلهة تعصفها سمكة وتعصفها الآخر حمامة
وإن عبادتها كانت في عسقلون . ويبدو أن ولدت ابنتها «سميراميس» تركتها

فأخذها طير الحمام وسار برعاها^(١) ففر عنها كبير رعاة الملك فربما وشا
كبرت تروح بها حاكم مدينة تنوي النسي . أونيس . غير أن الملك . نبوس .
أحبها فأكرم روحه على أن يتخلى عنها وسحر زوجها فزوجها الملك وأباحت
عده ذات مقام رفيع وعظم نفوذه في الملكة ونسب القصص الأخرى إلى
هذه الأسطورة أن هذه الملكة استعملت زوجها في أحد الأيام بأن يتوجهها
عرش الملكة ولو هذه حيلة آية فعمل زوجها ذلك . ولكنها لم تكن تعير
ملكه حتى أرسلت زوجها إلى السجن أو أنها قد حب رواة أخرى
وهذه أوسمة السور بانك وحكمت أكثر من أربعين عاماً . وقد عير على
بعض الآثار الأسطورة فيها نفس الأخبار عن هذه الملكة .

وخلف الملك . داد . برادى . ثالث السلطنة الرابع . (٧٨٢-٧٧٣)
و . هـ . الذي ارتاد من عهده تدهور الملكة الأسورية . واستطاعت بلاد
بابل أن تسمل وبحرأب الفضائل الإلهية وبدأت تطفئ على الملكة
الأسورية من حادثة الشهامة ونحو ذلك الأسورية موقف المدح .
وتدهور ضعف الملكة في زمن الملك الذي حكمه وهو . آشور . ثالث
(٧٧٢-٧٥٤ ق . م) . ومما زاد في اضطراب الأمور أن نفى في زمنه طاعون
عظيم ملك بكن الملكة . وقد حدث في حكمه كوف الشمس وكان هذا من
الحوادث المهمة التي يفتخر بها الآشوريون ولا سيما حدوثها في أمان طاعون
وكانت هذه الحادثة من أهم الحوادث التاريخية التي فتا أنها انحلت أساسا
لضبط القويم الآشوري إذ أمكن بحسب الفلكي المدقق إرجاع هذا
الكسوف إلى حزيران عام ٧٦٣ ق . م . فحدث نقطة يقاس بها تسلسل
التاريخ الآشوري واستعين بها كذلك لضبط القويم السابلي بالاستعانة
بحوادث من التاريخ السابلي عاصرت ما يسلم من تاريخ الآشوري .

(١) ومما يجعل ذكره بهذا الصدد أن الاسم . مسو . ومعناه مركب
من كلمتين الأولى . مسو . ومعناها (الحمام) والثانية . ورماء . ومعناها (المحبوبة)
فيكون معنى اسم الملكة . محبوبة الحمام .

ومهم يكن من أصل هذا البيت من نجر من الأعداء المجدد إلى
 انضمت المملكة الآشورية من الانحلال إلى عراض واعدتها إلى سالف قوتها
 وشرتها من قبل في سنة اربع مئود واثموريين * وقد يصح ان نعلم
 خروج المدخل الآشوري العظيم الذي قطع وسده الآشوريين مظلمة فاختد
 من ارجح حذرا إلى يومه لمسحت بهم القوى الكمنة ووجههم إلى الفزع
 والقول * وقد وفق بخلالاسير في حال من حكمه التي تبرز على الـ ١٨ عاما
 من قبل اعداء الامبراطورية إلى حده الأول فحسب بل في حطها أكبر مما
 كان عليه وازدادت * وبيان انه من المدهور والاهيار اذ كان مبلغ
 مقدار هذا المدخل العظيم ومكانه في التاريخ الآشوري وقد خلفه في الحكم
 ابنه قبله من الحكم الذي لم يده حكمه أكثر من خمس سنين
 (٧٢٧ - ٧٢٢ ق م) * وقد كان محلي به بحار عرش ابي حيث نوح
 نفسه ملك على دلي وعرفه السامون * وقد اوجوه كما ورد في التيات
 ماوكاه * وقد كان مؤرخ * فوردن يوسفوس * ان نبيسمر حاصر مدينة صور
 واخضعها بعد ان اذن عنه * وفي حكمه حرض ملك مصر الملك الاسرائيل
 يهوذا * الذي كان هذا الآشوريين على ثورة فحرره عليه الملك الآشوري
 حمله * وقد سرت عاصمة مملكة اسرائيل واسمره مدة ثلاث سنين
 حدث في نهايتها * وقد من داخل المملكة الآشورية حول العرش ومات
 نفسه سرور * وقد كان في سنة المبرر * والصل فحده سرجون مؤسس السلالة
 السرجونية التي سباني الكلاء عليها *

السلالة السرجونية

سميت هذه السلالة الجديدة بسلالة السرجونية نسبة إلى مؤسسها
 سرجون الثاني (شروكين - الملك الحادي) الذي جاء إلى العرش الآشوري
 بعد شلمنسر الخامس ولا يعرف نسب مؤكدا عن أصل سرجون الثاني * ولعله
 كان دغا وغامبا للعرش * حكم سرجون ثمانية عشر عاما تكاد تكون كلها
 سلسلة حروب وحملة عسكرية خارجية *

بابل وعيلام

لقد رأينا فيما سبق ما آل إليه أمر المملكة البابلية بعد أن ضعف مركزها الدولي منذ منتصف العهد الكشي وكيف أن الآشوريين بسطوا أولا نفوذهم عليها وازداد هذا النفوذ ودخل طور فرض السيطرة بعد نهاية العهد الكشي ثم أن السياسة الآشورية اتجهت من بعد ذلك إلى دمج مملكة بابل بالمملكة الآشورية وقد أخذ بعض الملوك الآشوريين إنتاج البابلي لأنفسهم ، كما فعل نحلانسر وشلنصر الخامس ، ولعل هذه السياسة الجديدة قد توخى منها الآشوريون مصالحة البابليين بحمل اثنين مملكة واحدة بحكمها الملك الآشوري عنه ولا يخفى ما تقدمت من نفوذ بحضرة الآشوريين لما كان تتمتع به بابل من مركز واجدد في جميع أنحاء الشرق الأدنى ، ومع ذلك فلم يوفق هذه السياسة الجديدة التوفيق كله فصار من اله ، إذ لم يكن هنا على بابل أن تفقد شخصيتها واستقلالها ونسب مركزها في أيام سرجون وحمورابي ففعلت ترفق العرش للاستصلاح من السلطة الآشورية ، ففقدت المسألة البابلية من جديد وصار على الملوك الآشوريين أن يحدوا حلا آخر لها وقد نظام الأمر عندما أصبحت بابل مركزا للنوار وموامرات النظامين في العرش من الكلدانيين ، ووراء كل ذلك بلاد عيلاء النظامية بالبلاد فكانت تساعد التأثير من ناحية أخرى وجبا تسراة جيوشها مساعدة البابليين على السلطة الآشورية وعندما ضمت المملكة الآشورية بوعاما في أواخر أيام شلنصر الخامس انهر هذه الفرصة أحد أولئك النظاميين بالعرش البابلي وهو مردوخ بلادان الكلداني (المذكور في التوراة) فترجم القوم ووجد القبائل الكلدانية للتوراة على الآشوريين ، وقد نشط هذا التأثير في بداية حكم سرجون فعاقد العيلاميين وحصل منهم على مساعدة عسكرية فمجدى سلطة الآشوريين بأن هجم على بابل نفسها في السنة التي توج فيها سرجون وصار ملكا على بابل في العام ٧٢١ ق . م فغرم سرجون على تأديب التأثير فقاد حملة بنفسه وصار لئالة العيلاميين في مدينة والدير (الفريسة

من يدعى الآن) وقد جاء من إيران (أقليم خوزستان) مساعداً حليتهم ومردوخ بلادان، الذي لم يحضر في الوقت المناسب فالتحق الآشوريون بالصلبيين، أما نتيجة الحركة فلا تنفق فيها المصادر النابلية والآشورية. فالأولى تؤكد اندحار سرجون والثانية المنعازة. وهل التوافق من الأمر أن سرجون فضل الانسحاب لتتغل أخرى طرأت وإن لم ينتصر أحد الخصمين على الآخر. ومهما يكن من أمر فالذي عرفه بوجه التأكيد أن (مردوخ بلادان) قد قنفر إنتاج النابلي وتمتع بالسلطة في مملكة بابل رهة عشر سنين ولم يسن سرجون أن يجد عذارته إلا في العام ٧١٠ ق. م. وذلك بعد انتهاء حملاته في الغرب أي في بلاد الشام. ولحقاً بمردوخ بلادان، في هذه المرة إلى حلفائه الصليبيين مستخدمين ولكنه على ما يبدو لم يستطع أن يحصل من الملك الصليبي على مساعدة عسكرية، وعندما اقرب الملك الآشوري من بابل انهره بمردوخ بلادان، والحق إلى معطلة الأهوار في الجنوب. وما يدعو إلى التعجب أن سرجون عمر ثمانين سنة حاكماً على إحدى الولايات الجنوبية المسماة بـ «نكسي» وقد توج سرجون نفسه ملكاً على بابل معذباً مثل نحلانيليزر وسلمنسر. وبذلك حلت المشكلة النابلية حلاً وفيها في أيام سرجون وأسس الهدوء والسلام في بلاد نابل طوال أيام حكمه النابية.

وقد عني سرجون بشؤون الآداب الشرقية والنسابة الشرقية وخصص لها قسماً من ثلثه العسكري. وكان يحكم في أرمينية «اورارطلو» في زمنه ملك قوى الشكسية اسمه «روسس» ولكي يأمّن هذا شر تدخل الآشوريين أخذ يثير الأقوام الناحية إلى اسلكة الآشورية على الثورة وشق عصا الطاعة فحارب سرجون هذه الأقوام وتمكن من إخضاعها وحرب الأرمن وأوقع الهزيمة في جموعهم وأكل بهم تنكبلاً شبيهاً حتى أنه سلب جلود بعض أمرائهم وهم أحياء وعلى الرغم من الهزيمة القاسية لم تخضع بلاد الأرمن حصوفاً دائماً مما جعل الحرب بينها وبين الآشوريين سجلاً رهة خمس سنين انتهت بانفضاء على ملكهم «روسس».

وجهه سرحون حملات حربية على القبائل العربية في نخوة . كيميكة
عربية التي كانت تدفع التجارة الى الاسوديين فبدأ باخضاع هذه القبائل
مد سنة ٧١١ ق . م . ويرجع كثيرا الى مصر جزيرة فيروز . أرسل الى
سرحون الجزيرة ، وذل بعد من الجيش الاسودى قد دخل الجزيرة .

بعد سقى الى راب كندا ان ملكه . تيليمصر . الخامس قد مات وسو
تسلطه في مصر . عتبة ملكة اسرائيل مولى امر الفتح سرحون وبعد
ان فتحه الى مصر الملكة الاسرائيلية المتعاقبة وكان ذلك في حدود
(٧٢١ ق . م) وعلى اكثر من سكتها أخرى . وبعد ان فرغ سرحون من
السامري وجهه الى الدول العربية في بلاد الشام . وقد الفت هذه
الدول الى راس سرحون حاد بحر من ملوك مصر وساعدتهم . ومما
يجدر ذكره بهذا الصدد ان مصر عده شجع امرها منذ بداية الاسرائيلية
فيها في القرن الحادي عشر ق . م . استطاع ان تدخل معها في بلاد الشام
التي كانت تابعة الى الاسرائيلية . وعندها بدلا من مازة الاسوديين وجهه
لوجه الى مصر في بلاد اسوديه على الدولة او كانت تحصى كثيرا من تسكن
تود الاسوديين في البحر المتوسط التي كانت يهددها تهديدا مباشرا وحده
ان تلك هذه الحملات جدد في زمن سرحون من مدينة حمص وعرة ودمشق
وعفره من مصر الشام . حملة سرحون حملة عسكرية قوية استطاع بها
ان يحرر قوات اسد بين ونفسي علفه واسر بعض الملوك المتخلفين . فإزداد
الخطر على الدولة المصرية لرأس حيث ساعدت ملكة عرة . ويرجح أن
يكون الجيش بقيادة الفرعون نفسه فتصدده انحصار قرب مدينة درفح .
(التي ورد ذكرها هناك ربحو في المصادر الاسودية) على الحدود المصرية
الشمالية ودمر مصريون والعربون واسر منهم وهو القائد المصري وبعد
ان قتل سرحون على ساحل مصر في نزول سورية وفلسطين ، وجهه
حملات على بعض القبائل العربية من دلفنت ناحية الجزيرة له . وكانت
هذه القبائل تظن في دولة الشام بالدرجة الاولى . وقد بدأت حملاته على

على غرار قصور بابل ، وله مدخلان أحدهما يواجه المدينة والآخر مفقود
على هيئة قوس وتزييه النيران المنجحة . وإن ما اكتشف في مدينة سرجون
والقصر ملك من معرفة مبلغ ما وصل إليه فن البناء والتمت وسبك المعادن
وسدعة الزجاج وغير ذلك من فنون السنية فقد زينت جدران القصر بالزجاج
منحوتة من الحجر بلغ مجموع فنونها حوالي اثنى اربعة آلاف . أما التحت
التي لم تكن قد كان قديما بالنسبة الى المنحوتات البارزة . ان ذلك باستثناء النيران
المنجحة التي عمر على ما يظن في ٢٦ واحدا منها برز كل منها حوالي
الاربعة حنا . أما التصوير على الجدران فقد حفظت منه سادس في قصر
سرجون . ووحدت تماثيل من البرونز المنقوشة على الآخر المزين بالماء
من بينها أشكال نيران وأسود ومصور لها شبه بالاشكال التي تزين تماثيل
الموكب في اقل في عهد سرجون عصر النحاس . ومن الاشياء المهمة التي زودنا
به «دور - شروكين» المهدية الفاتحة في سنة الفدان ، ولا سيما سبك البرونز
التي سميت من أشكال محسنة كالأسود . وغير من مخزون القصر على
أدوات وآلات من الحديد بلغ زنها حوالي ٢٠٠ مائة .

أكمل سرجون بناء عاصمته الجديدة في مدة سبع سنين (٧١٣ - ٧٠٦
ق . م) ولكن لم يسمع باسمها زمننا قديما إذ انه مات في السنة التالية
٧٠٥ ق . م . وقد تركها وبعض أحرارها غير كاملة وسعد وفاته لم يكف
خلفاؤه بهجرها والانتقال الى نينوى ، بل أنهم تروها كثيرا من المنحوتات
التي كانت تربتها ، ونقلوا بعضها في قصورهم ، فتمست معالمها ، ولكن اسمها
ظل في ذاكرة الأجيال المتأخرة . فقد عرف العرب اسم «سرجون» وشبهوه
الساسانيون اسم المدينة وأطلقوا عليها «خسر» أي «مدينة» و«خسر» ومن
ها جاء اسمها المنحرف الحالي أي «حربانة» أو «خورصباد» .

خلفاء سرجون

١ - سمنخاريب

يرجح ان سرجون قد مات غيلة فخلفه على العرش الآشوري ابنه



قصر سر حيون الشبي في حرساد كما يجب
أن يكون عليه في الأصل

الشهير بحروب (١٠٠ - ١٠٠) (١٠٠ - ١٠٠) (١٠٠ - ١٠٠) ولم يسر
هذا على حدة إنما كان جزءاً من سلسلة من الحروب التي انتهت إلى العاصمة
المقدسة مروي. كانت هذه الحروب فيها دوراً وحملات سرقة الأميرات وروية
وقلة الثروة القليلة في تلك المنطقة الكثيرة وعرض هذه الرياض
والسائين. وكان هذا من شأنه من مدح قريب من سبع مئة الكوملء من
محاربين جليلين في تلك المنطقة من مائة مائة وألحق طولها خمسون
ميلاً تمر فيها إلى مروي وقد حدثت هذه الحروب على وجه حجرة
شاهقة من الحجر الأبيض على الحجر من أعمدة ومآثره.

سار بحروب عن سنة الملوك الأشوريين السابقين في إعادة الخضاع
فمن من الألف سنة إلى الأمراء وروية ولا سيما تلك التي تارت في بداية
حكمه. وأخضع من كيمكة وفتح شعيرات الأغرنية في سواحل
آسة العفرى. واتصل بالأغريق الأيونيين. وهذا حدث مهم بالنسبة إلى

وسائل نشر حضارة العراق القديم • وقد بنى فى طرسوس مدينة آشورية ليحكم منها منعمراته الجديدة • وكذلك أعاد فتح المدن الفينيقية والسورية ومملكة يهوذا • اذ بدت فى سورية وفلسطين فى أوائل حكمه بؤادر المصيان بتحريض المصريين • وكان يحكم فى مملكة يهوذا الصغيرة الملك «حزقيا» وكان يعيش فى زمانه «ابى الميراني» «اتبعه» فاستطاع «تحرير» أن يخضع هذه المملكة الصغيرة ولكن العاصمة «اورشليم» أبت التسليم • وعول الملك «حزقيا» على حصار طويل واعد المدد وقد صادف أن أعلنت بعض المدن والدويلات السورية المصيطان مثل مدينة «سور» وعسقلون ولكن «تحرير» عاجل التوار فى العام ٧٠٠ ق • • • وبدأ بتدب المدن الساحلية فى جنوبى فلسطين ثم التفت الى «اورشليم» وترك على حصارها جيشا مع كثير قواده الذى ورد ذكره فى التوراة باسم «الرايشاقه» (كبر السفاهة) وقد ورد وصف ملح فى التوراة لأخبار الحصار • وسجلت المداوود الطريقة التى جرت بين «سول» ملك اليهود وال«رايشاقه» الذى تكلم بالعبرية وقد صرخ من أسفل السور قائلا : «ما هذه الثقة التى اعتمدت عليها • ولست أقول وما فو لك الا كلمات فارغة انه عدى رأى وقوة فى الحرب • فعل من اعتمدت الآن حتى عشتى ؟ فليحذر لك اعتمدت على عهد هذه القصة المرسومة التى لو اعتمد عليها رجل لذهب فى يده ونفبها • • • وهكذا هو الفرعون ملك مصر الذى اعتمد عليه • فهل استطاعت أى من آلهة الشعوب ان تخلص أروضاها من يد ملك آشور ؟ فأين آلهة حماة و«ارقاد» وأين آلهة السامرة • فهل نجت السامرة من يدى ؟ فأى من آلهة الأفسار من خلصت بلدها من يدى حتى يستطيع «يهوه»^(١) أن يخلص اورشليم من يدى • ولم يخف على رسل ملك اورشليم ما كان يرمى اليه اقاربه الآشوري من كلامه هذا لا سيما وقد تكلم به بصوت عال باللغة العبرية ليمسح من فى داخل السور من الناس فيهملوا ويسلموا • والحقيقة ان الملك كان يردد فى التسليم ولكن

(١) «يهوه» الاسم المقدس لاله العبرانيين •

التي ، اتصاه كان يشجعه ويحرضه على المقاومة . وبعد أن انتهى الرابطة
كلامه توصل اليه رسل اليهود أن يكلمهم باللغة الآرامية وليس بلغة اليهود
على مسامح من الناس . أما نهاية الحصار فتذكر التوراة ان الجيش الآشوري
حل فيه الموت الألهي . ويرجح كثيرا ان الجيش انسحب بسبب نفق
الوباء .

ومما كان يشغل بال سحاريب بن أوائل حكمه ان التأثير البابلي الكلداني
مردوخ بلادان ، الذي أخضعه أبوه سرجون وعنى عنه بعد القضاء على حركته
في عهد سحاريب واستغل أمره وانحأ كما فعل في عهد سرجون الى
مساعدة الساميين ، وتفاوض مع القبائل العربية ومع حزقياء ملك يهوذا ابتداء
اشتغال الحرس الآشورية . وبعد ذلك كتب القضاء على حركته جيودا .
غير ان التأثير حرب الى المناطق الجنوبية ، فاضطر سحاريب الى ارسال
استنول أثناء هذه الغاية أقصى على الضفة السفلى من نهر الفرات . ومع كل
ذلك لم يفلح بال . بل اسير في الفرات وسحاريب ، وتورات . الأمر
الذي جعله حاسرا . اسير من سنة ٦٨٩ ق . م . ودمر أبنوه وولد له عدة أولاد في هذه المرحلة
فتحتهم عنه في سنة ٦٨٩ ق . م . ودمر أبنوه وولد له عدة أولاد في هذه المرحلة
الفرار على أنقاضها . وعين من بعد ذلك ابنه ، أسير حدون ، واليا على القسم
الجنوبي من العراق .

٢ - أسير حدون

كانت نهاية سحاريب نهاية محزنة إذ تشير السجلات الرسمية الى أن
أحد أبنائه قد اغتاله . ولقد جاء ذكر هذه الحادثة في التوراة (٢ ملوك ١٩ : ٣٦ - ٣٧)
وقد سبب اغتياله شبه ثورة داخلية ولكن ابنه الذي خلفه وهو أسير حدون .
لم يجد صعوبة في إخمادها . وما يمتاز به حكم أسير حدون ان الحالة في
بابل كانت هادئة باستثناء بعض القلاقل التي قام بها بعض الثوار مثل ابن
التاجر المشهور ، مردوخ بلادان . أما الأقاليم الشرقية فقد استتب الأمر فيها
للآشوريين وخضع لهم أكثر ملوك خراسان على أثر حملات آشورية

مؤقتة . وهذا يذكر به أسر حدود نيبسة الحكيمه التي سلكها نجاشه
 في ، اذا انه اضطلع بالفسحة والبرهانية الحكيمه فحصل على نتائج
 واسعة في الحصول على حجة في كنهه ذلك حروب ومدر دماء
 كثيرة ، فأخذ - دراسة راس - يرمي - بيون وكفاه وضاعف ضرورة الدفاع
 منه من الآفة لحدود - المين والكناسين .

ومن حرواته عزه . وهذا في تسلي حزيمة العرب على موضع عربي
 ورد ذكره في الأجداد الآشورية سنة . وأوموه الوثيقة في الواحات ، ولعلها
 بومة الجندل المذكورة في أخذ التواريخ الآشورية . وقد سبق لأبيه أن
 حاربها أعين حدود الأمراء سورية والحلقة على طرق مواصلاتها البرية .

مع صروح أسر حدود في حقل الفخوخ الخارجية مدى واسمها ،
 فاعترف أن أسلافه فشلوا في غزو مصر . أما هو فقد وجه همه لتحقيق ذلك
 المشروع الخطير بذلك كان غرو مصر أهم حروبه كلها ، فاستولى على الدلتا
 وأكبر مصر العليا وذلك في زمن ملكها نرهقة أو ملهراقا الحبشي^(١) .
 وقد تم له ذلك في ثلاث حملات ومل أهم الأسباب التي دعت إلى هذه
 المغامرة الحربية انه بالإضافة إلى ما قد يحصل عليه من شهرة وغنام وثروة
 فإن مصر كانت منذ أزمان أقوى دولة في الشرق القديم نازعت توسع
 الآشوريين في سورية وفلسطين ، وكانت في أيام ضعفها تعتمد على تحريض
 الدويلات السورية على الثورة والاضلاخ عن الأمراء السورية الآشورية فكان
 هذا التدخل المستمر يخلق إل الملوك الآشوريين ، لأن إخماد الثورات كان
 يكلفهم أمنا غائسا في الحوش والأموال . ولذلك فمن المرجح كثيرا أن
 أسلاف أسر حدود قد فكروا في تحطيم قوة مصر العسكرية . ولكن لم

(١) وهذا يجدر ذكره في هذا الصدد أن دائرة الآثار العراقية قد وجدت
 حديثا (١٩٥٥) كثيرا من تماثيل فرعونية بعضها يعود إلى عهد الملك كمشا
 تدل على ذلك الكتابة الهيروغليفية فيه . وقد وجدت هذه التماثيل في تل
 النبي يونس الذي هو جزء مهم من العاصمة الآشورية نينوى (أنظر مجلة
 سوهر ، الجزء الأول ١٩٥٥) .

فأغرم بالادب والمعرفة ، وجمع الآثار الأدبية وكتب المعرفة من أنحاء البلاد وخزنها في دار كتب شيدها في قصره ، وهي التي عثر عليها المنقبون في نينوى وتحتوى على الألوف الكثيرة من ألواح الطين المكتوبة التي عرفت باسم لوحى الحضارة المرافية القديمة . لأنه جمع فيها مختلف أصناف العلوم والشارف التي بلغت حضارات المراق القديم حيث استسخ الألواح القديمة التي بحث عنها في مدن المراق المختلفة .

لقد بدأ آشور بانيال حكمه بحملة تآديية صغيرة الى منطقة الكشيين في شرقى دجلة ، وقد نجح في ذلك .

وكان الملك الحبشى «ترهاقة» قد انتهز فرصة موت أسر حدود ، واعد الحكم الوطنى في مصر ، فجرد آشور بانيال حملة كبيرة عليه في سنة ٦٦٧ ق . م وجرت معركة في محل ما في شرقى النهر حيث انتهت بانتصار جيش «ترهاقة» (مهراف) بعد ان هلك أكثره . وبعد ذلك سدد الجيش وفتح «منف» وبعد أن استتب له الأمر أقام حاميات دائمية في أهميات المدن المصرية . ومع هذا فقد استمرت الثورات الوطنية فاضطر «آشور بانيال» على التدخل عن فكرة جعل مصر ولاية آشورية تحكم بحكماس شراد نفى بابرهم معاهدة مع أحد الأمراء الثوار السمي «بسماتيك» تضمن اعتراف مصر بزعامة الآشوريين وخاصة في الأقليم الغربية ، وكفلت تضامن مصر مع الملك الآشورى من الوجهة العسكرية في الدفاع والهجوم ، وعلى هذا فان فقدان مصر لم يكن في الحقيقة حسارة بل كان أمر المحافظة عليها كائليم تابع يكلف الآشوريين كثيرا .

وبعد وفاة أسر حدود نفذ وحيته ابنه آشور بانيال ، بان عين أخاه «شمش-شوم - اوكن» على العرش السبلى فرفض هذا لسيادة أخيه سنين عديدن ، غير ان وجود ملكين أخوين جعل الخلاف والتصادم أمرا لا بد منه وقد بدت بوادر ذلك بعد فراغ «آشور بانيال» من حروب له في عيلام ،

ومما شجع ملك بابل على تحدى سلطنة أخيه ، انجبار الزعماء الكلدانيين اليه بعد أن عرفوا حقيقة ما بين الأخوين . وعلى هذا فقد أخذ ملك بابل يتجه للتصادم قديماً بالمفاوضات السرية مع ملك عيلام واتصل بأمراء العرب وبكثير من أمراء فلسطين وبـ « يحوه » ملك مصر ، وفي سنة ٦٥٢ ق . م نشبت بين الأخوين حرب فاسية طويلة لعلها كانت أخطر الحروب الأهلية في تاريخ الآشوريين ، وقد أظهر فيها « شمش - شوم - اوكن » مزايا عسكرية فذة ونصره البابليون بحرارة وانضم اليه بعض أمراء الآشوريين وحكام المناطق ، واشترك معه العيلاميون ضد أخيه ، ولكن كل ذلك لم يجد نفعا تجاه جيوش أخيه الممونة ، فانسحب إلى الاحصار في عاصمته بابل حوالي الستين فصطت المجاعة والحصار الشديد فعلمها في سقوط المدينة بيد الجيش الآشوري بعد أن لحقها كثير من الجوع والدمار وفي « شمش - شوم - اوكن » نجح وسط النيران التي تشتت في فصره ، وهكذا ختمت حوادث النزاع بين الأخوين في سنة ٦٤٨ ق . م ، وبلا شك أن وجهه « آشور - بانيال » همه لأدب القبائل العربية التي اشركت في مساعدة أخيه ضد تم انتمت إلى عيلام وكان غضبه شديداً ، فقص على ابنه العلامية ودمر عاصمة البلاد « سوسة » وبنت قور الموني ، وأرسلت عظام ملوك عيلام وأمرائها إلى نينوى ، وبهذا انتهت حجة مملكة عيلام .

سقوط نينوى ونهاية الآشوريين

حكم « آشور - بانيال » حتى سنة ٦٢٦ ق . م ولكن أحواله الرسمية انقلبت عما قبل ما برز من عتسرين سنين من هذا التاريخ . وكانت ملوهر الأمور جميعها تدل على أن الامبراطورية كانت ضعيفة الأركان في سائر أنحاءها ، ولكن مع كل هذا فقد أخيرا ، الملك « آشور - بانيال » نفسه أن أيا ما سودا حلت في أرجاء مملكته ، وأنه كان يقاسي آلاما جسمية وروحية ملبت راحته ، وحدثت بعد وفاته مشاكل واضطرابات حول وراثة العرش فكان على ابنه وخلفه « آشور - اطل - بيلاني » أن يحارب أحد القاطنين في عرش أبيه ،

حيث أنهم وسعوا مشارعهم الحربية وفوجتهم الخارجية فوق ما كانوا
يستطيعون الاحتفاظ به ، وفوق طاقة مواردهم . وكان ذلك جليا في عهد
الامبراطورية الآشورية الأخيرة حيث ألقوا الملوك الآشوريون (اسر حدون
وآشور باني) على فتح مصر ، ومع ان الجيوش الآشورية استطاعت ان
تدحر الجيوش المصرية إلا انها لم تنجح في الاستمرار في مصر
مصر مع الترامنة العسكرية لأشور ان جميع أنحاء الشرق الأدنى ،
ولا سيما نديها في بلاد بابل وسبيلها إلى نوبة . وإلى ذلك فان سياسة
الحلف والدمية التي اتبعها أمراء العرب الآشوريون أزاء البلدان التي
كانوا يغزونها قد جرت عليهم منحة الشعوب وتكرار يورائها ، ومع ان ملكة
الحرب الآشورية قد استطاعت ان تدحر شعوب واعداء برمتها وذلك المدن
والجنود وحسن الشعوب وأمرها ، إلا ان ذلك لم يدم في برهة على صحة
الحكمة التي تتبعها في سياسة الحرب ، وبذلك ان الطرف في فنون
الحرب دون انوار العلم بالحرب ، والعداء من بلادها والجنود القوية فوق
مطالعتهم من مشايخ ، ومع انهم لم يزدوا في ما سار به أممهم
عمدت على محو الدولة الآشورية من الوجود .

ولما كان الملك آشور باني في عهد الملك آشور باني في عهد
كانت من وجهه ، ومع انهم لم يزدوا في ما سار به أممهم
بعض الأمور العامة من بلادها ، ومع انهم لم يزدوا في ما سار به أممهم
ما سار به أممهم ، ومع انهم لم يزدوا في ما سار به أممهم
وايزالوا وتكرروا ، ومع انهم لم يزدوا في ما سار به أممهم
بالحرب والدمية ، ومع انهم لم يزدوا في ما سار به أممهم
فكثرت أثارهم من كبة حربية ، ومع انهم لم يزدوا في ما سار به أممهم
بشمير وامم كثيرة منحصرة وبذلك كالأرمين والشميرين والعشيرة
والسوديين والغيفيين واليونان والآراميين ، ذلك عملا منها في القاء

الثقافات واختلافاتها . كما ان اتصال الآشوريين بالشعوب المتعددة وما امتاز به ملوكهم من تدوين أخبارهم الحربية والسلمية بالتفصيل قد زودنا بمصادر مهمة لتأريخ شعوب وامن لا نملك عنها السجلات والوثائق ، لا سيما وان بعضها كان متأخرا من الناحية الثقافية وأما ، ونذكر على سبيل مثال المصادر المهمة التي جاءت في أخبار ملوكهم عن الارمن والقبائل العربية والعيرانيين والقبائل الأيرانية ، مما يجعل هذه الاخبار اهم المصادر التاريخية لاحوال تلك الشعوب . ومن الناحية الاخرى فان اتصال الآشوريين ببعض هذه الشعوب ، ويوجه - ليس ، سرايين ، قد جعل الآشوريين يشتهرون شهرة واسعة في العالم القديم ، ولا سيما الممالك المسيحية ، ذلك ان علاقاتهم العدائية مع اليهود في فلسطين قد جعلت لهم محلا بارزا في أخبار العهد القديم (التوراة ولا سيما في سفر الملوك) . ومن الغريب أن تكون أخبارهم مقرونة بالشهير مما جعل اسم الآشوريين مرادفا للظلم والفساد ، ومع انهم كانوا فسادا إلا ان الملائكة ذكرهم في التوراة مما ينادر جعل الآشوريين يشتهرون من دون الأمم العسكرية التي كانت تظههم في العالم القديم .

ومن الجدير بالذكر ان الآشوريين رغم روال ملكتهم وسدوتهم السياسي المدمج عدد كبير منهم بالشعوب المجاورة واستجدوا الفرس كثيرا من أصحاب الحروب والمقاتلين في سبيل مدافعهم وبجملتهم واستمر تراث الحضارة الآشورية بعد السقوط الآشوريين عسكريا إذ أخذت عنهم الأقوام الأخرى التي اكبر من انظم سياسي والادارية فمحت ذلك على موالهم في الامبراطورية وكثرت اهل الفرس . هذا ويحدثنا لاسي ما قدم به الآشوريون ابلان نفوذهم السياسي وعزمهم الحكري في نشر الحضارة العراقية القديمة ، ونقلها الى اقاصم الشرق القديم واذا علمنا انهم في بعض فتوحاتهم استقدموا مع الجاليات اليونانية ادركنا اهميتهم كحلقة الاتصال بين الماضي والحاضر .

الفصل العاشر

الامبراطورية الكلدانية

والعهد البابلي الاخير

وقدنا في بحثنا السابق على تنوء الحضارة الآشورية ونموها وتدرجها في هذا النمو ثم تدهورها وانحلالها ونهايتها الاخير . ورأينا كذلك ان من حملة الاقوام التي كانت تعيش في تخومها وتحت قمرها فطرها للانقراض عليها الماديون الفرس الى الشرق وإلى الشمال الشرقي من موطن الدولة الآشورية وقد انحاز الى الماديين في الانقضاض على الدولة الآشورية في ساعدها الاخيرة الكلدانيون وهم فرع من الآراميين استولوا على المشرق الجنوبي منذ انتصف الثاني من الالف الثاني ق . م وعرفوا بالكلدانيين . وقد رأينا كذلك فيما مر به سابقا كيف انهار كيان البابليين السياسي منذ أواخر الالف الثاني ق . م وصاروا مرة تحت اليد الآشورية ومرة تابعين الى الدولة الآشورية ولكن البابليين كانوا ثورون وشحيون الفرس للتحالف من تدخل الآشوريين ، فحات هذه الفرصة في أواخر أيام الدولة الآشورية . وكان يحكم في بابل في حدود ٦٢٦ باسم الدولة الآشورية على ما يبدو أمير كلداني هو نبوبولسر . فرأى الفرصة سانحة للانسلاخ عن تبعية الآشوريين فحالف الماديين وساهم في الحرب التي قوضت الدولة الآشورية واشترك في حصار بابل وتخريبها ، واستقل في بابل وكون له ملكا جديدا وبدأ كذلك عهدا جديدا في تاريخ عراق يعرف بالعهد البابلي الاخير أو الحديث . ولأن نبوخذ نصر كونه امبراطورية ، عرف هذا العهد كذلك باسم الامبراطورية الكلدانية ، وسماه جامو البت الملوك بسلالة بابل الحادية عشرة .

وتسمية هذا العهد بالعهد البابلي الاخير يعني كما هو الواقع انه كان آخر



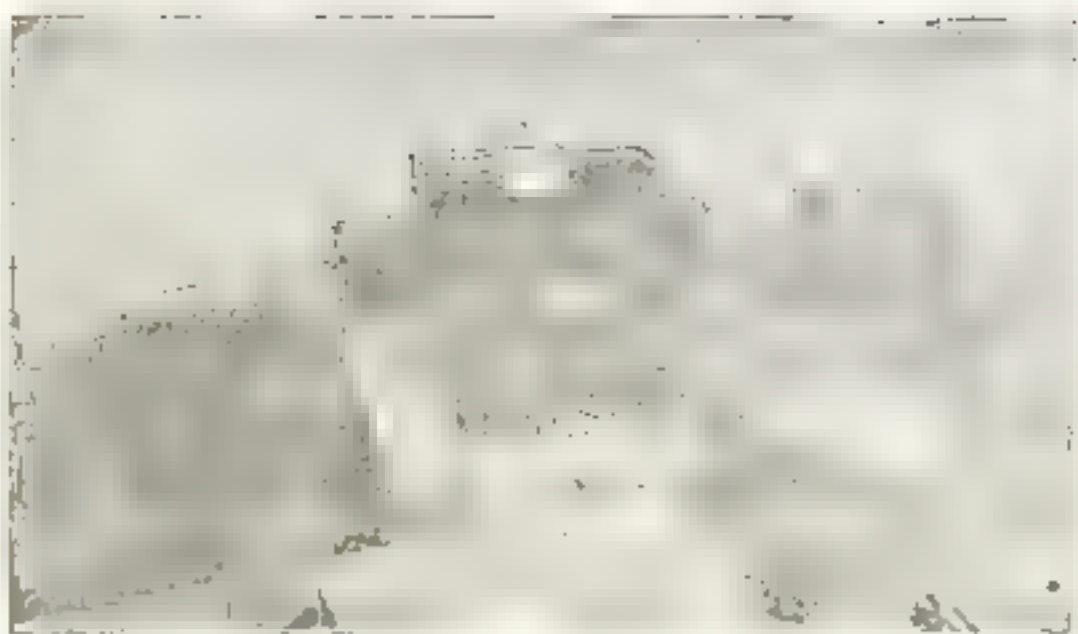
الناسب وعندما بدأ الجيش بالتوجه الى غرضه وجد المصريين انفسهم ينازعهم
عدو شديد المراس . وكان هذا العدو «بوخذنصر» الثاني بن «نيوبولاسر»
ذلك انه بعدما استولى الجيش المصري على أجزاء من سورية وفلسطين
استأنف زحفه الى الفرات الأعلى للاستيلاء على الطرف المهمة بين العراق
وسورية فلم يرق ذلك لدولة بابل الفتية لأن ذلك يهدد مصالحها التجارية
فأرسل الملك «نيوبولاسر» حملة كبيرة بقيادة ابنه وولي عهده «بوخذنصر»
فسار هذا سائكا طريق الفرات وصعد الى اعاليه مجتهدا الى الجهة الشمالية
الغربية فالتقى بجموع المصريين في «كر كيش» في حدود ٦٠٤ ق م
فثبت فيها معركة تمزقت بتبجحها جموع الملك «نيحور» شر ممزق وولت
الادبار ، فسار بوخذنصر مكسحا سواحل سورية وفلسطين ولم يتوقف الا
عند حدود مصر اذ جاثت الانبياء بموت أبيه وتوريته عرش المملكة البابلية .

بوخذنصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق م)

حكم بوخذنصر الثاني ثلاثا واربعين سنة ، وهو عهد بهد بحق من
العهود المجيدة في التاريخ البشري وفترة الانعاش القوية التي عاشتها
الحضارة البابلية قبل ان يعمى عليها وتطمر علومها وامجادها في الظلول
والتراب . وما يشار به هذا الملك الى على الرغم من كثرة الحروب الموفقة
التي خاضها كان من اعظم الملوك المصريين البائسين وتعلمه كان أعظم ملوك العراق
القديم من هذه الناحية . ونذكر لم تسجل الكليات والآخر التي خلفها الا
البناء والاشيد والتمير في بابل وفي جميع مدن العراق المهمة . ويرى
الآخر الخدم باسمه الذي يجده المقيمون منتشرا في كل مكان من المملكة
البابلية انه جدد بناء المعابد والتقصور في كل مدينة ذات شأن في البلاد .

- .. (Coracallio) (٦) نقش عربي غير معروف . (٧) ازال الفرنسيون احدي
الكتابات المصرية ونقشوا بدلا منها خبر احتلالهم لبيبان (١٨٦٠ - ١٨٦٢) .
(٨) نقش الجنرال غورو وبقرية نقش الجنرال «النبى» . (٩) نقش يسجل
تذكرا جيوش الحلفاء (١٩٤٢) . (١٠) نقش لبيبان تذكرا لخروج الجيوش
الفرنسية (١٩٤٦) (P. Hitti, History of Syria)

ولكنه خصص جهوده بحرق كل شيء لإعادة بناء العاصمة بابل وتوسيعها وتجميلها . وهي المدينة التي قامت على أيدي الفاتحين المنتابيين . وكان آخرهم الملك الآشوري سحراب الذي أزالها من الوجود تقريبا كما مر بنا ذلك . لذلك يصح ان نقول ان نبوخذ نصر الثاني قد بناها من جديد وان ما وجدته النقوش الآن في بابل وما يشاهده الزائر من اطلال في الوقت الحاضر إنما هو من اعمال نبوخذ نصر بالدرجة الاولى ، أما المدينة القديمة فبعضها تحت التراب تحت مستوى مياه النهر لا سبل للتعقب فيه وبعضها قد أزيل من الوجود بأصل الحريق ولا سيما من زمن سحراب . ولقد استطاع نبوخذ نصر بإفائه عن راث الحضارة البابلية والآشورية ان يفوق أسلافه في تجميل التي اعلمية التي شدها فحدد في جنوبي بابل في منطقة المعابد الكبيرة معابد الألهة البابلية التي قدسها سكان العراقيين القدماء أزمانا طويلا . ولكن على من منطقة المعابد ومنطقة القصور شيئا شامعا مهيما مؤامس الأعمد الدينية يمر في مدخل صحن مهيأ يدعى باب «عشتار» لأنه خصص الى هذه الآلهة . ويقع وراء هذا الباب قصر نبوخذ نصر العظيم ودواوين الحكومة وأماو الجميع المتد الشاهق أي «زقور» مبد «مردوخ» وقد خصص جزءا من قصره لزرع الأشجار المخضرة النظرة طبقة فوق طبقة مكونة جنة واسعة تطل على باب عشتار فترده بهاء ورونقا . وكانت هذه الحدائق التي غرسها على السطوح في قصر الملك هي الجائن المعلقة التي عدها الاغريق من بين عجائب الدنيا السبع . وهنا تحت ظلال النخيل والاوراد كان الملك العظيم يجتمع في راحة وسرور وأقرين مع نساء قصره مطاللا على ابهاء مدينته وأمان حافته بقول (كما جاء في التوراة) «ألست هذه بابل العظيمة التي بنيتها ليت الملك باقدا ري والجلال مجدى ؟ » وقد أصبحت بابل في عهده أعظم مدنة في العالم آنذاك اذ وسعها كثيرا وصار محيطها زهاء ١٨ كيلو مترا وقد دهن مؤرخ الاغريق هيرودوتس بستها وضخامة أسوارها فبالغ في سعتها أربع مرات ، وقد بنى الملك أسوارها الداخلية والخارجية . ولم يكف بذلك بل انه بنى لها خطين من الدفاع الخارجي



مروج صغير لـباب عشتار الشهير في بابل كما يجب ان يكون عليه في الأصل من زمن الملك نبوخذ نصر الثاني

أولهما يدعى «جدار القدي» • واحد من أعظم وأعجب الأسوار المحيطة في تاريخ البشر قد يمر بوجه الغرب من الشمال إلى الجنوب قاطعا بالنصف أرض ما بين النهرين من بلد الحديثة على رحلة إلى مدينة ساره التي كانت آنذاك على الترات قرب النعمودية ولأن قرب فسان القلعة • والخط الثاني يمر بوجه الغرب من حد الناصرية على الترات حتى كيش على الترات (مروج النيل) • وهي بمدينة سورين سور خارجي وسور داخلي تحفظهما أبراج ضخمة مدمجة وهم من أسجد الأعداء أثناء وجودهم في الكنائس التي حاصرت اب من تلك القلعة ومن دويك الأخرى وكذلك أوصفتها نتائج التنقيبات وكلها تشير إلى الجهود الجارة التي بذلها هذا الملك العجيب في مشاريعه العمرانية^(١) •

(١) يتألف السور الخارجي من ثلاثة جدران ضخمة أولها جدار من اللبن تحته ٧ أمتار وبنية بمسافة ١٢ مترا جدار ثان بني بالآجر تحته حوالي ٨ أمتار ثم جدار ثالث من الآجر تحته ٥٣ مترا • وبخارج الجدار الأول بين كل ٥٢ مترا أبراج ضخمة للدفاع • وبألف السور الداخلي من جدارين ضخمين يؤلفان الاستحكامات الداخلية •

علاقة يوحنا نصر باليهود (ملكة يهودا)

ومع كل هذه الاعتراف السلبية للإنانية في داخل المملكة ، ثم تعود
 يوحنا نصر المدة العسكرية تفصل جملاته الحربية بوه كان ولي العهد
 في عهد ١٩٠٠ وأدت في عودته الحربية بين الخدمة معتمدا بالسيادة البابية
 وأدت حربية إلى دال واستمر الحزب كدولة ولكن ملكة يهودا الصغير
 رئيس الدولة الحربية بعد زمن قصر سم الحربية الماوك الحربية على
 ما يبدو ، ولم تكن لذلك بل ثوب على سادة سلبية غير أهية تماش
 التي ماوراء ويحذر ملكة يهودا ، خدمة أهلية ، فحزب يوحنا نصر ،
 حكمة الدولة له هو المملكة الصغير على ما هو منها فسلطت العاصمة اورشليم ،
 (الملك) في عام ٥٩٩ في ٠٠٠ وأحد شوه وفان قسم من سكانها أخرى .
 سبعة آلاف رجل مسلح وأب عمل مكثف ، حارب ، ومعهم الملك يهودا بين .
 سنة فأنشأ على السبيل الذي لأول ، وكانت كل ذلك ثم يؤدب المملكة
 الصغير ، حيث حصلت له بجمع سائر في حكمة الملك التي تارت على دال
 حارب من مصر التي حارب اسرجح ما كان في سورية وفلسطين فحزبت
 فزاعل الملك على التواء من بينهم سور وسيداء ، واستركت يهودا في
 الحصار لها ، وكانت التواء تخرج دال يوحنا نصر قد عطل الحارب
 بحكمة كبيرة جاء بها إلى سورية القديمة وعسكر في مدينة دريلا على نهر
 العاصي واليهذه فاعمد الحركه العسكرية ، وأرسل أولا قوة الحصار عاصمه
 يهودا اورشليم ، في العام ٥٨٧ و ٠٠٠ بعد حروب المرويون ، ففريزه ملك
 مصر ، القصة المروصحة ، في عهد ساجرات حدة ملكه ، سدهاء فسلطت
 المدينة في السنة الثانية (٥٨٩ و ٠٠٠) وكثر غصب ملك السبيل في هذه
 يوم غلب ، ومن المدينة وحرق هائل سائر وسلب حارب المدينة وثقلها
 التي دال وهال من سكة حدة غلب ، وأخذ من اليهود ٥٠٠٠٠ أسير
 (ربيعين الملك أسير) يوحنا نصر ما اسرار في دال وكما جاء في التوراة .
 وكثر عدا على الأسير السبيل ، في مدين على طلب اليهودي مدينا وأخذ
 أن معسكر الملك في دريلا فدمج أولاد ، ثم غلب ، ثم لفتت عدا وهو حتى



نموذج من الأسوار العسوية من الأجر المرمرى بالاسم مما كان
يرى من باب شمس

واخذ مكملاً مع الأسوار التي في ذلك الوقت من تطور مهم في المدينة العصرية
من وإلى حيث لم يبق من الأسوار في تطور فكرة الوحدةية ونسبها الروحي
الذي كان له حظاً في الأسوار التي في ذلك الوقت من تطور مهم في المدينة العصرية
وهم في بلاد إلى

وبعد ذلك وجه الملك عماره الحربية إلى المدن القليلة التي شملت
عصا الدفاع أيضاً وحرمات مملكتهم في الأسوار فسطح ان يخصص
الذين المنيعة الأمدية من الأسوار التي كانت في حربية منعة الجبابرة
لا يمكن الوصول إليها من قبلهم في حربية منعة الجبابرة
ثلاث عشرة سنة (٥٨٥ - ٥٧٣ م) ولا بعد بوجه التأكيد هل فتمت
عوة ولكن القواهر نشر إلى ان سنة ٧٠٠ م بين الطرفين قبلت بموجه سور
بجديد ولأنه في ودمع الحربية . وهكذا تم توحيد الأسوار المطوية الباهية
الآخيرة وأصبحت حدودها تمتد من حربية في حربية حتى تقود مصر .
ويرجع كثيراً إلى أن يوحدهم في أسوارهم على غزو مصر . إذا أنه
(١) أشهر السجلات الخاصة بالعباسيين في البحر الثاني من هذا الكتاب .

بعد حربه مع ميسر سبعين ألفه جدد في حرب مع الفرسون العسرى
 -الاسرى- وسجمل كثيرا ان اثبت سببي انه وفق في حربه وانه وصل الى
 القدس ووجد حجر التورخ اليهودى ويوسوس ان يخذلهم قد جعل
 يسر انما الى الامبراطورية البيزنطية وتلك اخبار اثبت الترسمة عقل من
 هذا الحيرة و وقد ترك يوحنا من مريد من اجداد الحيرة في سورية
 و تواتر في سجون سحر الكلب *

وكان يوحنا من سبب المسجونين سوية ابيه حكمه وانديون حليبا
 الملكة من وفاء الروح بمسيرة من الى ابي اسدي في حيرة ابيه و دور
 الى و في ابي حكمه مع القديس في حيرتهم مع ابي بين الذين السبوا
 السبوا الى ابي العسرى في ابي اخرى منها *

خلفاء نيوخدنصر وسقوط بابل

بعد ان حكم يوحنا منصر و هذا الملك والارمن عام (٦٠٢ - ٥٦٢
 و . . .) وانه على ارض من عصاة مدونة - يكونوا بالخلعاء العسرى
 لاندوا الى ابي سوبولاسر ووسعه ووسعه انه يوحنا منصر و لكن
 حكمه في اواقع في قصيره سبت ابي الملك السبالية و قول هؤلاء
 الملك ابي اسدي و ابي - مريوج - او - اويل - مريوج - (٧ أكتوبر ٥٦٢
 و . . .) و كان هذا خلفاء من ملاح شاش حده تفسح و لم يكن بمضى على
 حكمه ثلاث سنوات حتى دخل الكهنه في شؤون الملك وقتلوه عيلة وانصروا
 و كانه ابي اويل يوحنا منصر و سبوره (زوج ابيه) المسمى ورجال - شار -
 اوسره (١٤ قبل ٥٦٠ و . . .) او مريوج و و في هذا افعال تاجي
 اذكر سوي بعض الاعمال السبالية و وقد خلفه بعد موته ابيه الصغير والاسرى -
 مريوج - (٢٣ من ٥٥٦ و . . .) الذي لم يحكم سوى تسعة اشهر و عندئذ
 -الاسرى- و الملكة في سجون سبالية لغيره الثانية فتجود عن الحكم ونصروا

مكة ملك منهم هؤلاء قومهم هو سويده، انتهى بورج اموج بجمع الاحبار
 انديسة دهر هذا سؤول الدين ومصالح الدنيا وجمع الاحبار وترك امور
 الحكمة على احبار، في آخر في دولة اتريد الاميرامورية بواسطة التي
 ورثها عن سوحدهم، ومن اشياء الواحد الذي ذكر عنه خبير انه اقضى
 آثار سوحدهم في اناء قديم من اناء من الذهب في بابل وفي المدن
 الاخرى، واورج في دولة هذا في حوادث التي وردت في تاريخ
 وانقلب عن احبار الاساس لادوية المسألة في اناء السليمان من املاك
 الاقدمين، فوجد في دولة هذا، ان حدودها من اناء من الذهب
 الشمس، احبار التي الاساس منسوبة في اناء من الذهب وهي تعود الى
 اناء الاكدي منسوبة، في اناء من الذهب من اناء من الذهب
 نحو التي، في اناء من الذهب، اناء من الذهب.

ومن الامور المنسوبة في احبار من احبار منسوب الى واخترت
 التي سقطت منها الامور الاية في اناء من الذهب من اناء الكلدانية،
 تلك السلاطة العربية في اناء من الذهب، ومن وصفيين اناسين منسوبة في جامع
 الملك المسخير، وفيه ثوبه، في اناء من الذهب، وكان منسوبة من كاهن في
 معبد الاله المنسوبة في اناء من الذهب (٢) حيث منسوبة منسوبة في اناء من الذهب،
 ضد الماذيين في ثورة الملك الفارسي عليهم، وكان منسوبة منسوبة في اناء من الذهب،
 وود ذكر في اناء من الذهب في اناء من الذهب، في اناء من الذهب، في اناء من الذهب.

(١) من اناء من الذهب من اناء من الذهب، في اناء من الذهب، في اناء من الذهب.

في اناء من الذهب، في اناء من الذهب، في اناء من الذهب.

(Olnstead, Hist. of the Pers. Empire, ١٩١٠)

وهذه ايضا نظرية دانوي، في كتابه

(A study of History)

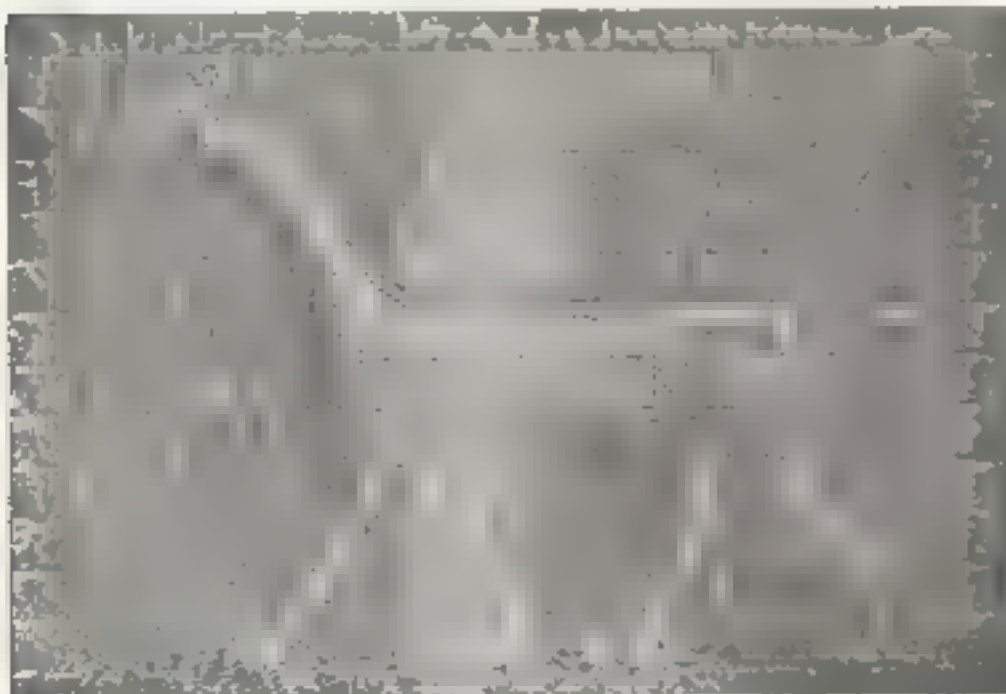
العلماء الذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل
الذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل

فقد جئت لعلهم يجدون في حوزي واسولي عنها في انوف
الذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل
الذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل

(الذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل)
والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل

15 Smith, *Babylonian Historical Texts*, II, 20-21, PP. 27-11

والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل
الذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل



موضوع من الحيوانات المنقوشة في بابylon
عشائر في بابل (والصورة على حيوانا منطوريا بسنبل
الذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل والذين هم من بلاد بابل)

الاروم في كانون الاول ، وقد وصل جنسه الى عزة في حدود المملكة
المصرية .

وبعد غزو كورش بالامبراطورية الفارسية ، سر بعض ايضا بعضهم في
املاكها في بلاد آشور وتسمى اعراف وفي سورية وارمنية واندوكيه ، لكن
ذلك مصدر من مصالح الدولة السلطانية الحديثة وايدانا بتقضى الحرب .
حين اهل بابل اعوى بالحول كورش على الامبراطورية الفارسية فذكر
الحرب . بين الدول الثلاثة آنذاك لا بد منها وهي : (١) مملكة كورش (٢)
دولة بابل (٣) دولة ميديا (٤) دولة مصر .

وعندما كان الوضع الدولي على هذا الوجه ، كان هو عهد نبوخذ نصر
ملك بابل وروم مصر وشمال بلاد حروب ، فحرب الفرس . اواحدة الحداثة
وهي ملكة وهي فيها قسرا وسكن في . وفي اواخر من عهد السبعين
على سوا احوال من الان في . في بابل في هو عهد من نبوخذ نصر . وفي
ذلك الان كان بابل تسيطر على بين وسبيل بين ابيه . وفي اواخر
عهد في ان هو عهد من في عهد من حكمه السبعة حتى في في
عشرة على أقل تقدير ، وما يقال في سنة هذا الملك وانه اهل الفرس
الذين في العهد في السنة الفارسية . في في عهد الملك نبوخذ نصر
حرب في ان في عهد الملك نبوخذ نصر ولا في في عهد مردوخ في
سنة الفارسية من حشر مدية حتى في .

وبعد ان كورش من الفرس على الفارسيين ، فحاشية مدية بابل في
هو عهد في بابل في سنة ٥٥٥ ق في ذلك كان عهد نبوخذ نصر
سورية ولباء .

وما يقال في احوال بلاد بابل في عهد الملك نبوخذ نصر . في
الادارة ، تلك الادارة القوية الحازمة التي أسسها يوحنا نصر ، فساد الحكم

برجتها الروح . وفيما كان في بابل أخذ بعد اعدة فتجهيز حملة على جزيرة
العرب ولكن مرض ومات . يحيى في ع ٢٢٣ في . م . وحتفه في حكم
العراق وسورية . حواء السبي سوفي وعرف عنه العهد في العراق
بالعهد السوفي . كما حاشه في مصر الهندية . ووراحت سوح الاسكندر
سوفي الهند الحضرة السوفية بالحضرة الشرقية ومنها حضرة وادي النيل
وادي الرافدين وسج عن ذلك ثقافة جديدة عرفت باسم الحضرة الهندية
وقد استلقت ثلاثة قرون من عهد الاسكندر . ودام العهد السوفي في العراق
الذي من قرون . عيسى بن (٣١٢ - ١٣٥ ق . م) . ووراحت سبي مؤسس
السلطنة السوفية . في العراق عرفت باسمه وهي سوفي . على دجلة .
وعرف حواء الذي كان عمر على راحة . مدخل الجسور (نواكسري) .
فكانت السوفية باسمه على ان حيث حواء السوفية واحدة معها الحوا
. في ذلك الحين .

وقد انتهى العهد السوفي في العراق على الذي هو اسمهم من العرب
عرفوا . سرجين الذين ظهر في عهد حواء . وقد بقي القرابون في
العراق الى ان حل محلهم قوم آخرون من الفرس في ع ٢٢٦ للميلاد وهم
الفرس الساسانيون . وقد امتاز العهد الساساني . أن العهد الفارسي
والذي كان كثير الحروب بين هؤلاء الفرس والرومان وكان العراق مسرحا
كثير من هذه الحروب . ودام الساسانيون على السري . ونقل الفرس
القرابون عاصمة البلاد من سوفة واسوانة عاصمة جديدة هي . طيفسوة .
مقابل سوفة على دجلة . وانصب في زمن الفرس الساسانيين وصارت
عاصمة . عاصمة وقتل عاصمة امينك حتى فتح العرب المسلمون في فوج
العراق . وروينا أن جعل غاية العهد الفارسي الساساني في موقعة القديسية
٦٣٧ للميلاد . وسيبر بكم الكلاء على هذه اليهود في القسم الثاني من
الكتاب .

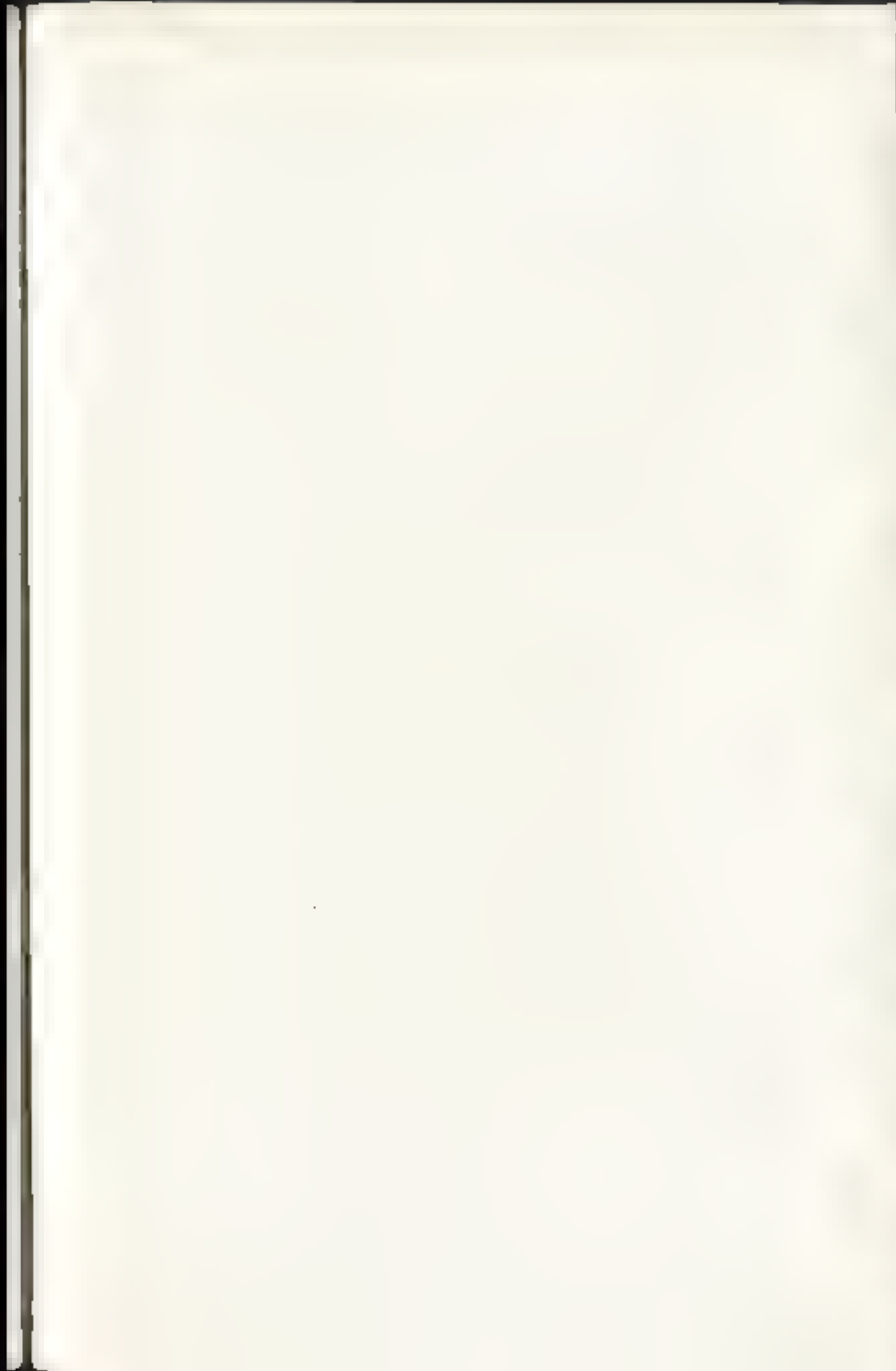


القسم الثاني من الجزء الاول

بعض الاوجه المختلفة

من

مضارة وادى الرافدين



في هل بين الذين اعتمد على سحر أو هل كان امته في الاعتناء بوجود روح أو قوى في جميع الاشياء والظواهر الطبيعية وهو ما يعرف باسم الحوية^(١) ومهما كان الحال فما نجد ان الديانة التي نشأت في وادي الرافدين قد ابتعدت عن اصناف الدماء البدائية التي فيها يعلق الشعوب ايمانهم في الوقت الحاضر مثل الموضعية^(٢) و... بريانية^(٣) ومما يرد في معجونة الباحث ان احباب وافواه محبة و... كاسومرين واسنطين وسامسوا في شيوخ الحضارة بوجه عام والديانة بوجه خاص في العراق ١٩٤٠ قطع ان يخصص لغرض الاشياء التي توجت في الديانة كان من هذه الافواه .

وهو سبق ان ذكرنا ان افلام على عصر الحثري سافر الحثالي ان اول ديانة واضحة بالاساس قد ظهرت في ذات العصر وان اول معبود تصورته الحضارة ما نلاحظه بزرع الانسان التي منها في ذلك العصر . كان على هيئة الهة عام نفس الارض والحب والوفاء في اصبعة ، ثم اخذ البشر يرون في قوى السمة الاخرى كواحد من هذه السمة هيبة آلهة ، وقد كان هذا هو الحال في الديانة في حضارة وادي الرافدين حيث اسجد القوم لهم التواهر السمة التي كان لها اثر قوي في كونهم وحياتهم وحسبوا من يبدؤ أي شخصهم على عبادة آلهة . وكانت سمة التواهر الطبيعة بارزة في آلهة حضارة وادي الرافدين حتى انهم لم يفرقوا بين آلهة من احوال حياتهم الاولى ، كما ان حسانهم انكس - ميراث شدة وادي الرافدين الغنبية ولا سيما ناحية الغن والغلب ، انه ان تصورات القوم عن آلهتهم انكس ان الكثير عن احوال العراق الاحدية منذ اقدم اهورا حيث انهم شخصوا آلهتهم التي كانت بلاصل قوى طبيعية وسبوا اليها احوال البشر .

(١) Animism (٢) Totemism والكلمة اصلها من احدى لغات الهنود الحمر في امريكا ، ومعناها الاستخلاص حيوان او نبات يعتقد به انه ذو صفة بالقيمة وقد تعد اسيد ويحرم الاكل والية تسمى تلك القيمة وتسمى عن غيرها ، واسم هذه القوة الخداعية مفقودة .
(٣) Fetishism

واسماختر كثيرة حول أصل الأسماء، ووجود الأسماء مما ذكره في حديث
 الآيات . (٢) مجموع من الأسماء في كتيبه اقامة اسماء الدينية المختلفة،
 كالموت . وكيفية بناء المعابد وتجهيزها وما يجب ان يقدم من الضحايا في
 حالات بعض الظواهر الطبيعية كحسوس والكسوف الخ والى ذلك .
 ووجدت مجموعات من المصطلحات والخرائط الدينية المتخصصة الى الآلهة
 المختلفة . (٣) المعبود والرفق ، مما يدخل في باب خصوص السحر .
 (٤) خصوص المال والى وصرف كنيته والبراه . (٥) خصوص حاسة
 السمع ، الى رسم الكواكب والأجرام السماوية معرفة اثرها في سائر
 الناس . (٦) وهناك مؤنث عن الآلهة حيث على هيئة البت بالآلهة وعلاقتها
 بعضها ببعض . (٧) التوافق الاداري الخدمة ، مصادر واملاهم وموظفيهم .
 ومشتقات كنيها والى هذه الكتب اشارة سريعة فهناك مصادر الدراسة
 الأخرى امر من صورة غير مباشرة على هذه المواضيع اشارة كالشرايح .
 والرسائل والاسماء الأسطورية والعقود وغيرها من الكتابات .

ومن ضمن المصادر في هذه الكتب والى البراهين من الاسماء
 التاريخية ، هذه حاسة من فنون الجمع في تصور التاريخ في الآند
 الثالث في . . . بصر أعني من حيث اسمها واسمونها تغير كبير في جميع
 تصور التاريخ الخطوبة التي مر بها العراق القدم حتى زوال الدمين
 السياسي ولا ية انني قدسها فكان العراق في تصور التاريخ الأحرار
 هي توجه القريب الآلهة القديمة منها التي دسوها في الادوار القديمة
 وكذلك بقدر في العقوس واسماء واسماء الدينية الاسنة . فما
 الغير ان كني حدها هي في علاقة الآلهة بعضها ببعض . اد كانت تلك
 العلاقات وكذلك مكانة الآلهة وهيئتها تغير بعد التبدلات السياسية .
 عندما تبلغ مدينة قوة سياسي وتوسع مدينتها على المدن الأخرى يعظم عدد

فإن تبارك الله فعليه الكهنة على تحوير عرافة هذا الإله جبره من الآلهة .
وهذا ما حدث عندما عظم شأن بابل في زمن سلالة حمورابي فارتفع شأن
إلهه مردوخ وصار سيد الآلهة ، وكثيراً ما تمجد الكهنة إلى تحوير العفادات
الدينية لتتفق مع المصالح الدليل في مكة والآلهة . كما أن الذين المتخففة
قد يرد به ديانة أو جبهة آلهة حين تختبئ بالعنف . ولكنها لا تترك
شأن الآلهة الأخرى أو على الأقل لا تترك وجودها . وهذا ما يعرف
بمبدأ التبريد (theriacism) أي حين أنه أو جبهة آلهة بالتفهم والاعتراف
دون ترك الآلهة الأخرى .

النسب والنسب

ويعطى على أربع أن إلى هذا الشرك أي تعدد الآلهة " وقد بلغ عدد
الآلهة مطلقاً حيث تملاً محضاً كثيراً " ، ووضع البابليون أنفسهم
(حمورابي) بأسماء آلهة كثيرة . ونسب إلى جميع وذكر عرافاتها بعضها
بعض . وقد نسبوا الآلهة إلى مناطق حزام في كل منها آلهة أو مجموعة
من الآلهة ، وكذلك حصلوا شعائر الآلهة المختلفة وظواهر الظاهرة
آلهة بديها لظواهر وأسماؤها ، وقد على شعائر في كل ما حرقه من الظواهر
تأويلهم إلى صور الموحدة . وإنه لما ذكرنا ، قد يردون بعض الآلهة
ويضيفونها إلى الآلهة الأخرى .

ومن الخصائص البارزة في هذا المذهب مذهب نسبة النسب على
الآلهة الدينية ، ويفصله بالنسبة^{٣٨} أن المذنبين نسبوا إلى آلهتهم صفات
الشعر الروحية والادية كصوره والأعباء والمكر والرأي والعواطف كما
عند الإنسان ، فقد تصور البابليون آلهتهم على صورتهم ونسبهم . ومن مظاهر

(١) Polytheism

(٢) انظر أشهر المعاهد المؤلفة حديثاً بهذا الخصوص .
(Tollqvist, Akkadische Götterepitheta 1938).

(٣) أو مذهب النسب (Anthropomorphism)

التي ، فهناك مثلا : - يذمب بها شخص الله الخاص مختصها : والى
 الآلهة التي قل : هكذا يقول آيل - آندو خدمت : ماذا أهبطني هكذا ؟ فمن
 سيزودك شخصاً آخر بطل محلي لا أحب إلى الآلهة مردوخ ، الذي يحاك ،
 لكي يريل عني عمودسي (على) بعد : سري وحيث وأقل فديك : راع
 أجد عاني ، الكبار والاسد : درحمي من اجنهم : ورخ عوانك بلسي : "

ويخرج من هذه الرسالة عقائد النبوة في أنهم يوحه عام ومنازل عدد
 الآلهة ودرجات ، من الآلهة الحامي لا يسمح ان يخلص الشخص يعلق
 به ويحسد ان الله يسلح له عدا : عقيم مثل مردوخ : ولما ان اعداب على
 الذنوب يكون في هذه الحدا كدب يكون التوب : إلى الأعمال الصالحة ،
 وأنواع الجرائم في هذه الحدا : الجرم الزناه مع العدا : صاحب الخير اصول :
 وكذا : عدد الآلهة امر : بساء : بول وبنفسها من الهوى انواع على
 الأعمال الصالحة ومن : إلى ان : امية الخير اصول مفروقة برعة
 العيش وسعد : والمفولة الدين لا يفسرون بواجباته الدسة سمحهم
 الآلهة الخير على الاعدا : امكهم من بساء سمحهم على دول اخرى :

أبرز المفاهيم الدينية

١ - الموت وعالم ما بعد الموت

لم يشك البابليون في حقيقة الموت وقرنه على الشر وجميع الأجيال .
 وكان الآلهة المتوكل بالموت موجودا قبل خلق الأسر كما جاء في أسطورة
 الخليفة البابلية (الشر موجزه في حب الأدب) : وكان الموت عندهم من
 طبيعة الإنسان وتركيبه إلى انه خلق ومعه حياته وموته وهو قانون طبيعي
 قدره الآلهة عندما خلقت الشر : وعندما خاب جاحش في الحصول على
 الخلود واسمه : صاحبة الحانة الهندسية : ونصحت به ان يكف عن طلب
 الخلود لأن : الآلهة عندما خلقت الشر قدرت عليهم الموت واستأثرت هي

بالجسد^(١) ، والواقع من الأمر أن فكرة ملحمة جينجامش (انظرها في مبحث الأدب) ، أي موسوع قصة الأساقى الأسفل في مسألة الموت والخلود إذ أنه نزل من برعدا مؤثرا على جميعه موت على البشر ، فإن يظل الرواية -خاصة- بارعة من قوته وجبروته ومع أن ثلثي مدونه من مادة الأية فإنه لم يستطع أن يظل الخلود بل وحى -ب- في الحصول على وسيلة لتجديد النشأب *

ولكن الباطني لم يمتدروا أن الموت كانه انتهى عنده الجسد ونعمه -أحدًا- أبداً ، أي أنهم -متمردوا- عنه الفملي * وقد موت عندهم النشأب -الذي- إلى حزين واعتزل بعده عن الآخر ، وهذا الجسد والروح هاتين مفصل الروح عن الجسد ونزل إلى صور جديد من الوجود * إذ -تجوز- الروح بعد وضع الجسد في المر أو عذبة الأرواح وهو النشأب الأسفل وحسب هناك إلى أبداً لا -يس- حيث لا عفة ولا رحمة عندهم بخلاف بعض الآراء الأخرى ومع هذا الاعتقاد بين الجسم والروح ففى بعض النسخ من الآيات بعد الموت * -فملا- موقف روحه الروح في عالم الأرواح على العادة إلى بذلك الأحده في دين الجسد وفق الفرو والفساد -أدسه-

(١) ولم يعرف البابليون أو السمر أو أحداه قد وصل إلى هربا الخلود أي صار في مصالب الآلهة وهو -أدسه- مستقيم روح الموقدان عندهم (انظر مبحث قصة جينجامش) *

(٢) لا يوجد لدينا أية كتابة صريحة نسب إلى البابليين كانوا يعتقدون أن روح الروح إلى الجسم في المر كما كان يعتقد المصريون القدماء ، ولكن مع ذلك هناك آلهة أخرى بشرى في ما تدرب هذا الاعتقاد إذ لا يمكن تصور ما أحدث في عبور مؤناتهم من آله ومناخ خاصة بأبواب الأسماء بصاحبه -مهم- روح الروح إلى الجسم - وإن عاده وضع ما يحتاج إليه الميت في قبره -الشمس- في جميع عهود العراق ، وهي ترجح في أسميتها إلى الأطلال المسجبة من حدة المسجبة ، أن المصور الخيرية القديمة *

(انظر بحث الموضوع باسميات ولا سيما مقارنة ذلك بالمعتقدات العبرانية)

في المرجع

Alexander Heidel, The Gilgamesh Epic



نبتل ان سومر من بختلان اهدا وانه (اله) بحسب وروجه) من عصر البحر
 السلاسل الثاني - من من اسر (عن مديونية الانان) (لاحظ المعلقة
 في سعة العيون مما تصف به الالهة)

أبى استوائ على الأفراد **مباحين** في محوهم **تسبب** **مضيق** **الشريرين**
واصلح **و** **هل** **يذهبون** **إلى** **مضيق** **وموضع** **واحد** **هو** **المشلول** **؟** **والجقيقة**
أن **هذه** **قضية** **معقدة** **مختلف** **فيها** **بالمر** **أحد** **وجود** **موضع** **مريحة** **في**
أوراق **حول** **موضع** **الذي** **والسواء** **أو** **دار** **الجسم** **والجسم**
وهناك **سفن** **أوضح** **في** **أوراق** **(** **المرامير** **رقم** **٧٣** **)** **تسير** **إلى** **أن** **غرس**
البشر **لا** **ذهب** **جميعها** **إلى** **موضع** **واحد** **•** **وإذا** **أختلفت** **الموضع** **المريحة**
في **أوراق** **حول** **المشلول** **فإن** **بعضها** **(** **مثل** **المرامير** **رقم** **٤٩** **)** **ما** **تسير** **إلى** **أن**
هذا **الموضع** **مخصص** **للأمر** **رقت** **•** **والأصلح** **أودعوا** **إلى** **المشلول** **فيهم**
بالمشلول **فيها** **بئس** **الله** **•** **فكأن** **معنى** **هذا** **الموضع** **مرادفا** **لجهم** **(١)** **•**
وكان **هذه** **الأوراق** **كانت** **سفن** **مختلف** **فيها** **مختلفة** **الدرجة** **من**
المرامير **•** **وهل** **هذا** **المضيق** **في** **الألأ** **المختلفة** **من** **أوراق** **حول**
عنه **الأرواح** **وأما** **الأمر** **ممكن** **تسير** **بما** **حرا** **من** **الصورات** **على** **أفكار**
المرامير **كما** **حكى** **أن** **أوراق** **في** **الكس** **القدسه** **فيها** **جد** **أن** **مضيق**
أرواح **أمر** **جميعهم** **إلى** **أحد** **الأصل** **•** **وإن** **مضيق** **في** **الكس** **الأمر**
فكأن **مومن** **مدون** **للأرواح** **المباحين** **يذهب** **إليه** **من** **بعد** **أمر** **•**

٢ - الخلفة وأصل الوجود

نقل **مكار** **العراقي** **الأقدمون** **مفني** **أصل** **الوجود** **والأنبياء** **كما** **نقل**
غيرهم **من** **التسري** **في** **جميع** **الأزمن** **•** **وقد** **نشأ** **عن** **الكثرة** **في** **العراقي** **القديم**
واستجاب **الرأى** **والعرفه** **فيهم** **مذاهب** **وعقائد** **مختلفة** **حول** **أصل** **الوجود** **•**

(١) **والجدير** **بالتذكر** **عن** **الشفاف** **اسم** **جهم** **أنه** **من** **الكفرة** **العبرانية**
الجهموم **(** **نقط** **الجسم** **كالمارسيه** **)** **أي** **وادي** **عموم** **التربيت** **من** **القدس** **وهو**
موضع **كان** **العبرانيون** **العدماء** **يمارسون** **فيه** **عادة** **الضحايا** **البشرية** **لأحد**
آلهة **النار** **مولك** **ثم** **صاروا** **يرمون** **فيه** **أجسام** **المجرمين** **والفانذرات**
ويشتعلون **فيه** **نارا** **دائمية** **منها** **من** **انتشار** **الغفوة** **منه** **•** **فصار** **بذلك** **مرادفا**
لموضع **العذاب** **أي** **النار** **أي** **جهنم** **•**

بناں ہی کہج دوسراں بن انا کہہ می فہم اہل علم عالم اعلیٰ
 انا۔۔۔۔۔

وحدث أنباء أخرى في المختصين الشيعة حول أصل الوجود
والآل... وكانت في ذلك ما سمع من الشيخ أبيه من أن أصل الوجود
الذي هو الله وحده مع عدم شئ... من الالهة الأسفلية
التي هي واداء... وحدث أن أنباء من حلقته لما أوصى المتكلمين
الذين هم في مسألة السجدة في الله في الواقع والحوادث...
حقيقة في الحكم في هذا القول وأصل وجود والآلة...
أن الشيعة في... والآلة الأخيرة... في الالهة الأربعة الأولى
التي هي أصل جميع الآلة... والآلة... من المختصين
والأساطير الشيعة.

- ۱- گداز می باشد یعنی انداختن گداز و انداختن اولاد شده +
۲- بوند می باشد یعنی بوند و بوند اولاد یعنی +
و گداز (گداز) و بوند (بوند) گداز +

٣ - وجوه من السماء والارض اجتمعوا في عصر عيسى هو الهواء
الشمس الذي اصل سمائه السماء من الارض . وحسموا الهواء وحملوه
اليها هو الاناء الذي .

[illegible]

٥ - وهذا الفصل الأخير من القسم الثاني من الكتاب، ويتناول فيه المؤلف موضوعات متنوعة تتعلق بالإنسان والحيوان والنبات، ويذكر فيها أسماء هذه الكائنات، ويصفها بصفات مختلفة، ويذكر فيها أيضاً بعض الأمراض التي تصيب هذه الكائنات، ويذكر فيها أيضاً بعض الأدوية التي تعالج هذه الأمراض.

من اتحاد الهواء والبراء والأرض ، وأنك بمساعدة الشمس ، وهذه هي
نظرية العناصر الأربعة .

٣ - السلوك والأخلاق والحياة السالحة

لعل من شأن تأثير الدين في أخلاق الأفراد وسلوكهم من الاعتقاد بوجود
دار المقصود ودار عقوبات سواء أكانت في هذا العالم أم في عالم آخر مهما بعد
أبوت أم في كنهه حسب فهمه الأسس على اعتقاده . فوسعت في الأدب
الفقاعات بحديث أعمال الخير وأعمال الشر ليجر حواشيها الشر في هذه
الحياة . وقد بقي أن نعرض في السطور التالية عددهم فأكبر دار العقاب
ودار الثواب في هذا الموت ، أي أنه - بكل عددهم حنة ودار أبو عبد وحسين
بالإضافة إلى العقاب والثواب رحيم في تكوين في هذه الحياة . وقد عني هذا
الاعتقاد بملك الموت بالسلوك والأخلاق التي فرضها عليهم فيهم وقد
فرست عليهم الألفه عدا اعدائهم والشعائر التي يسمونها كالألفه التي يسمونها
بشرايع الألفه أي القوانين السائدة من الألفه ، و - طبقاً إلى ما نحن تأييد
الدين في أخلاق الخدم في معادلاتهم التجارية فلا يجب بعد الألفه تدخل في
المعروف والمكسوك في أنفسهم من جانب المتأخرين إلا بالنفس على العبد .
وتذكر لعل الألفه في الشرائع على من يدين بموسمها وبحرفها أما ورد
ذلك حله في شريعة حمورابي . ونجد أثر الدين حدة في أعمال الملوك
وسلوكتهم ، كما يدل على ذلك أخبارهم وسجلاتهم الرسمية . فمن المصنف
المجلة التي يعنون بها أنفسهم أنهم ملوك عدل يحشون الألفه ويعقبون
شرايعها وينشرون العدل بين الخلق ويعتدون إرادة الألفه .

ومن آثار الاعتقاد بالثواب والعقاب في هذه الحياة وإبقاء فكرة العدل
والشور في حياة أخرى أن النابطين أقبلوا على الدنيا وعملوا لها بخلاف
الحضارة المصرية القديمة التي خصصت معظم جهودها لتقوية الموت ، في
حين أن الفسحة الأدبية واسعة واسعة في هذه الحياة قد ظهرت في حضارات

ولكن يلزم حسب ألا تصور أن آراء القوم في قيم الحياة وسلوكهم
 بموجب ذلك قد بلغت ذروة ، أو أن القوم لم يتصرف أيهم الشك في قيم الحياة
 والسلوك والأخلاق . فإذا ما رجعت إلى آدابهم وقصصهم واساطيرهم وجدت
 ذلك جلياً . فمثلاً فكروا وشكوا في مسألة الموت ومصير الإنسان بعد
 الموت ، وكان هذا أمراً شغل عقولهم بحيث يمكننا بعد اعقب قطعهم الأدبية ،
 وهي ملحمة جلجامش ، قد أوضحنا هذه مسألة التفكير في مصير الإنسان في
 هذه النجاة (وسنخصص الفقرة في صحت الأدب) ، كما أن فكرة أصل
 الخير والشر قد شغلت عقولهم فحكمت في آدابهم . وإذا نظرنا إلى ملحمة
 جلجامش على ضوء ذلك وجدناها أنها لم توقع إلى حل تلك المشكلة الكبرى
 في حياة البشر ، بل هي مشكلة مخلود ومصير الإنسان بعد الحياة ، وقد أن
 سر من الملحمة ، سلوب مؤثر على حصة الموت والنجاة المخلود للإنسان
 بعدها تصارب في آرائها في نوع السلوك الذي يجب أن يسلكه الإنسان
 من هذه النجاة . هل هو سلوك الله والسم في هذه الحياة كما جاء على
 لسان صاحبه النجاة ، أو هل هو سلوك ينقوى على الأدمان لما لا يد منه
 وسط النفس والقيام بما يترتب على الإنسان من أعمال لتخليد نفسه في هذه
 الحياة كما فعل بطل الرواية جلجامش في آخر حياته ؟ والحوار على ذلك أننا
 نجد كلا النوعين من السلوك في تلك الملحمة الخالدة .

وإذا كانت هذه الملحمة لم توقع التوفيق كفه في الحوار على أصل
 الخير والشر ونوع السلوك الفردي ، فإن قطعاً أدبية أخرى من بعدها عالجنا
 الموضوع نفسه ووجدنا ، حولاً مخدعة ، قولاً سهر الشك عند القوم في
 ارادات الآلهة نفسها وفي أعمالها ، وإذا كان ، بسبب إبعاد الطبع من الخير في المصود
 القديمة يشد يستغاف الآلهة والسفينة على محارباته خيراً ، فقد تغيرت القيم في
 العصور التالية ، قولاً أصبح المثل ، كما ذكرنا ، خلف من حقوق الفرد ،
 وثانياً إذا لم يزل الفرد الجزاء الذي يستحقه من سلوكه الصحيح تجاه
 الآلهة فإنه بدأ يشكك في ارادة الآلهة وتجرأ في السؤال عن أعمالها .

ولعل خير ما يمكن أن هذا الانحدار الجديد من التشكك في قيم الحياة والسلوك فطنت أدريان لعدان من تشكك الأدبية الخالدة . أولهما تسمى بعنوان «الأمجدون رب الحكمة»^(١) التي تصهى كتاب أيوب في التوراة في موضوعه وفي التشكك التي عالجها ، ويمكن إيجاد موضوعها مثل قصة أيوب بأنها تدور على «احد المذبح المعبود» . أما القطعة الثانية فهي فريدة في بابها إذ تدور على التشكك وحرية قيم الحياة والسلوك .

والثاني هذان المصنفان على وجه عام من أهمية في تاريخ الفكر الشرقي والعلماني . فصار الفكر في ذلك الوقت في موضوع السلوك والحياة المتناضلة وحيز الحدود بين علي الله وبين مراد من تخديم ذات نوجزهما هنا . فبين أن المصنف الأول «الأمجدون رب الحكمة» يولي «عدم صالح الطاع الآلهة وسر محبوب» . والثاني «الأمجدون رب الحكمة» كما يعتقد هو بذلك كما جاء على لسانه .

ولم يعرف سوى القصود و «مرد» . وكانت أفكاره مشمولة بالضرر إلى الآلهة ، والصحيفة به ، وكانت به عدم الآلهة أيام سرور قلبي ، والآباء التي اسير فيها في مواكب الآلهة ، والشرى وكسى في الحياة . وكان تمجيد الملك سرور قلبي ، ونوسيني التي تعرف له مصدر حيواني وعقلي ، أومسب أهلي ونمي أن يرشوا بسوء الآلهة وشعارها . وعلمت الجند ليصروا القصر ، عارف بذلك أن هذه لاتب ما سر الآلهة ، «الشيخ» .

ولكن على الرغم من صلاحه وشواء بحد نفسه وقد حلت بساحته انصائب والشرور إذ يقول : «فقد في مراد» . أتو على جسمي وغفلت كالرداء . «واسبح انوم كاشكفة» التي تصداني «أنا في مفتوحان وثكهما» .

(١) و «المبلي» (Judul bel nemeqi) انظر النص الأصلي في :—

(1) Langdon, *Babylonian Wisdom*, pp. 35—66.

(2) Pritchard, *Ancient Near Eastern Texts* (1950).

وانظر تحليلها القيم في (Jacobsen, *Before Philosophy*, 228)

لجميع الأزمان • فإن من حده أمس • قد يموت اليوم • وفي لحظة واحدة
يضره الظلام ويحرق فحده • وفي لحظة (نجد) الإنسان يقضى فرحا وجوارا
ولكنه سرعان ما ييكن ويذهب • وبين الصباح والساء يغير مزاج البشر • حين
يكونون جيدي يصيرون كجنت نوني • وحين يملكون سدا يرأحمون انهم •
واذا سارت الأمور معهم سيرا حسد حروبا اعانى والفسود الى السواء •
واذا حلت بهم نازلة نزلوا الى عالم الأسفل •

ولكن مع هذا التبرير الخفى حدة أحد الصالح المصذب فإن القلب
لا يزال متشككا فى الأمر • وحل ذلك فى الحقيقة أن العذاب الذى يحل
بالعبد الصالح لا يظل ملازمه الى الأبد • بل انه • كما جاء فى قصة ايوب •
يلوى واضطعان من جانب الألف • الى ارتفاع عن العذب عذابه بعد حين
وتعيده الى سابق عهده •

أما القطعة الأدبية الثانية فمكس • مزاج آخر • هو مزاج التشاؤم
والشكك • فى القيم الاجتماعية ارامية • فكل شيء مهما كان مظهر الصلاح
والقائد الأوله جوانب سكين ان يصير به • منها ممدوه القائدة والصلاح •
والحق يقال ان هذه القطعة اطروفت على أدب السخرية والتشاؤم • وهى
تعكس ان حقيقتة حضارية مهمة تدل على ان الحضارة اذا شاخت • كما هو
المحال فى حضارة وادى الزقدين فى أواخر عهدها (فى حدود الألف الأول
ق • م) • بدأت الشكوك تسود أفرادها فى غير مجملهم وفى قواعد السلوك
والمقاييس الاجتماعية فى تلك الحضارة • وبمعد فيها ذلك التماسك
الاجتماعى الذى على التمسك اعرف الاجتماعى •

أقد جاءت هذه القطعة مسنوب أدنى طرف على هيئة حوار (دابلوك)
بين سيد وعبد^(١) • فالسيد يعنى حده انه يريد ان يقوه يصل ما يستحسنه

(١) انظر نصها فى

(Langdon, The Babylonian Wisdom, PP. 67—81

{Ancient Near Eastern Texts

{Before Philosophy, PP. 231 ff.)

واحدت ترجمه لها حتى

وتحليلها فى

فيحييه السيد محبذا له ذلك أصل معددا مرأيه و منافه الكثيرة ، ولكن السيد
يرد عليه بأنه لا يريد عمل ذلك عمل لأنه لا يراه مفيدا فيؤكد له السيد
سداد رأيه معددا له عيوب ذلك العمل نفسه :

السيد : «أيها السيد اتفق معي»

السيد : «أجل يا سيدي ، أجل !»

السيد : «أريد أن أحب امرأته»

السيد : «أجل ! حب يا سيدي ، حب»

«فإن الرجل الذي يحب امرأته ينسى العوز والشقاء»

السيد : «لا ، أيها السيد ، سوف لا أحب امرأته»

السيد : «لا تحب يا سيدي ، لا تحب»

«فإن امرأة تترك زوجها ، أيها وحره» (بلاصقيان)

«فإن امرأة سيئ حياء ومع حياء»

«يقطع دمه الرجل الشاب»

السيد : «أيها السيد ، اتفق معي»

السيد : «أجل يا سيدي ، أجل»

السيد : «عجل لي واحصر الله يدتي»

«واجلبه إلى ، أي امرأة من اليوم سكب الله المقدس في الهي»

السيد : «أفعل ذلك ، يا سيدي ، أفعل ، وإن الرجل الذي سكب الله»

المقدس لأنه غير قفه في سلام وضمانية ، أنه يضم ربنا على

دين»

السيد : «لا ، أيها السيد ، لن افهم سكب الله إلى الهي»

السيد : «لا تفعله يا سيدي ، لا تفعله !»

«علم الآله ان بر كض ورايك كالكتب ... الخ

بسم : والحق معي أي انصده

احمد : واجلے یہ سمجھنی ، اجلے !

ابیر : د هېواد اړوندان انصافو څخه اړخه.

المصدر : المؤلف عبد الله بن يحيى ، ص ١٢٤ . دار التراث العربي

وَبَدَّلَ الْأَعْيُنَ مِنْ رَجُلٍ إِلَى آخَرَ لَعَلَّ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (نمل)

الآن له مردوخ نصیب.

السلامة والراحة والسرور في هذه الدنيا

آخر : لا تقابلني ، يا سدي ، يا سدي : من علي اصيلان حبيب

الذين اصابهم وبغضهم لم يبقوا ، وانفسهم من حشاشهم اهل الصور

المدرسة في دار المعلمين في القاهرة

وہاں پہنچ کر ان کے لیے ایک کمرہ تھا جس میں وہ رہ رہے تھے، اس کے علاوہ ایک کمرہ بھی تھا جس میں وہ رہ رہے تھے۔

تونس ١٩٨٤ : دار النشر : دار الشؤون الثقافية العامة

* * * * *

..... إلى وهذا هو وهذا نجد إلى

المسألة الأولى : في بيان ما هو المقصود من هذه الآية .

... ..

تاریخ اسلام

مطابقاً با این روش می توان به روشی ساده و سریع به بررسی و ارزیابی ریسک های احتمالی در یک سازمان پرداخت.

المادة ١٠ - لا يجوز للمحكمة أن تقرر ما يلي:

... ان کے لیے کہیں کوئی اور جگہ نہ ہو۔

11. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$ (1/4)

١٤٤٠

بعد ان ذكرنا خصائص من اولى البذرة واهم المعتقدات الدينية

تذكر الآن شيئاً موجزاً عن الآلهة البابلية ، ومن قبلها عن الآلهة في

حضرات العرفان القديم بوجه الأحسن . ما سبق ان ذكرناه من انها ذات علاقة
وتنفي بقوى هذا الكون وفنواهر الطبيعة . واجبة . فقد رأينا من عقائد القوم
في اصل الوجود والاشياء . انهم ينسبون السماء والارض والماء والنفس
والقمر والهواء وعدوها آلهة أو آلهة من الآلهة . وعينوا كذلك آلهة
مختلفة لشؤون الحياة الأخرى كالحرب والوفاء والحب والوفاء والامانة
الخ . ولذلك كبرت الآلهة لدرجة بحيث كانت كما ذكرنا تملأ قاموسنا
كثيرا . وقد سبق ان ذكرنا آلهة حلتوا . انهم بأنفسهم الآلهة وعلاقتهم
بهمها نفس وضموم في مجموع انفس كل مجموعة من آلهة كبر ومن
الآلهة التابعة . كأنسائه وبروحاته وبروره . فخرج عن ذلك كما عند الاغريق
والرومان ما يسمى بمجموعة الآلهة التي Pontifex . وفما يأتي بذكر
ابرار هذه الآلهة واحدها . وعلى رأسها أربعة آلهة هي التي خلقت الكون
وبناها شؤون تدبيره وهي «آو» و «الميل» و «إير» و «إني» والآلهة باسم
«سحر سائده» .

١ - آفون:

ويأتي هذا الآلهة على رأس الآلهة السالفة . وقد تعود هي
الآلهة ومدك الآلهة ونسأل السماء هذا الآلهة كما يدعى على ذلك اسمه
بالسومرية «آو» ومقره في السماء في أعلى عظمة هو ويسمى هذا الآلهة هو
والأنهار والميل . و «إير» فيما بين الكون . فيحكم الآلهة «آو» السماء والانبيل
الهواء والحر والبر والبحر والارض وما هو تحت «آو» في جميع أنحاء العرفان
وفي جميع الأدوار التاريخية . وخصص مصادره مدن شيدت فيها معابد
أهمها مدينة «نور» و «نور كاهن» . وقد سمي معبد في
هذه المدينة باسم «آو» . و «إير» يعني بيت النساء أو بيت «آو» .
وهو الفخم معبد في المدينة . وقد كشفت النقيبات التي أجراها الألمان في
الوركاه عن آثار نفيسة خصصت لهذا المعبد . وقد عثرت مع آثار في الوركاه
الآلهة الشهيرة «عشتار» التي دعوتها ابنة . وشيد له معبد كان في مدينة
«دير» القريبة من مدينة «دير» الآن وشيد الملوك الآشوريون لأنو معبدا

في مدينة آشور خصصوه لعبادته وعبادة اله آخر هو «أدرة» .

٢ - انليل .

ويأتي بعد «أنو» في الترتيب والدرجة . وهو الإله الخصاص بالهواء والحو والفلوهر المنطقة بها . ويلقب مثل «إي» بالآلهة . وكان الإله «أنو» قد استقر في السماء واعتزل نوع ما شؤون العالم والعباد . فقد صار انليل اعظم اله عند السومريين والبابليين من بعدهم . ومعنى اسمه «السيد الهواء» أو «اتوب الهواء» . ويلقب بسيد المدن أو الأرضين وهو صار اسمه يعني «الرب» و «السيد» (جل) حتى أنهم استعملوا من اسمه صفة الربوبية والالهوية (انليو) . وقد فرض شريعته على جميع سكان العالم . وله شكة مقدسة جرس فيها كل من يحلف زورا أو يحنث بعهده . وكانت أفضيه واحكامه لا مرد لها وهو الذي بعث الملوك على أتائهم وانفسهم . وقد ورد ذكره في شريعة حمورابي من بين الآلهة العظيمة التي دعا الملك حمورابي اسماها لتوقع العقاب على من يمتد شريعته . وكانت يد انليل ألواح القدر . ويوصف انليل بوجهه بقرنيه وشعره فهو الذي أحدث العواصف بعد ما قررت الآلهة الهاء الشر كما جاء في قصة جحش . وكانت «عرة» موضع عبادته وتقديسه . وقد جارت سبب ذلك على ارتفاع مكان بين المدن السومرية . وجائا من خزانة كب معبد الهة في انليل كانت مهمة جدا في حضارات العراق القديم . و«نوا» «لاه» «انليل» اله مؤنة اسمها (نليل) وجمعوها زوجة . ومن اسم الإله «انليل» «جيسو» الشهير . اله مدينة «جش» . وكذلك الإله «سوزو» اله الحرب والعهد الذي يرجح كثيرا انه نفس الإله «جيسو» حيث هذا الاسم في «أي» (سجيسو) (وجيسو) إحدى محلات جش المهمة . وقد عبد مع انليل في عر بمعبد خاص . ويذكر الكهنة البابليون لها بعد انليل هو «دجن» وهو اله دخلت عبادته الى العراق من بلاد الشام أي من بلاد الأموريين منذ زمن سلالة أور الثالثة . ومن وظائف انليل المهمة في نظام الكون انه عهد اليه بالمحافظة على ألواح القدر الذي

يكون من بحور عليها ذا مقدرة على التحرك في جميع الاشياء^(١) .

٢ - دايلا او مانكي .

والله . اب . ويسمى الفيل . اسكي . هو نساك
 اله بعد انو . وهي الالهة التي انقسمت اربعة ، وتمثل هذا الاله اليمام
 الاولى . وهو اله الحكمة والمعرفة فينسب من اجل ذلك برب الحكمة او
 سيد الحكمة . ويده اسيرام المسحر المقدم والخراب . وهو الذي علم البشر
 الكتابة والصناعات والسون واسور الامران واشهر بحبه الكثير فليسر . فهو
 الذي خلق سائر الالهة عدا عرمت على احوال ايمون . وامر داث الى
 انونون . ووج الطوفان . وكان موضع عبادته في مدينة
 داريبيو (او شهرين الآن) التي كانت تحت اسم من اوسن المدن السومرية
 واسمها . ويسمى معابد هالي . اسوي . بيت الفيل او الهه اشارة الى
 اله ابني به في ابيه الاولى التي جسموه . لاه . اسوي . كما ورد في اسطورة
 الخليفة . وبس السفيون التي هذا لاه زوجة اتفوا سبها مثل اسمه
 وسوها من التي سبها الارض . تحت اسمه مانكي . سيد الارض
 وسبها اها . سبه . هه . كيه . ووسن الاله دايلا في جميع هذه المراق
 وبالاخص في مدينة هاور . و . لاسه . و . وركه . وفاسه الملوك
 الاشوريين . وما يروى ان حارب في حمسه بحرية على عيلاء غلدا
 بلغ تسوامني . الخليج قرب مصر . لأن قدم الى دايلا قرب وسماكة من
 الذهب وزعموا في انا . حيث قدم الاله الاصلي .

٣ - مردوخ .

وكان . اب . ابدا الاله مردوخ وهو اله رب العظيم .
 وكان مردوخ في أول الامر الالهة خاصة بسمية ربي . ولكن عندما عظمت

(١) وهذا أسطورة سومرية منعه تدور على قصة سرفه النواج المثل
 من جاسب شهر الصناعة دارة من اجل وكيف سترجعها هذا الاله . وكثيرا
 ما نجد هذه الاسطورة مضمنة في الاقدم الاسطورية القديمة حيث تشاهد دارة
 وقد امر . وهو يهينة مركبة . مصغه امسان وعصه الآخر غير . وقد وضع
 امام الاله انليل ليحاكمه .

مكانة هذه الديانة في زمن حمورابي واصبحت عاصمة الامبراطورية البابلية ارتفع شأن مردوخ ومزار مقدس في جميع البلاد . وقد ظهر هذا التبدل في مركز مردوخ في اسطورة الخليفة البابلية حيث اعطى مردوخ المركز الاول بين الالهة وجعل على الرواية ، واخذ سلطات الالهة اليه (انظر اسطورة الخليفة) . وعرف مبدئيا على بل باسم ايب كلاء ومواسمه الآن في خرائب بابل في السقفة المروقة بصريا ، وكانت تمثيل الالهة البابلية تجلب في كل عام في عدد رأس السنة البابلية من معابد الغربية من بابل وسير ، احسن مذهب في شارع يسمى هذا السب شارع الموكب حيث يمر منه في باب بغداد الى عهد قريب من النهر (البحر النهر) خصص للاحتفال بعد الالهة التالي : (اسم المسمي الحاصل من اسطورة الديانة) .

٥ - الاله "نبو" :

واين مردوخ المكنر الاله "نبو" وقد عدد البابليون له الكتابة والفن وكذلك له المعرفة والحكمة وسكرتير الالهة في محاسنها المقدسة ، وقد شيد له معبد فخم في "بور" (بورس حرور الآن) وعرف بمعبده هناك باسم "ابى" - زدها الى ايت السكبي . وتيمم في "بور" مسرح مدوح (زقورة) خاص بمعبده هذا الاله ، ولا تزال بقايا هذا المسرح شاهقة في خرائب المدينة . وكانت العبادة لهم يحضرون ارفاد او درجات الى آلهتهم ، فخصصوا لها اثني عشر هو ٦٠ ، واثني عشر ٥٠ ، واثني عشر ٤٠ .

يأتي بعد الثبوت الاول المكون من الالهة "نبو" و "انليل" و "ايا" ثبوت آخر من الالهة في الاثبات التي وسعها البابليون لآلهتهم وعلى رأس هذا الثبوت الذي له اسم "نير" الاله الشمس مشمس و "أدده" .

الاله القمر :

واسم الاله القمر عند السومريين والبابليين "سبن" و "سوم" "تار" ايضا أو "نناه" (ومصاد رجل السماء) وسمى عرب الجنوب الاله القمر "نود" وعند الآراميين شهر بعد (المهريين ورش وريح) وخصص الاله القمر

بمدينة داور، منذ هذه الأزمان، وشبهه فيها مع شهر، ولا تزال بقايا
الصرح المدرج فيها (الزقورة) بقاء، ويطلق الآلهة القمر بـهلال وحده أو
بهلال مع صورة على هيئة إنسان، وأشهر الآلهة القمر بالحكمة ويشترك
مع الآلهة الشمس الشمس في شؤون المدنية، وكان حصوى القمر من
الحوانات المهمة التي تغير منها السابئون، واحد في بعض الكتابات البحرية
أو حصوى القمر يحدد بهجوم سبعة شياطين أو أرواح شريرة على القمر،
وأنوا يصور عند الخسوف ثلاثة وعشرون الغرابين حتى يظهر مضطرب
مرة أخرى بعد أن ظهر الشيطان والجملة التي موت، وخصصوا له روجه
هي «ساعة» وعرفت معه في معبد في داور، وأطلقت عليه القمر إلى جهات
صوره وشبهه معبد في حران، وقد طقت مدينة الآلهة سين، هي داور،
معبد تحت - داور كثيرين قد عثرنا الذهب والفضة والفضة له،
وكذلك فعل النور الأثوريون في معبد في حران وأشرفت شاذة من
حران إلى الميمنية وهذه المدينة الأثورية في بلاد العرب وحل اسم جدها
إلى (خورس) طبق روجه ما من اسم الآلهة سين.

الآلهة الشمس (شمس) :

ويطلق القمر في اللغة، وفيه ونسبت الشمس
عن القمر حسب أحداث مدينة، وهو مع السومريين اسم داور (ومع
نصرو والنور واليه) ودعوه ذلك داور إلى غير اسمه الساميون باسم
الشمس في «شمس» وطلق الساميون اسمه «شمس» وأحرب الشمس
والقبيضون هي «عزمت» (أرض شجرة) «شمس» وعد العرب الجنوبي
وكذلك الميمنية الشمس التي بدلات سكن العراق، وعد الجنوبيون
الشمس هيئة له مذكر، وكثيرا ما مثل لآله الشمس برمر هرم ذي أربعة
خفوف أبيض منها حرم الأشعة وملوه أيضا هيئة آدمية كما صور في أعلى
مسلة حمورابي حيث مثل هيئة ملك جالس على عرشه ويحمل في يده اليمنى
الصولجان والخلقة وهي من شارات السلطان، وتواجه مزين بأربعة أزواج

من القرون ، وهو ذي نيس الرأس عند الآلهة ، وله لحية طويلة مثل الآلهة
 انحر وثبتت من كتفه جزء الأشعة ، وبنمت الآلهة الشمس بأنه مضيء العالمين
 وضوء العالم والأصدق وهو الذي يولد النهار والليل ويخلق الدجن ويهب
 الحياة ويحي الموتى . ولأنه يغير بصورته القممات فهو اله العدل والحق
 والشرائع وهو الذي أملى على حمورابي شريعته المقدسة وهو القاضي الأعظم
 سيد الكهانة والحرافة . وعبد الآلهة الشمس بوجه خاص في مدينتي «لارسه»
 و «سار» وقديسه الآشوريون وشيدوا له بعض المعابد ، وعبدت معه زوجته
 «الحريه» (أي) «و» وحسب البابليون «العدل» و «الحق» وعدوه «البعث»
 للآلهة .

الآلهة « ادو » :

من الآلهة الحماة يحمون وامانهم ولا سيما الامطار
 والزرع والنقص وما شاكل ذلك ، ويرجع كثيرا ان اصل هذا الآله من
 الساميين الغربيين في جهات سورية ، وعبدوا في جنوب بلاد «شوب» الذي
 مركزه عدنة بوجه خاص في سورية وآسية الصغرى . ويرمز للآله
 «ادو» عادة بمرآة المصانة ثلاث شعب . ولم يبين موضع عبادته بالضبط
 وقد سموه «بت» «فرار» «خبيد» «معد» في بابل و «بورسيه» وكذلك قدسه
 الآشوريون وعدوه «سبت» «معد» في بلاد آشور مع الآلهة أنو .

عشتار :

وعشتار هي الآلهة التي اشتهرت بكونها الهة الحب
 وآلهة الحرب ايضا ونسبها عندهم ابرهية . وقد اعلنت مكانا بارزا في
 ديانة سكان العراق الاقدمين وانتشرت عبادتها الى جميع انحاء الشرق الادنى
 وانحاء أخرى من العالم واحداً عبادتها الاغريق وسموها باسم «افروديت»
 وعبدوها الرومان باسم «فينوس» وقد سماها السومريون باسم «اينانا» او «اينني»
 ومعنى ذلك سيدة النساء ودعاهم الأكديون والآشوريون الساميون باسم
 عشتار وعمرت باسم «عشتاروت» و«عشتوديت» عند الأقوام السامية الأخرى

ولا سيما في جهات سورية وعدسه الحرب في الجنوب وحصار أسبها مرادفا للكلمة «الهة لشهرتها وتقديسها» وهي إله الآلهة القمر وحصنها الأثوريون بالقدس ولا سيما صفتها الحربية لأن إلهة الحرب والعدل ، وقد ذكر بعض ملوكهم أنها سارت معهم في صيدة حوتها وحلفت لهم النصر . وهي بذلك «أفروديته الأساطرة البحرية» وكان الأسد حيوانا مقدسا بصفاتها إلهة الحرب كما أنها تعوها بالقوة القتالية .

وقرن الآلهة «تموز» مع «عشتار» بوضعه ملأيا ولكن حبها ، نصي عنه صيات ولذلك كانت «عشتار» تدعى ، وبمثل «تموز» بوجهه عدم الخضار والنبات في زمن الربيع . وقد حدثت منحه شمسية تدعى «عشتار» إلى السماء السفلى في بداية الربيع من أجل عدم تعبد «تموز» من عدم الأموات الذي يذهب إليه في سفك كل عام ، وعلى الرغم من أن عبادة «تموز» يمكن لها محل كبير في المعتقدات البابلية الرسمية ولكن عداوته كانت مستمرة بين الشعب وتراجع في أسبها إلى عهد قدم في دابة حصيرة وادي الرافدين ، كما أنها انتشرت إلى ارتفاع المدن من الأرض وكانت عداوته مقرونة في أغلب الأحيان مع عبادة الآلهة «عشتار» ، وكان أهمية كل منهما إلى الآخر كانت تدعى «عشتار» للاقتدار التي عبدا عنها باسماء وشكل مختلفة ، مثل «ادوبس» (تموز) وسبله وقد ذكرت عبادة «تموز» في السوراء وششرت في السلال الشامية عند أفاء اليهود كما أبنت العوس الحديثة النكسلة في رأس شمرة (أوغاريت القديمة) (وسنذكر في بحث المعتقدات السامية الأخرى عن عبادة «تموز» .

د - نرجال وإلهة الأرض السفلى : والأرض السفلى هي القسم الرابع من الكون ، أما القسم الأول فهو السماء ، ثم ما بين الأرض والسماء ثم الأرض الظاهرة ، فالأرض السفلى . وفي الأرض السفلى مقر أرواح الموتى ويحكم في هذه الأرض الآلهة «نرجال» ومعهم زوجته «إيرشكيغال» ملكة الأرض السفلى ، ويساعدهما مجموعة من الآلهة الصغيرة وعدد من الشياطين والمفاريت . وأصل نرجال من الآلهة الخاصة بالشمس وهو إله النار وإله

الوباء • وقد خصصت مدينة كوس (البراهيم الآن) لعبادته • وقد ورد ذكر هذه المدينة والهبب راجل في التوراة (٢ ملوك ١٧ • ٣٠ • ٣١) لار سرجون الآشوري تقل من سكانها خلقا كثيرا واسكنهم في السامرة فأدخل هؤلاء شيئا كثيرا من عبادة راجل وشبهه البابليين في اليهود السامريين • ولله اله الأموات وصفت المدينة التي عبد فيها بمدينة الأموات • وشبه له بعض الملوك الآشوريين مثل سحرديم ممد في شمال العراق • وكذلك وجد له نصب في مدينة (مدي) (الحريري الآن في سورية) •

عبادة النجوم والآلهة الكواكب : ذكرنا فيما سبق ان كثيرا من الآلهة البابلية ذات علاقة وثقى بظواهر النجوم والشمس المختلفة • وكان من بين هذه الظواهر النجوم والكواكب التي عبد البابليون فسد منها آلهة وعبادتها • فانتشرت عبادة النجوم • وكانت النجوم عدهم ذات علاقة بالحيوانات وهي التي تعين لهم الزمن • وإلى ذلك فإن الآلهة قد تظهر أربابها في النجوم التي ترسم في السماء وقد شبهوا النجوم بالآلهة ورفق السماء وانتبه عن ملاحظة النجوم والكواكب الخلق والسجيم • ويرجع إلى السجيم أصل الفلسفة الجبرية في الحجة • ومن مظاهر علاقة النجوم والكواكب بالآلهة ان العلامة السمرية التي يجر بها عن الآلهة سريها كملت عن الكواكب بكارها ثلاث مرات • وقد قبل البابليون كثيرا من الكواكب والنجوم بالآلهة • واتخذ سكان العراق القدماء أرباب الأحرار السوية آلهة • وعلى رأس هذه الكواكب النيرة الثلاثة أي الشمس والقمر والزهرة وقد عدوا الآلهة القمر والدمى والقمر • الشمس والزهرة •

أسور :

وهو الآلهة القومي للآشوريين • ومع ان الآشوريين قدسوا وعبدوا معظم الآلهة السومرية - الآلمية إلا أنهم خصوا الآلهة آشور بالعظيم والعبادة ويرجع ان اسم الآشوريين مشتق من اسم هذا الآلهة • وكان الآلهة آشور مثل الآلهة مردوخ في مبدأ أمره انما غير ذي شأن فقصرت عبادته على

مدينة آشور ، هذه العواصم الآشورية ، ولكن بعد أن تراج الآشوريون
في موقعهم السياسي وعندها أسسوا مملكة قوية سيطرت على هذه القاري ،
فظم شأن الهيم آشور وصار على رأس الآلهة الآشورية ، وحدثوا
له دورا فعالا في شؤون الكون وخلق الاشياء والاعيان ، ولقد واصل العرب
المتخمة في آشور وفي عرفت من اسس الآشورية المهمة ، وبما حل الآلهة
مأشور ، هذه تسمى عبر السحري وبه الفوس واسمونه ، وحدثوا بعض
من عر من الشمس واخذت الشمس الاحد عشر هذا امر من الهيم ، وهورا
مزدا .

هذه شهر الآلهة التي عبادها البابليون القدماء من اقدم اليهود وهي
مجموعات الانوار ، والى زمان نوح ، مجموعات كثيرة من الآلهة لا حاجة
لذكرها لان الآلهة التي ذكرها نكور ، ذكرها واضحه عن آلهة النور بوجه
عام ، وبما حل في بعض الآلهة السرية بعض النور من حيث كانت هذه آلهة
من النور في الواقع او بعدة علاقة حواس ، مثل النور الذي سموه بالنبيلة
باسم السوء ومسوء (الشمسية) ، او (المر) ، التي كانت تهابها موضع
من ما حل العرب ، واسمهم سموا به كثيرا ، مثل نبيلة مخلوقات مركبة
كانت تكون من رأس اسد وجسم حمار ، فكثيرا من المتخمة الآشورية .

الفصل الثالث عشر

طرف من العبادات والشعائر الدينية

بعد ان ذكرنا أهم الآلهة فهي بحثنا في ديانة النازيين والاشوريين
ياخذ طرف من العبادات والشعائر الدينية المتنوعة ، ومنجد ان هذا البحث
الاحير يجب كثيرا على فهم حياة الغويوم الدينية ، ونمهدا لذلك نذكر ما قلناه
سابقا حول الملة التي من اجلها خلق الانسان بحسب عقائدهم وهي عبادة
الآلهة والعمل لها بذمة مديده ومساكنها وقرب العرايين ، واذ انصر
العبد في ذلك فان الآلهة تدفعه في هذه الدنيا عقابا شديد ، وكانت أولى
البيانات المهمة العامة في حضارة وادي الرافدين هي العهد التي القاهم
المراقبون القدماء منذ تصور ما قبل التاريخ .

والشعائر الدينية كثيرة متنوعة هذه الصلوات والخرابز والانداد الدينية
ومها ما يتخذ طرفة طامع الانسان والوقوف على التسلل وسجدة أعمال
الانسان وهو ما يطلق عليه اسم العرافة والكهنة ، ومهما يتخذ لفرد
اشباهين من جسم الانسان وتلك الرقص ، وما يدخل تحت السحر
والفكر ، ويوسف ان تلك أنواع العبادات والطقوس الدينية الى صنفين ،
صنف عه يقوم به الفرد لتحقيق الغاية التي خلق الانسان من اجلها ، وهي
عبادة الآلهة ، وصنف يقوم به طائر تحقيق أمل او حاجة كإزالة الأمراض
ودره خطر الساطين والأرواح .

وقد خيف ان سكان العراق الاقدمين مجاميع كثيرة من الصلوات
والادعية والتراتيل الدينية التي كانوا يتولونها من معاندهم ، وأنواع الصلوات
كثيرة منها ما يقوم به الفرد بنفسه بدون وساطة كهنة المعبد ، وكانوا الى
جانب الدعاء في الصلوات يقومون بصير الاشارات منها رفع اليد مع الدعاء

ومسلوة السوبة والأسماء ومثل رابع بعض الفسدين وهم بتهمة تركوع
 الله تعالى عليه ومن السوء عليه كهيئة تدح الخرافين وهو مع
 ذلك من رسوم ومسلوة وحرق الخور وسلب أسواق المقدسة .

ومن المذاهب العامة الأعداد ومهرجانات دينية التي كانت تسمى في
 المدن المتحدة من الأعداد السوء التي هي من رأس كل سنة يجرى
 في المدينة وفي الشهر من السوء الذي كان يجرى في رأس
 السنة (وعند بعض من الأعداء والفساد) وكان يسمون بحسو
 عظم يومه وليلة فيه سواح المذاهب والفساد من جانب العامة
 بالي في رأس من هذه المذاهب في موضع من موضع في رأس
 ذلك يتسارع مواكب ومهرجانات العامة من باب فحم هو من عذار
 الذي هو الآن لا يجرى من غير إطلاق إلى ومنه سحر مواكب العامة من
 مذهب غريب غير المرات في هذه المذاهب العامة والفساد .
 لأنه كانت المذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب .

ومن مذهب العامة التي كانت في المذاهب العامة من رواج في
 في هذه المذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في
 مدينة بالي في ربيع في (أحد -) في هذه المذاهب العامة من رواج في
 والمذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في
 كثير من رسوم العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في
 أما بعد أن كان أهم المذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في
 المؤثر في هذه المذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في
 في هذه المذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في (Zogmuk)
 (أي رأس السنة) وديانة العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في
 مذهب مذهب بعض الأشخاص في رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في .

ويجوز أن يكون رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في
 العناصر العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في هذه المذاهب العامة من رواج في

وكذلك انصار الآلهة التي نصبت تكون على آلهة التدمير والتخريب في الكون ، كما يفتح باب من استنارة الخطى البابلية من انصار مردوخ على غور السماء ، ولذلك فإن الشيطان الذين يقومون بالأدوار الرئيسية في هذا العالم هي الآلهة ، ولكن كان الشيطان الذي فيه جزءا أساسيا منه ، ومن الأمور المعقدة بعد هذه الآلهة أمور ، - هو الآلهة الذي يمثل الخضار والرياح ، ولكن الموت في العسف وليس محبوس في الماء الأسفل ، فيقوم الحوام بدمه والكلاب منه ، حيث حدور في جسم الأسفل ، ولكن العقائد الرئيسية ترى أنه مسؤول في الماء الأسفل وذات فناء له شعائر مهمة لضمان إقامته ورجوعه إلى الجحيم ، وهذا هو نموذج روح الطبيعة .

إن المقصود من المعنى بهذا هو أن الآلهة " ولكن من الممكن بناء على ما ورد من وثيقة أن تربية بحسب مفهوم الآلهة ، حيث يدوم العبد من أول سور نينوى الأولى إلى السور التي تليها منه بحسب المذهب الآلهة .

١ - سنان : السور السبعة وحرارة المهرات الدينية في المعابد .
٥ - سنان : وهو يوم الكثرة من السور ، وغزو الشعب بالجزر على الآلهة السدان ، المسؤول في عالم الأرواح ، ونهيج المدينة باحثه عن الهما مردوخ (حيث هو أيضا يمثل الجدار في السمة) .

٦ - سنان : سنان مدينة بابل حكمة آلهة في حرب في الفرات ، من بينهم نينوى ، آله مدينة بورتيا ، وابن مردوخ ، الذي يأخذ بتأريه والذي يرحمه من الأسر ، وقد خصص به مزار في معبد آلهة في بابل .

٧ - نيسان : يتمكن الآلهة «ننوى» بن مردوخ ، بمساعدة الآلهة الأخرى

(١) انظر البحث في ذلك بالدرجة الأولى في -

(1) H. Frankfort, Kingship and the Gods (1948) ch. 22.

(2) S.H. Hooke, Babylonian and Assyrian Religion, 58 ff.

من تحرير مردوخ من جبل احد ، الامثال ، ولا نعلم كيف كانوا يفلتون
هذه الحيلة في القلوب الحصة بذات احد .

٨ - نبيذ : وهو تقرير الآلهة بتسريح على تقدير مصائر الكون
والناس علماء الجند : هذا ان نجتمع الآلهة ونضع مردوخ السلطان والحول
في تقدير الأفراد والمصائر .

٩ - سائر النجوم هي ملك لاهوت الألهة الى معبد واس
الاهة (سائر النجوم) ، ويكون الملك مسؤولا عن ادارة سير النوكب ويصل ذلك
الامر الى الجميع الاخرى ، مما يراه هو الملك ، بمصر الملك اخرونه
الاهة على قوت الصلابة الشجرة وعلى قوى الحياء .

والله اعلم بالصواب : فجعل الله عز وجل ما سجد مع الأنبياء الآخرين
(الله المولى المولى) في وحيه هذه هذه القوس في العهد المخصص
لقد رأس الله . ثم جمع الله من روح إلى معاد ، على المدخول عروشه
في الملك العبد . حيث تطلق القوي أواد في العظمة والحدة .

١١ - سائر : بحري تقدير : المصاغر والأقدار الشربة للمسة
الحدث من باب الأبهة .

١٢ - يمين : يهوى الأوجس وعوز الألفة كل إلى موضعه ومعه.

وبانظر لأهمية هذه الرسوم في عذبة الخوف بذكر شيء من التعبد
بعض ضلوة الشهادة على الآباء الخدمية الأولى من العهد ، تجري التطهيران
الدينية في الباكلا (معبر مردوخ في بابل) في كل صباح قبل شروق الشمس
حيث يدخل الكاهن الأعلى من التطهير ليصلي مردوخ ولله الأخرى ،
ومن مرات غزو الكهنة الأخرى : لأعمال النفوسية المقررة^(١) ، وفي مساء

(١٠) جدول التوزيع الاحتمالية التي يتخذها X هي:

11) Thureau-Dangin, *Rituels occidiens*, 129-30.

[2] Zimmermann in *Der Alte Orient*, vol. XXV (1926), 4–14.



نموذج مصغر للمعبد المشيد فوق مصاطب . الذي كان اصل الصروح المدرجة
(الزقورات) (وجد في العقيير ، من عهد النوركا في حدود ٣٥٠٠ ق م)

الأخرى ، حيث تحمل تماثيلهم من نمر والوركاء وكوتى وكيش وبورسا ،
 وحين تنزل التماثيل إلى من سفنها في ريف بابل نسير من بعد ذلك كما ذكرنا في
 موكب مهيب في شارع سعى لهذا السبب بشارع الموكب ، حيث يمر من
 باب عشتار وينحدر شمالا إلى المعبد المخصص لعيد رأس السنة ، ويكون الملك
 مرافقا للموكب وهو يسكب ماء مقدس أمام الآلهة في موكبها . وكان
 الملك الآشورى في بلاد آشور يقوم بدور فعل أكثر من الملك البابلي .
 وحيث أنه في الشمال يكون الإله المتقد هو «مورنا» ، فيمثل الملك وهو راكب
 في عربته الملكية مع موكب الآلهة . ثم الإله الذى يحتل بصره فهو الإله
 «آشور» . ومن المراسم التى كانت تجرى عند وصول «مورنا» إلى «بل قل»
 جملة من التخابير البرية في غابة السبب القريبة (زمرنا نقل أنه السماء) ،
 كما أنهم كانوا يفتنمون رأسى تماثيل مزبزين «جواهر» (كما يستعان في اليوم
 الثالث من نيسان) . هذا ولا ننسى كيف كان يتم تحرير الإله المأسور في
 العالم الأسفل في تلك المراسم . فهل كان يرمز بذلك بميليه خاصة
 أيضا ؟

وبعد تحرير الإله تؤخذ تماثيل الآلهة في اليوم الثامن من نيسان
 وتوضع في حجرة خاصة في معبد مردوخ تسمى «بحجرة الأقدار والمصائر»
 (وقد ورد على الاسم في أسطورة الخليفة البابلية وهو يطلق على مجلس
 نودى الآلهة) ، حيث يقوم مردوخ في تقدير مصائر العام الجديد .
 ويقال ذلك في أسطورة الخليفة اجتماع الآلهة في محلها وتنازلها عن
 أسماؤها وسلطانها إلى مردوخ وانتخابه ملكا عليها وبطلانها في الحرب مع
 قوى السماء (نيامة واتباعها) . ويصف لنا نص جاءنا من مدينة الوركاء^(١)
 كيف كان يجرى ترتيب تماثيل الآلهة في «حجرة الأقدار» بحسب مراكزها
 ومراتبها ، وكان الملك يقوم بدور منظم الاحتفال أو الحاجب حيث يحمل
 يده صولجانا برفا ويدين مجلس كل اله بأن يأخذ التمثال بيده ويضعه في

(١) Thureau-Dangin, *Rituel Accadien* P. 103 ff.

مكانه اللانقي في القاعة العظيمة حيث تكون تماثيل الآلهة مواجهة لبعض
 وليس الآلهة «مردوخ» . وحينئذ كانت هذه التماثيل تجري داخل المعبد
 يكون الناس في الخارج ملتزمين بهدوء ألا يتحدثوا صوتاً ولا ضجة شلاً
 ينكر مجلس الآلهة بصفوة البشر فيحل البشر في العالم . ويتم الاحتفال
 بنصر الآلهة على الموت في اليوم السابع من العيد . حيث قد ان تماثيل
 الآلهة كانت تسير بموكب فخم من تدرج إلى معبد رأس السنة . وبحيرة
 بعض الملوك الآشوريين الذين دخلت بابل تحت حكمهم (مثل سرجون) أنه
 ذهب خصيفاً إلى مدينة بابل للاستراحة في احتفال رأس السنة . وكيف أنه
 امسك بيد الآلهة «مردوخ» في الموكب في سيرة إلى معبد رأس السنة .
 حيث كان الموكب يسير شمالاً ويسير من باب عشار الذهب (وهو الحرم المهيمن
 الذي في حرائب بابل الآن) ومن ثم مر إلى تماثيل في فورت عبر العرائس
 إلى المعبد الخامس وقد صور لنا سحراب مثل هذا التجهيز (أي موكب
 الآلهة) في بواب الشخص الذي يمشي معه رأس السنة في آشور . ويجب
 أن الملك كان يقف في غرفة الآلهة آشور (حيث يكون الآلهة آشور في الشمال
 بدلاً من الآلهة مردوخ في الجنوب) . ومن هنا بدأ أيقونة الآلهة آشور
 وهو في حربة ورافع مع «سيف» . «سيف» قوة وسهمه وليف برافعة في
 حربة الآلهة الشمس . و«سيف» وبعض الآلهة الأخرى . وهناك احتمال في
 أن عملية التماثيل تجري في ذلك المعبد قبل الحرب بين آلهة السماء والحيث
 وبين آلهة النديم والموت . والأحدث . بويمة فخر . انتصار الآلهة مردوخ
 الذي قد أنها كانت تراه في اليوم العاشر من الاحتفال . أما ما اشرفنا إليه
 من أمر الزواج المقدس الخاص بآلهة مردوخ الذي كان يتم بعد رجوعه
 من الاحتفال فإنه كان يتبع حسب معتقداتهم بين الآلهة والآلهة رمزاً لاستئناف عملية

الحلق واتحد بدنى الربيع بعد قامة الآله من عنام الأموات ، وهذا هو الزواج المقدس الذى كان يقوم به ايضا الملك بصفته عريس الآلهة ليكون عندئذ مؤنثا مقدسا . وعادة الزواج الالهى المقدس عادة قديمة فى حضارة وادى الرافدين ، فقد سبق ان ذكرنا اخصام تغير عدة الدفن مما يدعى بالقبور الملكية التى انتشرت به عصور فجر السلاسل ، حيث قلنا ان تقبرا آخر هو ان المتحورين فى تلك القبور هم بدرجة الاولى كهمن وكهنة كونا يقومون بدور الزواج المقدس فى فصل ظهور الآلات ، ونملهما كاز بشلان بعدئذ ، ويرجح كثيرا ان حجره حربية كانت تخصص فى المقصد للزواج المقدس^(١) . ومهما كان الامر له كان بعض ليلة الزواج أو العرس الالهى ، مراسم خاصة فى اليوم الثانى (نحو الحادى عشر) ، حيث كان يتم فيها عديد الأقدار مرة تامة من حسب الآلهة ، ولا سيما الآله مردوخ بالنسبة الى مدينة بابل ، وينهى العيد فى اليوم الثانى عشر برحوع الآلهة التى جاءت الى بابل الى مواضعها فى المدن البعيدة . والى مثل هذه الأعياد الدينية كانت النسخة الدينية تعنى على الاحتفال بعمدة الآخرين ، مثل الاحتفال بالعمدة أو الاحتفال بإقامة نزال أو اشاء عذبة أو حمر نهر أو بسويج الملك حيث يلوذ الكهنة بنفسه كبير من الترابيل والشعائر الدينية .

الكهنة

مما لا شك فيه ان الناس كانوا فى العصور القديمة اننى سبقت رومن

(١) ويهذه المسألة يحدد الأستاذة الى رواية هيرودوتس حيث يروى لنا ان معصا كان يرقى الزقورة ، حيث يوجد ميرر وسلسلة من التمدب . وانه لا يتم فى هذا المزار سوى امرأة كاهنة كان البابليون وصفون فيها ان الآلهة استطاعوا له . حيث احدث المروى الى ذلك العبد والاستراحة والنوم .

ومن بما يؤيد رواية هيرودوتس بالنسبة الى موسم الزواج المقدس ان البابليين كانوا يدعون ذلك الموسم باسم (9914) . وهو موسم يرق فيه الباحثون حديثا انه جزء من المرح (الزقورة) . وتعلمه فى الطبقة النائية من الزقورة كما أظهرت التحريات الحديثة فى الميرج الخاص بمدينة السوس .

نضج الحضارة يتولون شؤون عبادتهم بأنفسهم ، فيقيمون صور الآلهة في
 بيوتهم ويظمونها من طعامهم ويسألونها بأنفسهم بدون شفيع أو واسطة هي طبقة
 الكهنة ، وما يجد ذكره في الآدمية في الأزمان القديمة فرق واضح بين الموظفين الدينيين
 والدينيين ، فكان - الأبتاكر - مثلا الكاهن الأعلى ثلاثة وهي خوف - الله
 الحاكم الزمى - وكان الملوك يلقون أنفسهم بكهنة الآلهة ، واستمر الأمر
 كذلك إلى آخر التاريخ المبكر ، وكثيرا ما تقلد الحكيم والأمراء والأميرات
 منصب الكاهن الأعلى لأنه معين - وهو استوجب نفوذ الحدة الاجتماعية
 وضروره بطيم العديد شؤونها المختلفة التي تشتمل طبقات وأصناف من الكهنة
 لكل صنف منها عمله ووظيفته وقد أحصى ما يربو على الثلاثين صنفًا من
 أصناف الكهنة مما جاز في المصادر المصرية ، فمن أصناف الكهنة
 الكاهن الأعلى ، الذي كان يدير شؤون المعبد وهو على رأس الطبقات الأخرى ،
 وطبقة من الكهنة كانت تتولى شؤون التطيب أو التطهير الديني ، ومنهم من كان
 يقوم بأمور الدين وأمرح المندسين إلى الملوك ، ويحفظ طبقات من الآلهة
 في إدارة شؤون المعابد من إحصاء وإيراداتها وإملائها وإدارة شؤونها المختلفة ،
 واختصت أصناف من الكهنة بعقد السحر والعرافة والكهانة ، فكان العرافون
 والرافون يتولون سرد الشياطين والأرواح الخبيثة بالرفي والعزائم والسحر
 المنفذ من الآلهة ، ولا سيما الإله أيب ، ويتولى العرافون شؤون معرفة
 المستقبل وتفسير الغائس والأحلام ، ومنهم صنف النقيين والمرتلين والزعماء
 وإلى جانب الكهنة كانت هناك طبقات من الكاهنات ، كن يشقن في الغالب في بيوت
 خاصة بهن قرب المعبد ، وقد ورد ذكر بعض أصنافهن في شريعة حمورابي - وكان
 للكهنة والكاهنات البسة وأزياء خاصة ولا سيما إيل إلهة التراسيم والشمائر الدينية ،
 وكانت دورهم قرب المعبد ولهن مراتب وجرايات من إيرادات المعبد ، وكان
 لصنف الكهنة بوجه عام ثروات ونفوذ في الدولة وفي شؤون الناس
 الخاصة والعامة .



صورة من السرج المدرج (الزقورة) في مدينة بابل
كما نرى ان تكون عليه في الاسل

الكهنة والعرافة :

ان دراسة السحر في مملكة مـ وجدت مبهم وما يخوف
من السحر من شغل نفوس الناس ، خاصة من انهم في سلك الحضارة منذ
أول المصير . وقد ثبت الأقوال الخمسة بهذا الأمر بوجه عام ، فمكان
الكهنة والعرافة عندهم شأن عظيم في حياتهم . ولم يزل مكان العراق عنهم
بل فاقوهم من حيث عدد طريف العرافة بدهم . ويوسف ان يدرك الناس
الكهنة باعقادهم ان مـ يحدث في هذا العالم انما هو مقدر من الآلهة فلو
عرف الناس ارادة الآلهة لاستطاع ان يقف على نتيجة أعماله . وقد اعتقدوا

فيها من علامات التنجيم وخصومات واشتقاق ووضع الفصول التي تروى
 الميراث المصنوع . وفي اجراء النجوم علامات الساحة وعلاجات غير الساحة وقد
 تروى الساحة على غير الساحة فكلور هي الميراث والاسماء عند القائلين
 ان واثق .

ومن اسلاف المرافقة المصنوعة، طريقة من الاسلاف مع الميراث
 وهي ما يطلق عليه اسم *edonomancy* من *edono* او *edone* او *edone* او *edone* و
 (*moncy*) ان المرافقة او الميراث وود الميراث بطور هذه الطريقة الميراث وود
 هذه في الميراث ان الميراث الميراث (وهو من الميراث الميراث في الاسلاف
 الميراث والاسلاف واسمه الميراث الميراث) هو الذي يوجد هذه الطريقة
 من المرافقة وود الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 الميراث هذه الطريقة وود الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 (٢٨٥٠ في . . .) راجع اليه كرسى لتعمل هذه الطريقة وود الميراث
 الميراث هذه الطريقة الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 حقائق من الميراث الميراث وود الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث

التنجيم (*Zetology*) الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 الميراث على ملاحظة جودات وود الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 ذكره في هذا الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 بالظلال . وفي الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 الميراث . قد يكون من الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث الميراث
 المستقبل والاحبار عن الغيب التي هي من الميراث الميراث الميراث الميراث
 من حوافر وضرورات تتعلق بمعرفة الفصول والمواسم وقياس الوقت وود
 ازمان فيضان الانهر ومواسم الزرع الميراث . ويوسم ان تقسم التنجيم الى
 نوعين متعبرين . فالنوع الاول وهو الاسم عهدها يصح ان يطلق عليه اسم
 . معرفة الاحكام (*Judicial Astrology*) وهو الذي عرفه البابليون واستعملوه .
 . يقصد به الاجراء السماوية وملاحظتها والاستدلال من ذلك عما

سجل بالملكة أو ما سجل بالنك أو الحكومة أو المدينة وغير ذلك من
الاشياء العامة . اما النوع الذي فهو حديث العهد بالنسبة الى النوع الاول
وهو الشائع بين الناس من كلمة التنجيم ، وهو معرفة منافع الانسان وما
يحدثه ، تأثير النجوم والكواكب والشمس والقمر من ولادته ، ويصح
ان يطلق عليه اسم الفلك^(١) ولم يعرف هذا النوع من التنجيم
من العراق الا في الازمان المتأخرة في العهد السلجوقي من القرن الثالث
ق . . .

ومن أمثلة رسم النجوم لعرض التنجيم ان املوف في الهلال ان لا
يرى ، ان اليوم السابع والعشرين ولكن اذا ظهر من اليوم السابع والعشرين
تغيروا من هذه الظاهرة وعددوا النجوم والكواكب التي تصيب البلدان
المختلفة ، واستعملوا ، لا آخر من احضار رؤية الشمس والقمر معا بين
اليوم الثاني عشر وابوهم العشرين مثلاً ، ان رؤية القمر والشمس معا في
اليوم الثاني عشر فيكون ذلك نذيراً بربو ال السلالة الحاكمة وفناء السكان وكثرة
السرقات ، وكانوا يظنون كثيراً من خسوف القمر ، فاحصوا لذلك حالات
بالخسوف باختلاف الاشهر والايام وكذلك تغيروا من خسوف الشمس .
وقد عروا خسوف القمر وخسوف الشمس في فعل العقارب والسياطين وحربها
مع الالهة فكانوا كما ذكره يقومون بنوع من الصلوة بهذه المناسبة . ومن
الكواكب التي كانت تسجل فلتنجيم ، الزهرة ، التي تمثل الالهة عشتار ،
فكانوا يلاحظون طلوعها وغروبها وشدة بياضها في الاوقات المختلفة ، وكذلك
لاحفظوا المشتري (الذي يمثل الاله مردوخ) ورصدوا بعض النجوم الاخرى
المعروفة مثل الشعرى والجدي والذئب الاكبر النج . وكذلك لاحظوا
الظواهر الجوية المختلفة لفعل والطقس كالمرواح والعواصف والمطر
وهبوب الرياح .

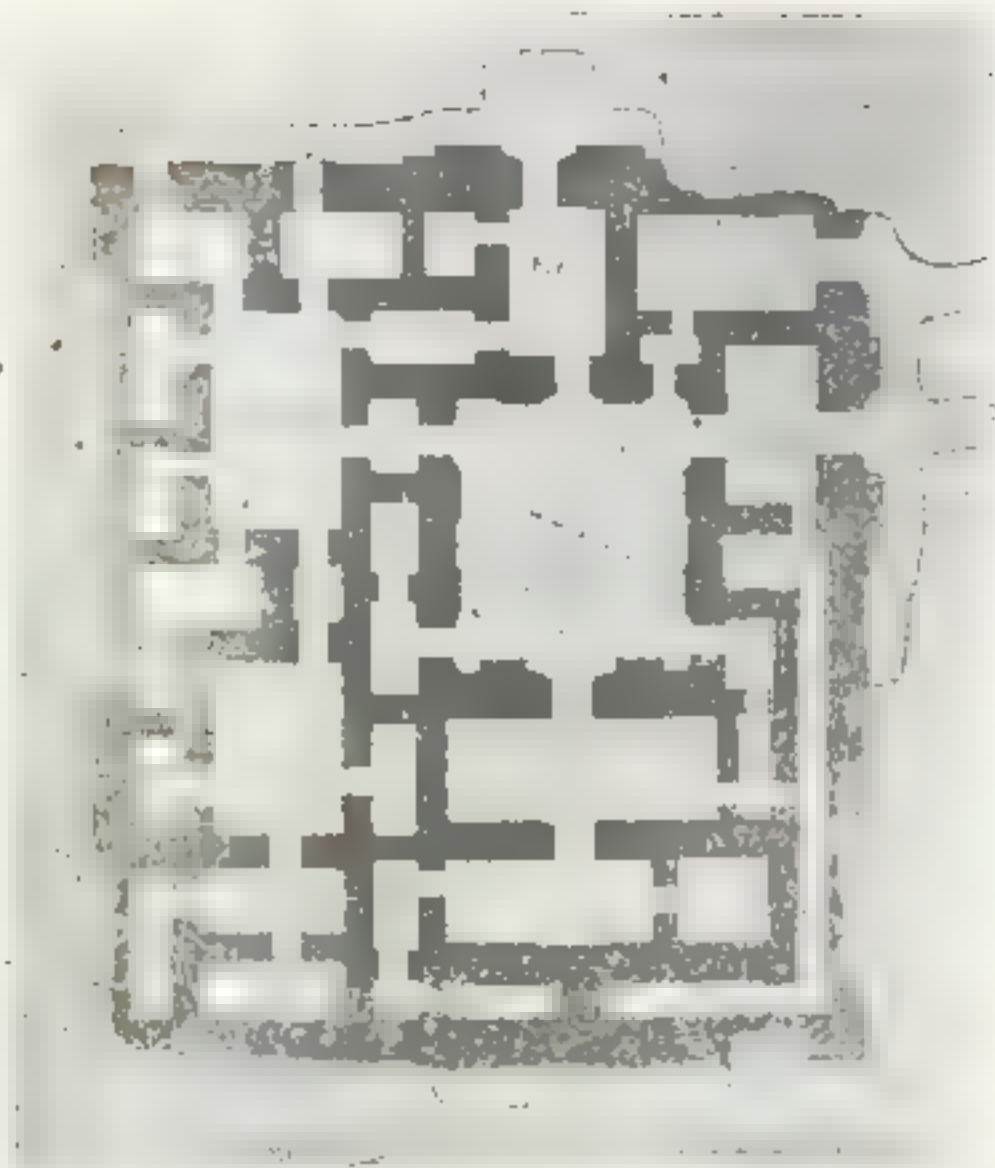
(١) ويطلق على هذا النوع اسم

Genethliological Horoscopic astrology
astrology

وعد تظهر الآتية ارادتها في الرؤى أي في الأحلام ، إذ كثيرا ما تظهر
 للصحراء والأبرار فظهرهم بخواتم لينة ، ويكون الأخبار إما صراحة
 أو رمزا ليحسج الرائي في الحانة الثانية في مفسر أو مفسر عن الرؤيا ،
 واختصت فئة من الكهنة في تفسير الأحلام وهم طبقة ، الشاملو ، ومن
 أنواع المال المهمة عند البابليين طبيعة الآباء المختلفة من أشهر ونفسها إلى
 آباء صالحة ومسخة وكان بلا لينة أعداد حاسة مقدسة وكذلك الأفراد أرفاء
 خامة مقدرة ، وهذا يذكر ، بنظرية فيغورس من أن الحس جميع الأشياء
 العدد ومن الضرب ذكره أن العدد ١٣ كان من حملة الآباء أي نظير منها
 البابليون ، وقد خفف له العراقيون أن جميع آباء الآباء ويسمى الآباء السبعة
 والنسبة وما قد يحدث في الآباء المختلفة من خير وشر ، واستخدم العراقيون
 الحيوانات والطيور وما يشعرون بها من شعور في الحلقة علامات لنبأ
 أيضا ، وكذلك أحملوا طيران عبور فإذا صار سيرا مثلا ومر من بعض الملك
 إلى يساره فإن الملك سيمر ، وإذا مر من يمينه إلى يساره فإنه يحقق رغبته .

السحر :

كان السحر عند سكان العراق القدمين شأن كبير في حياتهم
 العامة فكان عددهم حقيقة أن ريب ليه ، وكانوا يحتاجون به الأمراض أي
 تسببها الشياطين والأرواح الخبيثة ، وإساق السحر عددهم فلما كان عند
 الشعوب القديمة وبعض الشعوب الحديثة يبنى على عقدين متشابهين أحدهما
 ابتدائي المذاج ، والقاعدة الأولى فحواها ، أن الشيء يحدث شيئا ، أو أن
 الطل التشابه ينتج عنها نتائج مشابهة ، والقاعدة الثانية أن الأشياء التي
 كانت في وقت ما متصاحة ويؤثر بعضها في بعض سحر كذلك بعد أن
 ينفصل بعضها عن بعض ، ويصبح أن سقى على القاعدة الأولى قانون التشابه
 (Law of similarity) وعلى القاعدة الثانية قانون متصاحة أو العدوى
 (Law of contact or Contagion) وسأوضح السحر مثلا بموجب القاعدة
 الأولى أحداث شيء بتقليد حدوثه ، ويستطيع بحسب القاعدة الثانية أن يحدث
 شيئا أو خيرا في المسكن ما يحدث خيرا أو شرا في أشياء كانت جزءا من ذلك



أحد المعابد المكتشفة في بابل المخصص لعباد الآلهة «ن» - «ماخ» .
 (واسمها «ن» - «ماخ») . لاحظ أجزاء المعبد المختلفة

سوتهم الخاصة وقد رآنا في بحثنا في عهود تدرج العراق ان الشعب كان اول
ما ظهر من البيوت العامة وذلك في عصور ما قبل التاريخ وبوجه خاص من
العصور التي سميناها بعصور ما قبل السلاسل وقد ظهرت بوادر المعبد الاول
في عصر حلف وكثرت في زمن العبيد التالي حيث ظهرت نماذج كثيرة
من المعابد في الشمال والجنوب كـ مـ مـ التي ظهرت في نـ كورا .
(قرب الموصل) والمعبد الذي ظهرت في نـ مـ في الجنوب وكثير المعابد
التي بعد ذلك هي الامم السبعة ، وظهرت اولى الزقورات (جمع زقورة)
أو الصروح المدرجة في اوركا ، وفي الكثير في العهد الذي سمي بالزقور .
وعند السلاسل في عصور بوجه عام انما كانت من اول ظهورها وهي من
بوجه عام على السرايا حفرية العراق القديم وبنائها في السور والقبور
بدون ابرار .

ونذكر ان قسم المعبد بوجه عام في المسمين معاصر . وهو في
أحد المعبد الذي انشأه الزقور . والذي المعبد المؤسس على الارض
التي تسمى الزقور . في تلك الزقور . والصروح المدرجة من مـ مـ مـ
التي تسمى مـ مـ مـ مـ مـ مـ (هذا هو معنى اسم الزقور
في اللغة البابلية) وكانت الزقور مبنية من طين من الباء الطين ، مربعة
أو مربعة مدرجة اسعة ويختلف عدد الطبقات باختلاف الموانع وهي
سراوح من ٣-٧ طبقات وفي بعض الزقور مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
في شمال الـ ، ويرقى الى الزقور بـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
التي من الزقور بعض الفخريات والمرفق ويحيط به سور مـ مـ مـ مـ مـ مـ مـ
ووجدت آثار في المضايق بعض الزقور التي تشير الى اهتمام المومنين بالقبضات
المختلفة بالوان مختلفة ولعل البابليين تصوروا ان المعبد المشيد فوق قبعا زقور .
هو لاستراحة الآلهة عند نزولها من السماء واذا نزلت الى الارض فـ
تجد بيوتا خاصة لها هي المعبد الأرضية التي تظهر فيها لاستماع حلوة الشر
وتسلم قرايتهم والاستماع الى مظاهرهم وشكائهم وان أقدس جزء في المعبد

في المقبول (الامن) وهو يقع بحوالي ٢٠٠ مترا خارج سور المدينة. واه
 في عصره هذه المعابد كثيرة جدا في محيطه بهمساء وحتى الساعة
 بعد كانت تدرس بالآله والاشجار الخضراء ووجد في كل جانب من المعبد
 الخامس (شور زوافي شول) ووجد فيه ايضا محراب (سجلا) (سجلا) (سجلا)
 (٢٥ - ١٠٠) على طول عرض المعبد، وتعل الاطفال بالتولية في هذه
 ها، كما وجدت آثار على هذا المعبد حيث في التوركة.

الفصل الرابع عشر
الشرع والقوانين

الشرع والقوانين

مقدمة:

[illegible]

ما كان انشر في الشراجل ايرانية ، قبل نشوء الحضارة الفارسية في وادي
 الرافدين ، ثم تكن تلك القواعد الاجتماعية مدونة بعبارة أحكام قانونية ، بل
 كانت بهذه عادات ، ولما عمت تلك العادات واعتبرت الباعث من قبل الناس
 واكتسبت هذه الآراء في قسم علاقاتهم الاجتماعية فحول الى عرف اي
 الى قانون واحد الأسبق . وقبل ان تدان القوانين المدونة في العراق القديم
 كقانون القضاة او المحكمين والعرفون القديس ينسج عليهم الشخصيون للحكومة
 وبعض الرعايا وقد تكونوا قواعد العرف ماضيهم ، فصارت الاقضية السابقة
 أو السوابق المتعددة مبدأ مهم للمقنن القانوني ، اذ ان هذه السوابق
 القضائية استند الى العرف تكسب سرور ابر من سنة القانون الرسمي .
 وهكذا نشأ قانون عموماً ، الذي هو جمع احكام سابقة الى عين الاحكام
 الجديدة السابقة وحيثما بهتة دون مدون ، وما يدل على أهمية القصص
 كمصدر للقوانين القديمة ان الكلمة التي استعملها المراسلون القدماء على القانون
 هي نفس الكلمة التي تدل على المصدر او الحكم الصادر في قصة منه .
 وكان القضاء والجدل الاخرى من الكلمة والكلمة يتناولون في المسائل
 القانونية ، وما دون يحولهم ويصور الاحكام ويسمونها هذه الاحكام ،
 فكانوا بذلك اول علماء في القانون او ما سميهم الآن فقهاء وقد كانت بحوث
 هؤلاء اي الفقه الذي يحولوا به ، من المصدر المهمة للقوانين المدونة التي
 استندوا اليها .

ونستاز شرائع العراق القديمة ، الى كونها أفرد شرائع بشرية بانها
 على قدر عظم من الفصح والرفق بالناس جميع شرائع القديمة فانها
 بخلاف كثير من الشرائع القديمة التي حدثت من بعده ، كشرائع ماو الهندية
 والالواح الربوبية الا ان شرايعهم دونت لغة قانونية دقيقة وبأسلوب
 علمي . وان هذه الشرائع قوانين مدونة صرفة متعصبة على الشؤون المدنية
 لا تعرض للعبادات ، ودونت بهتة مواد ضمنية ولم تستبعد من كتب

مما سبق أنه هي الشريعة الحيثية والإسلامية ، ومع ذلك فإنها لم تخل من
بواحي منها جميع الشواهد والبداهة ، إضافة إلى عرق البشر المتعدن
في الوقت الحاضر على سلالات متعددة ، إضافة إلى أن جنس الإنسان
بمختلف (الجنس العربي وغيره) ، وأما ما ذكره من أن الشريعة كانت
تتغير من زمان إلى زمان على تجربة .

مصادرها من النرائع وفوائدها من هذه النرائع :

إن مصادرها من النرائع الأخرى ، سواء بموسم أسبوعه ، أو ما جدها
من الوثائق القديمة ، والنواحي السوية من مختلف الدوائر العربية في العراق
والفلسطين ، إلى غير هذه المصادر ، إلى ما بين تلك المصادر الأولى ، إضافة
من النواحي السوية من جهود مختلفة ، منها دراسة عامة على شريعة حمورابي ،
وحمورابي جزاء من النرائع ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، وموسم
مما سبق ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها
من مصادرها من النرائع الأخرى ، وهو (أن كل صورة من الصف
الأخرى ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها
من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها

See Table 111

والتي هي من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها
من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها
(1) Theodor, Ancient Near Eastern Texts (1933), The Assyrian Laws (1933)

والتي هي من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها
(1) Volz, Die Babylonischen Gesetze (1913)
(2) The Assyrian Laws (1933)

(3) Schorr, Urkunden des Altbabylonischen Zivil und Prozess
rechts (1913)

(5) Wöhrer, Das Altbabylonische Gerichtswesen

والتي هي من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها من النواحي السوية ، إضافة إلى ما جدها

والأوث ، وكذلت قرارات المحاكم والقضية النصفة وينتجق بذلك مسائل
 الملوك الإدارية وكذلت المسندات الإدارية النطقه بالقراب وتقسيم النطقه
 الى مناطق إدارية وتعين الأحياء الى غير ذلك من الشؤون الخلفة . وتكون
 الوثائق القانونية في بعض النصوص التاريخية المصدر الوحيد لمعرفة الأحوال
 القانونية ذلك . لأنه - بأنه بعد من تعد النصوص بواسل عدوله . ومما كان
 الحال فان هذا المصدر من المصادر بعد حرقا كتب القانون المدون .
 لأنه حتى في حالة كون القانون المدون من ذلك لا بعد كذا لمعرفة النظم
 القضائية عند الكثير من الأوقات . لأن موطن كثير في القانون المدون
 عامة غير مفهومه . ومع من الساحة النطقه وتعد من الساحة المقهيه ولكن
 يرجوعنا الى الوثائق المدونة . هي هي حقيق معرفة القانون . المسند
 على معرفة من الساحة المقهيه من القانون المدون . وهو في هذا كله لا يكون
 الصورة التي تكونها الساحة عن معرفة . هي الساحة مقهيه على أن
 الأكمل أو قسراً في تكون من الساحة المقهيه على القانون المدون الذي لا
 بين الأحوال المدنية بين الواقع وهو يكون مهماً لا سيما في أحكامه .
 والذي يختلف . هذا الأمر ويكمل صورته أو الساحة هي الوثائق
 القانونية . ومن المصادر المقهيه معرفة شرائع العراق القديم السطح من
 النصوص المدونة . وهذا مادة من الساحة المقهيه من الساحة المقهيه
 المتدين في الكتابة العامة . ولا سيما اللغة السومرية . ويحتوي الكثير
 منها على نصوص ومضيقات قانونية سومرية وبأبلة تذكر منها مجموعة يعرف
 بأول عبارة منها وهي : عدد السطح . أو . في حربه . والتمه الساحة
 . أنا . الساحة .^(١) ساحة الى الساحة الساحة في الساحة الساحة الساحة .
 وبين بين الساحة وبينك ساحة الساحة الساحة الساحة . ومع أن

(١) الساحة

محرمه ، أوسع قانون مدون من بعد قانون حمورابي . ويتبدى القانون مثل
 قانون حمورابي بمقدمة وكتب قصيرة يشرح فيها تبدأ به الملك . بلالاما .
 (وكان الكتابة ه غير واضحة) وتوزيع القانون ، له بدأ جملة مواد في
 تحديد الأسعار والأجور (وعندها ١٣ مادة) ويذكر القانون الأحكام
 الخاصة مع بعض الناس والأعداء والأضرار الواقعة على الأعضاء
 وديار الأعضاء والأضرار الماسة عن سقوط حداد مبالغ وحمايات الحيوانات
 ورسوم البيع والشراء ومواد محددة في الأحوال الشخصية من زواج
 وإناث وثلاق ورر وعقوبات . وقد كتب هذا القانون باللغة السامية القديمة
 وصيغ على نزار قانون حمورابي بهيئة قبة ورتب بهيئة مواد بحسب الأحكام
 الخاصة . و كانت تصاح من ذلك المواد .

المادة ١٢ - . إذا قس على رجل في جنس شخص من طفلة - أمثلة .
 (القلعة أنوسن) تهاجمه بدفع عشرة غلات من الفضة عرامه . ومن
 قس عليه في أنه أمال . . . الموت وق يجرى . .

المادة ١٥ - . لا يجوز مدحرج أو شدة الخمر من سيلم من عهد أو أمه
 ابنة أو جد أو سواه أو رب كرم من فم حرم . . . والسب في ذلك أن
 الرق يحكم القانون لا السمع ان حلفه لا . . . كان هو وما يملك ملكا سيده .

المادة ٢٧ - . إذا رجل به رجل آخر بدون إذن أمها وأنها
 ولم بعدا . . . زواج مع أنها ونها إلا تكون نفق امرأة روجة سرعية
 حتى نوحش في به . . . واحدة . .

المادة ٢٩ - . إذا قعد رجل في أثناء حرب أو غارة أو انه اخذ اسيرا
 وبقي في بلد غريب زرع طولا . . . فإذا احد رجل آخر روجه ان تروجهما
 وولدت له طفلا فإذا رجع الزوج الأول فله حق في ارجاع روجه . . .

المادة ٣٠ - . إذا كرم رجل مربية وملكه بهرب ثم أخذ
 روجه رجل آخر فإذا رجع الرجل فإن يكون له حق بروجه . . .

أورد ٢٣ - « إذا عصى رجل - ث رجل وقصمه فانه يؤدي »^(١) ،
 واحدا من خمسة ودية العين ، من ، واحد من الغنسة وللسن نصف ، من ،
 من الغنسة ونصف على اوجه عشر ، سبلاط من الغنسة ، »

قانون ، آيت عشتار .

ومن القوانين التي اكتسبت حذب والتي بقيت شريعة حمورابي
 بأثر من زعماء الفرس ، ومكتب الفرس قانون الملك ، من - عشتار ، وهو الملك
 الخامس من ملوك سلالة ، آيس ، الذي حكم في بداية عهد نبلي القديم^(٢) .
 وقد وضع دونه ، زادة السومرية وهو من ملوك حمورابي يحتوي على مقدمة
 وخاتمة ، وخمس وعشرون سطر ، والدية في كتابة الناصب وفي بعض
 المواضع ان واحد من هذا السور - دون في كسر من الواح الخطين
 الناصب في بئر في ٥٠ عمدا وفي يوجد اشارات إلى ان الملك - عشتار ،
 قد عصى دونه على حسب أو مسحه من الحجر من مسحه قانون حمورابي ،
 والذي حلت من هذا القانون (يحتوي على ٣٥ مادة ، وتحتل أصل
 القانون وهو نسخة الكنية بلف ومائة مادة .

أورد ٢٤ - « اور - نيمو ، وعديون ، السور ، وقديون ، من - عشتار ،
 نهي على قدر خمسة من الالهة في توزيع التبرائع المدونة فقد أضاف اكتشاف
 عدد القوانين إلى توزيع التبرائع أكبر من الإندفور من الزمان ومهد السبل
 لدراسة القانون دراسة مثيرة ، يصح في نحو أربعة آلاف سنة ، وإلى ذلك
 الآن ان قانون حمورابي ، الذي كان بعد أول شريعة في تاريخ العالم يقو
 على عرف قانون مأثور صوب العهد ، وإنه يمكن شدة المشروع بل سارية

(١) - سوري ، التي - الذي بعد نصف كبحو عوام من اوزان العصر

العصر ريعنل السيف واحد من سبي من ، التي - »

(٢) - انظر نشر نص القانون وترجمته في مجلد -

Steele, American Journal of Archaeology, vol 53 (1948).

P. 425 ff.

وتاريخه المؤلف للقانون في مجلة سومر (١٩٥٧)

بلغ ارتدعها تسمى القاء (٢٥٥ ص) وقصره وسين ، وقد نفس في اعلى
 المسلة صورة باحث المير لعل الآلهة الشمس (نحت) وهو اله العدل
 وهو على عرشه ويغضب حمورابي بحصره ، وفيه اسم الخلق ومردوخ
 الآلهة وسببه الخراج المسلة من زبد الآلهة (او انه يشير آخر بقده
 شرمه الى زبد الآلهة) ، ويرجع اليه ان حمورابي قد وضع مسلة الشريعة
 هذه في عهده بابل في موضع مقدس بها مسلة في ابيكلا ، بعد الآلهة
 مردوخ يرجع اليها الشمس ، وقد نفس اسمه في بابل بعد حمورابي زمانا
 طويلة ، وتوجد دلائل تشير الى ان القدماء كانوا الكعبة قبل
 ان ينحسروا عنها كثيرا من انواع وصور منسوبة في انماهم بشؤون
 المعبودين .

وحال المسلة الإسلامية سنة فرسنة انطقت في عام ١٩٠٦ - ١٩٠٢
 مقصورة في عتبة المذبح وهو من ابي السوس ، وحدث اكتشافها
 راحة حديد في جميع أنحاء ، المسلة ولها بحوث النحت والنرجسين
 في اوروبا وامريكا منذ انشائها حتى اواخر القرن التاسع عشر ، في
 السوس ، في عتبة مذبح لاهي صلابين قد عرروا الحرا في واخر العهد
 الكلداني (في حدود القرن الثاني عشر ق م) وقضوا على المسلة الكعبة
 واحذوا من المذبح نحاته كثيرة من بينها مسلة حمورابي ومسلة
 مازيسوس ، لاكدي ، و ، حسب الحصر ، المائدة الى الملك الاكدي
 نراء - سين ، وقد ازيل بعد عهد من الكعبة في الجزء الاسفل من وجه
 المسلة ، ويرجح ان الملك البابلي ، نورتك - باختي ، الذي سلب المسلة ،
 هو الذي أحدث تلك المقصد نفس اسمه والقاب في محل ما اوانه من الكتابة
 كما فعل في آثار أخرى عرافة وجدت مع مسلة حمورابي ، ولكنه لم يفعل

(١) يرجح كثيرا ان المسلة التي عثر عليها الميسون الفرنسيون في
 مدينة السوس (في بابل) قد أحدها العماليون من مدينة سبار حبيب كانت
 مقامه هناك في عهد الآلهة الشمس الموجودة صورته في اعلى المسلة ، واذا
 صح وجود نسخة أخرى في بابل فلهن الآلهة تصور فيها هو مردوخ .

ذلك في مسلة حمورابي لآله ، على ما يبدو . قد دعي ونهب من الممتلكات المتديدة التي ذكرها حمورابي في خاتمة ملته على كلى من يدل في شريعته أو يزيل حقوقها . ولحسن الحظ اكمل رسم كبير من هذا النص الحبير ، لأنه وجدت اجزاء من نسخ يدون في أملكة أخرى .

تألف المسلة اسفوسية بشرية حمورابي من ٤٤ خطا أو عمودا من الكتابة التي تنقسم الى ثلاثة اقسام : ١ - مقدمة " يذكر فيها حمورابي الاسباب التي دعيه لأصدار شريعته وهي انداب الآلهة له بعد تنظيم شأن مردوخ وانداب هذا الآلهة له بحكمه الخير ومدينة بابل وبشر العدل بين الناس ثم اعاد في المقدمة الألقاب وتسمى الآلهة أو امراطورته وسره من اعلاه كالرخاء الذي أحبه ، بيلاد ونجديد ، الممارة الرثية في المملكة " ٢ - مواد القانونية وعددها ٢٨٢ (وعلى الأصل ٣٠٠ مادة) ٣ - خاتمة يدور فيها حمورابي ان هذه هي ، الأحكام الواردة في صدرها حمورابي الملك العظيم بيلاد وزدهر فيها ومن وأخذك الصالح ، ان مرد الآلهة وحب الآلهة له ، وعلين لكل من أسبانه قتلالة ان يمثل أمام صورة الملك العظيم ، ملك العدل ، فقرأ الشريعة ثم سرد الصالح الى الأجل الآلهة ان تدبر احكامه ويقدروا أعماله ونسبر صوحت احكامه شريعة عادلة . وبعد ذلك الآلهة الشديدة على كل من يحرف من شريعته أو يزيل ملته وسحقوا أثره .

يدور من تقسيم مسلة حمورابي الى قسمين : مواد الأحكام (وعددها ٢٨٢) موزع مختصر ، وكذا مع ذلك من نسل الأحكام المهمة وأصل ايجازها يعزى الى ما كان بمثابة دستور موزع الأحكام ضمن الخلال المهمة وأن القضايا التي لم يتناولها كانت معروفة لدى العامة ومدونة على راس الطين بهذه قوانين تفصيلية . ويشبه قانون حمورابي القانون المدني الروماني (Jus civile) من حيث ترتيب مواضعه حيث تنقسم المواد الى ثلاثة أبواب : أولاً القضاء والنقاضي (اصول الترافعات) (المادة ١ - ٥) ثانياً

المادة ١٤ - إذا سرق - حصب - شخص ابن رجل صغير ٤٣

نقل . .

المادة ٤٨ - إذا كان على شخص دين ، ثم أغرق الاله ، أدور ، حفله وأتلف حاصله ، أو لم يسلح احتفل تحت لآله ، سوف يعطى دينه الشخص في تلك السنة من تسليم جنوبه أو صاحب دين عليه ، وسوف يعير عقده ابن دفع ربا - فائض تلك السنة . .

المادة ٥٣ - إذا أهمل شخص بقوة سداده ، فاعتحت ثخرذ على سداده وأتلف الماء حفلا معاورا فسوف يعرض ذلك الشخص عن التلف الذي أصاب حنة وإذا لم يسمع دفع الموبص سوف يباخ هو وما يملكه ويضم ذلك الفلاحون الذين ألتف زرعهم . . .

المادة ١٢٧ - إذا رفع شخص اسمه فاشتر بسوء الى كاهنة او الى امرأة رجل بدون ان يثبت اسمه ، سوف يحقد ذلك الرجل أمه العبد وسوف يحرق اسمه ، أي يوت عدا .

المادة ١٢٨ - إذا أخذ رجل امرأته نكته ثم مكب يديها عدا فلا بد من تلك المرأة بوجه شرعية . .

والاحكام الخاصة بالزعميات ومن تحت الشخصين زعماني عن الديون .
والودائع والإمانات .

٥ - الاحوال الشخصية (١٢٧ - ١٦٤) . وسنأول الاحكام الخاصة :
عقد كاهنة غنما أو امرأة معصية بغير . . . (١٦٤ - ١٦٥) ، والزواج مرة أخرى في حالة غياب الزوج ، واحكام الطلاق (١٦٧ - ١٦٤) .
وسرى الاما . واعانة زوجة المدعى . ومهدام الزوج الى زوجة ومسؤوليات الزوجين عن الديون . وقبل الزوج . والربا باسحرمان . وحالة الزواج غير الكامل . والنبوة هدايا الزواج بعد موت الزوج . والهدايا (الجمان) الى الاولاد من عبد الحياة . وتربيت سبعة الاولاد في الورثة . ورجال الاولاد من الارث . والاعتراف الشرعي بالجنود . ومال الارملة . وزواج الخرم بعبد رقي وزواج الارملة . واحكام خاصة بنساء الشبيد . وتبني الاطفال .
وارضاعهم .

ملاحظات عامة عن قانون حمورابي

نجد مصى على اثنين شرعة حمورابي مبركة على اربعة آلاف عام
 وذلك بل ان نفس الامبراطور الروماني ، حين المذون الروماني
 ان ان حو اني وجدته عام ١٠٠٠ م بوضوح - بخلاف ان م حو اني
 انهم من مذون في الانحلال الفقهية المروسة في تاريخ الحضارات البشرية
 قد سبق ان شارك فيها سكان العراق الاقدمون قبل الرومان بألفي عام ،
 وقبل ان يصدر قانون مانيون امدني نحو اربعة آلاف عام ، وعلى الرغم من
 مصى م شرع من عصب قوي على اكتشاف شرعة حمورابي لها ذا اثر
 موضوع بحث العلماء في حضرات حروب ومعهده العلمية حيث يدرسونها بحق
 من انهم ان اثر اني حو اني الحس السري واحد في انهاء السري عيسى
 تاريخه ، وأهمية هذه الشرعة ذات واحة وأوجه كثيرة ، فدرسها علماء
 المذون ومؤرخو المذون ويرون في حكمها والحكم الشرائع الاخرى
 ذات اهمية امدني ، والامور المدنية التي انصت بموجبها المجتمعات
 السرية منذ ان حو اني ، ونحن من علماء الاجماع يقدوا على
 عو اني المجتمعات ونصها لاجتماعية والاقتصادية ، ودرسها علماء اللغة
 ليهموا السرايا مهمة عن لغة البنية ، ونصها لنا شريعة
 حمورابي بوجه خاص والشرائع المدنية عموما باهر الانجية
 المتأخرة من الحضارة البشرية ، ووجه من أهم وجوه ذلك
 انشريعة الذي لا يسمى له في بداية حضارة رافية

وإذا نظر عب البحث في تلك الواحي والواحه المتخلقة فانا نأخذ
 أثر م فيها فكون م فكر عامة عن ناحية مهمة من حضارات وادي
 الرافدين ، فنقول اني يحل اننا في شرعة حمورابي والشرائع التي
 سبقتها ، هو فن التأليف والصياغة القانونية فيها مما المحدث اليه سابقا ، فدر

كسبت بصفة قانونية دقيقة بهذه مواد تشمل وتنازع بحسب الأحكام التي
تعالجها .

ولقد يدهش الباحث من وجود في شريعة حمورابي بعض المبادئ
القانونية التي توجد في أكثر الشرائع الخيرية الحديثة ، فجدد مثلا بوجهه
واضح مبدأ الخافض الذي يصر على إطفاء النيران المارة أو مبدأ الطوائف
الطائفة^(١) . وفحواه أن الملتزم لا يعفى من تنفيذ التزامه إلا إذا أصبح تنفيذ
هذا الالتزام مستحيلا بقوة دهره التي يجاوز في غير موقع يحل نفسه
الالتزام مستحيلا . وقد عشت أمثلة كثيرة والأربعون من قانون حمورابي
على هذا مبدأ (أنظر المادة في ص ٢٩٥) والمقصود بالأله أدو ، المذكور
في تلك المادة ، هو أو عرق أو قوة دهره ، لا شيء يمكن بدفعه ، لأن ذلك
الأله هو الله الربيع ، والأمم والأموال كما مر من حيث البداية .
وتشير المادة الثالثة والخمسون (راجعها في ص ٢٩٥) إلى مبدأ آخر مشهور
في أصول الفوائض وهو الذي يصر على مبدأ عدم حوار المصنف في السماء
الحق الفردي .

وتشبه شريعة حمورابي الشريعة الإسلامية والعقوبات^(٢) وبعض
الشرائع الأخرى من ناحية المعاقبة التي مبدأ ، التي تدين وتعين بالعين .
(flexationist) وإلى هذا فقد عدلت شريعة حمورابي جملة تناقضات
كما أن بعض حكمها يشبه في أنها كانت سارية المفعول وإنما دلت على
الناحية الفنية الأربعة ، وبوجه آخر يرد بعض تناقضات فيها إلى حقيقة
أن حمورابي في أمم شريعة التي تعاقب مرتكب معصية ، على الرغم من أنه
كان موحدًا في الظاهر ، فكان مضطرا إلى التوفيق بين ما هو قانونية مناسبة ،
ولكن برغم كل ذلك وعلى الرغم من وجود بعض الأحكام البدائية مثل
الزعة البدائية في الزنا العقب الشديد النفي ، ومبدأ اختلاف العقوبات

(١) أو بالعربية Force majeure

(٢) (سفر الخروج ٢١ - ٢٣ - ٢٥)

كاملة فلم يسفر اثر ائى على ترجمتها ترجمة اكيدة ، وبفهم ان اكثر ما جاء فيها يتعلق بقضاء المحاكم واموال المرفقات ولا سيما في تنظيم الشؤون القضائية .

اما المجموعة الثانية فهي تعرف عند الباحثين باسم القوانين الآشورية القديمة^(١) ، وقد عثر عليها مدونة في جملة الواح من الفخار في التل في ارض العراق الاصل من آشور ، ١٩٠٣ - ١٩١٢ ، وقد امكن ترجمتها بوجه اقرب بين ١٢٥٠ و ١٢٥٠٠ و فهي تمثل حوث الى العهد الآشوري المتوسط ، وقد جاءت مصادر اخرى عن القوانين الآشورية من اليونانيين والمصادر الفارسية التي وجدت كدس في آشور ، ومنه نرى القوانين الآشورية القديمة في السجلات الملكية التي يرجع بعضها الى اشارة أو دلالة الى معرفة فيها أو عسرها ، وانما يرجع منها ان احكامها كانت سارية في مدنة آشور وما يحورها من المدن ، وما كان عليها بوجه اعموم انها لا تؤثر في الحال التي كانت في ديار كدلا أو وحدة مدنية مثل قانون حمورابي ، والمواد التي فيها لا ينتم بعضها بعضا ، وقد خصص جزء كبير من المواد للاحكام الخاصة بالزنا والاحوال الشخصية وتعلق قسم آخر منها بالجرائم والمعاملات الخاصة في هذا الموضوع ، ويرى بعض الباحثين ان مواد القوانين الآشورية في اصلها لم تكن سوى قرارات أو اقرص سابقة صدقت بخصوص قضاء مدنة ديمت وسقطت بطلان مواد قانونية ، وبذلك انتمى الى ان مواد القوانين الآشورية تغيرت مواد قانون آخر لم يبقنا بعد ، وهو اما ان يكون قانون آشوري مستقلا أو انه قانون حمورابي بالذات .

ومع التشابه بين القوانين الآشورية والبابلية في بعض النواحي فان الاولى تختلف عن الثانية في احكامها ، ولعل ابرز ما يمتاز به القوانين

(١) حول القوانين الآشورية انظر المرجع الآتي -
Driver and Miles, The Assyrian Laws.

الاشورية الفسود واشتد بالنسبة الى العقوبات ، و ان الآشوريين يوجه عام
لم يملوا عابة التبعين بأمور اشرايع والقوانين الدولة ، ومما لا ذات فيه
ان كان في الجميع الآشوري عرف وبنوا على كثر بمثابة القوانين
الدولة ، ولكن الآشوريين لم يملوا بحاجة الفقه ولم يملوا بالبحث في
اشرايع وندوسه كما فعل الآشوريين .

المحاكم والقضاء (١) -

١ - ان ما نعرفه عن المحاكم والآشوريين المحاكمات في العراق القديم امور
قليلة لا تكفي لروينا بصورة مفصلة كمية عن الاحوال القضائية في حضارات
وادي الرافدين واول ما ذكر من الامور المذكورة في الموسوعة ان الملك كان
مبتوع العدالة^(٢) او الشريعة في البلاد كما يصح ذلك حقا من ما نرى ملوك العراق
القديم ويوجه حدس كذا يصح ذلك من رسائل حمورابي التي كان يرسلها
الى عمال ولاياته لتظيم شؤون المنطقة ، ومن بين ذلك شؤون القضاء ، فهي
بذلك ، كما سبق ان اشرنا ، مثل المسودات القضائية الرومانية ، وكان
باسطاعة الملك ان يدرج شؤون محرمين ادارية وحضر بعضهم العتاب ،
ولكن اعمار ان الملك كان يتصل احدة قضائية المحاكم الى ولايته في الاقاليم
او الى محكمة خاصة ، وكانت قرارات الملك او قرارات من بينهم عنه ملزمة .
ومع ذلك فكان يمكن ان يقدّم الشكوى الى الملك لمقتر في شكواهم
ولا سيما في حدة اعداء العدالة^(٣) ، وفي المحاكم ، ولما شاهده على
قضيين يدخل بينهما ، حمورابي ، لانه يعطى القصر فبهما من جانب

(١) راجع احسن بحث في الموضوع واحده في المرجع الآتي -

Driver & Miles, *The Babylonian Laws*, I, (1952) 490 ff.

(٢) وبالمصطلح العربي (فلسفة العدالة)

(٣) انما سبق ان ذكرنا في كلامنا على الديانة (السلوك والاخلاق)
شؤون مفهوم العدالة بمختلف العصور . فكانت فكرة العدالة في العصور
القدمية فضلا بتنصب به الالهة او السلطة على الناس . ولكن أصبحت في
زمن حمورابي حقا من حقوق الرغبة .

احسان فربما من النسخة بالنظر ما يعرف من ان طبقة الكهنة كانت الفف
طبقة في المجتمع . وورد هذا سرار المعرفة . وبيت الاحصاء على انه كان هناك
امثال كثيرة من القضاء الكهنة الى القضاء المدني (اعلمانيين) ولا سيما
في اممها الدلي العامة . ووجه ملحوظ في عهد سلاسل الاولى . وبلغ
هذا الاعمال منيرة وسلاسل في عهد حمورابي . ولكن عند سحب الدية عليه
انه لم يكن يوجد حال من شعبي من القضاء سرعة دينة كهوية وسرعة
عامة .

٣ - وبوسعنا ان نذكر ان طبقة محكمة . يحل في القضاء
الكهنة وغير الكهنة . واللاهية من بعد من جهة . واذن حيا من اصول
الرافعات على . وفي واقع الامر . والامثلة الى محكمة العدل فقد
وردت اليه جملة انواع من الاحكام . ولكن شعب شعبه من وطقة ال
مها . فذكر . المختص . في شريعة حمورابي وهي امثال الاثوية على
ان نوعا من الاحكام كانت يقرر هذا سواء كانت في العامة . حيث انك
او في المدن الاخرى حسب اولاد يوزون القضاء على الملك . وورد في شريعة
حمورابي ذكر مجلس خاص (وحرو) وان القضاة كان يوقع فيه كما ورد
اشارة ايضا الى ان مجلس محكمة دينة . من القضاء . والحكم . (بيت ديم)
وفي دينة يذكرون اسم . بيت قضاء الملك . (بيت دين مام) . واذكر
بعض الوثائق ان . بوابه الدينة . كانت من انواع اسس يحل في القضاء
للقاضي ^(١) . كما ان مشوخ الدينة (المشوخة - شيوخ آله) كانوا
يجلسون مع القضاء . وعلى ذلك يستفهم محلي وفي حالات اخرى تجد
• شيوخ المدينة . يجلسون وحدهم للقاضي أو مع عمدة المدينة (رئيس
المدينة . رابا نو) . وذكروا هذا الموصف مرة واحدة في شريعة حمورابي
حيث يكون هو ودينه مسؤولين عن المرفقات التي تقع في مناطقهم . ونجد

(١) فزون ذلك بما كان عند العبرانيين اجساد سفر التثنية ١٩: ٢١.

في حالات أخرى لا . مدة السجن . (كرو) تكون وحدها أو مسج لفساد
خاصين محاكم حصة .

والى صنف القضاء يعرف أن عدد كبيراً من الموظفين الموعين كانوا
تابعين إلى المحاكم ، ولكن مدعية ومضائق المصلحة غير معروفة بوجه أكيد ،
ولم تذكر منها في السرائع إلا القليل ، فمن هؤلاء المبعوثون (يسمى باسم) ،
وسكان حصون ، ومصدر ومبعوثون وإحداقي وإخراج (حجر التمر
وعلم الله أن وسكان) والمبطل (أو حلف المباحثات)
وكتاب القضاء (من الدوا) . هذا ولا يعد بوجه أكيد إلى أي مدى
كانت السلطة الرسمية قوية بمقتضى قرارات المحاكم ، كما لا يعرف بالأدلة
الناشرة وجود سلطة أو مدع أو حالة رسمية ، وإن هذه الوظائف
حسب وزر الله في شريعة حمورابي . (انظر السوم ٣٠٢ من شريعة
حمورابي) . ومن المحتمل أن رابع القصة في دعوى حدودية كان
مسؤولاً عن إحصاء الجرمين وانه مسؤول عن ضبطه . وفي حالات وردت
من شريعة حمورابي . من هذا أن بعد الطفرة كان يترك إلى الجهة
المعدى عليها ولكن بحضور القضاء أو الموظفين الرسميين يرافقوا وجوب
عدم تعدد حدود الطفرة إلى حكمائها (انظر السوم ٣٠٢ من شريعة
حمورابي) . ومن المحتمل أن رابع القصة في دعوى حدودية كان
أخرى في حجر المحكوم كانه أو مبادى حصة (في بعض الحالات) والأحكام
به كراهية بهته إلى حتى يأتي دليل . حكم الله في المحكمة والجدير
بالمقارنة أن المدعى في إثبات (في اليونان) إذا أخرج في دعواه كان هو الذي
يقتضيه قرار المحكمة فمن هذا يحدد المحكمة للمدعى عليه الخامس .

وهذه حملة أنواع من العقوبات وردت في سرائع المراق القديم
ولكن الملاحظ أنراء شريعة حمورابي بدأ المفصل . وأخذ السرائع
الأخرى يبدأ الدسب والعرض إلى . ومن العقوبات واضحة عقوبة
الموت وقد وردت في أكثر الحالات في شريعة حمورابي بعصبة البسني
المجهول (يقال) وفي خمس حالات تمت بعصبة الحمص . يقتلونه . فيلزم

شريعة حمورابي على ان الآب لا يسمع حرمات الابن من الآب الا بعد
 محاكمته وانما انما على الله ووجه كآدم على القنوت المذكور
 روج العرافين المرومفة في حانة عند عند السيد الانزلات و واما لاحظ
 ان العرافين انما على ان الله في حانة الموقن عن
 ان الله العرافين المرومفة من الله في الموقن العرافين الموقن
 حرم الله ان الله الموقن وسمو الله ان الله الموقن من ان الله الموقن
 الموقن و ان الله الموقن الموقن الموقن الموقن الموقن
 الموقن الموقن الموقن الموقن الموقن الموقن الموقن الموقن الموقن

العلوم والمعارف

الفصل الخامس عشر

المعارف اللغوية والتاريخية والجغرافية

مقدمة في الكتابة الصحفية :

وقد مر ما تقدم على أن الكتابة بدأت في حضارة وادي الرافدين في
 الأموار الأخيرة من العصور التي سبقتها فصور ما قبل السلالين ، وقد
 جاء أولها في لوح من البازلت في مدينة أحرار ، وفي نصف القرن من
 عصر قبل الميلاد ، حوالي ٣٥٠٠ ق م ، بعد هذا التاريخ من البازلت في
 أحرار ، الحضارة السامية ، وهي في أولى مراحلها ، تلتها صور الإنشاء
 السريانية ، ومنها ما عرف بـ « صور السوراني (Pictographs) » وما لا شك
 في أن أحرار الأخيرة ، البازلتية ، هي الحضارة ، وشهد الحدا الحضارة
 في أحرار ، فصور ما قبل السلالين ، كما نرى في لوحين ودرجات وسبب
 الخطر الأدبي ، ويرجع الأمر إلى أن البازلتية التي رأينا ظهورها منذ عصر
 العرب ٥٠٠ ق م ، دخلت في أحرار ، وسبب البازلتية ، فالتواضع إلى أن
 مكنونة من الفيل من عصر نور ، أو من البازلتية التي غير عنها إلى
 مدية ، أو كان من ذلك العهد وهي سجلات سطحة وإطلاق العهد ودارت
 وقد ظهرت الكتابة بـ « السوراني » في السوراني من البازلتية ، وكانت في
 أولى أموارها مؤلفة من علامات صورية كثيرة ، نحو (٢٠٠٠) علامة ، ولكن
 اختارت واختصرت بـ « السوراني » ، حتى أنه أصبح عدها في عهد

استغنى عنها ، كما في امثلة برميه ، بل اسجدت في كنية الكلمات
والجمل على هيئة أصوات ويجمع عدد أصوات يكون كل منها
مقتضا وليس حركا لهم . يعموا في الصور الهجائية أي استخدام الحروف
الهجائية . في اراءونا مثلا ان يكون اسم شخص مثل : توراكا . منهم
يرسمون صورة مختصرة . نحن لان نكتب اصل الكلمة السومرية : تور .
أو يرسمون بحرفها صورة مختصرة . في حين ان يوجب اسم لصغير عن
صوت (أ) وهو اسم باللغة السومرية له صورة مختصرة . ففي امرى .
بالغة السومرية . ان يخصص عدد على كنية كلمة : تور . أ . . .
وقد وصل امر القوي الاوصول في هذا النوع من الكنية في الصور الذي أغلب
صور توركا . أي أنهم اهدوا في الصور الصوي في الكنية في صور
و ح . في صور ٣٢٠٠ في . . . والسرير . كلمة : صور . الحرس
في الامعاء في صوروا . في جميع الصور احد الحرفه .

والى هذا النوع من الكنية قد مررنا على بعض امثلة ونصورا .
أخرى منها ما قد ان الله احد القساري عن الصور السورق . في كل في
الصور السورق والسورق كلمة من الصور . في السورق في الألف .
التي مررنا على الصور في الصور . في السورق في الألف .
الكنية في نفس رسم هذه الصور . في السورق في الألف .
الزمان . في السورق في الألف . في السورق في الألف .
في الكنية . في السورق في الألف . في السورق في الألف .
عدد علامات تخرج عن معنى واصوات مركبة . وقد وجدت صيغة اخرى
كمو . في السورق . في السورق في الألف . في السورق في الألف .
يكتب رسم الخطوط المتخفية على السورق . في السورق في الألف .
العلامات . في السورق في الألف . في السورق في الألف .
أي الكتابة السومرية . واتخذوا وضعت محدودا للسورق . السورق في الألف .
والعمودية والثالثة ومسار بهيئة رأس اسد . ويجمع عدد خطوط من هذه

المسامير كانوا يكتبون العلامات السامرية المختلفة التي بلغت زهاء ٩٠٠ علامة وقد استعمل من هذه الـ (٩٠٠) علامة نحو ١٥٠-١٠٠ علامة استعملها سوباسير في هيئة متتابع صوتية ، وابتدئ من العلامات انقصر في سمائه على العربة الرمزية أي أن العلامة الواحدة كانت تقود مقام كلمة أو بوجه الأجمال كان الخط السامري حبيب بين الطريقة السونية القديمة وبين الطريقة الرمزية. وهذا يذكره بهذا العهد أن الكتابة الهيروغليفية المصرية لم تحصل إلى مثل هذه الغزوات والظهورات من حلق على اللغة المصرية إلى نهاية الحضارة المصرية نفسها .

ونجحت هذه التطورات في الكتاب السامرية أن أصبحت حرفة استعمالها لا يمكن إلا أن يعرفها عالم يكن قد درسها من قبل ، وواقع أن اللغة إلى علم الكتابة ونظم العلامات كانت قد فقدت أصولها ، فليس جدد سر وغسر وجبر السلال ... حدثت ألسن بالعلامات السامرية وقسمها السونية ومفاهيمها وتكون هذه الآثار على ذلك فقد أصبح عدد البشر ، والذين أحاطوا إلى ذلك من الحرف وحاشية ودرس اللغة في الآدمريين ، والذين لم الأكديين سمي الذين انحدروا كثيرا على الحضارة السومرية ، فاحدوا إلى معرفة لغة الآدمي وأحد من اللغة السومرية وكذلك حاشية السومريون إلى مثل ذلك بلغة باللغة الأكدي ، ويرجع أن السومريين هم الذين استعملوا الكتابة ، وقد ظهر العهد السامري من بلاد بابل إلى الشرق الأدنى وسائر سوريا والعماليق واستعمل في جهات سورية والعسرة السامريون والخوريون والعمرسون (الخمينيون) استعملت بعض هذه الأقوال مثل الخمينيين حيث أحرقت السامرية أن حاشية الخط السامري ، فقد سقى عن الخط السامري السومري العهد الأكدي والاسمي والسوري ، وأخذ من الخط الأكدي الخط الخوري والاسمي في حدود الألف الثاني ق م ، واشتق من الخط السومري الخط الهلالي

(١) ونسب على هذه العلامة (ideogram) أو (logogram)

المستشاري بعد ان قال انهم اختاروا في اشرافهم انشورتي ، وبعد ان
في الآونة السابقة ان على الرغم من ان كانت السياسة ذات صلة الى
المرور في السبعينيات .

المدرس (١) ودور السجلات وخزانات الكتب :-

[illegible]

(۱) یوحنا بنابیه و هم نامزد استاد گرامر نعلیان

The Sumerian School. A Pre-Greek System of Education in
Studies Presented to David Moore Robinson (1952)

معه خدمة . وكانت لها بيوت ومؤسسات خسة تحت
إمالي يوسف بن رجب بن دور الملب أو الحكمة (وفي السابعة
هـ - مومي) مما يقابل الأكاديمية ومن المؤسسات العالية الجامعة بالجمع
والعلم حراس الكتب (ويسمونها سن لأوج أو ارجم - اي - دبا -
سومرة) ودور السجلات خمد أو تقي وكان يصعد الشهادة مؤسسات
من هذه الجهة . وكان في قصور الملوك مثل حراس الكتب الملكية
الشهيرة التي وجدت في قصر الملك النوري في آشور بابل . وقد عرفت فيها
المندون على ذلك الأولى من أوج التي يجمع أصداف المعرفة والسجلات
والوثائق التاريخية المهمة . ويرجع السجل في هذه الكتب في معرفة أوج
هذه من قصور العراق القديمة وتاريخها . إن هذا الكتاب قد جمع مكانه
من مختلف المدن . وفيه وجميع النسخ القديمة والسجلات كجرا مهم
وتوجد في مكانه . ومن الجدير بالذكر أن السجل الذي حصل عليه مدرسه
الأشور العراقية من بغداد من على حرمل آشور على أن هذا السجل
العرب من السجلات التي كانت في السجل والملك أو قبل أو كان بمثابة
مدرسه . وقد أوصرت الأشور التي وجدت في على أوج التي مكتوبة (وهذا
مدرسه هذا ٣٠٠٠٠) وهي تحتوي على أصداف غير مأخوذة في النواضع القديمة
الأعزى . إن دور السجلات في العراق القديمة (انظر الكلام
على الترميز) والوثائق في أسماء السجلات والحيوان والأحجار والوثائق
المقونة . والسجلات من السجلات التي كانت في أن حرمل (واسمه القديم
على ما يرجح تدوين) كان معظم مكانه من الكتب المتعلقين بالعلوم والعارف
التي وصل إليها حصوات العراق القديمة في العهد البابلي القديم . وهو العهد
الذي نوهنا بأهميته من حيث تضيح العلوم والعارف فيه وتدوينها بعد أن كانت
في العصور القديمة يدونها الناس بهيئة مصارف عملية .

وقيل إن ترك الكلاء على النواحي الفطين والكتابة في العراق القديم
تذكر بعض الأمور المفيدة الأخرى . ومن ذلك صلاح الفطين ومطالعته إلى



صورة تبيين كيفية رسم الحروف في الصورة من قبل
في الصورة كذلك طبعه خم أمثلا في على لوح الخيز

بنيروغليعة كذا، وجد السبع أثرا مهمة في برسيوبس (عاصمة
 الفرس الأحمين قرب دارفون الحالية) دون على بعضها بالخط المساري
 الحار (دارا) ثلاث على أحدها ترجمة أخرى وهي اللغة الفارسية
 القديمة واللغة العلامية واللغة السلية. وقد استنسخ بعض السبع وفلها
 إلى أوربة حيث استجرت في مخطوط الذي الحنين فكلم على درسيه
 كروميد. المدرس في إحدى حدود أدبية سنة (١٨٠٣) دون أهم وحادي
 الكليات الثلاث وهي الفارسية التاريخية التي أقل نقدا حيث مظهر أنه مكون من
 علامات ميسرية شبه الحروف الباطنية لا سحرية، وهو أحسن حرقا في حين أن
 المخطوط الأخرى أحادية واللغة موزون بالمقاطع والرموز وقد استخرج أن
 يقرأ اسم الملك دارا وأبيه خشوراش وعرف معرقات أخرى من هذه
 اللغة الفارسية. فنى بعد الطريق السليبي الأخرى وفي مقدمتهم
 هنري رولان. العالم الأكمري الذي درس الكليات المسيرية المقوسة
 على نصب آخر هو الأثر المعروف بحجر «بسون» الواقع بالقرب من
 كرمشدر حيث دون فيه الملك دارا أسماء وموجبات الثلاث الأنفة
 المذكور أي اللغة الفارسية واللغة العلامية واللغة السلية وقد استخرج رولان
 بدراسة هذه المقوس أن كل عمل الذي بدأ فيه «الروم» بقرائنه
 الفارسية القديمة أولا وبالأساس بها موصل إلى حل رموز اللغة البابلية
 وعرف بها معرقات أخرى وفلسا من علاماتها. وقد شاركه في هذا العمل
 العالم الأرميني (هكس) ثم تابعت بحوث العلماء في أقفاص أخرى وأثر أدب
 المروية باللغة البابلية وعلاماتها وفي عام ١٨٥٧ أصبح موضوع قراءة اللغة
 البابلية والآشورية علما معبوتا حتى أنه جرى منه امتحان للعلماء في ذلك
 التحق بأن قدمت لهم سبع من كناية واحدة فترجمها كل عالم على انفراد
 وعندما نشرت ترجماتهم في «المجلة الآشورية الملكية» كانت متطابقة في معناها
 وبذلك اضطر العالم إلى سحجة الطريقة التي اتبع في حل الرموز^(١) ومن ثم

(١) حل كنيته حل رموز الخط المساري راجع :-

W. Perdue, Rise and Progress of Assyriology

أكثر الشعوب والبلدان فوجد علم السوريات وهو معرفة قراءة الكتابات السومرية وبحروفها وبنواحيها يسير ويراد به حتى أصبح الآن يدرس في الجامعات المشهورة فلما درس اللغات الشرقية العروقة وما ساعد على معرفة اللغة الآرية وبرز في حروفها موهبة ابن واثق ابنه الآخر وسيل العربية والعبرية من أصل واحد أي من عائلة واحدة حيث استخدم في حروفها نفس الحروف مثل السومرية وبنواحيها مع بعض الاختلاف ولا سيما العربية والعبرية مع ما ظهر من مميزات اللغة العربية وبرازيل حروفها .

أما اللغة السومرية فقد كان من الصعب فهمها في بادئ الأمر فحاولوا فكها فوجدوا أنها لغة السوريات وبنواحيها يسير ويراد به حتى أصبح الآن يدرس في الجامعات المشهورة فلما درس اللغات الشرقية العروقة وما ساعد على معرفة اللغة الآرية وبرز في حروفها موهبة ابن واثق ابنه الآخر وسيل العربية والعبرية من أصل واحد أي من عائلة واحدة حيث استخدم في حروفها نفس الحروف مثل السومرية وبنواحيها مع بعض الاختلاف ولا سيما العربية والعبرية مع ما ظهر من مميزات اللغة العربية وبرازيل حروفها .

التاريخ والتكوين التاريخي :

يشير الباحثون التاريخ في حروف السوريات إلى على صوف تاريخ الخواص وهو : التكوين التاريخي السوريات السوريات والخواص السوريات في علم التاريخ وهي اللغة والتعبير إلى غير ذلك مما مر بنا في منهج البحث التاريخي . وهذه الأمور لم يعرفها المؤرخون الآخرون في العراق وغير العراق بل هي بوجه الأجمال من معارف البشر الحديثة . والواقع من الأمر أن مفهوم

التاريخ بصفته علما من الأراء الحديثة في تاريخ الإنسان .

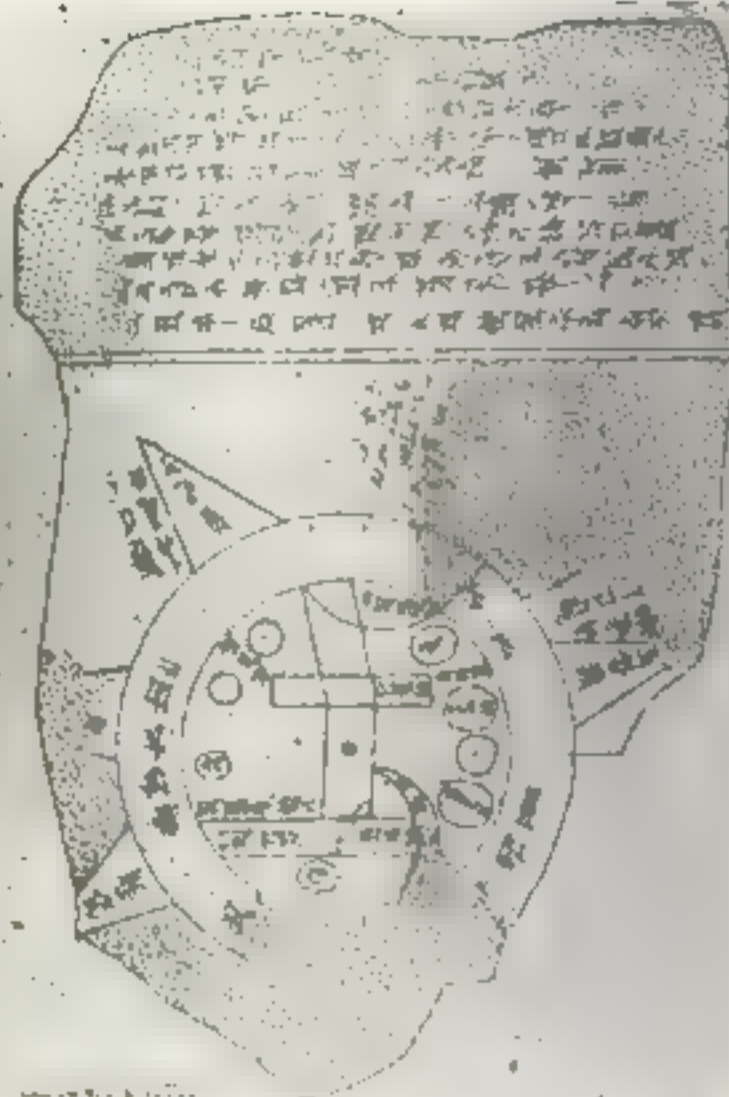
وكنى تفهم طرفي المدون عند مؤرخي العراق القديم يعني ما ان يدور في
التقويم القديم هو ذاتها على مسرى تدور مع تدور في التاريخ وبسبب التقويم الى
طريقة تاريخ الحيوانات . و . يكنى عند البعض بالاشهر من عهد سب وازحون
فيه (مثل ميلاد المسيح و هجره) . واما الآراء من العرب قبل الاسلام
عهد الهجرة السوية . يؤرخون بالحيوانات السوية . يؤرخون السنة من حادثة
مشهورة وقعت في السنة السوية . لتحدد هذه الحادثة تاريخ جميع الامم
والسلالات والوقائع مما يقع في السنة السوية . وقد سميت ملوكهم في حادثة
الحداد حاددا من السنة السوية في تقرير الحادثة من السجلات من بين الحيوانات
الواقعة في أول السنة الحادية . فسميت هذا التاريخ الحديث الى جميع الالاسم .
كما كان يعمل تلك الشهور حموراين . واما امدان طريقة التاريخ من اوقات
الشمس في العراق عند اقدم ايام التاريخ وسميت الى توبة سلالة حموراين
(في نهاية القرن السابع عشر .) حيث عدوا عاما الى طريقة آخرين وهي
تاريخ الحيوانات السوية الى سب حكم الملوك . واستمرت هذه الطريقة عندهم
حتى نهاية بابل (عام ٥٣٨ ق .) وملك في الاسمين في اعمود التي اعلنت
سبوتاك بابل . كما عهد الخامس وعهد الاسكندر والعهد الساساني . واتخذ
الاسوريون طريقة أخرى في تاريخ الحيوانات وتقومها وابتدأت باسم السنين
باعتبارهم من الدولة . ابتداء من الملك . فسموا كل عهد من ذلك بالدور
أو العهد والسنن الاشوري سموه بؤرخون بالسنة منها .

وتعد الف الكتب التي بالحيوانات المؤرخ بها . حب جمعوا حيوانات كل
ملك أو أكثر من ملك في ثلث خاص متسلسل ابتداء من سبوتاك امرس .
وكانت جمعوا اليانا من طريقة التاريخ الاشوري وخالفوا لنا من كانه النوعين
نماذج كبيرة . فتكون هذه الاسماء أولى محمولات في التدوين

(١) (Chronology) . وسندكر أشياء أخرى عن التقويم والاشهر
في كلامنا على الملك .

الأسوريون شكلا مفردا من الكتابات التاريخية البحرية ، فكانوا يسمون أخبار حملة الملك بهيئة رسالة يرسلها الملك إلى كبير الآلهة . فوجد في أخبار الملك الأسوري . مراحول الثاني ٧٢١ - ٧٠٥ ق . م . مثلا أن الملك بعد أن يحث الآلهة أنسور على مبعثه وبعثه برسالة إلى جميع الآلهة الأخرى . ويحث الآلهة وسائر الملوك على سلامة الجميع ، بدأ بتفصيل أخبار حملته الحربية القائمة في نحو ٢٢٥ سيرا بتفصيل فيه غروته إلى بحيرة ، واد ، وبحيرة أورمية في بلاد الأرمين ، ذكرها وهيرودوت في الجغرافيا هناك وذكره حصو . س . وحصوله على الجزية إلى غير ذلك من شؤون هذه الحملة . ومما لا شك فيه أنه كان يحسب الملوك في غزواتهم مؤرخون يسمون بتدوين أخبار الملك الحملات الرئيسية ، كما جرى عادة بعض الملوك المتأخرين مثل الإسكندر الأكبر والأحمرطور الروماني حو . م .

ومن الكتابات التاريخية التي جدها في مروج التاريخ من الأسوريين كتابه الخواري (Chronols) التي كانت قصة تاريخية لما تحويه من الأخبار التاريخية المهمة وقد ارتبوا الخواريات على السنين ، أما ترتيب سبي الملوك أو ترتيب هذه التاريخ السري ، المسمى ، (طريقة تاريخ السنة بحسب عهود كبار رجال الدولة ابتداء من الملك) . وإذا جمعا الخواريات الخمسة بكل ملك فكانت أربع تاريخ تسمى للدولة الآشورية على الرغم مما فيه من ميزات . وقد امتد حصص هذه الخواريات بمعلومات قيمة عن جغرافية الشرق القديم وحفاظ بلدها لأنها تذكر بلادها وبترتيب المواضيع والمراحل التي يمر فيها الملوك يوما بعد يوم في غزواتهم وحملاتهم الحربية ، وأشهر هذه الخواريات بالسه إلى المعلومات الجغرافية خواريات الملك . نوكلتي سورتا ، الثاني (٨٩٠ - ٨٨٤ ق . م) والمظفر ، أدور - نواري ، الثاني ٩١١ - ٨٩١ ق . م . والملك آشور - ناصر - الثاني ٨٨٣ - ٨٥٩ ق . م . وقد وردت معلومات قيمة في خواريات نبلنصر الثالث ٨٥٨ - ٨٢٤ ق . م . التي جردت الدولة في مسألة الحجر المشهور التي غشت بأخبار واحد وثلاثين عاما من حكمه ولا سيما فتوحاته في اتجاه الشرق القديم .



Map of the World from Babylon, showing the world as a circular disk with Babylon at the center, surrounded by 12 regions, and the world surrounded by a circular band of water.

رسم خارطة بابلية (من العهد البابلي الحديث) بين العالم
كما كان معروفًا، حيث يساعد نابل في مركزه
ويحيط به البحر الاوقيانوس

مهمة من جزيرة العرب ولا سيما البحرين وسموها دلون • وعمان • مجان •
وموموخا • وكلها بلاد الخشة ووصلوا بفتحهم ولا سيما في الزمن الأكدي
إلى جهات بعيدة • وقد اتفوا في الجغرافية إلى جداول • مطولة باسم
البحر والبر والأندلس في العراق وفي الأقطار المجاورة وقد جاءتنا من هذه
الآثار سادج مهمة من الزمن السبئي القديم • فمن ذلك نكت معلول وجد
الآن في مكتب مديرية الآثار العراقية في تل حرمل • وجاءت سادج من
عبد الوهاب الجغرافية من الزمن الآشوري الأخير وكذلك من العهد البابلي
الأخير • وفيها ألقاب أسماء المدن وتصور أسماء بعض الأقاليم والندى
وعلى ما ذكره باسمه السومرية وبالمنحة البابلية • ومن الجداول التي تدخل
تحت الوثائق الجغرافية فوائدها مهمة تحت لأعراس إدارية أي تصانيف المدن
والمواقع • منة جميع القمم والارتفاع • ومن الجداول الجغرافية التي ألقت
لأعراس عمدة مدينة مؤلف أسماء الأقاليم والمواقع المهمة لتسهيل الأسفار
وعرفت أسماها بهذا الشكل •

والآن نحن قد نرى مقدارهم الجغرافية ما جاءتنا عنهم من الخرائط
التي منة هذه خلف لنا المليون من الأقدم لديهم طريق مع الأرائس
وإنها واحدة مخفطاتها (أنظر بحث العلوية الرخية) وعرفوا انعطاف
الخرائط منة إلى جرائد المدن والأقطار • ولعل أقدم خريطة
من هذا النوع خريطة مدينة بمرابي يرجع عهدها إلى أيام الساساني
و • • • (أنظر الشكل في ص ٣٢٨) وما دهش أنه حفظ في هذه
الخريطة المدينة بصورة بحث سمات النهرين الذين وجدوها في
نفسهم في المواقع المهمة من المدينة • ومن ذلك خارطة مدينة بمرابي وخارطة
مدينة بابل • وتعدوا الخرائط ذات المساحات المحدودة إلى رسم خرائط الأقاليم
أوسع والأمله على ذلك خارطة للعالم المعروف لديهم جاءتنا من الزمن البابلي
الأخير ولكن يرجح أنها نسخة عن أصل أقدم وهي أشبه ما تكون بخرائط

A DRAWING OF THE CITY NIPVA ON AN ANCIENT TABLET



PLAN OF NIPVA



الجغرافى . الأصغر . وفقد خرائط الأعراف القديمة من الإيونيين
كما وصفنا في هيرودوتس^(١) . وتصور هذه الخريطة انبثاق الأرض وهي
مدورة . مسطحة وفي وسطها نهر الخرافات أتت من النجيل الشمالية ويسمى
منطقة الأهوار في الجنوب . ويؤمن قرب المركز مدينة بابل وفي حافة
منها بلاد اسور (أو كل نصف يرى محسنة أو بلاد مركز الدنيا وسرقتها)
و قد علمت في هذه الخريطة مواقع المدن والبلاد بدوائر كما فعل في
خرائط في العصر الحاضر ويؤمن في وسط الدوائر أو يعرفها اسماء
عالم الدنيا . أما المدن فيستمر على النقطه الخارجة من النقطة التي
الأمية الأخيرة . ويحيط به نهر التي تسمى هذه الخريطة النهر أو البحر
الناح . ويجري في الناحية من حرار وود . من الناحية منها بالسلطان الدنيا .
ومن الناحية في هذا حدود أن الخريطة تسمى الخريطة الشمالية
الحريرة التي (ترى الشمس) حده يسمي بعض الناحية هذه الاشارة
منهم عرفوا القدر . اسمه . بل الخصى (عبر الشك في النص ٣٢٦)

(١) ولم نرى عليها كثيرا الخرائط المسيحية التي كانت تدعى في
العصور الوسطى بخرائط الدنيا Imago mundi

المتخصصين بالصناعات المختلفة الكثير التي نشأت في الحضارات الأولى ،
 نشأت في المجتمع جماعات من الصناع المتحرفين المختصين كالعلمدين
 والنجارين والكتبة والمقايين والبنائين والهندسين وكلهم أمسكوا بحرف
 محصن ولا سهل معرفة مساعده إلا بالتمهيد والأسباب إلى طبقة خاصة
 من الصناع لتلقي المعلومات واسرار اعلمته من ذوي الاختصاص ولكن
 شأنا هذا الزمن ظهور البحث والتدوين والتأليف والخطاب ، أي يدابة العلوم
 الحديثة ، ويوسعا أن يجد مداه هذا العلوم حتى في الأدوات التي سمى
 بأدوات المعرفة ، إذ كانت الخرجة تدعو كثيرين من المتخصصين مثل
 الكتبة والعلمدين ، أن يدون أسما عن مساعدهم ليسجلوا بها أنفسهم على
 مهنتهم ومساعدهم الخاصة ، ويدون أن أول ما بدأ من العلوم في العراف
 ، علم علوم المعه وما ، مثل يدون الكتبة ، إذ حدها كما سبق أن ذكرنا ،
 مؤافات لقوية بهته معاصم هذا أوله الزمن .

العلوم الرياضية :

كما سبق أن ذكرنا أن أوله الزمن ، وحساب في أروع الحضارات البشرية
 قد نشأت في أولى الحضارات البشرية في وادي الرافدين ، وقد رأينا أن هذه
 كانت ضبط وإرداب المعاد وحساباتها وغير ذلك مما يتعلق بالقياس
 الهندسية ، وما لا شك فيه أن الشر الذي بدأ بمرحلة تدوين الأرقام
 في وادي الرافدين أهدوا إلى فكرة العدد ، ويوسعا أن بعد أول خطوات
 إلى أسماء الأرقام في تجرد الأعداد ، أي حصرها الشر وتصور هذه
 الأعداد غير معروفة بالأشياء المادية المحدودة أي أنهم قبل التدوين وصلوا إلى
 مرحلة تصوروا فيها العدد (١٠) مثلا عشرة مجردة بفضي التفكير عن أن
 تكون عشرة خراف أو عشر حصوات أو أراس الخ ، وأعقب ذلك قبل
 اختراع الكتابة أو بعد ذلك ، أهداء الأساليب إلى العمليات الحسابية
 البسيطة ، ولا نعلم بوجه التأكيد متى بدأت هذه المعرفة ولكن الذي نعرفه
 هو أن أوله حساب جازا من النصوص المدونة في حضارات وادي الرافدين

ووالدي النيل . وامر حجاج أن يطيني اجمع وامر حجاج كان أول ما اهدى
 إليه البشر . ومن بعد ذلك بدأ يخلق في حصارات وجهه مدينته فاستمر
 مستمرا . وكان السبع اجزاء حوزة تسمى مصر . وسمي من حوزة
 اجزاءها من حصارات . حصارات من حوزة . والحصارات من حوزة
 الواحدة أو الحصارات . حوزة ذات أربع حصارات . والحصارات من حوزة
 حصارات . والحصارات من حوزة . والحصارات من حوزة . والحصارات من حوزة
 الحصارات من حوزة . والحصارات من حوزة . والحصارات من حوزة . والحصارات من حوزة

وكانت هذه الارض والحب والارض من حوزة والارض من حوزة
 من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 ٣٥٠٠ . ومن الامور التي كانت على حوزة الارض من حوزة
 العراق . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 على الزراعة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 العراق . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 العراق . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 ذلك من الارض . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 وسمي من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 العمارة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 الحساب . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 المعارف . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 وضعت في نهاية الامر الثالث أو في بداية العهد الذي سمي بالعهد الثاني
 القديم وهو الذي بدأ به سحر من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 فيها . وقد غلبت مدرسة الارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة . والارض من حوزة
 قضية هندسة جبرية تضمن مدأ تشابه التلات وسبيل إليها وتدرجها في

الرياضيات البابية الطريقة السببية^(١) أي أن رقم (٦٠) هو أساس العد في تلك الرياضيات ومن هنا نشأت الطريقة السببية (Sexagesimal System) وثابتة هذين الخطين مبدأ المرتبة العددية أي قيمة احدى بالنسبة الى مرتبة من الأعداد الأخرى (Place-value). كما في نظام العددي الحديث . وكان الأعداد في هذا المبدأ على ما يرجح أنها اختراع خلفه الرياضيات البابية . ويرجح أنه أصل مبدأ التمثيل والتعريف الذي أخذته الرياضيات الحديثة . والأساس السببي لعدد السبلي ومبدأ قيمة المرتبة العددية والجداول الرياضية المتعددة المتسلسلة كانت من جملة عوامل أهمية التي ساعدت على رقي الرياضيات في العراق القديم . وما يحدود ذكره بهذا العدد أنه نشأت الى جانب الطريقة السببية الطريقة العشرية . ولهم دورا في الرياضيات على الطريقة السببية التي يرجح أن اسومريين هم الذين اوجدوها . ونصار الطريقة السببية بمواضع عملية ومرونة عددية عظمى من حيث قابلية التحليل الى عوامل كثيرة . أي ونسبها تقسمة وأكثر مصلحتها (مثلا عوامل العدد ١٠٠ ٢٠ ١٠ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٦٠ ٣٠ ٢٠ ١٥ ١٢ ١٠ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١) . مع عن هذا الخامسة أن الرياضيين القدماء بنوا على وضع الجداول الرياضية (التي هي جداول معكوس الأعداد وغيرها من الجداول التي مكنت الرياضيين البابيين من إجراء العمليات الرياضية المتعددة ووفرت عليهم الزمن المتضمن لعمليات كل نتيجة بمفردها .

وعلى معنى الطريقة السببية يمكن الاكتفاء بوضع علامة مسماة بالرقم ١ وهي ٢ (وشبه كذات السببي ومضاداته) بعلامة أخرى للعشرة

(١) لا بد من الضغط على الطريقة السببية . وقد كان البعض ادعى من ذلك . ويرجح بعض الباحثين أنها نشأت من وضع عددين أو ثلاثين عددين أحدهما (٦٠) الذي هو عدد أصابع اليد ومن عدد ٦ الذي له فائدة عملية في قابليته لنفسه .

ولا سيما في الحسابات الفلكية الرياضية ، واستعملت كما يستعمل المصري
ولا سيما في الحسابات الفلكية والرياضية ، واستعملت كما يستعمل المصري
الآن أي حفظ المنة المدونة الحاية من العدد ، ومما يدل في هذه العلامة
أن تاريخها مجهول وهي من رتبة كوكب علامة مصرية ذات سبعين
للفصل بين الكمات واجعل دنا أربع كوكب اعداد ٣٦١٠ العشري بغير فة
النسبة وبموجب العمل هذه العلامة استحدثت فمصر كانوا يكتسونه بالضرورة
٢٥٤ دنا ربح ، هذه العلامة ، (و . و) تكون كتابة ارقام سابق
١٠٠٠٠ أي ١٠ ، ١٠٠ ، ١٠٠٠ ، والخمس ، تذكر في الجداول المصرية اعظم أن
الرياضيين اليهود عرفوا النسخة ووسعوا به علامة خاصة وقد أخذ العرب
المصريين من اليهود كما أخذوا عنهم ألباء الأعداد ومن العرب الذين أخذوا
الهندي في الوجة ، وعرف ، اعداد من اربعة اوتس في اعداد الفصحى
واستعملوا له علامة خاصة (٢٥٠ - ٦٥٠٠ مبالاة) وكانت لهذه اعداد عندهم
٣٥٠ أي أنها المعوا اربعة عشر من .

وقد نقتل ابداع في ارمسيس اربعة ابراهيم ان الكسوف
(النسبة) لا تكن سوى نوع من الاء او اصبحت لا تدعى عنها بوجه
اسمى (كما ان الكسوف اصبحت تدعى في الواقع الا مجرد نوع من
الاعداد الصحيحة اعشربة) فاستطاعوا معرفة فذة أن يستعملوا على معظم
الكسوف التي كانوا يكتبونها بهذه اعداد هي اجراء من السبع ومن دلائل
عبريهم ارمسية ايضا أنهم صنعوا دس ابدأ على القديس (وهو مدأ
برسم ابراهيم في الحضرة العربية الا في القرن السادس عشر لمبالاة ولم
يقطع الزمان العشري في القديس عمليا الا منذ الثورة الفرنسية) .

وقد أن تذكر حاج من اعصاب ارمسية تؤكد أهمية الجداول
الرياضية في شرح الرياضيات الدالية والطلب الباطني عند ملك هذا الجدول ،
كما ذكرنا ، الرياضيين من توفير الجهد والوقت في الحساب ومن الاصراف
الى القضايا الرياضية ، فهي مثل بعض الجداول الرياضية في الرياضيات

الحديثة مثل اللوغاريتمات ومثل الآلات الحاسبة التي توفر الوقت والجهد العقل . فقد استطاع البابليون بهذه الجداول إجراء عمليات الضرب والقسمة في الأعداد الكبيرة . ونذكر منها جداول الضرب المصنوعة وجداول في رفع الأعداد إلى القوى المختلفة وجداول الجذور الحرة وجداول الأعداد من الأسس المختلفة . ومنها جداول مهمة معكوس الأعداد (Reciprocals) ومعكوس العدد بوجه عام هو الكمية التي إذا ضرب بها ذلك العدد ينتج الواحد (أو معكوس العدد هو $\frac{1}{x}$) . وعلاقة السببية يكون معكوس العدد هو الكمية التي إذا ضرب بها العدد يسع سبب ١٧ رقم سبب كما ذكرنا ، هو أساس العدد في الطريقة السببية . واستعمل البابليون مبدأ معكوس العدد في إجراء عملية القسمة فقسمة عدد على آخر كانوا بدلاً من عملية القسمة المعتادة يضربون العدد المراد قسمته بمعكوس العدد المراد القسمة عليه أي $\frac{a}{b} = a \times \frac{1}{b}$ ويوجد معكوس العدد المراد من الجداول المهيئة التي

كانت في متناول اليد^(١) ويوجد جدول ضرب العدد بمعكوس العدد الثاني من جداول الضرب الخاصة أيضاً . ومن الجداول الطريفة التي جاءت عن رياضي العراقي القديم ويبحث فيها حديثاً ما يشير إلى معرفة القوم بالمبدأ المسروق باللوغاريتمات . فقد جاء في بعض ألواح الطين من العهد البابلي القديم سؤال رياضي يطلب فيه إلى أي قوة يجب رفع عدد معين حتى تكون النتيجة

(١) لقد توسعوا في هذه الجداول إلى درجة كبيرة بحيث وصلت إلى مرتبة ٦٠ مرفوع إلى القوة ١٩ . وبمناشئة كلامنا على ولعهم بالأرقام الكبيرة نذكر أنه يوجد عدد خاص كثير وروته في الألواح الرياضية وهو (٦٠) ويساوي (١٢٩٦٠٠٠٠) وهذا هو عين الرقم الخاص بأفلاطون المعروف برقم . أفلاطون الهندسي . وان (١٢٩٦٠٠٠٠) يوماً تساوي ٣٦٠٠٠ سنة لكل سنة منها ٣٦٠ يوماً . وهي ما يعرف باسم . السنة الأفلاطونية العظمى . كما أن عمر الإنسان يعمر (١٠٠) عام يحسب على ٣٦٠٠٠ يوماً أي يقدر ما تحتويه السنة العظمى من السنين . وهكذا فإن العدد الهندسي الأفلاطوني الذي تسميه بموجبه الأرض والمحيط على الأرض (بحسب رأي أفلاطون) إنما هو من أصل بابلي

عددا معنا آخر . ومعنى هذه القضية ايجاد لوغاريتم عدد معين من قاعدة أو أساس معين^(١) ولكن الفرق بين معرفة اللوغاريتمات في الرياضيات الحديثة وبين معرفة البابليين لها هي ان البابليين لم ينتخبوا أساسا أو قاعدة عامة مشتركة يرتبون بموجبها الجداول لاسمائها في الحسابات العملية كما في الوقت الحاضر . ولعل منشأ اللوغاريتمات عند البابليين من حساب الربح والمسائل المتعلقة به وعلى كل حاله كان نتيجة منطقية لحرفهم الواسعة في ضرب الأعداد ورفعها الى القوى وأخذ جذورها^(٢) . وقد درست حديثا ألواح صغيرة فيها أرفاء عجيبه على هيئة جداول ثبتت فيها جداول باللوغاريتمات فجدول منها بالشكل الآتي :-

| | |
|----|---------------|
| ٢ | $\frac{1}{2}$ |
| ٤ | $\frac{1}{4}$ |
| ٨ | $\frac{1}{8}$ |
| ١٦ | ١ |

ومعنى هذا الجدول :

$$2^{-1} = \frac{1}{2} \quad 2^{-2} = \frac{1}{4} \quad 2^{-3} = \frac{1}{8} \quad 2^{-4} = \frac{1}{16}$$

(١) وهذا هو مفهوم اللوغاريتم في الرياضيات الحديثة اذ ان اللوغاريتم لأي عدد من أساس معين هو الأس أو القوة التي ينبغي أن يرفع اليها الأساس حتى تكون النتيجة مساوية للعدد المعروض أي اذا كان $2^x = 16$ فإن x هو لوغاريتم ١٦ من القاعدة ٢ أي نوع ٢ - x ومن المسائل التي خلفوها على مبادئ اللوغاريتمات مسائل يطلب فيها تحديد الرمز المناسب لبلغ معين من المال حتى يبلغ ضمه نسبة معينة من الربح المركب (٢٠ / ١٠) فهذه المسألة تتضمن ايجاد المجهول (س) في المعادلة :- $(1 + 0.2)^x = 2$ اما النتيجة الصحيحة (٣ سنوات و ٥ / ٤ السنة) فقد حلها الرياضى القديم بدرجة تدعو الى الدهشة .

(٢) ومن الجداول الطويلة التي جاءتنا من الرياضيات البابلية جداول بالمعاملات المختلفة (Coefficients) أو النسب الناتجة المعينة سواء كانت نسبيا مطلقة مثل نسبة محيط الدائرة الى قطرها أو نسبة حاصل ضرب ارتفاع المثلث بقاعدته الى مساحته أو انها نسب وجدت ثابتة بالتجربة كالعلاقة الموجودة بين وزن كمية معينة من الاجر بحجمها أو نسبة مقدار الزيت المطلوب (لتقدير) سطح معين من المساحة الخ

$$1 = 1^1_{16}$$

$$8 = 1^3_{16}$$

$$16 = 1^2_{16}$$

أي أن الأعداد التي في جهة اليمين ما هي إلا لوغاريتمات الأعداد
التي في جهة اليسار من القاعدة ١٦ . وانجدول التالي :

| | |
|---|----|
| ١ | ٢ |
| ٢ | ٤ |
| ٣ | ٨ |
| ٤ | ١٦ |
| ٥ | ٣٢ |
| ٦ | ٦٤ |

وتفسير هذا الجدول :

$$1^1_2 = 2$$

$$2^1_2 = 2$$

$$2^2_2 = 4$$

$$2^3_2 = 8$$

$$2^4_2 = 16$$

$$2^5_2 = 32$$

$$2^6_2 = 64$$

أي أن الأعداد التي في اليسار هي لوغاريتمات الأعداد التي في
جهة اليمين من القاعدة ٢ .
شيء عن الهندسة :

تمدنا القضايا الرياضية التي جاءت من الرياضيين البابليين بفرعين
مهمين من فروع العلوم الرياضية وهما الهندسة والجبر . والذي يجدر

ذكره ان معظم القضايا حتى الهندسية منها انما وصحت لتعقب على القواعد الجبرية التي استنبطها القوم وعلى القواعد والبادي الهندسية من ناحية خواص الاشكال الهندسية . وبمادة أخرى استطاع رياضيو المراق القديم ان يجمعوا بين العلوم الرياضية ، ولا سيما بين الهندسة والجبر وهذه مهارة ومرحلة ناصحة في تاريخ العلوم الرياضية تسبق الاعجاب والدهشة كانت تمزى الى رياضى الغرب الحديث مثل « ديكارت » ، « فرما » وغيرهما من رياضى الغرب . والجدير بالذكر ان بحوث الغرب فى الجبر والهندسة وفى الجمع ما بينهما كانت سابقة على بحوث الرياضيين الغربيين أيضا .

وبوسعا ان يقف من القضايا الرياضية التي خلقوها على مبلغ ما وصلوا اليه من معرفة فى خواص الاشكال الهندسية وماحاتها وعلاقة أجزائها بعضها ببعض فقد استطاعوا ان يحسوا سطوح اشكال هندسية معينة وحجوم بعض الاشكال المجسمة مثل حجم متوازي المستطيلات القائم وحجم الاسطوانة القائمة وحجم المخروط المقطوع وحجم الهرم الرباعي المقطوع ، وقد حلوا هذه المسألة الهندسية بدسور بخلاف قبله عن الدسور المصرى (انظر الكلام على حضارة مصر فى الجزء الثانى) ، ويمكن تمثيل ذلك بالدسور الآتى :-

$$C = \left[\left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right) \frac{1}{2} + \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2} \right) \frac{1}{2} \right] E$$

باعتبار ان ح = حجم الهرم المقطوع ، وع ارتفاعه ، وأ ، ب طول ضلع كل من القاعدتين السفلى والعلوى ، ومع ان الحل المصرى أبسط ، الا ان كلا الحلين متعادلان . ومن المهم ذكره ان الرياضى « ميرون الاسكندرى » (القرن الاول لى الميلاد) قد اتبع فى حله دستوراً شبيهاً بالدستور اليابلى . ولاخذ حجم الهرم المقطوع اذا عرف منه ارتفاعه (ع) ، ومحيط قاعدته العليا (أ) ومحيط قاعدته السفلى ب اتبعوا الدسور الآتى :-

$$\text{الحجم} = \frac{1}{2} E \left(\frac{1}{2} + \frac{1}{2} \right)$$

بفرض ان قيمة النسبة الثابتة (٣) ، فتكون مساحة الدائرة = مربع المحيط

مقسوما على ١٢ كما سيأتي ذكره . وقد أوجدوا الطرق الصحيحة في قياس
بعض الأشكال واستعملوا في بعضها التقريب بالنسبة إلى الطرق الحديثة ،
فمن ذلك الدائرة وخواصها فقد عرفوا محيط الدائرة وعلاقته بالمحيط ثم
مساحة الدائرة واكتفوا من العلاقة بين محيط الدائرة وبين قعرها بمقدار
تقريبى هو (٣) ^{١١} وقد عثر حديث في أوسع الطين على قيمة أخرى لها هي
^{١٢} وحاشا لنهم يسود طريف مساحة الدائرة وهو المساحة مربع
المحيط مقسوما على ١٢ ونصير هذا الدستور في تلك النسبة الثابتة التي

$$\text{حلولها } ٣ \text{ لأن مساحة الدائرة } = \frac{1}{2} \times \left(\frac{1}{2} \right) = \frac{1}{4}$$

وعرفوا من الدائرة فصمة الدائرة ومساحتها بعد معرفة قوسها وديرها كما
وصفوا بعض النقص في علاقة بعض الأشكال الهندسية المرسومة بحل
الدائرة وخارجها وحاشا عنهم بعض الجداول والقصايا في الأعداد المتناوبة
نطبقا على طريقة متناوبين المشهوره الحاسة بعلاقة مرسومة أصلا
المتناوبين الأربعة . ونواقع ان حكمة متناوبين كانت معروفة في
الرياضات البابلية في جميع أدوارها وحدثت حملة قضيا حلب نطبقا عندها
ومن ذلك فصمة نصها . باب مستطيل عرصه ١٠ وطوله ٢٠ فما هو قعره . . .
وفضية أخرى مفرغة نخص مساحة حقل على هيئة شبه منحرف (أنظر الشكل)
يطلب فيه إيجاد المساحة بعد حساب الأبعاد من المعلومات المعطاة عرس
فبعد أن يجد الرياضى القديم الارتفاع (ع) بالدستور

(١) وما يحسن ذكره في تاريخ النسبة الثابتة (ط) ان المصريين
القدماء (انظر البحث الخاص بالرياضيات المصرية) وصلوا الى نتيجة أصح
من العدد التقريبى البابلى . ووصل الرياضيون العرب الى نتيجة أصح فقد
ذكر الخوارزمى في رسالته . حساب الجبر والمقابلة ، ثلاث قيم لتلك النسبة
وهي $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{3}$ و $\frac{1}{2}$ وإن القيمة الأخيرة استعملها أهل
البحر أي الفلكيون (انظر تراث العرب العلمى لفسرى حافظ طوقان
(١٩٥١) المص ٤٧)

التقريب في ذلك واستعملوا بها بعض القواعد العامة^(١) لإيجاد القيم التقريبية
المتتالية لجذر عدد غير مربع كامل .

وقد سبق أن ذكرنا في معرفة مبدأ التوابينات
الهندسية الذي كان يعرف فيما مضى في \bullet أرحميدس ، اليوناني
من القرن الثالث ق.م. وهو ساعدوا التوابينات الهندسية في حساباتهم
الثلثية ، كما استخدموا مبدأ مهم من مبادئ رياضيات بعض القواعد
التي يجب أن تكون ذات صلة (بما ذكرناه في \bullet في التقريب .

والمواد التي استخدمها في التقريب هي : نسبة أي في مساحة الأراضي
والخطوط ، وتقسيم هي أن تكون هذه النسبة \bullet ونسبوا في وضع التوابينات
الهندسية ، ويرى من ذلك أن التقريب الهندسي ليس هو نفسه ، ولكن كما
نلاحظ من ذلك أن التقريب الهندسي هو نفسه حرة ومن أجل سحر
مبادئ الهندسية ، وذلك في المبدأ الهندسي المختلف .

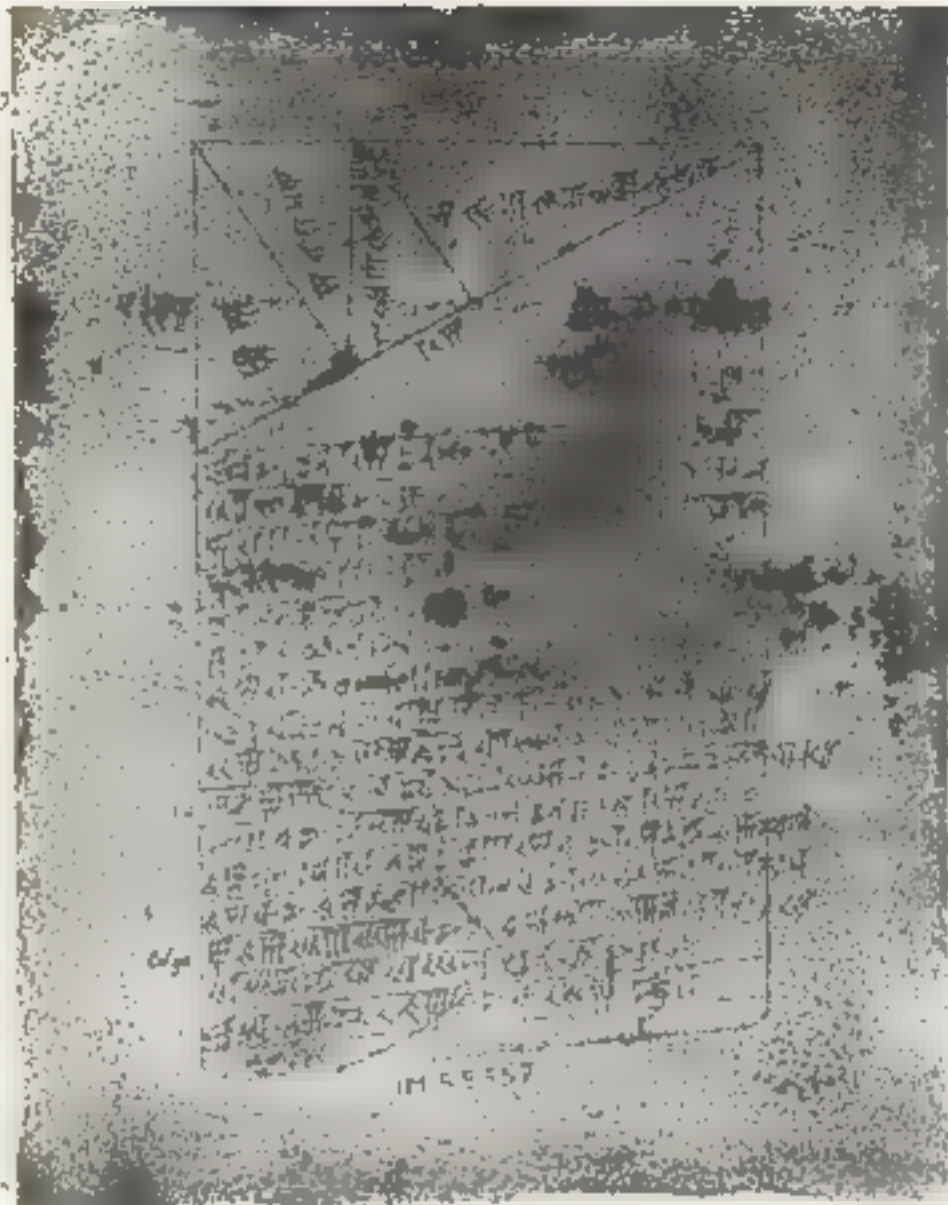
وبذلك لا بد من نسبة هندسية وحسب حديث من قبلنا هندسية الأنا
في \bullet (الجزء ١٩٤٩) هي : التقريب الهندسي في تاريخ الخطوط الهندسية .
وإذا كانت النسبة \bullet هي النسبة \bullet هندسية ، فمن معرفة هندسية
التي كانت في تاريخ الهندسية (بما ذكرناه في \bullet هندسية الهندسية ، وهو
مبدأ هندسي ، وذلك في تاريخ هندسية هندسية من حالات الهندسية
التي كانت في تاريخ هندسية ، وذلك في تاريخ هندسية هندسية
وتكون تكون \bullet على \bullet هندسية هندسية وكل منهما

(١) وهي : (١) من تاريخ هندسية هندسية (الجزء الثالث) ،
وهندسية هندسية (الجزء الثاني) وهي : هندسية هندسية ، فإذا كان
(٢) الهندسية هندسية ، وكان \bullet ، يمكن أن يكون

فيتم الجذر \bullet الهندسي هي \bullet

$$\frac{1}{2} = \frac{1}{2} + \frac{1}{2}$$

$$\frac{1}{2} = \frac{1}{2} + \frac{1}{2}$$



صورة لوح رياضي وجد في تل حرميل وفيه قسمة هندسية حرة
على مبدأ ثمانية المثلثات (ونمل القسمة المستطاع اللوح
من جانب مؤلف الكتاب)

ومن المسائل الطريفة التي تدل على معرفتهم بخواص الدائرة وبمبدأ
شابه المثلث متعلق بحساب ارتفاع قوس الدائرة بعد معرفة طولها، وتريه
وقول قطر الدائرة (فكانوا يعرفون أن الزاوية المرسومة في نصف الدائرة
هي زاوية قائمة) * وانسوا في ذلك طريقة يمكن وضعها بالمعادلة الآتية ثم
ع (ق - ٧ في ٢ - ٧) باعتبار أن ع = الارتفاع وفي المقترن
(و) (٧) (الوتر) ويمكن تفسير هذا الدستور الذي وصل إليه ارباسون القدماء
بإستعمال نظرية فيثاغورس في علاقة مربعات مداخل مثلث الخشيم الزاوية

الجبر (١)

نقد اشرف بيضاى الى مصحح المعارف الخيرية التي يصنفها ارباسون
في العراق القديم وقال ان أغلب المصنفات العربية التي صنفوها - وقد وسعت
شملها الى طرق والمعادلات الخيرية التي عرفوها - هي خارجة الى
في الجبر وان كل بعضها يدور على الأشكال الهندسية وحاصل هذه

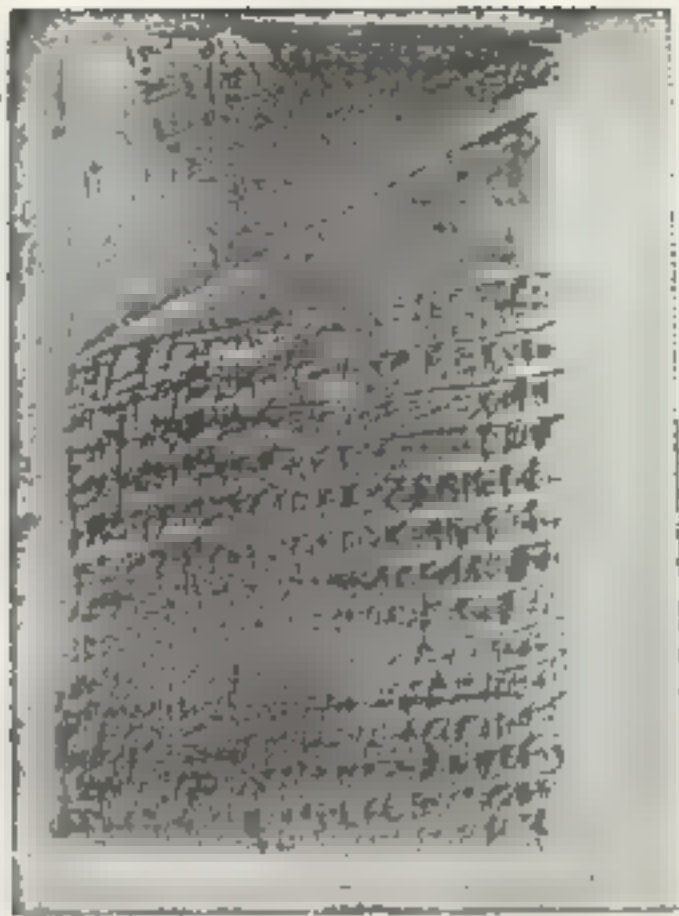
(١) مع ان كلمة الجبر العرب - ومنها - ارباسون الشهير الجبر في
من اهل القرن التاسع للميلاد في بغداد في الجبر - ومنها - من اهل القرن
عاشر كما هو واضح من ارباسون في العراق - ومنها - من اهل القرن
(Diophantus) اليوناني الذي عاش في القرن الثالث للميلاد في بلاد
التي هي كس في الجبر ومنها - ومنها - من اهل القرن
ومن الطرق الخيرية الهندسية - ومنها - من اهل القرن
آخر الخدمات يعود الى النصفين الاول والثاني من هذا العهد في الجبر
الذين يعرفون بحرفين - ومنها - من اهل القرن
في الجبر المعروفة - حساب الجبر والمقابلة - والشرح عليها يعرف في العراق
الوسطى سموها هذا العلم مختص بالكلمة العربية - ومنها - في
وهي مصطلح الجبر عند الجوارين وعنده من الزمان - ومنها - في
المعادلات الخيرية وهي على الخوارزمي في تعريف في المعادلة في طرفي الخوارزمي
العلامة السالبة أو الموجبة - ومنها - من القدماء هذا العلم - ومنها - في
او ضمها حديثا الى - ومنها - من مصطلح المقابلة فيشير الى العملية الجبرية
التي يوضحها بحذف كمية او زمن موجود في طرفي المعادلة بنفس العلامة
الموجبة او السالبة فمثلا في المعادلة $3x + 2 = 2x + 3$ - ومنها - في
بالجبر $3x + 2 = 2x + 3$ - ومنها - في المقابلة نصير من $3x = 2x$

(An Outline of Modern Knowledge; P. 159)

الاشكال والفريق في أمر الرياضيات انما يلفت في الجبر مرتبة اعل
 بكثير مما يلقته في الهندسة ، بل توسع ان تذهب الى أبعد من ذلك ونقول
 ان الجبر عند هذا الزمان أدق من هندسة اليونان الذين تفردت بحفرتهم
 الرياضية بالهندسة حتى أنهم استخدموا الاشكال الهندسية في حل المعادلات
 الجبرية وتمثيل جذور اعداد غير الكمية ، لا شك الهندسية ، وخلاصة
 القول بلغ الجبر عند البابلي صور اعلم الصحيح تقريبا ، ومما يقال عما
 اسماه البابليون في هذه الرياضيات الهندسية انهم قد ابتكروا في احصائهم
 بالعدد قل اشكال (ان الاشكال الهندسية) في حين ان اليونان ولا سيما
 من بعد سقراط من ابي ابتداء من افلاطون واثم فيلادلفوس انهم قد غفروا على
 الاشكال دون العدد ، وهذا لا شك انهم قد غفروا الرياضيات واندمجوا
 ولكن في الرياضيات امر بهما ، وقد زعموا انهم قد اوجدوا في الاشكال الصحيح
 باهتمامهم بطول القدر ، بحيث في هذا الجبر مفلا واسمى في الرياضيات
 في أوروبا في القرن السابع عشر لميلاد حيث اهم الرياضيات في
 والهندسة الخامسة في احتضار الشكل الى العدد ، في ان انصر الحديث
 من حيث انتهى البابليون واليونان وقرن من الوقت الذي انقضى على العلوم
 الرياضية في العهد اليوناني .

والواقع ان مهارة رياضي العرب في الهندس في آخر قد خضت في عهد الهندسة
 اليونانية ، واكتب عدت الى الفهرست في الهندس ، (مصنف القرن الثالث

(١) وما يجدر ملاحظته عن طرق الجبر الباطنية خطوها من استعمال
 الرموز التي استعملها في الجبر الحديث ، والواقع ان استعمال الرموز
 والحروف لتقوم مقام الاعداد المجردة حدث جديا ولم لا يبعد في القرن
 الخامس عشر او السادس عشر لميلاد وحتى في القرن السابع عشر لميلاد
 ولكن الرياضيين العرب استعملوا بعض التصرفات المساعدة لسير الحساب
 الجبرية فقد استعمل الخوارزمي مصطلح الجبر الهندسي (س) في الجبر
 الحديث واستعمل كلمة شيء ايضا والمثل (س) والعدد المفرد المثل الخالي
 من المجهول ، (انظر في ذلك ، تراث العرب المعنى ، ص ٣٢-٣٣) وانظر
 حساب الجبر والتقابل للخوارزمي نشر الجامعة المصرية ، كنهه العلوم ،



صورة اللوح الرياضى المكتشف من تل حرميل المنسخ فى ص ٣٤٤
والبحوث فيه فى ص ٣٤٥ وما بعد

ق.م.م.) وفى « هيرون » (بين القرنين الأول والثانى للميلاد) وفى عهد
الرياضى الشهير « ديوفانتس » (منتصف القرن الثالث للميلاد) ثم اختفت
مرة أخرى فى اوردية اختفاء تاما طوال قرون طويلة الى ان احياها العرب .

وكان المعتقد الى ١٩٠٠ للميلاد ان واضع أصول الجبر هو الرياضى
اليونانى « ديوفانتس » من أهل القرن الثالث للميلاد . ولكن بدأ هنا
الاعتقاد يزول منذ ١٩٢٩ حيث أخذت معرفتنا بالرياضيات البابلية تزداد ومنها
الوثائق المتعلقة بالجبر البابلى وقد أصبح فى متناول ايدينا الآن من هذه

فإذا فرغت طول المصنع من موضع المسألة بالمعادلة : $s^2 + s = \frac{1}{4}$
وقد حلها الرياضي القديم بطريقة مهمة تعرف في الجبر الحديث بطريقة أكمال
المربع فوصل لذلك أي دستور لأحد السجھون وهو $s = \sqrt{\frac{1}{4} + \frac{1}{16}} - \frac{1}{4}$
وذلك لأنه إذا أضفنا $\left(\frac{1}{4}\right)^2$ إلى طرفي المعادلة لأكمال المربع يحدث
عندنا : $s^2 + s + \left(\frac{1}{4}\right)^2 = \frac{1}{4} + \left(\frac{1}{4}\right)^2$ أي $(s + \frac{1}{4})^2 = \frac{9}{16}$ أي $s + \frac{1}{4} = \frac{3}{4}$
و $s = \frac{3}{4} - \frac{1}{4} = \frac{1}{2}$ كما في جواب المسألة . ومن هذا النموذج مسألة تؤدي
إلى المعادلة : $s^2 + s = \frac{1}{4}$. وبمعنى حلها الرياضي القديم بطريقة أكمال
المربع أيضا .

والنموذج الثاني الذي نسخته عن معادلة الدرجة الثانية فظايا يكون
فيها معامل (س) أكثر من الواحد (أو غير الواحد) أي من نوع المعادلة :

$$s^2 + ps = \frac{1}{4}$$

ونجد الرياضي ابابلی يضع في حلها أي في إيجاد (س) الحصول
الدستور الآتي :

$$s = \sqrt{\frac{1}{4} + \left(\frac{p}{4}\right)^2} - \frac{p}{4}$$

وهو دستور مستمد كذلك إلى طريقة أكمال المربع ، وذلك لأنه إذا
أضفنا $\left(\frac{p}{4}\right)^2$ إلى طرفي المعادلة $s^2 + ps = \frac{1}{4}$ نحصل على
 $s^2 + ps + \left(\frac{p}{4}\right)^2 = \frac{1}{4} + \left(\frac{p}{4}\right)^2$ أي $(s + \frac{p}{4})^2 = \frac{1}{4} + \left(\frac{p}{4}\right)^2$

$$s + \frac{p}{4} = \sqrt{\frac{1}{4} + \left(\frac{p}{4}\right)^2}$$

$$s = \sqrt{\frac{1}{4} + \left(\frac{p}{4}\right)^2} - \frac{p}{4}$$

وفي الرقيم نفسه المعادلة نفسها بتغيير الإشارة أي المعادلة $s^2 - ps = \frac{1}{4}$
و يحلها الرياضي القديم بطريقة أكمال المربع أي :

$$س = \sqrt[3]{\frac{1}{4} + \frac{1}{4} + \frac{1}{4}}$$

والنموذج الثالث الذي نوردته عن معادلات الدرجة الثانية قضايا يكون فيها معامل (س) أكبر من الوحدة (أو غير الوحدة) ولهذا النموذج من معادلات الدرجة الثانية أهمية تاريخية خاصة . وقد اتفق رياضيو العراق القديم في حلها طريقتين . فالطريقة الأولى ، وهي أقل شيوعا عندهم هي الطريقة المعروفة في الجبر الحديث بطريقة الأراجاع إلى الوحدة وهي أشبه في الجبر الحديث ونرجع في أصلها إلى الرياضي الشهير الخوارزمي أما الطريقة الأخرى ، وهي الأكثر شيوعا ، فهي أن البابليين كانوا يجعلون معامل (س) مربعا بأن يضربوا طرفي المعادلة بمعامل (س) نفسه . وتسمي هذه الطريقة البابلية الأكثر شيوعا طريقة الرياضي اليوناني «ديوفانتس» الذي أشرنا إليه وتوجد أمثلة أخرى على التشابه الموجود بين الطرق الحرة عند هخا الرياضي وبين الجبر البابلي .

وإذا قلنا للمعادلة من هذا النموذج $س^3 + س^2 - س - 1 = 0$ فتكون طريقة الحل البابلية العامة بحسب الدستور $س = \sqrt[3]{\frac{1}{4} + \frac{1}{4} + \frac{1}{4}}$

أما كيفية استخراج هذا الدستور فهي ، كما قلنا يجعل معامل (س) مربعا كذلك أي بضرب طرفي المعادلة في $س^3 + س^2 - س - 1 = 0$ وبإضافة $\frac{1}{4}$ إلى طرفي هذه المعادلة لتكميل المربع ينتج عندها

$$س^3 + س^2 - س - 1 + \frac{1}{4} = \frac{1}{4} + \frac{1}{4} + \frac{1}{4}$$

$$س^3 + س^2 - س - \frac{3}{4} = \frac{3}{4}$$

$$س^3 + س^2 - س - \frac{3}{4} + \frac{1}{4} = \frac{3}{4} + \frac{1}{4}$$

$$س^3 + س^2 - س - \frac{1}{2} = 1$$

1

ومن هذا النموذج أيضا قضايا يكون فيها معامل (س) وكذلك معامل

(س) الأخير من الوحدة (أو غير الوحدة) في من شكل المعادلة الآتية :
 $أس^٢ + بس = ح +$ وقد حلها الرياضيون البابليون بالدستور الآتي :-

$$\frac{\sqrt{ب^٢ + ٤أح} + ب}{٢} = س$$

وكيفية استخراج هذا الدستور (الذي يختلف عما سبق) أي بطريقة جعل
 معامل (س) مربعاً وبسرعة اكتمال المخرج أي :
 $أس^٢ + بس = ح +$ (بضرب طرفي المعادلة في ٤) وبإكمال المربع
 بزيادة (٤) إلى طرفي هذه المعادلة نحصل على

$$٤أس^٢ + ٤بس + ٤ح = ٤أس^٢ + ٤بس + ٤ح + ٤(س^٢ - ٢س + ١)$$

$$\text{أي (أس + ١) (أس + ١) + ٤ح = (٢س - ١) (٢س - ١) + ٤ح}$$

$$\text{أي أس + ١ = } \sqrt{(٢س - ١) (٢س - ١) + ٤ح}$$

$$س = \frac{\sqrt{ب^٢ + ٤أح} + ب}{٢}$$

ويلاحظ أن مخرج من هذا المعرف في حل معادلة الدرجة الثالثة أو
 الرابعة أو أعلى يكون مربعاً بالدستور الذي نحصل منه مخرج معطوف
 على مخرج المعرف من عدد في القوس من هذه الرموز المعطوفة أي

$$(١ + ب) و (١ - ب)$$

وهذا مبرهن على الحالات الثلاثة من معادلات الدرجة الثالثة لكنه
 الخاطئ لأن أحد تلك الحالات من مثل المعادلة $س^٣ - ٢س = ٢١$ حيث
 يكون ٢١ جواباً (٧٣٣) مربعاً ومقتضاه لا يوجد لها حالة لأنه أي جواب
 له وثلاثة هذه الحالة من حيث في ربيع زمني في الصحف البريطانية مع
 في حل مثل هذه المعادلة (أي $س^٣ - ٢س = ٢١$) حالة الطرح ، أما حالة
 الجمع ، فمهم جداً أنها تؤدي إلى نسخة مستحيلة .

وإذاً من معادلات الدرجة الثالثة ففي القضايا في ربيع مهم جداً

الأجزاء الأخيرة (أخر صفحة - يوم ١٠ - ١٩٥١ ، من ١٥٤) .

إن الأمانة التي أتت بها عن البحر في العراق القديم تكفي لتكوين صورة عامة عن العرب في العصور التي تسبقه التي أوجدها سكان العراق (القدماء) على شكل نظام أكثر من ذلك طريقة العرب في العصور القديمة في حيزهم شمال الجزيرة في العصور التي تسبقه حيث لا يبدو أن اسمهم الروم القديمة في البحر الحار ومرفئ هذه الطريقة أو توسع المساحة (False Position) أو حياها على شكل مجهول - وهذا المصطلح المثلثون الآن في كتاب دار الدراسات البحر - دار كتاب هذه الطريقة شائعة في أوروبا في العصور الوسطى - ومع ذلك الروم في العراق القديم إلا أن برائهم البحرية في مائتيه من هذه تكبر من المصطلح البحرية أو ولة - إن من البحار الحديثة المساحة - وهذا كلمة مجهولة لا يعرف إلا من هذه العصور الحديثة - (وإنما هي) - إن وبحيثها البحر تحت المؤلف في مجلة يوم السبت - ١٩٥١ ، الجزء الثاني من ١٥٢ قد عرفت) .

في هذا الجزء من المؤلف مع مائة عدد من - والسبب في ذلك هو أن البحر في العراق القديم هو أن حل من المسائل البحرية من هذه العصور الحديثة - وهذا كلمة إن أنهم عرفوا حل أنواع من المسائل التي برزوا عنها في أنواع البحارة من العصور البحرية أو أنها - بحسبوا - في هذه العصور الحديثة أو البراهين على وجود هو معروف في التواريخ البحرية والتواريخ الحديثة - وهذه يمكن من أن تكون المسائل البحرية التي كانوا على أنواع هذه البحارة سمع في أنهم كانوا يعرفون الفوائد العامة في هذا المجال من حيز من القصة البحرية - هي إلا مسائل ونماذج مدرجة تحت مبحث الفوائد التي كانت معروفة عندهم ، وإنهم لم يدركوا هذه الفوائد العامة في حل لأن حل مسألة لا يطلب منه أن يذكر الترخيم أو التفسير أو الفهم ، التي حل بموجبها - كما هو مع في الوقت الحاضر

بالدرجة الأولى على اليهود الساحرة حيث عبد الملك انريحي وود أشهر من
الملك في العهد السبوي في العراق فلكي اسمه - منوفس - الذي قال بأن
الشمس مركز الكون كما أنه عقل الله بلسان علمه وإرجعها إلى اثر القمر
وهذا أمر يدل على بدء عهد الفلك عندهم ووضحه - ومن الأشياء المدعنة
حتى أن الملكين في وابل خمر - فسعوا أن يلعوا شأو الملكين السابقين
في تبرير التبرير ومنون زمني في سون أرماد في الوقت الخمر هي اس
مات في ميريونش في سنة ١٧٥٠ - ولكن سون هذه الأرماد لا يمكن
أن هاس الأرماد السنة التي استمراف مروي - موته مد أقدم اليهود
وكانت هذه الأرماد - الأس - - - - - - - - - - - - - - - -
والسعدوا في الأرماد - - - - - - - - - - - - - - - -
الآله التي سمها - - - - - - - - - - - - - - - -
سورة الأولى (١٢٦٠-١٢٣٧ في - - - - - - - - - - - - - - - -
السورة - - - - - - - - - - - - - - - -
الأولى الآله كان الأرماد - - - - - - - - - - - - - - - -
والسعدوا في الأرماد - - - - - - - - - - - - - - - -

بعد هذه الملاحظات نود الخلق إلى ١٢ سنة كل سنة سدوي سنة
مساغة من سعاد - والساعة في ٣٠ سنة في أول يومه الفلكي كان مضرب
إلى ٣٦٠ سنة مسودة كما أن في السنة الواحد ٣٦٠ يوما - فكانت السعة
سبوي أربع دقائق من دقائق - - - - - - - - - - - - - - - -
وهذا يقال عن السعة في عراق الفلك - - - - - - - - - - - - - - - -
الشهر القمري - وقد مر في أشهر السيرة مؤلفه من ٣٩ يوما ومن ٣٠
يوما بصورة مفعه - وكان بعد مد التي عشر شهر القمر (٣٥٤) يوم
أن أقل من السنة السعة نحو ١١ يوما - وإذا جعلوا لهم ثلاثة عشر

شهرًا مصريًا كان معدل طولها (أي ٣٨٤ يومًا) أكثر من السنة الحقيقية من الناحية
الأخرى . وتلاهي الأسبوع بين الخدود المصرية والدور الشمسية لمثلوا
اثني عشر شهرًا مصريًا كانوا يكسبون شهرًا اثني عشر عيدًا فقط، الحاجة، وقد قاموا
بدلالة هذه العهود خمسة ، حتى عيد سلاحة نور الثالثة مالا ثم تلك الامتيازات
بعد من دور كل حادي - يوم . وقد سار هذا السوم . إلى حين
الذين سموا أخرى السوم اليهودي والدور السوم والروماني قبل
الإصلاح السوم اليوناني (في ٤٥ و ٤٠) ولا يزال السوم السابلي مفتوحًا
في شوب الشمس . وهذا من سار هذه التغيرات على السوم السابلي من
نصف أربعة مهمة هي قبل الأسبوع ، ومع ان الحركات الأسبوع أخرى
في السنة في العراق القديم ، إلا ان السنة بعد ويرجع إلى السوم من مصر
واحد . فلو ان الشهر المصري الفصل الرابع السوم من المثلث خمسة
إلى عدد خمس أربعة عشر . ولكن سكان العراق القديم يطلقون أهمية
خاصة باليوم السابع والواحد عشر والثاني والعشرين والثامن والعشرين من
الشهر من ناحية القمر والشمس . وهذا السوم السوم السوم السوم السوم
أربعة أسابيع . ولكن السوم السوم السوم السوم السوم السوم السوم
ويطورت فكرة الأسبوع من حيث السوم السوم السوم السوم السوم السوم
سوم السوم السوم السوم السوم السوم السوم السوم السوم السوم السوم
خلق العالم في ستة أيام كما هو في السوم (الأسبوع : ٢٠ : ١١)
والساعات المصرية . وكذلك سموا دائرة السنة إلى ١٢ ساعة من ساعاتهم
و ٣٦٠ . وسموا اسم الشمس أو دائرة السوم (Ecliptic) إلى اثني عشر
سماء بواسطة نجوم النوازل وسموا كل فيه نجم من تلك النجوم . وهذا
ما عرفه بالسوم السوم (Zodiac) أو مثلاً كواكب تلك السوم السوم
ويعود هي التي ورثها العالم عن البابليين . ويوضح هذا النظام سماء البابليين السنة
الشمسية إلى اثني عشر قسمًا يقابل كل قسم شهر و ٣٦٠ درجة ولا يزال
نفسه الدائرة إلى ٣٦٠ درجة . سموا إلى هذا اليوم . وكان الشمس في

كل شهر في جزء خاص من السماء أو في برج خاص من البروج الأسي
 عشر ويسموا كل برج إلى ٣٠ درجة تقريبا عدد اسم الشهر * وانحد
 ارباسون المنكبون عند السماء إلى في جميع الأرباس * وقد اعمل
 الساطون في تلكه أقصى ما وصلوا منه من العلوم الرياضية * حتى أنهم
 استخدموا الساعات * بدرجة واحدة في جميع هذه الساعات والهارو مواجبه
 بدرجة المقصور الأربعة * وكذلك استخدموا الساعات طيلة الساعات
 والسماء * في معرفة الزمان ما وقع الفجر وغروب وكذا في رسم بعض
 الكواكب مثل كوكب الزهرة * وقد * من ارصاد مقوله عن هذا الكواكب
 من زمن ثلاثة من الأول * عشر الأرباس إلى أن الحركات الطويلة في
 الأرباس الذكوة ليس من جهة الشرق * وقد وصل الساعات
 من الساعات إلى الساعات * من جهة الجنوب والشمال وغروبها في
 كل سنة * وكذلك * من الأرباس * من جهة الجنوب والشمال
 وعندما ظهر من الأرباس * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 اعلن من الساعات * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 والملاحظات * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 المعلومات الفلكية عن الساعات * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 غناء ونسب الساعات * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 الكواكب (٣٦ كوكب) من الكواكب * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 حصصوا لكل شهر ثلاثة نجوم * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 على هذه الساعات * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال
 وسموا الساعات إلى التي عشر * من جهة الجنوب والشمال * من جهة الجنوب والشمال

(١) انظر البحث العميق في المراجع الأتي :-

O. Neugebauer, "The History of Ancient Astronomy" in
Journal of the Near Eastern Studies, vol. IV (1944), 1-11

لكل فناء الكواكب الثلاثة التي تظهر في * ومن الأرض أهمية التي جازها
عن البابليين الأرضاء الخليفة * مرهبة انهرها التي حمت في أيام الملك
السابل * امي ماديوفاء (الملك اعتر من سلالة بابل الأولى) فلقد رصده
الفلكيون من ذلك العهد أول ظهور الزهرة وآخر ظهور لها في حروب
الشمس وشروطها وموعد مدد احتجاب مرعنين ذلك السؤان الملائمة لكل
حالة * كما عرف الفلكيون البابليون مدد اقتران الزهرة وفقدوها بـ ٥٨٤
يومًا * وكانوا عارفين بمدد التحجب سواء في ظهورها الزهرة تحجب
مرات في نفس التواضع * كما تذهب من الأرض * وحسبوا مدد اقتران عطارد
بذئلاً لا يمدى الخمسة * (ومن كان يدركه * ١١١ يومًا والدة الصبيحة
* (١١٥:٥)

والصالحين التائبين أولاً - خاصة من الرمن - وهي اصحاب البائنة
فما من احرار اهل واصحاب الخمسة و امرؤوس - من - تحت النهر -
ولعل هيرودوس انما اخفقه عدمه قال : - بعد الاعتراف - - يومين -
والا - يوبس - - - - - يومين - - - - - من - - - - -
و - - - - - من - - - - - من - - - - -
مدواها - - - - - من - - - - -
كذلك - - - - - من - - - - -
صمد - - - - - من - - - - -
الاحنة - - - - - من - - - - -
معرفة - - - - - من - - - - -
ساعت - - - - - من - - - - -
البائنة - - - - - من - - - - -
في الاتجاه - - - - - من - - - - -
وهذا مثال آخر على اخفاء الامور بحجرات وادى امرؤوسين - - - - -

بحسبنا في تزيين البيوت ان علم النجوم وفنونه النجوم قد بدأ بين جماعة
منهم يعرفون ، لا يوجب في السواحل العربية من أنه اعمري ، واشهرت
من هذه الموهبات النجوم ، فلهذا نحن في القرن السادس و...
حياطة من العلية ، والسكر من بيوت موسى شاه النجوم وفنونهم وكان على
رأسهم طائفة ، وقد استطاع هذا في بعض اراغمة في اراء قومه في
سواحل النجوم ، فلهذا نحن في القرن السادس و...
لاهل مدته برفوع الحروف والكيف من وفوقه استطاع ان يرهق
هم ان مثل هذه المواهب كانت موهبة فواحي سبعة م من شيوخ الشافعيين
والارواح في النجوم ، فلهذا نحن في القرن السادس و...
قد اتوا الملك العادل ، وولاه هذا الملك في القرن السادس و...
النجوم ان يملوا في تجميعهم ، فلهذا نحن في القرن السادس و...
أول ترفعة النجوم في القرن السادس و...

العلوم الطبيعية والمعارف الصناعية القديمة : -

قد اختلف قدامى في انهم في المعارف الصناعية عن النجوم
والفلكية في انهم في النجوم الصناعية في القرن السادس و...
لا شك في انهم في المعارف الصناعية في القرن السادس و...
سلف ثمود الحصاد ، فلهذا نحن في القرن السادس و...
حياة الحيوان والنبات (Zoology) في القرن السادس و...
وعلم النبات (Botany) في القرن السادس و...
والعلمين بجميع هذه العلوم في القرن السادس و...
ان من بدية عصر النابلي العبد ، وقد احتوا على جدول وانما مهمة في
الحيوان والنبات والاحجار ، ومع ان هذه الآلات كانت كلها فلما سابقا تحقق
أغراضا لقوية أيضا ولكنها في الوقت نفسه معارف مهمة عن عالم الحيوان
والنبات وعن المعادن والاحجار كما سذكر في موضوع الكلمة .

ومما يشير الى أنهم بدأوا بفنون العلم أنهم تناولوا أهم بقعة من نقاط هذه الحوث وهي التصنيف (Classification) التي تصنف عالم الحيوان والنبات الى مجموعات وأصناف وتحت على معرفتهم بعلم حيوان ونبات حسبته وتوافق متنوعة حيث حللوا في احدى مجموعة "حيوانات والنبات"، والغالب في هذه الأبحاث أنهم كانوا يكتفون بـ "مختلطين"، يوجد في جدول التصنيف التوسمي وفي الأصل الذي استعمله "مختلطين"، يوجد في الجدول الحديث في اللغة حصة من النبات والأشجار التي استعملها في اللغة الحديثة مثل

(kasûl, cōsua (kukru), chicory (kamūna), Cumin (kukkurin), Cnicus (cappu), hyssop (kūru) myrrh (kūru) mand

واللهم في محاولة فهم تلك اللغة ومناقشتها ما وصلت اليه العلوم الحديثة ولكن الأهم منه في فهم ما كانوا في منهج البحث العلمي في ذلك الوقت في تصنيف الحيوان والنبات أنهم كانوا يركزون على تلك الصفات العامة او يركزون على "حسب الطريقة القديمة"، على ذلك التصنيف مثل تصنيف الأسماك والحيوانات المائية وصف "الأنواع" و "الأنواع" عامونه يركزون إذا أرادوا التحيز على فرد من هذه الأنواع و "الأنواع" عامونه يركزون على الصفات العامة، ويتكثرون ذلك حسب حيوان أو نبات أو اسم أو بعدد وسروا من بين الأنواع العامة أنواعاً أو أجزاء مختلفة، وكانوا في حالات كثيرة يكتفون بعدد أفراد أو "أنواع" في كل فئة، في بعض شدة أو علاقته بأفراد أو "أنواع" من الجنس الذي يدرسها، وأحياناً لا، فمثلاً، ويبحثون في الخصائص الفيزيائية والبيئية، واعدوا جميع ما عثر في تلك بحث حسب الصفات وكذلك ذوات الأمسلاف والسلاحف، وعبروا في عالم النباتات أنواعاً

(١) المتولف حديث في أسماء النباتات والاعشاب الواردة في المصادر التاريخية لفترات من مجلة سومر (العدد ١٩٥٩ - ١٩٦٢) انظر تصنيف المراجع الآتية -

(١) C. Thompson, The Assyrian Herbal (1924).

(٢) ———, Dictionary of Assyrian Botany (1947).

(٣) Landsberger, Die Fauna des alten Mesopotamien (1934).

وأحدا من الأشجار والخضروات والنباتات وأحسب ومنفوا هذه إلى
مجمع متباعدة في تلك الأودية ، ويبروا في نفس الأشجار جسي
الذكر والأنثى ، مثل حبل ، وود ، أشجار هيرودوتس في عدد مثل هذه المعرفة
من الأغريق ، ويذكر في بحث أحد أخصائس النبات والاختلاف والحوار
ويعتدل في أدولهم .

الكيمياء

أبدأت معرفهم الصلة الناصحة في الكيمياء منذ أن عرفوا المعدن ،
وسبق لهم مع الشجر الذي علموا أنه أشجار مهمة عن حوائص المواد
والأشجار والحرارة وحوائص المعدن وغير ذلك ، وغالباً ما كانوا يروون
الأشجار ويصنعونها زينة معرفهم بعض المواد الكيميائية ، وذلك
عرفوا في علوم المعرفة العامة في النبات ، من حيث استخراج
الحرارة من المواد والمواد الكيميائية ، عرفوا في هذه السلسلة من
السلوك ، بلغة الكيمياء ، كما هو الحال في المواد ، ومن هذه الطريقة
استعملوا نوعاً من استخراج المواد ، عرفوا في هذه السلسلة من
أشجار ، مثل عصور حجارة ، والآن ، عرفوا في عصور حجارة الملاحة
لقد علموا ، عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
حجارة الملاحة ، و عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
مثلاً معدن ، عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
في السومريين من الفرس ، و عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
من هذا المخرج ، و عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
العلماء ، عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
في النبات والعشب ، عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
بذلك فورية من الحاصلات ، عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
بالفصد ، و عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
واستعملوا الحديد ، عرفوا في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور
من الآن الأول في هذه السلسلة من المواد ، عرفوا في عصور

سرجون الثاني الآشوري (٧٢١ - ٧٠٥ ق م) في قصره في خرساد كمبات
كبيرة من الحديد تصنع الأسلحة وودع في القنات هناك على كتفه من الحديد
المنزاع المصنوع بقدر - (١٦٠٠٠٠) كيلو غرام .

ان هذه المعلومات اتصلت اليه : حيث ان السليمان بعد الى التجربة
في المعادن والبحث فيها . فقد فكروا مثلا في سح المعادن السفة وتحويل
المعادن الحسنة الى معادن سيئة وهذا هو : السح . الذي سبق شرحه
الكيمياء الحفظي . وقد وصلوا لحدوثها تلك الى معلومات مهمة عن خواص
المعادن وبعض القوى الكيميائية انهم : ولم تنظر محاولتهم في تحويل
المعادن على الذهب بل : ونوا بعض الأحجار انهم عندما مل حجر اللازورد
(Lapislazuli) وحصلوا مرقى اسوية في سح على السح فبددوا شدة المواد
التي حاولوا سحها ، ووجدوا ان يحترق في هذا الموسوع المعلومات السفة
التي وصلوا اليها في سح الاسيا وسح الحديد والادوية والمعادن والعضود
والجعة والمشران الأخرى واسا الفرجحة والسحراء والسي والفرس
وكذلك في مراحح الأحر والمجرب .

ومع ان معظم هذه المصاحبات الكيميائية محملة إلا انه هناك من المراق
القديم بعض المؤلفات والكلمات في السح ووجدت من زمان سح في
خرافة كتب الملك الآشوري : سور : السح . وهي ذلك سح عن أصل
أقدم وحدث مؤلفات مهمة عن سح الزجاج والبرص من المرق
السابع عشر ق م^(١) ووجدت سموات في أهم المؤلفات الكيميائية بالمشقة
عن جهات يتبعين مواد المذكورة في سح مؤلفات وباتس وحسب الصلابة

(١) نذكر من ذلك نص مهم من عهد الملك المنصبي : حولي سح :
(من القرن السابع عشر ق م) نصيب العينة الخاصة بفتح نوع من الزجاج
من النحاس والبرصا من الطين الاواني الفخارية . وكيفية صنع جسم احمر
مع الطين المخلوط بالزنجارية (كبريتات النحاس) (وهذا اللون موجود في
المتحف البريطاني انظر نشره والتطبيق عليه في مجلة (Iraq) المجلد
الثالث (١٩٣٦) الصف ١١ وما بعد)

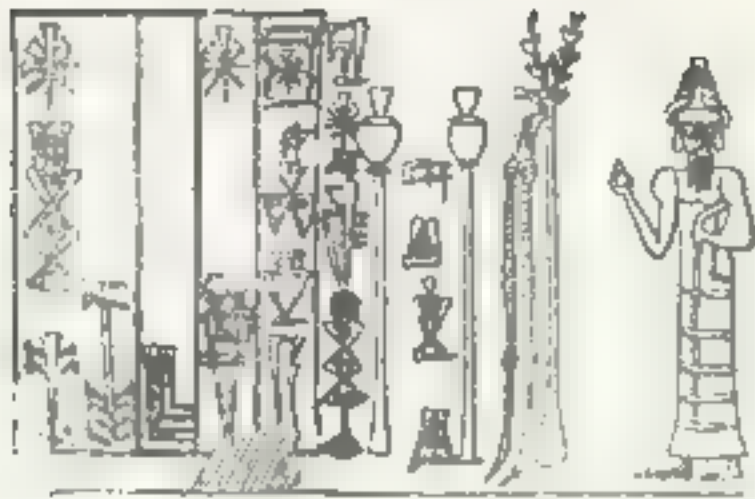
الكسوية في بعض المؤنات القوي السبية والسحرية. وقد خلفوا لنا وصفة
 كسوية في عمل حجر السور أي هذا الحجر الطبيعي ووصفة في عمل
 الزجاج والسحر والفساد. وقد من مؤلفه السحرية أنهم كانوا يحصلون
 على النار بطريق القذح بالحوال ولكن خوامس الكسوية الطيبي كانت معروفة
 لديهم ويرجح بعض الباحثين أنهم عرفوا سم نوع من الثقاب (أي الشخاط) .
 وعرفوا بعض الحروف الكسوية كالمعد والسحر حوا بذلك ما يسمى
 بالسفاسي النصف والرائح ووجد في طريق السحراج مع الأمور من
 سماد الحروف لم يكشف الرائق والسحراجة من الرقيق وهو أقرب
 الزجاج الأحمر الموجود في مملكة كركوك وبعض النواصع في كردستان .
 وعرفوا الرصاص الأص (أي ذوب الرصاص) وهو الناتج من تفاعل
 اخل مع الرصاص وبالسحر سحر حوا الرصاص الأحمر . ومن الأمور
 المهمة التي وصل إليها السحرون حدث في زائيل حلفوا أن وصفة في
 السحراج الذهب في الزجاج (السحراج الزجاج الأرواحي والسحر هؤلاء
 السحرون أنهم عرفوا السحراج أو السحر الملكي الذي يذهب الذهب ، وهو
 الخالص الذي السحراج الكسوي السحر حوا في حد في القرن الذي
 للمعجزة ، وقد استخدموا معرفتهم في السحر في السحراج الأدوية الطبية
 وذكروا له ما لا يقل عن ١٢٠ نوعاً من أنواع هذه المواد المعدنية المستعملة
 في الطب^(١) .

الطب :

وقد سجل في السحراج العديد من أنواع السموم ومعادنها من معادن
 مهمة بالأمراض وتشخيصها ومعرفة العقاقير وتركيبها وإثباتها عن الجسم
 الأساسي والجراحة ، فإن الطب عندهم بقي يحافظ الكبر من العمليات السحرية
 كاستعمال الرقي والتعزيم ، ومثلاً لذلك بالدرجة الأولى الاعتقاد بمصدر

و حكمة حصر طرق العلاج والوسائل عندهم بثلاث وسائل : (١)
 العلاج الطبي وما يتعلق به من عقاقير ومريض (٢) العمليات الجراحية (٣)
 الرقى والتعريف بمرور الأرواح والشياطين إلى نسب الأمراض . وقد سبق
 أن ذكرنا أن هذه الأصول الثلاثة هي محتلة لعدة في قسم السحر والعاذات
 وذكرنا الآن أنها محتلة عن التعريفين الآخرين الذين هم موضوع القسب
 الصحيح . وقد لا يسهل له أن يميز القسب عنهم من التعريف العملية والمعلومات
 لشعبه عن الله وكبره من سحره الذي لا يقصر واقع صرد الأرواح
 على الرقى والتعريف بل استعملوا العقاقير لأنهم كانوا يرون أن مثل هذه العقاقير
 مثل الخشخاش أو عصير عني الأمان في معالجة الحمة فحوتهم وبقوه شبيهين
 والأرواح منها (ولا يران عند العرب من الناس فكمه تعلق بل الدواء كلما
 كان قويا أو مرأ أو قويا بدهه الله كان تأثيره قويا في معالجة المرض
 ونحوه . وقد مما لا يشك فيه من هذا أنما البشر القدميين في الفلسف
 والأدوية والأمراض) .

وبذا كان في العلاج ذاته من الأهمية التي لا يهملها مصنف
 الأمراض لأنها حائقة كل شيء . من جهة أخرى . كما أن الأمراض إنما كانت
 مظاهر أو عادات على السطح الأهم على الشيء . وبذلك قاموا بالصحيح
 انتهى يكون في نرضه الله وسكين نفسه . أما العلاجات فقد بعد في
 سكين الداء والخفيف من شدة . وذلك فقد كان الطبيب كاهنا في الوقت
 نفسه . أي أنه عما السمنة معديرة والأدوية السمنة فانه يعوم التعريف
 والسحر والسحاف الأبهة وصرده لأرواح الحمة والسمة للمرض بسبب
 أنم المريض وسحاف الأبهة . ومن نتائج ذلك أيضا أن القسب الباطني لم يقصر
 في أساسه عن أن الشخص والوصف والعلاج وإنما بسند أيضا إلى طرق
 المعرفة والكهانة والسحر مما مر به سابقا في الكلام على الدين . كما أن



حتم اسطوانى يمود الى شطب سومرى عشت فيه بعض آلهة الله
واسه (اور - لو كال - ادنا)

المريض • ويقاضى البضار • شغل من النضة في عملية بحرها على شون
أو حمار وموس في حنة القشل • تمن الخوال (الماد ٢٢١ من • و
حمورابى) • والملاحظ في الأحكام الواردة في شريعة حمورابى عن •
شون والاب لها تفسير على الجراحين والباطنة ، ولم يرد ذكر الطبيب
الأممى الذى يدوى بالمقابر ، وكل تفسير ذلك ان الطب كان شعبة
ذا رتبة فلا يحسن العملون لان علاجه كان بدرجة الاولى بالتربس
والرفى واستطاف الآلهة • اما الجراحون فقد اعتبرتهم الشريعة من ذوى
الحرف فجازون خيرا أو شرا بحسب نتيجة عملهم •

تشر التكايات المتطاربة الى ان عدد الأطباء المحترفين لم يكن قليلا ،
والى هؤلاء كان جملة من الأطباء الموثقين الرسميين بمصهم خاص بالملوك ،
وكان الأطباء يستقلون من بلد الى بلد آخر ومن فطر الى فطر آخر حتى ان
الملوك كانوا يرسلون أطباهم الخاصين الى الملوك الآخرين لمداواتهم ،
وكانت هذه العادة متبعة في أوقات الشرق الأدنى ، وجاءت عنها أخبار شريفة

من العهد الذي سببه «عصرانه» من زمن الأمراض السورية .
ومن الأمور التي عرفت عن اصنام العراق القديم أن الواحد منهم كان يحمل
على الدواء حبة أو كيسا يضع فيه الدواء . وجاء في بعض الأقسام
الاسطوانية الحديثة بطلب سومري أنه وصورة بعض الآلات الطبية
الطائفة به كالأبر والياضع والحقاق الزيت (انظر الشكل في ص ٣٦٩)

و قد عرف الأطباء السومريون حملته من الأمراض والأوبئة وسفوفها
بحسب الألفاظ التي تصفها دمرىوا برأس وخلف وعين والجرع والألف
واعتدوا الأمر من أي شيء هذا الاعتناء . وذكروا بعض الأمراض التي
مشيؤها العوامل النفسية كالفقدان الشهة والجرع والحدود ، كذلك ذكروا
بعض الأمراض التي تسببت عنهم مثل الأمراض الرثة مثل
السل ، وكذلك الأمراض الجديدة كالجرع والحدود ، وعرفوا بعض
الأمراض السلية مما صلب عضوي ذكر والأنثى والأمراض الحادة
بالجرح ولا سيما التواسير وذكروا من بين الأمراض النجم المسبب عن
أدع المفرد والحقه .

ثم وردت الأمراض في المؤلفات الطبية التي خلفها لها الأسماء الأقدمون
ووجدنا الكثير منها في مكتبات الآشوريين آشور بانيبال التي هي لا شك
نسج عن كتابات قديمة من العصر البابلي القديم فكانت مصدرا عن طب
العراق القديم إلى عهد قريب مقتصره على العهد الآشوري المتأخر ، ولكن
مما يؤيد ما ذهبنا إليه من أن هذه النصوص الطبية التي وجدت في خزانة الملك
الآشوري . آشور بانيبال ، ترجع في أصولها إلى العهود القديمة ما أظهره
البحث حديثا إذ وجد نص طبي مهم باللغة السومرية ، ويحصل أن عهده
أقدم من ذلك ، حيث يعتقد أنه من عهد سلالة أور الثالثة (في حدود ٢٩٠٠

ق ٥٥) ، وبذلك يكون هذا أقدم نص طبي في تاريخ الحضارات البشرية^(١)
 إن مصدر هذا النص من غير ، وقد وجد في نحو ٥٠ عاما ولكن لم تعين
 ماهيته إلا حديثا ، وقد وردت فيه جملة وصفات طبية عقاقيرية ومن جملة
 هذه العقاقير المعروفة القاشيا (cassia) والجلطيت الذي يسمى في
 العراق باسم الجوية، أي المعروف عنيا (Asafoetida) والزعر (Thyme)
 وسراب البوناسيو وكلوريد اعوديو- وانعل الخ . وجاء في مؤلفاتهم
 الطبية تلك تشخيص الأمراض . وكان الشخص ذا خطورة عظيمة عنهم ،
 وشربهم في الشخص هي أنهم يصفون الأعراض التي يشاهدونها القاب
 في المرض لم يصفوا ما يعمل القلب ونوع الدواء أي الوصفة التي قد
 يحدد وكذلك الأولات الخاصة التي توجد فيها . وما يلاحظ في هذه
 المؤلفات أن أغلبها يقتصرون على تشخيص ووصف الدواء دون بيان علاقة
 المرض وسبب ذلك جهلهم بها كما هو الحال في كثير من الحالات في القاب
 الحديث . وكانوا يرددون الوصفة بإرشادات في كيفية الاستعمال ومن طرائف
 هذه المؤلفات الطبية حكايات مفسمة إلى الإله حقول ذكروا في الحقل الأول
 الدواء وفي الحقل الثاني اسم المرض وفي الثالث إرشادات بكيفية الاستعمال
 ولتأخذ أمثل الأتي :-

| | | |
|---------------|-------------------|----------------------------|
| عرف السوس | دواء للسعال | يسحق ويشرب مع الريث والحمر |
| عرف ورد الشمس | دواء لوجع الأسنان | يوضع على الأسنان . |

ورتبوا الوصفات الطبية الواردة في كتاباتهم الطبية بحسب أجزاء الجسم
 والأمراض التي تصبها ، وهذا يشير إلى بداية طور التصنيف والبحث
 العلمي كما أنهم كانوا يعرفون بعض الشيء عن تشريح الجسم البشري ،

(١) أقدم نص طبي جاءنا من مصر مؤرخ في حدود ١٦٠٠ ق م .
 ويعتقد فيه أنه نسخة عن أصلي أقدم (١٩٠٠ ق م) . انظر البحث في
 النص السومري الطبي في .

S.N. Kramer & Martin Levey, "Medical Hand book" in Journal
 of The American Medical Association, vol. 1, No. 7 (1954).

في ذات المصادر^(١) . وأنشأ بعد المواد المستخرجة من عالم النباتات المواد
 المستخرجة من عالم الحيوان ، وبعد أن ذكر في هذه الحيوان أن السد كبير
 من ورد أن مؤلفه أضاف لا يمكن تعيينها في الوقت الحاضر وكذلك الخال
 من السد من السد من الأغصان ، واستعملوا في أدويةهم أغصان وأجزاء
 ومواد مستخرجة من بعض الحيوانات المبيدة ، من بين ذلك الأسماك والبحر
 ولا سيما البحر الأسمر والبحرير والأغصان والبحر والحديد والكتف والاسد
 الذهب الأسود والأسد والسمك والحلب والليل والخرال ومن الطيور حمامة
 والبسر والبسر والحراب والسمكة والسمك والسمك والسمك ومن أنواع
 الحيوانات السلي الخنة والسمك والحل ، وكذلك الحذون ساج هيلف
 الحيوانات أو أجزاء من السد ، كالعصا أو السج أو الحطب أو القش أو
 الشمر أو الخشخشة الخ ، والسمك السمك السمك السمك السمك السمك السمك
 من السمك والسمك ، كانوا في ذلك السد وحاولوا مقلون ، ولا يستعملوا
 هذه بهذه مواد جاء بل كانوا يستعملون منها الأدوية بطرق كثيرة متقدمة
 كالسج والسمك والسمك مع مواد أخرى بسبب طبيعة وكذلك السمك
 وذكروا بعض الأدوات ، إلا أن السد السد في هذه السمك ، وإلى السمك
 والأدوية والروا بعض السمك السمك كالسمك والسمك ودهن السمك
 وسمكه الزيت ، وفروا من نوعين من استعمال الأدوية ، نوع يستعمل
 استعمالاً داخلياً (أنى سمك) ونوع يستعمل استعمالاً خارجياً كالسمك
 والسمك الخ ، وورد ذكر بعض الأدوات والآلات التي استعملوها في سمك
 في المصادر السد ، كما لا يعرف كثيراً منها وكيفية استعمالها من بين
 ذلك النوب من السمك أو السمك سمك ، المقناح ، نوضع الدواء في
 (١) ان أحسن ما ألف في النباتات الواردة في الكتابات السد
 المرجع الآتي :-

C. Thompson, Dictionary of Assyrian Botany (1946).

والمؤلف الكتاب بحث في الموضوع نشرت في مجلة أعداد من مجلة
 سومر مجلد (١٩٥٢) و (١٩٥٣)

المعروف في الأعضاء التناسلية وآلة أخرى يسونها «الزراعة» (ولفنتها في اليابسة مثل العربية) يدخلون الدواء بها إلى الآن وآلة أخرى مثل موضع الشرج والأضفار والأبرء واستخدموا بعض الأحجار الزجاجية ولأب البثور صنع التمديدات التي استعملوها بكثير وشرح أنهم استعملوها «نقلات» أعضاء ومرد واحد في مدينة كايخ القديمة (نرود) عدسة من الطور من السويح السنوي الحذب.

ومما يلاحظ في السومس اللغة القديمة أن فيها اللغة السومرية وانصل الأطباء دسجر سومرية كتب كان الأطباء الفرستون يستعملون اللاتينية، ولا تزال اللاتينية اللغة العلمية في امصطنحان اللغة ونامر أعضاء المرافق القديم كانوا مستخدمين في استعمال السومرية التي لا يفهمها المرضى فيرداد يعودهم وشهرتهم كما أن تلك السومس يغلب عليها الأسطر والأختصار بل أن الكثير منها كان مجرد الذكر أو الخلاصة مما شير إلى أن التعليم الطبي كان الدرجة الأولى منها من الأساذ إلى التلميذ أو من الأب إلى الابن وسنرى من ذلك لوح مدون ينص على مملول محفوظ الآن في القسطنطينية^(١).

(١) حول الطب في حضارة وادي الرافدين راجع أهم المراجع

الآتية :-

(١) G. Contencau' *La Médecine en Assyrie et en Babylonie* (Paris, 1938).

(2) Küchler, *Assyr. Bab. Medizin*.

(3) Miles & Driver, *The Babylonian Laws*.

(4) René Labat, *Traité akkadien de diagnostics et Pronostics médicaux* (Paris, 1951).

وحول اللوح الطبي المخطوط الآن في القسطنطينية انظر المرجع

الرابع.

الفصل السابع عشر

الدولة والمجتمع

١ - نظام الحكم

نشوء نظام الحكم وتطوره :-

احتمل آراء اثنين في أصل الدولة والحكومة عند البشر ، وعلى الرغم من نشوء أولى أنظمة الحكم في حضارات الشرق الأدنى ، ولا سيما حضارة وادي الرافدين ووادي النيل ، فإنا نجهل أصل أول الحكام والملوك في المراف . ومع هذه الأبحاث المتعلقة بأصل الحكام من العصور التي سبقت عصور فجر السلالات فإن هذه الأخبار لا تفسر لنا بوجه واضح كيفية نشوء هذه الحكام والمديرين في تاريخ الحضارات البشرية . إننا لا نعرف عصور فجر السلالات ، فنوار من عصور ما قبل التاريخ لم تدون فيها المراسلون القديمة شؤون حياتهم ، أي أنهم لم يخطر عوا الكتابة . فلا نعلم ما عرفة شؤون المجتمع البشري وكيفية تنظيمه وإدارته ، إذ من المحتمل أنه وجد نوع من نظام الحكم البدائي في تلك الأزمان التي سقت نشوء الحضارة المضيئة في بداية الألف الثالث ق.م . ويؤكد وجود نوع من أنظمة الحكم في عهد فجر الحف ، الأبحاث الواردة في الأختصاصات التاريخية مما يخص جداول الملوك وكذلك الفصوص والأساطير . فهناك جملة ملوك حكموا في مدن معلومة ذكرتهم جداول الملوك بأنهم حكموا على الطوفان ، وورد في الأساطير أنشأت إلى ملوك لا تعرف عنهم سوى تلك الأبحاث وعلى عهدهم يرجع إلى عصور ما قبل التاريخ قبل نشوء الحضارة في وادي الرافدين وسنذكر ذلك بعد قليل .

ويرجع كثيرا إلى المعابد التي نشأت في العصور القديمة من عهود ما قبل السلالات علاقة بنشوء الحكام الأوائل . فقد رأينا فيما سبق كيف كان

العهد أهم منه ، عام نشأ في العراق قبل عهد . العبيد . وكان
مركز الديانة ومراكز حاكم الإحصاء . فاعمل كهنة المعابد كانوا في الوقت
نفسه أول حكام في الهيأة الشريعة أو كثر ذلك كهيئة على الأقل دور مهم في
إدارة المجتمع وقادته وبسبب إلى هذا الإحصاء اعطى المقدسة التي
انصب بها الملوك في الأديان التاريخية في كونه كهيئة الأله ونوابها في
حكم الشر . ويرجع أن حكومة الكهنة التي قد قد عندما تعقدت الحضارة
والتي للحروب منسجمة إلى الحكومة العربية . ومن هذا الأساس تم رسم
الأسس الرابع بين الكهنة وبين الملوك والأفراد المستدين الذين أكلوا رعايته
المجتمع من أدوارهم من حكم وقوة والديانات حرة . ولكن التسبب
هؤلاء الحكام الذين أخذوا الزعامة منه رتبة القاد . وساروا هم الكهنة
الأعلى لأنه المدينة . ومن أن ذكر . أن الاسم السومري لمسلط (نوكال)
أن الرجل العظماء أو الذين قد يتكشف . من أصل الملوك وإلحكمة ،
وهو مبار هذا الرجل عظماء المدينة وعلمية التي مكته من أن يكون قائما
ورعيا على سكان مدينته أي محبته ، أولا ولاسيما أن مبار وصيفه
والتي .

ومهما يكن الحال في أصل هذه الحكمة فإن الأخبار عن الأمراء والملوك
وما يتعلق بالدولة قد بدأت بالظهور منذ عصر فجر السلالات وهو العصر
الذي نشأت فيه أولى الحضارات في العراق . وقد رأيت فيما سبق أن نظام
الحكم بدأ في هذا العصر في أولى مراحله . وقد كان العراق مقسما إلى إمارات
ودويلات موافك كل منها مدينة وما يحيط بها من المدن والقرى والأراضي
وهذا هي دويلات المدن (City-states) التي كانت أولى أشكال الحكومات
في العراق وكان يحكم في هذه الدويلات حكام كانوا يلقون أنفسهم بكلمة

(١) ومن الطريف ذكره بهذا الصدد الاشارات الواردة إلى هذا
الانتقال فيما نقرأه في العهد القديم (ساموئيل ، الكتاب الأول ٨٠ ، ١٠
١٧) .

نفس وكل (الاله أو الخلاق الساهر) (أى الشاكو أو اسى) وهي الثمة
تسير الى ان سلطة الحاكم مستمدة من اله سيدة واه مثل عن الاله وبحكم
البشر باسمه . ووردت أسماء بعض الحكام بهذه صفة (أى «يوكال») ولكن
هذا لقب كان أقل وورد من لقب الأول في هذا الامر . وفي العصور
اللاحقة ان اله تم لقب الهة وفي لقب الشاكو . الذى صار سيعمل
والله يوت عليه . هذه العلاقاتهم بالالهة وكذلك اسمعيل انصرف عن
الولاء والحكمه اللذان كان يحكم الملوك . والمريح كثيرا أن الشاكو من
الأمم كانت وصيه أنت وأدوية من وصية أمك الذى كان بالأمم دا
بصفة موقفة حيث يجب من الامم . كما ان واردة ان الشاكو كان نائى من
الأمم السائرة . على أن يجرى على الناس أن سيطروا عليها بالحرية .
ومن الامم السائرة السامورية التي كانت تحت الحكم السامى وان سلور نظام الحكم
وسور بلاد ملكة السامى (سكوى مخ) . ومهما أن الامر فسد
سار بولاية الهة . هذا لقب لا سيعمل حتى في عصر فجر السلالات
اللاحقة . ومع ذلك سلور بولاية الهة . كما يكون معنى لقب الشاكو .
الملك السامى من الهة الهة أو الهة الهة . حتى أن لقب مثل
سلور حتى من السامورية الخارجية السامورية . وفى الامر السامورية السامورية
حتى أن الامم السامورية سلور السامى لقب . حكم الاله السامى . اشارته
الى أن سندهم مستمدة من الاله السامى .

وقد سبق أن ذكرنا أن دويلات المدن كانت كثيرا ما تتنازع فيما بينها
على السلطة السامية ونوسع حدودها وعلى توزيع مبادى الارواء التي كان
يقوم عليها كالماء الانفسادى . وكان الحراف بوجه الاحمال يسير من طور
دويلات المدن الى طور امملكة الموحدة حتى أواخر عصور فجر السلالات
حين استطاع سرجون الأكدي مؤسس السلالة الأكدي أن يقضى على نظام
دويلات المدن ويثبأ امملكة الموحدة التي شملت جميع الحراف وانتقلت
هذه امملكة بالفتوح الخارجية الى الامراضورية وسار على خطى سرجون

الفتح بعض السلالات الأخرى مثل سلالة أور الثالثة وسلالة بابل الأولى والدولة البابلية الأخيرة في توسيع مملكة وسط سلفاتها في معظم أنحاء الشرق الأدنى . وعلى من حملة الأحوال المهمة التي عملت على انفصال دولات المدن إلى طور مملكة الفخري الموحدة - اسم انفصال هذه إلى اسم الأمر اضورية ما ذكره سعد من الخانات الاقتصادية فيما يتعلق بالجزء الخارجي . وقد رأيت أن حضارة العراق الأولى بدأت في موطن بموقع آخر من المواد الضرورية تلك المصادر وسورها وأزدهارها كالمدن والأحجار والأخشاب وغير ذلك مما شهد في حضارة العراق القديم . وكانوا يعملون على هذه المواد في بادئ الأمر بالجزء الخارجية معجم الأواني الجذرية التي تكثر فيها المواد الضرورية وبدأت اتصالهم التجارية منذ البدء بصورة ما على الأرجح . وعندما ازدادت الحاجة إلى المواد في أبان وضع الحضارة وأزدهارها وصلت داء طلب تجارتها الخارجية ووحسب مصالح المدن المختلفة والأدراج وعلى التماسلات وحسب المصالح المصروفات والتوافل . وكان كل واحد لا يتم على وجه الأساس تحت طلاء دولات المدن المتارعة المتضاربة في مصالحها . انقصى وجودها بالحرب والغزو وهذا ما فعله أولئك الأكبري . آخر ملك من ملوك عصر فجر السلالات وحففسه سرجون بصورة أنه وأنت وعندما انحدت دولات المدن تحت إدارة واحد وسلطان واحد وحسن مصالحها رأى الملوك الأوائل أن الحسبون على المواد من مبادئ غير مضمون عالم التجارة الخارجية فعدسوا إلى الاستيلاء على مواطن تلك المواد بالحرب والاحتاجها دونهم أو فرض سلفاتهم عليها .

شكل الحكومة وإدارتها :-

كان شكل الحكومة في جميع أدوار التاريخ في العراق القديم الحكومة الملكية الأوتوقراطية . أي تتركز السلطات جميعها بيد الملك أو الأمير الحاكم وحكومة التي يكونها هو . وكان هذا هو الشكل السائد منذ نشوء الحضارة

في عصر فجر السلاطات أي عهد دولات المدن إلى نهاية حياة البابليين
 الساسية ، ويلاحظ من سير تاريخ العراق القديم إلى الاتجاه السياسي في
 شكل الحكومة كان يسير إلى تركيز السلطة أكثر فأكثر بيد رأس الدولة
 أي الملك ومناصب السلفين المطلق ، ولكن مبدأ من الأدلة والأشعارات
 التاريخية ما يثبت أن هذه الحكم في العراق القديم قد بدأ بهيئة ديموقراطية
 بدائية قبل فجر التاريخ عندما كانت أولى أمماته في بداية عصر فجر
 السلاطات . ويؤيدنا أن صرح شوب ذلك الحكم الديموقراطي بوجه الخصم
 من أممته التي سميت بعهد السبع التاريخي أو الكاكي (أي النصف
 الثاني من سوري أوركا ، وعهد حميد صر) ، وعلى الرغم من زوال ذلك
 العهد الديموقراطي منه لم نترك مبادئ وآثاره في المصنوع التاريخي الواضحة
 فمن هذا الآثار حصل المصنف الذي تسير إلى وجود هذه نظام ديموقراطي
 في العراق القديم ، ومن هذه قصة سرقة دور حوادثها على العلاقات بين
 دولتي مدسين حم كيش وأوركا ، فكانت أن خربت قصة ، أجا وجليجاش ،
 أي زمن من الأزمان كانت الحوادث الساسية بين هاتين الدولتين ، وأنس
 ، أجا مالك كيش من عهده انقوت فأنزل بسط حمايه على الوركاء ، وأنه
 قبل أن يعلن الحرب أرسل وعدا للموعدة إلى ملك الوركاء ، يحمل معه انذارا
 «لخضوع إلى كيش» ، وما كان جليجاش ملك الوركاء لا يستطيع أن يفر
 من أمور الدولة الضعيفة كالحرب والسم لأنه استدعى أولا مجلس الشورى
 المكون من أممات أسلمكه وشوخوا وعمرس عليه مطالب ملك كيش وحنهم
 على رفضه ولكن ، مجلس الأعيان ، هذا على ما يبدو لم يوافق على رأى
 رئيس الدولة ، فاستدعى الملك مجلس الشورى الثاني المؤلف من جميع
 الرجال القادرين على حمل السلاح فرفض هذا المجلس مطالب مدينة كيش
 وقرر الحرب إذا أقصى الأمر ذلك فتسببت الحرب بين المدينتين وانتهت بفيلة
 مدينة كيش وطلب جليجاش الصلح .

ومهما يكن من نتيجة النزاع فإن الذي يثبتنا من هذه القصة وغيرها من



تمثال من المنحوتات البارزة من الملك الآشوري سرجون
(من العاصمة حرسية)

هذه الأسطورة أيضا تصور أخرى عن الملكية واسلمها فاول شيء يستنتج منها ان الملكية ليست جزءا أساسيا من بناء السكون وإنما هي متدثرة تحت من الألفة التي وضع فيها مجتمع الأنبة في حريتهم مع الآلهة القديمة فاستروا على السحاب اجدهم (وهو مردوخ) يكرز ملكا ويغثلا يحارب معهم . وبالعاقبة مع هذه العكس نجد ان الملكية في حضارة وادي النيل كانت منذ الحفنة ، فإن الآله الذي خلق الكون والانس كان أول ملك على الطبيعة وأول ملك في وادي النيل وهو الآله ، ربح ، الذي حمله في الملكية اوسيريس وهو ريس وامرعون ابن الآله امنت .

ومعها يمكن الأمر فإن سير الأحوال السياسية في تصور العراقي التاريخي كان نتيجة الى الاغفال من عهد دويلات المدن ذات النظام الديموقراطي الدائري الى عهد الممالك الموحدة والامبراطورية فكانت تلك الديموقراطية الدائرية نظاما جهيا لم يسر في سوء الفهم فيطور الى نظام من الحكم التمثيلي على غرار الديموقراطية الأنبة في ابولون مثلا ، اما الأسباب التي سمته من السوء والتطور فلا حصر^(١) ابجدها على اسم سحر حضارة وادي الرافدين فتمكن تلخيص تلك الأسباب امر واحد هو انه لم تكن مستحاضة الظروف والأوضاع التاريخية ومع التغيرات تصور المجتمع في حقه من أوجه تفرقه مع الأوضاع التاريخية انه كان يحول دون التوسع السياسي من دولة المدينة الى دولة أكبر تشمل موانئ الحضارة السومرية حصة ، وهو التوسع الذي كانت تنفسه الأحوال التاريخية التي أوجعها سابقا (المس ٣٧٦ فبايد) كما ان الديموقراطية الدائرية شكل من الحكم لا يليق ابان الارمان التي كثيرا ما كانت تقع فيها دول المدن المختلفة ، لأسبابا وان طريقة الحكم بموجب تلك الديموقراطية كانت صويت واستطاب المقتضى ومبدأ الاكثية والاقلية لم تكن

(١) حول البحث في هذه الديموقراطية الدائرية انظر المرجع

اللاتي -
Jacobsen, "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia" in JNES, vol. II, (1943), 159 ff.

معروفة مما دعي إلى الحاجة إلى الحسم في القرارات بطريق السلطة الفردية، وقد صاحب هذا التحول السياسي اتحاد نظام الحكم إلى تركز السلطات جميعها بيد الملك وحكومته ، وبجاء أخرى كان التطور السياسي من النظام الديموقراطي الذاتي إلى النظام الملكي الأوتوقراطي ولكن مع ذلك فإن مجالس الشورى التي شئت من بحر التاريخ لم تمت بل تحولت من مجالس للشورى تهتم على شؤون الدولة المهمة إلى مجالس قضائية وتشريعية ، واستمر وجود هذه المجالس بنفسها الجديدة إلى أن طلت إليها إلى أحدث العهود التاريخية في العراق القديم ، على جانب المحاكم المختلفة التي كانت المؤلفة من القضاة المدنيين والقضاة الكهنة كان يطر في الدعوى والقضايا المهمة مجالس عامان في كل مدينة أحدهما يأتى من شيوخ المدينة وأعيانها ، وكان هذا يساعد المحاكم في القرارات المهمة وأنه ما يكون بهيئات المختلفة ، وأما المجلس الثاني يأتى من بعض سكان المدينة الرجال ويطر في القضايا الهامة كنوع من عفوية الفعل وسبقها وإلمامه كان أنه ما يكون بالمحاكم العليا وقد ورد ذكر هذا المجلس في كثير من الوثائق القانونية لقرارات المحاكم وجاء ذكره في قانون حمورابى في مسائل كثيرة منها أنه كان يتم بمحضه وبموافقة نازد القضاة وتشريعية ذات سلطة حرة ، وذكرى في رسائل حمورابى الرسمية حالات كان يحيل فيها بعض الدعوى إلى مجلس المدينة ليطر فيها ، وكانت هذه المجالس تحكم بموجب المرف المحلى اسمع في المدن الصغيرة وكانت أحكامها مما لا شك مصدرا مهما للشرائع في العراق القديم .

الملك وحكومته :-

ومن مظاهر اتحاد نظام الحكم إلى حصر السلطات جميعها بيد الملك النظرية الدينية التي تسر فيها العراقيون إذ قدمون نظام الملك وأصل الحكم . وبوسعنا أن نلخص هذه النظرية بأنها حق الآلهة للملوك والحكام ، فيوجب هذه الفكرة أن البلاد وجميع ما فيها ملك للآلهة أو للإله الخاص

اله جلش وبين الآلهة شارة الهة «أوما» ويحدد الحدود ما بينهما . ثم جاء
 «ميسلم» ملك كيش بنسب الحدود ووضع نجا هناك بأمر الهة «ميران» .
 كما أن اله المدينة هو المسئول عن الشروع الذي يقوم بها حاكم المدينة كما
 جاء ذلك بوجه صريح في «نيسر» - نوكل زاجري - لمدينة «جلش» .
 وقد بلغ هؤلاء «أوكل» وأغواب مكانة ممددة وأصبح بعضهم ولهم صفات
 الآلهة نفسها . حتى كانت أسماؤهم وهي مسوقة علامة تالية التي تنق
 عادة أسماء الآلهة . ولكنهم مع ذلك لم يصيروا آلهة حقيقيين كما كان
 «مراغة مصر» . وعند بعضهم مديد لمعادنهم بعد مماتهم كما هو الحال في
 ملوك «سلالة أور النسالة» ولكن ملوك «عسراق القديم» بوجه
 عام لم يمدوا عنور القديس والله بالآلهة أي لم يصيروا آلهة كما
 حدث في تاريخ مصر القديم . حيث صار «مراغة آلهة وإبناء الآلهة»
 بالمعنى الجرمي وأكد بعض ملوك «عراق القديم» ينقلون إلى مثل هذه الدرجة
 وصاروا أبناء الآلهة ولكنهم أبناء «نكي» وليس أبناء «طبيين» .
 بعد بنى اله من الآلهة ملكا وفيه تولى الهة بعض الملوك
 في رسمهم وتسميتهم باسمائهم . وذلك لأن كانت «ورانة العرش» من الأمور
 المهمة القديمة . فبغض أن يكون ذلك الحدود من سلب «سلالة الملوك»
 الحاكم . وعندما ينصب رجل العرش بعد إلى «نكي» ليجعل حكمه
 شرعية بأن يدعى مثلا أن الآلهة أو الآلهة الغالية قد أعينه وأشاره
 ليكون ملكا . وهكذا فعل «مرحون» الذي لم يكن من سلب الملوك
 بل كان من أصل وضع ولكن الآلهة عشار أحده فقلده حكم البشر .
 وقد بعد بعض «الخاصين» إلى الخلق منهم «ملوك السابقين» كما فعل بعض
 الملوك «الأسوريين» . ومن مظهر تطور أداء الحكم واتساعه ما وجد في
 «درج ألقاب الحكام» منذ أقدم المصور التاريخية فحين كان القطر مجزأ
 إلى دويلات المدن كان اللقب القالب «حاكم المدينة» وأقل منه لقب «الملك»
 الخاص بمدينة معينة أيضا مثل اللقب الشهير ملك «كيش» . وفي أواخر عصر
 فجر السلالات ظهر لقب مهم في نظام الحكم هو لقب ملك «البلاد» .

والسومرية ، لو كمال كلالا ، انتهى كان أول من أسقطه لو كمال زاجيزي ملكا ، وما
الذي يسطر عليه على أكثر دول المدن ، ويشير لقب ، لو كمال كلالا ،
أن ملك بلاد سومر ، إلى التوحيد السياسية التي أجزها هذا الملك ، وقد
برز لو كمال ، آخرى بعد هذا القربان الآلهة النبل هو الذي منه اشتق
وعدا بربر الأهورا لأصبح ، سلطة الحكم في أواخر عصر فجر السلالات
وعدا ذات سرخور الأكدي على لو كمال زاجيزي احتفظ باللقب الذي
أخبره عنه ووجه أوجه ، عبرا ، من أواخر بقتب عنه ، ملك الجهات الأربع ،
وهو لقب الذي كان يحمله بعض الآلهة من قبل ، لا سيما ، آو ، و ، الملك ،
و ، الشمس ، و مرزا ، سلطته على كل الكون حيث هي الجهات الأربع
(قائمة الأكدي ، أرباب أربعة ، والسومرية أن - آو - دا - نو - آو)
الكون والملك الكون من أربع جهات أو ، وانا ، وهذا اللقب الجديد صار
سلطته لقب مدون في حيث أصبح المركز الأساسي للخليفة كمال ،
أسس على أساس الحكم من دولة صغيرة إلى مملكة كبرى ثم إمبراطورية ،
على أن ألبس ، لا يمر من يد ملك معاداة عنه بالآلهة بل هي
أحد الآلهة وتوضعه ، الكون مملكة ، في حكم الكون ، واستعمل
الأسوريون لقب مملكة هو ، ملك الكون ، (شوكشي)^(١) ، ومهراسب
تلك مهم هو لقب ، ملك سومر وأكد ، الذي يرجع به كثيرا أن أول
من أسقطه في الحرافق القديم ملوك سلالة أور الثالثة الذين احتفظوا
بالألقاب الساسة السابقة وأضافوا هذا اللقب الجديد محاولين على ما يرجح
التوفيق بين السمين (الأكديين) والسومريين ، هذا وإن السلالات التي
أعقت سلالة أور الثالثة لم تخلص سبيل إلى الانقلاب التي ذكرها ، أمما
الأسوريون فقد رأوا أثر الحضارة السومرية التي انتشرت شمالا فقام ،

(١) انظر النص الخاص بـ لو كمال زاجيزي المنشور في المرجع الآتي
Bureau-Dangin, *Königsinschriften*, 219

H. Frankfort, *Kingship and the Gods* (1948) ch 16 (٢)

ونذلك مع حدث الآشوريين تعبيرات أسية في الانطب الميانية عند
ملوكهم . ولعل أول لقب لملك واضح في تاريخ الآشوريين كان في
زمن ملكهم «سمي» - أدده القاصر حمورابي . واسعمل أيضا لقب «ملك
الكون» الذي ظاهرا هو ملك «الجهنم الأربع» . وعلى لقب الملك الكون
مستعملا من قبل الملوك الآشوريين إلى آخر عهودهم .

وبوصفا من عصر تطور الحكومة وسادت السلوك إلى الناصرة
التي تربية منذ نهاية عصر فجر السلالات ونمو الدولة لتوحدوا الامبراطورية
في زمن السلالة الآكدي . فشهد أنه على الرغم من محاولات بعض
دويلات المدن ولا سيما في أواخر عصر فجر السلالات سيطر سلطانها
«وسمى ذلك السلطان إلى الأقاليم الخارجية» كان ذلك التوسع دائما ،
وكان الحروب الخارجية أشبه ما تكون بغارات النهب والسطو ، ولكن
تبدل الحال منذ العهد الآكدي إذ وجه الفتح الخارجي بهيئة دائمة
وحكمت الأقاليم النامية من قبل الملك الذي عين حكاما وولاء تلك الأقاليم
إليه . وأصبح أمر إدارة الأقاليم تابعة إلى الملكية وكذلك إدارة
الملكية الداخلية . وأما عهد سلالة أور الثالثة بمرکز الإدارة المركزية في
زمنها . وازداد الأمر أكثر في عهد امبراطورية حمورابي وفي عهد
الامبراطوريات الآشورية . ومما يقال عن الملكية والامبراطوريات التي
نشأت في المراق القديم أنه لما بدأت عنها إنشاء تشير إلى تنظيم أمور الملكية
والامبراطورية بنظام مدون . ولكن مما لا شك فيه أنه كان عند العموم
بحرف مستمر طويل العهد حول طريقة الحكم وتنظيم شؤون الملكية وأمر
وراء العرش ونسب الولاء والموقعين . وينسب على العن وجود أنظمة
مكتوبة لتنظيم شؤون الملكية وخلافة العرش . وإذا كان لم يأتنا بمسند
لتأريخ من هذه الأنظمة المدونة ، فمنسج أن سنسج وجودها على وجه
الاحتمال قياسا على ما وجد من الوثائق المكتوبة في «بوغازكوي» في آسية
الصغرى التي دونها الحبون بالخط المساري واللفة النابية إذ كان من بين

هذه الوثائق قد أفصح أن هذه أقدمة دستور مدون لتنظيم الحكم وحلحلة
العرش وحقوق الناس وعلاقاتهم وحقوق البلاد وبين سلطات الملك
وحدوده . وبما نظر تأثير حضارة العراق القديم في هذا الجزء من العالم
وانتشار الحضارة الآشورية من حضارات العراق القديم فلا يستبعد وجود ما
يشبه هذا الدستور أو القانون الأساسي أو أن اسمه في حضارات العراق
القديم^(١) .

واجبات الملك

ومهم لكل من أمر الله أن يحكم . بمسئولية من الآلهة
لتحكمة الناس . واحداث كثير من موعظة . ملك يحمي الناس والبلاد . وهو
الذي يوزع الخبز ومن الحرب ويشر العدل بين الناس وهو المصالح
العامة من جميع الآلهة وأدلة الناس . وكان عليه بحماية الآلهة كدائن
واحداث كثير . ان يجب عليه أن يحمي دولة انما لها وبني مصادف
وبهذه لها الصالحات الفخمة وهو وان كان من ان سلطان الا ان سلطان
مستند . من الآلهة هو مسؤول تجاهه في حكم البشر . وقد خلف ما كثير
من الملوك . ان كرامة يؤكدون فيها انهم تسروا العدل وحافظوا على الحدود
واقاموا التبرائع . حرموا الخدول والآلهة والأنهار ومسور بعضهم أنفسهم
وهم يحملون سلال التبرائع والأحرار ومن قدامهم بناء المقادير . ولم بأنف الملك
الذي . ان ولاسر . في ان يحمل هو واد الأحرار والبلاد عد تجديد
ماء سراج نيل الشهير . هذا وان يكن ملك الأقوال عدد الكثيرين منهم
مجرد ادعاء أو تارة وقد خاف منهم ما يروا دولة تنير الى عنايتهم النافعة
بأمور المملكة والشهر على مصالح البلاد ووجدها وعلى كل حال فلم يسع
فدسبة الملوك أن يتور الناس على بعضهم فيفسد التوار عروشهم كما
حدث مرارا كثيرة في بلاد بابل وبلاد آشور .

(١) ولعل مما يزيد هذا الظن أن هذه الوثائق تحتوي على كثير
من أداب العراق القديم كقصة حلجانس المرحومة الى الجنة واخبار سرجون
و . آرام سيني . الأكديين ووثائق العرافة والتكيفية وغير ذلك .

وكان يساعد الملك في ادارة شؤون الدولة جمهور كبير من الموظفين
 كان أمر مهمهم ودرجاتهم وتوزيع الاعمال فيما بينهم قد بلغ درجة رامية ،
 وكان الملك حملة وزراء ورؤس اوزراء يساعدونه في الادارة الداخلية .
 ودار شؤون السبسة الخارجية رئيس الوزراء . وكان اخطر منصب
 في الدولة وبارز غاية ، حيث يده تنظيم التجارة والحياة الاقتصادية وجمع
 الضرائب وخرن الخانات والواردات . ويأتي بعد منقبات الوزراء فـوزراء
 الخسب ، وقد يكون هذه الخسب فيما بعد عهد دويلات المدن (أي عصر
 فجر السلاط) وسارت من الملوك حوض قايمة حراره كما سذكر
 ذلك فيما بعد . وكان الملك يعين من قايمة حكام وولاء الاقاليم . وكان نظام
 هؤلاء حكام حسب الجمهور السريجه ، فكانوا في الارمان القديسة انسيه
 ما يكونون بأمراء الاقصاد ، يكون مهمهم . ولكن صار الملك يعيهم
 من السلاطه الاثنية ، هون الحكم امركرى في زمن سلاله اور الثانيه
 وسلاله حموراني وبلغ أوجه في عهد الاشوريين ابتداء من زمن المرفي
 السبع في . . . وكان للملك سعة من الموظفين خاصين سلامته وهم كبريون
 منهم احد هو من سبهم ، امر القصر أو رئيس الدواول الملكي ورئيس
 السبب ورئيس الخسب ورئيس الخصال ومدير الخزانة . وكان معهم
 هؤلاء يرافعون الملك في حملاته الحربية والقدار . وكان الملك يحضر
 خاصون (ويعرفون باسم سارسيري) يرسلهم الملك لينقلوا لدى الدول
 الأخرى وهم مرموضون بالامد رأف . ويسحب السراء عادة مرموضون
 (سرجانو) وكذا ومعد .

ومن طيفه الموظفين سلف القضاء ، حيث كان الملك يعين قضاة
 مدنيين بدرجات مختلفة . وكان الكهنة ، بالإضافة الى أعمالهم الدينية ،
 يكون طبق أحكام الشرائع وتفسير تقويمها في معابد المدينة ، والى جانب
 هؤلاء كان البلاط جمهور غفير من الكبة والأماء والاضين والعرايين والكهنة
 والنساج والموسيقين والسقاء الخ . .

توقع خسوف القمر بأنه نذير سوء ووصف لنا نص آخر ما ينبغي
 للملك أن يفعله في حالة حدوث زلزال فكان عليه أن يفسده القرابين إلى
 أنو والتليل وإيا، ويقرض عليه جد العمود أن يخلق ويرسل شمر جسده ويقنع
 القمر في أن خاص يضمه في حدود بلاد الأعداء^(١) . وقد وجد على ملك
 آشوري آخر أن يقوم بنفسه محمداً بمرمرة فمن ذلك مثلاً عاقر معكنا
 في كوخ سعة أباه وقيامه في أنو من بحصة وابع مقدرة من الكهنة
 والظهير^(٢) . وهي بعض النفوس التي كانت من مكان الملك أن يرسل
 ودار بدلاً من حضوره الشخصي . أو حاديات التوبة في العبادة فكان الألهة
 هم الذين مسئولون الملك في أديها . ومن الشعائر المبرمة التي تحصل الملكية
 عند بعض شخص بديل من الملك يقوم بعض الشعائر الخفية . حتى يظهر
 نازحة تخفية من الألهة تهدد أنس والملكة . وقد كان الملك يورثه
 الألهة عند الضر فلا يرضى أن يرضى شخصه إلى الحاضر بحضور الشعائر
 الحدية . فمن بدل عنه أو يؤخذ ثوبه أو يورثه كسورية أو حية أو بدائه
 الج^(٣) . ومن حالة القضاء لأجراء العمليات السحرية على جيش العدو والى
 بلاد المعركة كان محصوراً على الملك الاشتراك فيها مثلاً صرخان (أمر
 السحر . صوب عنه بديل عنه أو سبي شخص به . وهي بعض الحصالات
 الخفية التي يفسر بالشراء كمنهون كسوف أو خسوف بين كذلك بديل عن الملك .
 وقد حصل هذا البديل بحكم مائة يوم في بعض الحالات ثم هل من بعد ذلك
 لحاصل شخص الملك من آخر وكان البديل يجعل ملكاً مع وجود الملك
 حيث يذهب إلى التوسع للحصول لأجراء النفوس الحدية يدفع آخر
 ويعامل كما يعامل الملك . ومن شريف آخر هذه العادة ما سبق أن ذكرناه
 من الكلام على العهد الذي يذهب من أن إلى بل العيين بدلاً من الملك قد نبوا

Thureau - Dongin, *Rituels Accadiens*, P. 37 (١)

انظر (٢)

Pleiffer, *Op. Cit.*, No. 270; Harper *Op. Cit.*, No. 370.

René Labat, *Royauté Bab. et Assy.*, 309, 352 ff. (٣)

العرش فعلا حيث مات الملك في سنة القيام بعملية المراسيم الخاطئة ولعله
أقبل أو سم من جانب الدليل^(١) وهناك بعض الباحثين من يصرح ما يسمى
بالفسور المأخوذة في اور في الاخير تنصر فحرر السلاسل بهذه العادة ، اي ان
الاضحاح الذين وجدوا مع حلالهم وانهم هم الشخصين مجنونا اذالا عن الحكماء
في ذلك العهد^(٢) . واحدهم ، بالاحقة بهذا العدد ان عادة تعيين بديل عن
الملك لم تكن معروفة في حضرة وادي السيل لأن وجودها يناقض مبدأ
اوجبة الملك .

ومن ارجحيات المهمة التي كثر الخوف على الملوك تحقيقها اراء الآلهة
بمن العابد وحرر ملوك وعملها وادامها ، وما يعلق بذلك من تخصيص
الآلهة بالآيات والامارات ، وكثير من العبادات ثم بعد الحراء شعائر دنة
وهي ان يكون العبد من هم وحده الملوك في هي أهم مظهر لسلامة
الملوك والآلهة . وانما هذه الأعمال مستوفى موارد السرم من واردات
الدولة ومن جهود الملوك . وكذلك كان الحال في حضرة وادي السيل ولكن
اربعته تنصر بسندهم آلهة . كانوا مدفوعين بضمها بدافع الحسوف أو
الواجب لراء الآلهة قبل انهم كانوا يسمون انهم لهم وراثة من تلقاء أنفسهم .
ولمحا ملوك وادي الراد من في امر بناء المصد إلى أسول السو والقال
الأسرشاء أربعة الآلهة والكعبة التي يرفعون ان نسي فيها . بونهم . ،
وبعد الوقوف على رعة الآلهة هي ، موضع الصد وسقف نقيفا مقوسا بانار
وبالعرب . وانهم ، وود شمل الصفة مساحت كبيرة غير موضع السبد
الخامس ، ثم تأمر الملك بنهضة الملك . (الأحر) ، وكانوا يهنون كثيرا
بإخراج أول سنة أخرى من ، المذب . ، وبعد ظهورها بهيئة جده من
الاهارات الحقة على نقل الآلهة لعمل المذب . وود حامتا عن ذلك متشاهد

(١) انظر النص الاصل حول عدد العبادات في

L. W. King, *Chronicles Concerning Early Bab. Kings*, II. 12—14

Frankfort, *Op. Cit.*, 400

(٢)

مصورة في الخوض الأسطوانية وفي الشجونات ، ففي أحد الجدران من عشرين
 حجر الملاط شامخ شحفا وهو يقسب ثنية مسنوبة - مجدبة - مسطوية
 يسكنها الله جالس على عرشه^(١) ، ويرينا تحت يديه ملك يجلس - اور -
 باشه - وهو يجلس على - ثنية - هذه الجدران على سبع أقدام أول أحمر
 لاصف^(٢) . وقد تصور ألعاب ملوك العراق العباسيين إلى العهد الأسدي
 الأخير هيئة نظامي صورة - اور - الله - على انصافهم المصورة أو
 تصور من التور^(٣) . إن الذين في أسس المدن - وادى الله الأولى
 يقوم صمدية الله - عليه - ويحمل صمدية في الله على رأسه - ووصف -
 حورية في الله الأحمر يصعد أول - في صمدية حرسو وكث الله في
 الملة السنية - في الله في الله - وهو يصعد يكون على الله - في
 وسلم أوامر^(٤) . ووجد في صمدية - اور - صمدية - (العروسة صمدية
 في المصعد العرامي) شاهدة على طرعا تصور الله - وهو - وسلم أوامر
 الله - في الله العرم ورفوعة في أول - وفي الجبل الثاني من الجبل
 وسلم الملك من الله بعض آيات الله مثل - الحمد - وادى الأول - والذين
 ويرجع إليهم كانوا يصعدون في صمدية الملك - صمدية - وحرسو الأول
 دوان التور والحق المصورة صمدية الأرواح العرمية - في صمدية وسلم
 الملك في الله من أول الله - صمدية - وحرسو الله الله الله الله
 على صمدية الشمار الله وعلى الله الله رامية غير عسة .

اعلاء العرش والتوبيخ

وهذه الآيات على صمدية الموكية في حضرة وادى التور من المذكور
 أسماء وحرسو صمدية عن صمدية اعلاء العرش وعراسم التوبيخ - وأول

Frankfort, Op. Cit.,

(١) انظر الصورة رقم ٤٧ في

(٢) الشكل ٤٦ في داب المصعد

(٣) في المتحف العرامي مجموعة طريفة من صمدية الصور و - تطير

دليل المتحف العرامي ١٩٤٢ ، ودليل المتحف البريطاني للآثار البابلية

والآشورية .

(٤) Bureau - Dange, Königsinschriften, P. 63, 61-67

امام الملك ، واقدمون ، عسيهم بيته عبر مفسسة بدون مراعاة قواعد
 البروتوكول ، الموقوف في البلاط بسنة الى صاحبهم ومراكرهم وانقصود
 من ذلك انه اختلفوا عن مذهبهم في الدولة خاصة بوضع الملك الجديد
 بحيث هو افضح حكومة وكثير موبتهه ومن سبه في رد الاول الذي
 يستعمل معهم افضح ، وقد ورد في النص الحاشي : بوضع الذي يحصل
 في الملك (اذا لم ياتوا على وزيره وموئده) يقول به : سرجع الى
 واحد ، محبة وموئده ، فاحد اوجهه انما هو : واوجهه الثمير : ربه ،
 لم يأخذ كل منهم نرته بنفسه وسره بالسنة الى عرف البلاط .

الجنس :-

كان الجنس من الاغنية الهمة في الجمع والاولى مد اوده عهده
 التاريخ وبدأ معروف بقاء الجنس ، غصور فجر السلالات حيث كانت
 دوللات المدن المختلفة تدفع فيما بينها على السلطة ، ويرجع كثيرا
 أن الحوش السامة القائمة له بدأ بهته منقطة الا في اواخر عصر فجر
 السلالات منذ زمن السلالة الاكيدة ، فان الفوج الخارجية التي قام بها
 ملوك تلك السلالة قد استقرت منهم تكوين جنوش مدربة قائمة ، وان
 لتطور معرفة المرافعي القدماء والمدن واستعمال المعادن بكثره دخل كبر في نظام
 الحرب وانتم الجنوش والأسلحة ، وقد رأينا فيما سبق ان المرافعي
 القدماء قد عرفوا المدنيين في غصور ما قبل السلالات (ولا سيما في عهد
 المبد) وبدأوا يعرفون صناعة التروتر من عصر حمدة نصر ، فاستفوا من
 هذين المدنيين آلاهم وأدواتهم ومن بين ذلك القوس ودروس السهام
 والرمح وازدادت معرفة القوم بجمع هذين المدنيين منذ غصور فجر
 السلالات الى حدود النصف الثاني من الألف الثاني ق م ، حين بدأوا
 يعرفون الحديد واستغل الاشوريون الحديد بعد استعمال قصعوا منه أنسجهم
 آلاتهم الحربية ، وقد ساعدتهم في نشر سلطاتهم الرهيب في جميع أنحاء
 الشرق القديم ، وسعدوا من الجنس والتروتر والحديد العجلات ووسائل

الولايات الأخرى وازدادت ألفة من أن اسمعك العربيت وقد بدأ منذ
عصوره قبل استقلاله ولكن لا يستطيع أن يقرأ في أمور الأمة لها الحرب
كما كان الحال منذ عصور فجر السلاطات • ولدينا من الأدلة ما يشير إلى أن
الطروب النعمانية الواقعة في أوقات في أوج الحسن منذ نبوءه الخضر في
عصر فجر السلاطات • لا ينبغي أن نذكر، احتمال أصل الطوبك فيهم • لا
فواد حزين منصرف من حذروا على حكم الظفر بسبب مقاربه الحرية •

[illegible]

(١٦) ويعرف *The Tale of the Vultures* ويعبر الإن من صليب

المؤلف: د. باري حسن - الناشر: المرجع الإسلامي -

E. de Sazzeo and L. Meuzey, **Découvertes en chaldée** (1884)



صورة من الشحت البارز تمثل الملك السومري انانام يقود حصه
التي يسير خلفه على هيئة نظام السد .

مع حش . أوما . وقد أسك الأعداء في شبكة مقدسة ، ومن الأضر
الطريقة في هذه السكة أن أحد الأعداء الذين سادها آله في شبكة قد أخرج رأسه
من الشبكة محاولا الهرب ولكن مثل فوفه صولحان الآله الضخم (رأس
الديوس) وهو على وشك السقوط نهشم رأسه . وحاننا من عصر
عبر السلاسل كذلك مشهد حرب على فاعة فبة وحذب في أور من مصرها
اللوكة والمعرف . بعد أور . شاهد فبة العربات الحربة وكاش السه .
ومما بالاحظ في العربات كما ذكرنا في موسم آخر ، أن عجالاتها مبطنة
ونلك كذلك حتى الآن الثاني حيث ثبات العجلات الشبكة السريعة
في المواصلات والحرب ، وكانت العربات سواء كانت تستعمل للمواصلات أو
للحرب تحرها الحمير أو الخيول أو حشيرة . لأن استعمال الخيول المدججة
لم يشع استعمالها كثيرا إلا منذ أواخر سلالة بابل الأولى ، فمع وجود عدد
من الخيول في عهد حمورابي إلا أن الخيل بوجه عام كانت شيئا نادرا
في عهد ، والمعروف أن استعمالها بكثرة بدأ في العهد الكشي ، حتى

انها كانت تصدر الى مصر كما تشير الى ذلك وسائل المصارفة (انظر ترجمة الرسالة الخاصة بالموضوع في البحث الخامس بمصر في الجزء الثاني) . وبمناسبة ذكر استعمال الحبل بجدر بنا ان تشير هنا الى من طريق مدون باللغة الحية ولكن الخط السامري كتب في حدود ١٣٦٠ ق.م واكتشف في العاصمة الحية (في بونغار كوي) وهو عبارة عن مقالة في تربية الحبل ومنها بعض المصطلحات الهندسية الاوربية ، وقد وصف تلك الرسالة تربية الحبل والعناية بها مدة سنة أشهر يوم بيوم وساعة فساعة . وتدل هذه المقالة على الزمن الذي اشرف فيه اسمعيل الخيل كيرا^(١) في ابيه النورية ولعل اسماها عن الافواه الهندية الاوربية . ومع ذلك فقد اشهر اسمعيل الخيل في الحرب والوفاءات ما انصف اسنى بلاغ الثاني ق.م^(٢) .

ومع حدود الخيل حش من ^{١٠٠} الاكدي ونظام جيشه واسلحته ^{١٠٠} و قد طرأ عليه منذ هذا العهد تدمير اساسي من حيث العدد والعدد والعدد وذلك تشبا مع الممالك السببية التي حدثت في عهد السلالة الاكدي من توحيد بلاد ونشوء الامير موروية . وقد اخبرنا سرجون في احدى كتاباته ان جيشا خاصا (الحرس الملكي ؟) قوامه (٥٤٠٠٠) رجل كان يتناول الطعام من الملك نفسه ، وحل هذا الجيش جزء من جيشه القائم المكون من صفوف الحاربيين من اتباع سرجون . وخلف لنا نرام سين^١ اشهر مسلة مشهورة تعرف . بصب النصر . تحت لتخليد احدى انتصاراته الحربية على بعض القبائل الجبلية المسماة ، نونوبو . وفيها نشاهد بعض الاسلحة الحربية كالرماح الفولاذية والقوس والسهل ونشاهد الملك على رأس جيشه فاعرا الاعداء ، وتعد هذه المسلة من أعظم القطع النية في العراق القديم عدا أهميتها التاريخية وقد سبق أن لا حظنا في كلامنا على العهد

(١) انظر حول الرسالة السامرية في المتن في مجلة :

Archiv Orientalni, vol. 3 (Prague, 1931). 431 ff.

بلاد آشور اسمه ما تكون يروى في الآية . وكان الملوك الآشوريون
قواد حرب بالدرجة الأولى أكثر من أن يكونوا رجال دولة في أمور السلم،
وتقضى على أضرارهم الرسمية تواريخ الحروب والحملة الحربية التي كانوا
يقومون بها في كل عام . ومن الغريب ذكره بهذا العدد أن بعض ملوكهم
(وهو توكلتي نورتا الثاني) لم يكن عنده في إحدى السنوات مشاريع
حربية . ولكنه مع ذلك سار بجيشه باستعراض ورحلة من عاصمته إلى الشمال
ثم إلى بلاد بابل . وكانت العدة أن الحملة الحربية يعودها الملوك أنفسهم،
وقد انضموا في القيادة القائد الكبير النسي (نورتا) و . الربافة .
الوارد ذكرهما في النوراد . وقد استغل الآشوريون تعدين الحديد فصنعوا
به أسلحة وآلات حربية فاكهة . وكانت من حملة هذه الآلات الحربية
آلات الحصار أدلة الحصون المنيعة وهي عبارة عن برج من الحديد مصنوع
يكنى به روم السهام والهاجمون وهي مقدمة عمود كبير من الحديد
لنفس الجدران . وهذه هي البداية أو النكس . وقد خلف لنا الملوك الآشوريون
أحجار حروبيهم مدونة تدوين مفصلا في سجلاتهم الرسمية . وفيها كثير من
الفصائح والتدبير والقسوة . وحلدوا مشاهد حروبهم أدلة منحوتة في
ألواح الحجر الكبيرة الكبيرة في قصورهم ، وهي منحوتة بحلقت مشاهد
الحرب فتشاهد فيها حصار الحصون واخذها ، وسلخ جلود الأمراء الثارين
وهم أحياء وأحراق المدن والشر أو وضع الثارين على قضبان الحديد وهم
أحياء ، وبوجه الأحمال روع النجاة الحربي الرعب الذي أشاء الآشوريون
معظم أنحاء الشرق القديم ، وكانت حروبهم وغزواتهم الحربية لا تقطع
تقريبا في جميع سنى الملوك المشهورين .

المجتمع والحياة الاجتماعية

إذا استلبنا الملك وظيفه الكهنة الذين كان لهم مركز ممتاز خاص فإن
المجتمع البابلي (ولا سيما في الزمن المبلى القديم) كان مؤلفا من ثلاث طبقات :
فالطبقة الأولى كانت مؤلفة من الأحرار من أهل الحرية المطلقة هؤلاء يؤلفون الطبقة

والسن بالنسبة) كان يظن في وقت ذلك الأسرار على فرد من النخبة المتنازلة .

أما طبقه العبيد (أردو أي العبد وأمنو - أمعاى العبد) فهم الأرقاء المملوكون . وكان نظام الرق موجودا في جميع هذه المقصورات ومن معاملة الأرقاء الصارمة أن البهليين - ينسروا إلى أحد كنان إلى شخصية بشرية بل كانوا يعدونه شيا من الأشياء أو من مواد الملكية الخاصة - ثم يذكر في التسجيلات باسم سبه أي أبيه وإنما باسم صاحبه ثم إذا وقع عليه ضرر فإن المولى يدفع إلى ملكه ، وكانوا يحفظون أسماءهم بهذه الشدة من الأشياء المقتاة أو عدد من الرؤوس (كما يعد أبواهم - رأس من أعم) وكانوا يميزون من بقية أفراد المجتمع بمسح شعر رؤوسهم - ويضع أحاسنهم ويخضب شريفة حموزابى من يزيل العلامة الموسوم بها العبد ، كما أن العبيد كانوا يحصلون في رقابهم لوحا صغيرا من النحاس معنى بخيمته اسم مالكهم ، وقد خصصت شريفة حموزابى نحو ست مواد فى أحكام الأتقين والمفوضات التى تقع على من يؤتمروا وكان منهم صنف يلحق بمركز المصدر لخدمة البلاط والعلقة الخاصة فيكون مثل هؤلاء دوى مركز الحق من الأرقاء الآخرين ، ومن أضاف العبد صنف العبد المحقق بخدمة الملك الذين كان معظمهم من أسرى الحرب والذين يندرجون تحت يد انتصاره فى حملاته الحربية .

وكان المجتمع يحصل على صنف العبيد من مصدرين أحدهما من داخل البلاد والثانى من خارجها . أما المصدر الداخل فيستلزم أفراد من الطبقة الوسطى يؤول مصيرهم إلى الأسر فى حالات منها عجزهم عن إيفاء الديون فيحجز الدائن عليهم ويسرقهم أو أنهم يبيعون أبناءهم أو زوجاتهم لمدة معينة يكونون فيها فى خدمة الدائن . وإذا أنكر الولد المسمى أباه الذى نباه فانه يباع عبدا ، ويجوز للزوج أن يسرق زوجته إذا أنكرته . ومهما كان الحال فان هذا المصدر كلن ضئيلا إذا قيس بالمصدر الثانى أى المصدر الخارجى للعبيد . فقد كان المجتمع يحصل على عدد غفير من الأرقاء بطرق

كثيره كالأسر والشراء والتهب الخ قد كانت هناك حاجة عظيمة إلى الحديد
للاتحاج بحيث يصح القول أن الحديد كانوا من أهم مصادر ثروة الأمبراطورية
الآشورية والبابلية ولعل أحسن ما يمثل لنا مصدر الحديد الخارجى المحتويات
الآشورية الكثيرة فى قصور الملوك الآشوريين حيث شاهد فى الكثير منها
الصفوف الطويلة العفيرة من الأسرى حيث يسوقهم الجيش الظاهر وهم
موفون ووراهم ساؤهم وأطفالهم • كما نجد أخبار ذلك مدونة فى
حوليات الملوك •

العائلة -

كانت العائلة أساس المجتمع والدولة وأنه ما تكون بالدولة نفسها
فكما كان يحكم الملك السابى فى مملكته كآب فى عائلته كذلك كان يراى
الرجل فى أسرته • وكان حقوقه وواجباته بحذاء عائلته أشبه ما يكون بحقوق
الملك بحذاء رعيته وواجباته إزاءها • ولعل الرجل المراتب فى سباده بشها ولكن
كانت السلطة العليا للآب وسلطته على زوجته وأولاده غير محدودة تقريبا •
والدس أكثره المهيمن من الأمور المزعومة • كما فى الشرق القديم • كما هو الحال
فى الزمان الحاضر • وكانوا كما هو الآن أدناك يفضلون الأولاد الذكور •
ومن المعتاد أنه بعد أن يولد الولد يقر الوالد بأنوته له باعترافه به • ويأخذ
لأولاد الجديد مكانه فى المجتمع والدولة منذ الأيام الأولى حيث يحتمل
أنه كان سجل فى السجلات • والعائلة التى لا تنجب أولادا كانت تعد إلى
طريقة السبى أى اتخذت زوجا من من عائلة أخرى • ويكون الولد المبنى
فى هذه العائلة كأنه الولد الطبيعي من حيث الحقوق القانونية وكان السبى يتم
بحد • وإذا أنكر الوالد المبنى عائلته فيحق لمنه أن يشرقه ويبيعه • وقد
نظمت الشرائع أحوال الأسرة من زواج وطلاق وراث ونسب وأسبقت فى
ذلك كما تؤيد ذلك شريعة حمورابى • ولعل أبرز ما نفق عليه من دراساتنا
للكشريات القديمة تحديد علاقات أفراد الأسرة بعضهم بعض كالزواج مع
الزوجة من حيث الطلاق والأموال العائدة لكل منهما وعلاقة الأبناء بالآب

من ناحية الاحرام والآث . وكانت حقوق الآث محفوظة ولا يستطيع الأب حرمان أحد أولاده من الآث إلا اذا ثبت أمام القاضي انه اساء معاملته كأن اعدى عليه أو ضربه أوج .^(١) وعندما يتجاوز الأولاد سن الطفولة يبدأ إعدادهم للتعبئة . فكان الغفراء مهم بلنجور إلى اسفل منذ انهم في وبرزل . كانوا اباءهم إلى المدارس الخدمية أو إلى اندرسين الخصوصيين في العابد وغير . ان اعلم القراءات والكافة والحساب ومهم من يستمر في الحصول ويكون كلما حصلوا على الرخصات أو الملك أو في أمور القضاة ، يكون دائما في السلاط أو عسا . ومن الخبير ذكره . انه كان يوجد مؤسسات لتدريس والصناعات المختلفة يمنح بها الأولاد تعلم الصانع المختلفة^(٢) .

لما الزواج فكان أساسه عند البابليين يقوم على صدا الزوجين أو واحد إلى عدة تعدد الزوجات وذلك في أغلب عهود التاريخ المعروفة ومن الوجهة النظرية على الأقل ، كما يستدل من شريعة حمورابي . فانما الزوجان والعرف كان يسمح المرحل أنه يتخذ سراي (جمع سرية) كما ان الاماء انى يملكها المرحل أن سراي له يحكم ملك النساء ، وله أن يتزوج زوجة أخرى عندما يصاب زوجته بمرض خاص يظفر معه القيام بالحياة الزوجية أو كانت عذرا . ويوجد امارات تشير إلى جواز تعدد الزوجات في حالات خاصة في الأزمان القديمة التي سبقت العهد البابلي القديم وكذلك في الأزمان المتأخرة كالعصر البابلي الحديث .

وكان من مظاهر نميل البابليين بالاصول القانونية صحة الزواج وشرعية عدهم ، فقد كانوا لا يبدون الزواج شرعيا ما لم يثبت بعهده مدون

(١) خصصت شريعة حمورابي ٨٧ مادة من موادها البالغه ٢٨٢ إلى الأحوال الشخصية أي للقوانين التي تنظم الأسرة (انظر شريعة حمورابي المواد ١٣٧ - ١٩٢)

(٢) لقد غمر بعض الباحثين حديثا على لوح مكتوب باللغة السومرية نصفا وصفيا حياة تلميذ في المدرسة لتحصيل المعارف المختلفة ليكون كاتبا محترفا (انظر مجلة

ومصدق بالشهود وكذلك الأمر في الطلاق . وتبدأ مراسم الزواج كما هي الآن في مجتمعات الشرق الحديث بخطبة وتقديم الخطيب هدايا بالمخطوبة ، وكانت الخطبة جزءاً مهماً من الزواج ، ففي حالة موت الخطيب في أثناء الخطبة كان يحق لأحد أقربائه أن يكمل المراسم الأخرى ويخرج بها إذا رفض أبو البنت قطعه أن يبيد إلى عائلة الخطيب الهدايا التي تسلمها . كما أنه في حالة موت المخطوبة كان بإمكان الخطيب الزواج من إحدى أخواتها فإذا لم يتم ذلك استطاع استرجاع هدايا الخطبة . وبعد انتهاء مراسم الخطبة ، دون عقد بشروط الزواج المتفق عليها وبسبب ذلك ونسبة من قبل الزواج . وكان الزواج الترمعي يتم بالإضافة إلى العقد بتعيين ثلاثة أنواع من المبالغ أحدها سموي - ترخيموه يدفعه الزوج إلى أسرة الزوجة وهذا هو المهر وهو منقح خاص بالزوجة ويرثه أبناؤها . والثاني مبلغ من المال يهديه عائلة الزوجة وسموي - شريفوه . وبعد حوث العودة أن يكون هذا المبلغ ودية عند الرجل لزوجته يجوز أن تصرف فيه ولكنه ملئك لزوجته ويرثه أبناؤها أو أهلها إن لم يكن لها أبواؤا ويرجع إلى الزوجة في حالة الطلاق . والمبلغ الثالث من كان بمثابة هدية من الزوج إلى زوجته ويدعى (بالهبة أو الهبة من المصطلح الديني - يودوه) ومما يملك بوجه الأحكام في علاقة الرجل بالمرأة أن أبداً المبلغ في الطلاق كانت للرجل ، فوسعه الطلاق بشرط أن يدفع لزوجته مبلغاً من المال وإذا رفضت مراد زوجته بدون عقد مشروع فإن ذلك من الجرائم الكبيرة التي تأليب عليها القانون بالموت في بعض الحالات^(١) .

ومن الأمور التي تلاحظ في الزواج والعائلة أن الزواج لا يتم إلا برضا الأبوين وعندما يتم الاتفاق بين عائلتي الخطيب والمخطوبة يرسل الخطيب إلى أبي زوجته هدية هي مقدمة الزواج ثم المهر ، وليس للمهر حد معين ، وإنما نستطيع أن نحدد تلك المبالغ من زمن سلالة بابل الأولى حيث كانت

(١) انظر المواد القليلة من شريعة حمورابي المتعلقة بعلاقة الزوج

بالزوجة .

من الزوج من شغل واحد من النقطة الى عصف . منا ، من النقطة (واشيفل
 ٩/٦٠ من الماء ، والثاني نحو نصف كيلو غرام) ، وبعد بعض الباحثين الزوج
 عند النكاح استند الى وجود المهر ، شراء الزوج لزوجته ، وانه سادة
 الميراث لشراء الضاعة ، ولكن مما يضيف هذا الرأي ان المهر (ترختو)
 لا يمكن ان يكون وجه الاطلاق كما ان دفعه لا يحقق الزواج . وهناك حالات
 من فيها الزواج بدون دفع المهر (ترختو) من جانب الزوج ، كما ان
 المهر يسمى في عقود الزواج تخلف ثمة الاختلاف عن بيع عقود
 البيع والشراء وفي خلاف ابي تشرى فيها انه لا يكون زوجة أو سيرة لرجل
 لتعمل سيرة المهر في العقد وليس البيع التوبة في عقود الزواج .
 هذا يدل الخلف عن الزواج فلا يكون ، الحق في السراج ملح مهر ،
 وان كان الرخص من جانب ابي اسد فيهر عنه دفع جميع ما حصل ثمة
 من الخلف . ومنه بالاضاف ان الشريعة ، على الرغم من سلطان الزوج
 المطلق ، لا يحجب ابناء من حقوق المرأة ففي حالة الطلاق المبني كان
 الرجل في أغلب الأحوال مديون بدفع مبلغ الى منتهه . كما ان الشريعة
 سادت حرمة الاقتصادية ، فيما يخص أموالها وأعباءها الجارية وهذه
 الحرية الاقتصادية التي ما تكون حافز الشريعة الإسلامية من هذه الناحية .
 ومن حسب الشريعة ان له على انه لا يكون اى من الزوج والزوجة مسؤولا
 عن اديون والاسرار التجارية التي على الآخر قبل الزواج ، ولم تقصر
 عقود الزواج على شكل معين خاص باسم النكاح بل يذكر فيها شروط خاصة
 بحسب ما يفق عليه المتعاقدان . أما الديون التي تحدث في أثناء الحياة
 الزوجية فكان كل من الزوج والزوجة مسؤولين عنها ، فيحق للرجل جعل

(١) ان هذه النظرية التي ترى في الزواج الباطل (وربما الشرقي)
 بيعا وشراء فحسب الى الباحثين الاثنان حيث يظنون على هذا النوع من
 الزواج اسم (Kufshe) انظر المراجع الاصليه في الموضوع وتفيد هذه
 النظرية في الكتاب القيم :-

روحه رغبه ابدان وكانت هذه عادة قديمة وقد حذوها قانون حمورابي
تحدددا كبيرا .

واذا لم يسجد الروح اولاد افكار باستطاعة الزوج ان يختار احسب
انهم اذا لم ياتوا بروحه اخرى يكون ميراثها دون الروح الاولى او انه
يطلق روحه الاولى بعد دفع مبلغ من المال ، وكثيرا ما يعين مثل هذه الاحوال
بشروط خاصة بدرجتها الروحاني في عقد الزواج ، وقد تمتد الروح الى
الاشياء من هذه بروحه . فربما من امثالها تسحب له الطفلة ، ومضى ما وندس
هذه البرية فيها ، صبح حريم ، واما اصحاب المراءى بحقه او مرسى بغيرها عن
اداء واجبات الروحانية ولا يجوز بروحه ، فبعضها ، ولكنه مطلق ان الروح
روحه اخرى ويكون من حق الاولى ان تطلق في بيت الرجل ، واذا
اراد ان الروح الى ميراثها عنها ، فربما ان الروح حمله من عائلتها .

وقد عرفت الشرح على البرية عنومات سارمة ، فكانت الروحانية الرامة
التي ينص عليها مذسة بالحرم مرمى هي والرائي في النساء ما لم يعقب عنها
زوجها فبحسبها وعد ، ذلك كان الملك يمتد عن الرائي . واذا لم يقض عليها
مذسة بالجزء ، ومع البرية على برامها ، فبعض بروحه حالة يلزم على
الروحة المذسة ان مرمى بمسها في النهر ، واذا عرفت قلت جريستها ، واذا
سجد عنها برية .

وقد عرفت البرية حمورابي جملة مواد لطيفة من النساء ان يلحقن
بالحياة بويثة كهنات ، لا يعرفون ومثاقب بعضهم بروحه التوسج وقد اشار
هيرودوتس الى ان بعض النساء كن يختصن بضايها ويلحقن بالمعد لبعض
المصادر القديمة الخاصة بالآلهة عشتار ، ومما يقال عن البناء انه كان معروفا
في بلاد بابل وفي بلاد آشور كما تشير الى ذلك العواصن الزابلية والآشورية
والمصادر الاخرى التي يشك منها ان نوعا من البناء المقدس كان تابعا
الى المصايد .

ويستدل من القوانين الآشورية ان الآشوريين كانوا يمارسون

التحجب، النساء . ولكن لا يعلم بوجه التأكيد ما المقصود من التحجب الوارد في القوانين الآشورية ؟ هل كان لستر الرأس وحده أى لبس ما يشبه المعاءة ؟ أم رجع أنهم مارسوا نوعاً من حجاب الرأس فقط . ومن الطريف ذكره في هذا الباب أن القوانين الآشورية حرمت الحجب على البطايا حيث كان ارتكابه ذلك من الجرائم الكبرى التى تستحق العقاب الشديد . أما أمر الحجب بالنسبة إلى بلاد بين فلان يعرف بالتفصيل لأنه لا توجد إشارة إلى الموضوع في القوانين البابلية أو في الوثائق القانونية الأخرى . ونملأ اللابيض مارسوا كذلك نوعاً من حجاب الرأس كما فعل الآشوريون وإلى ذلك أشارت السوراة في موضوع واحد (اشعيا ٤٧ : ١ - ٣) .^(١) .
 وبما ذكره بعض الأمور الأخرى الأساسية عن المجتمع في كلامنا على الجزء الأول من هذه فكمى بما ذكره في هذا الباب ، كما أن ما ذكرناه في المواضيع المتعلقة بالنساء وفي الكلام على عهد الحراق القديم هو نواح مهمة عن مجتمعات الحراق القديم . ففى عهد ان بيوت البيوت التى كان يعيش فيها الناس (وقد عرفنا إلى وصف بعضها) ، وبما يشهد بوجه الأجمال في هذا العهد أن هناك شهاً كثيراً بين البيوت المتباعدة في الحراق وفي الشرق الأدنى إلى عهد قريب وبين البيوت في الحراق القديم ، كما أن أفراد المناخ وعدم وجود تغيرات أساسية وظلمات غيفة قد جعلت بيوت السككى ثابتة تقريباً في أشكالها وسماتها في أثناء المصود المختلفة ، ولكن الملاحظ أن سكان الحراق الأقدمين قد وفقوا كثيراً في جعل بيوت سكناهم تلائم الأحوال المناخية من حيث تكييفها ومواد بنائها (اللبن والأجر) ، وأول ما تلاحظه في البيوت المودجية ساحة (حوش) مركزية مكشوفة محاطة بعدد من الحجرات منوها وهواؤها بالدرجة الأولى من هذه الساحة . وكانوا يضعون أنابيب فخار مقبوة للتهوية (على هيئة ما يعرف بالنادكير) ، والتسقيف عادة بجذوع النخل أو باعد الخشب ، والغالب في البيوت أنها ذات طابق

(١) انظر بحث ذلك في :—

واحد ، ولكن النوت ذوات الطاقين كانت معروفة أيضا بل أكثر من طابق
واحد ، وكانت حدران النوت تغطي عادة من الخارج والداخل . هذا وقد
حادث من النقبات الخفيفة نسيج متنوعة كبيرة من الأثاث الشربة كالأواني
الفخارية والعمدية والنرج بالاضافة بارتيت وكذلك بالنقطة الخشام الذي
سموه باسم : عطف الحجير . (واسم الخشب معروف بهذا المفظ في المقصة
البابلية) كما استعملوا الشاغل ولا سيما حملها من قبل الجنود وموافق
البار . وذكر في المصادر السحرية انواعا كثيرة من الاسرة والكراسي والانسنة
المصنوعة من مختلف المواد كالصوف والفلز (واقطن من الجهود الاشورية
المأخوذة) وان كان والذب . وبالإضافة الى المصادر الكوبية عن الأثاث السبة
الأخرى فان النقب قد وردت بمصادر عن أدوات الزينة كالمرايا وأدوات
زينة النساء (أمثلة على هذه الأدوات المصنوعة من الذهب في المتحف
العراقي المملوك أيضا بأواع الحل المعلقة) .

الفصل الثامن عشر الحياة الاقتصادية

مقدمة في خصائص الحضارات القديمة من الناحية الاقتصادية :

لقد نوهنا مراراً في الكلام على نشوء أولى الحضارات في العراق وسير الحضارات فيه بجهود المواطنين الأوائل في تعلمهم على اليد الطيبة في القسم الجنوبي من العراق وكيف أن الزراعة في هذا القسم تعتمد على الأرواء الصناعي بالسيطرة على الأنهار وإقامة السدود وتجهيز الأهوار وقد سبق لنا أن حملنا هذه المشاكل التي شابهت العراقيين القدماء في بلدنا العريقة المسماة الفينة الغنية العامل المهم في ظهور الحضارة المتمدنة في القسم الجنوبي من العراق . وقد صاحب نمو هذه الحضارة نشوء الصناعات الأولى ونشوء التجارة الخارجية الواسعة لحطب المواد الخام التي اعتمدت عليها تلك الحضارة كالمعادن والأخشاب والأحجار مما لا وجود له في القسم الجنوبي من العراق . أصارت حضارة العراقيين القدماء تقوم على ثلاثة أركان أساسية وهي : الزراعة والصناعة والتجارة . وظل هذا المثلث يميز جميع الحضارات التي قامت في وادي الرافدين .

ونحن لو اردنا معرفة الأسباب التي حملت الحضارات العريقة تنصف بكونها حضارات : زراعية ، صناعية ، تجارية . لما احتجنا الى جهد كبير في البحث عنها . فالواقع انه مر بنا بعض هذه الأسباب فيما درسناه من تاريخ العراق . ولو أننا كنا مكان العراقيين القدماء لنفعلنا بالبيئة التي عاشوا فيها ونعيش فيها كما فعلوا مع الفارق طبعاً في هذه الأساليب الفنية الحديثة وكون العراقيين القدماء قد أوجدوا أول حضارة في تاريخ البشر في أرض بكر وحشية لم يستعينوا بسابق يسبقون على خطاهم . فهذه التربة

لا تزال كما كانت عليه منذ أن قامت فيها الحضارات منذ فجر التاريخ بل
 انها زادت في الامكانيات الطبيعية من حيث الساع رفعة الارض (انظر
 البحث الخاص بربى العراق) ومن حيث كثرة المياه . فاول شيء كما
 نعتدى اليه ، كما أدركه النصوصون الأوائل قبلنا ، هو ان البيئة التي حيش
 فيها تمتاز بخصبها المتناهي ، ولكن يقابل هذا الخصب الذي منحته
 الطبيعة شح في الأمطار في أكثر من نصف الاراضي القابلة للزراعة فربما
 يد أن الانهار العظمى عوصت عن ذلك ولكن هذه الانهار تحتاج الى
 السيطرة والتنظيم ولذلك من أولى الحضارات التي قامت في هذه البلاد انما
 قامت على أساس الري فكانت اراضي ما بين النهرين ، ولا سيما السفلى
 الوسطى والسفلى ، شبكة من أنهار الري . ونظر القوم فوجدوا ان الارض
 التي يعيشون فيها بحاجة معظم المواد الأساسية في سد احتياجاتهم الزراعية
 فالتجأوا ، كما ذكرنا ، الى جلب هذه المواد الضرورية من الخارج من الاقطار
 المجاورة بالتجارة الخارجية وكانت هذه التجارة في مبدأ أمرها ضئيلة
 مقصورة على سد الحاجات الضرورية وعلى التبادل في الأسواق الزراعية
 مع الاقطار التي تكثر فيها المواد الخام . وقد رأيم فيما سبق كيف ظهرت
 الصناعات الاشداية منذ عصور ما قبل التاريخ واتسعت وتعمدت الصناعات
 في أثناء نمو الحضارة ومن ذلك صناعة الأواني الفخارية ، والطين الذي
 عرفه العراقيون القدمون منذ عصور ما قبل التاريخ كطين الحاس وسبع
 الأدوات والآلات المختلفة منه وقد سبق أن ذكرنا ان السومريين الأوائل
 اتصلوا لجلب النحاس بأقطار نائية ومن ذلك بلاد العرب . وصنعوا
 البرونز ، وبدأ استعمال الحديد منذ الألف الثاني ق.م. واتسعت صناعته
 منذ أواخر الألف الثاني ق.م. . وقد رأينا في بحثنا
 عن الاشوريين كيف أنهم استقلوا الحديد فصنعوا منه
 الاسلحة الثقيلة كالعمود والديابات والاسلحة الخفيفة . وتذكر كذلك
 الصناعات المختلفة في المصايد النخبة كالصياغة وكذلك الفنون الجميلة
 في الاحجار المختلفة وصناعة الأخشاب الاسطوانية والصناعات المختلفة في

الأحساب ، والحيافة والشج وقد سبق أن ذكرنا من مبحث الكيمياء بعض
المصانع الكيميائية كالترجيح وسبك القصائد وطلائها وصنع الذهبان
والأمساج والصبغ والصبغون والمقاير والماسيق والمطون والحجة والمشروبان
الروحة الحمراء وصنع الأدوات البنية . ومع ذلك فلا ينبغي لنا أن نقيس
هذه المصانع بمقاييس المصانع الآلية الحديثة ولكنها تحوّل أن تمد العراق
القديم بالنسبة إلى الحضارات القديمة مركزاً صناعياً ومركزاً زراعياً أيضاً .
ولكن الازدهار الاقتصادي كان يعتمد على التجارة الخارجية .

وبعد هذه المقدمة نكلم بعض النوق عن هذه الآلات الثلاثة التي
قامت عليها حضارات وادي الرافدين وهي الزراعة والتجارة والصناعة .
وإن كان هذا الطرح قد أتى بعض المصانع القديمة هنا وفيما مر بنا من المباحث
الصناعة المذكورة هنا فليصورنا على الزراعة والتجارة .

الزراعة :

فعل أول شيء نذكره في تاريخ الزراعة في العراق هو شعبان شهر هذه
بلاد الزراعة على غيرها مما امتازت به الحضارات التي قامت فيها وطلب
هذه الشهرة الزوجة حتى الأدهان الحمراء من أرواح الحصاد . وقد
ذكر كثير من علماء الأعراق والرومان والفرس من الفهرست أنها البلاد
أي بلاد الذهب والحرير في الزراعة . وشاع بينهم في الحصول الزراعي
النارج حتى أن هيرودوتس المؤرخ اليوناني المشهور قد ذكره بمائة أوماني
مرة . وهذا يذكرنا بسمة المؤرخين العرب لأرض العراق بالسواد أكثر
زراعتها وحضرتها . ولكن الشيء المهم الذي ينبغي أن نذكره هو أن هذه
الشهرة لم تكن للحصول إلا بجهود الأسان وعمله ، ولا سيما في طرق الري
والسهر على شطوط شؤون الزراعة .

والشيء الثاني الذي يمكن قوله عن تاريخ الزراعة في العراق هو إمكان
تقسيم العراق بالنسبة إلى زراعتة إلى قسمين عظيمين : القسم الأول وقد عرف
في تاريخ العراق باسم بلاد سومر واکت . وكان هذا يمتد من شمال بغداد

ميرة الى قرب الناصرية جنوباً ، وانقسم الاعظم منه صالح لمزراعة حيث تقدر
 الاراضي القابلة لمزراعة بنحو (٨٠٠٠٠) كيلومتر مربع - (اي نحو ٣٢ مليون
 مشارة) هذا عدا المساحات الكبيرة الاخرى التي هي مراعي طبيعية^(١) ، ويعتمد
 هذا القسم في زراعته على الارواء الصناعي التي على ارواء الانهار ومن الجدير
 ذكره بحدود هذا القسم من العراقي ان العراقيين العظميين هما اللذان كونا
 وهما اللذان يروونه أيضاً ، وسرى منه سوجره عن ارضي ان العراقيين
 القدمين قد حملوا هذا القسم من ارضي شبكة من الانهار والمجداول مما
 لا زال تشاهد آثار فوائدها المبررة ، أما القسم الثاني فيستطيع ان يسبه بلاد
 آشور وهو يشمل معظم شلي العراق وفيه كثير من الاراضي الصالحة لمزراعة
 وقسم كبير من اراضيها محب ، ويعتمد القسم الاعلى منها على الارواء الطبيعي
 أي على الامطار ولكن فيه مباحث شائعة ، كالسهل المحصور بين الرافدين
 وبين دجلة يمكن ان تزرع زرعاً منتظماً واسعاً ليس بالاعتماد على المطر فقط
 بل على الانهار أيضاً .

وقد يكون من التبعيات اذا قلنا ان الزراعة الجيدة كانت في الاوقات
 الماضية فلما هي في الحاضر ، نوقف على أمور كثيرة ، وعلى رأس هذه النظام
 شؤون الدولة والحكم وحسن الارواء والاعتناء بالانهار والسدود وشؤون الارض
 واجهده والعمل المتداولين على الارض .

وبما ان تاريخ الزراعة في العراق بكثرة ما خلفه لنا العراقيون القدمون
 من وثائق تاريخية عن شؤون حياتهم الاقتصادية بوجه عام وعن شؤون الملاحة
 بوجه خاص . فهناك الالوف الكثير من السجلات والوثائق التجارية المدونة
 على ألواح الطين وكلها تتعلق بشؤون الاراضي والزراعة . وجاء الشيء

(١) ولا يعلم بوجه الضبط الكمية التي تزرع منها الآن وتقدر
 بنحو ١٦٠٠٠ كيلومتر مربع (نحو ستة ملايين ونصف المليون مشارة)
 والمزروع من المنطقة انظرية نحو (٦٠٠٠) كيلومتر مربع (نحو مليونين
 ونصف مشارة) وتكون نسبة المزروع في كلا المطينين بالنسبة الى الاراضي
 الصالحة للمزراعة الآن نحو ١٨ بالمائة .

الكثير عن الزراعة في شرايح العراق القديم كما مر نكم سابقا ، فنجد حمورابي وقد خصص حملة مواد من شربته لتنظيم شؤون الزراعة والتربى فيها معلومات مفيدة عن كيفية فتح الارض والآلات المستخدمة في ذلك وعن حقوق الزراع والحوار الفلاحين وقصة الحاصل بين صاحب الارض والفلاح الى غير ذلك من الشؤون الزراعية . ونجد كثيرا من ذلك في الشريعة التي عثرت عليها مديرية الآثار العراقية حديثا في تل حرمل . وهناك كثير من الأشياء الفريدة عن الزراعة والفلاحة في الأساطير الدينية وفي القصص الأدبية ، وكان يحاور الكثير من ملوكهم انهم يذكرون في أنفائهم ادعائهم الاهتمام بشؤون الزراعة . فجدد . سوحد . صر . فلاباى الجائن المنطقة في بابل ، يفاصر في قلب نفسه ، يروى الحقل وفلاح بابل . وما يشير الى أهمية الزراعة عديم اهم حصصا حملة من الزاينة التي عدوها شؤون الفلاحة والزراعة . ويرى الباحثون في الأدب القديم ان عبادة آلهة الزراعة والخصب هي أقدم أنواع العباد في تاريخ الانسان . وعثر حديثا على بعض الألواح في نمرست أنها تأليف في الزراعة على هيئة إرشادات للزراع منذ بدء الحبوب حتى عهد حيا .

ووجدت حديثا بعض الآثار المهمة وهي تصور لنا المحراث العراقي القديم وهو يكاد لا يختلف عن المحراث الذي يستعمله فلاحو العراق الحديث إلا أن المحراث النابى كان أحسن من المحراث الحديث البدائي ، إذ كان من جملة اجراء آله أو أسوب على هيئة القمع ليدور منه في أثناء الحراثة (١) في آن واحد . وكان المحراث في عصور ما قبل التاريخ آلة ساذجة وجدت له نماذج في بعض القرى القديمة في العراق من العصور التي سبقتها . تصور ما قبل السلالات وهو عبارة عن قطعة من الحجر لطهم كانوا يشتونها

(١) امد حيا . بعض هذه المحاريث وهي مصورة في الاحكام الاسطوانية

(1) H. Frankfort, *Cylinder Seals* (1939)

انظر

(2) Ward, *Cylinder Seals* (1910), Nos. 69, 108.

انظر كذلك دليل المتحف البريطاني الطبعة الثانية المص ٢٢٦

بمفصل من الخشب ، وكانت هذه تكفي لحرق قطعة صغيرة من الأرض يوم
كانت الزراعة محدودة لا تشمل رقعا واسعة من الأرض ، ومن آلات الزرع
التي حادح منها من النواقع القديمة في العراق أنواع المناجل المختلفة
التي لا تختلف في هيئتها عن شكل المناجل الحديث وقد حادح ثلاثة أنواع
من المناجل من الصوان صنع من قطع عديدة من الصوان المجدد وجمعت
كلها ونمت بالتقريب مع مفصل من الخشب ، ومجل مصنوع من الفخار
(الاسماء من عهد العبد) ، ومناجل مصنوعة من المعادن المختلفة مثل النحاس
والبرونز ، وقد كثر هذه في المصور الأخيرة عندما كثر استعمال المعادن
والنحاس في المدن في العراق القديمة ، وإلى هذه الآلات لابد لنا من مباحث كثيرة
من المأوس المختلفة التي لا شك هي أن بعضها كان يستعمل في شؤون
الزراعة في الحقول وفي الماشية ، ومن الملاحظ ذكره أن بعض آلات الحفر
كما ذكرها في المصادر السومرية باللفظ والنسب المتصلة فيها الآن في العراق
مثل : المزر ، و : المسحاة ، و : المناجل ، ويوجد الكثير من المصطلحات الزراعية
التي حادحها على البابليين كما نطلق بالمناجل مثل أسماء البقر والحمير
التي حادحها (وضع الملح الأسفر في الشمس) والنال و : النلة ،
المتصلة الآن في السلق على الشجر الخيل ، ومن الآثار المهمة التي بناه
في المنحرف العراقي وجد في عهد في العبد وقد رين بمشاهد منها مشهد
جبل يمثل لنا بعض الشؤون الزراعية كحيا الأبقار وحض الحليب في
وفي كير (يسمى النقاء المتصل الآن) ، وما يجدر ذكره بمسند
الثروة الحيوانية في العراق القديم أن الحيوانات ، مثل البقر والغنم والحمير
والفريس والحيوانات الداجنة الأخرى ، كانت تؤلف أساسا مهما في الحياة
الاقتصادية عدا أهميتها في الشؤون الزراعية وفي المواصلات ، وما يقال
في الحيوانات الداجنة أن الأنواع الأساسية منها كانت معروفة في العراق
القديم ، باستثناء الدجاج الذي يرجح أنه دخل العراق وأمله من الهند في

(١) أن هذا تقدم عليه ما يسمى الآن (Dairy) أي صناعة الألبان
ومستخرجاتها .

الأزماق المتأخرة في العهد الذي الأخير أو ما قبل ذلك بقليل .

هذا ولا ينبغي أن نقول عن تغير خصب الأراضي وأساخها وهل أكثر أو قل . كما أن لا ينبغي أن تصدق بقول هيرودوتس الذي ذكر أن الأساخ الزراعي يصل في بلاد بابل إلى مائة أو مائتي مرة ، لأننا لا ندري هل يقصد من ذلك أن المحصول كان يبلغ هذا المقدار وربما عدا . ومهما يكن من أمر فإن التآكل من الوثائق التاريخية القديمة مما جاءنا من الأدوار المختلفة أن معدل نسبة المحصول إلى المزارع كانت تبلغ بوجه عام نحو ٣٠ مرة وزائداً ، وقد يصل النسبة إلى ٤٠ مرة . وكان هذا يوقف عندما على عوامل كثيرة من جودة الأرض وحسن الأرواء وسهل الأرض وانحدار الأرض الزراعية الخ . وقد يصل النسبة في أزمان الحاضر إلى نحو ٤٠ مرة في أجود الأراضي ونحت أحسن الأحوال ، ولكن المعدل المعتاد هو نحو (٢٠) مرة . فالدوم الزراعي الآن (أي نخاره ومزارعها ٢٥٠٠ مترا مربعا) يسج نحو (٢٠٠) كيلو غرام (أي نحو ٧ ١/٢ البوشل) في الرزاعة المتربة ونحو ٢٥٠ كيلو غرام (٩ ١/٢ البوشل) في رزاعة الرى .

ولا تشير الأدلة والوثائق التاريخية إلى تغيرات كبيرة في أحوال النبات والحيوان في العراق القديم والعراق الحديث^(١) . فمن ناحية الجيوب ، إذا استثنينا بعضها مثل الرز ، فإن الجيوب الرئيسية في العراق القديم كانت كما هي في الزمن الحاضر . وبأني على رأسها الخنطة والشعير . ونحن ندينون بهاتين الفلطين العفنتين إلى فلاحي العصر الحجري المتأخر . وأصلهما من الشرق الأدنى ، حيث يوجد فيه الشعير والخنطة وهما ينبتان بهيئة برية . وإلى الشعير والخنطة فلان حرف وجود بعض الجيوب الأخرى منذ أقدم الأزمان مثل القدر والذخن والسسم (واسم الذخن والسسم باللغة البابلية

(١) حول النباتات والاشجار التي كانت معروفة في العراق القديم وحول الحيوانات انظر

C. Thompson, *Dictionary of Assyrian Botany* (1946).

Landsberger, *Die Fauna des alten Mesopotamien* (1934). انظر

مثل العربية) . ووصفت سائر الدخن والسمسم بطولها الشاهي . أما
الزرد فلم يكن معروفا في العراق القديم إلا في الأزمان المتأخرة ولعله أول ما
أدخل إلى العراق عن طريق إيران من العهد الآشوري المتأخر وكثيرا سمعناه
في العهد الفارسي الأخميني . وكان أصله من أشرف الأفي ومنه انتشر إلى
الهند . ويرجح أن الفرس القدماء تعلموا زراعة الزرد من عد عروهم الهند .
وعلمهم دخل إلى العراق .

وشأ في العراق القديم منذ أقدم الأزمان نوعان من الأراضى التي
تزرع وهي الحقل (واسمه البابلية مثل العربية) تزرع الحبوب وما شابهها
والآلة الرئيسية . المنحراث . كما ورد على لسان البابليين . ولسان تزرع
الأشجار المثمرة . وألوانها . السحابة . أو القنص . كما قال البابليون أيضا .
ومن صف السنين الحداثق العامة . كالحبات العامة النواصة التي عرسها
مثلا تلك الآشوري سحاريب في ينوي والحداثق التي اشتهرت بها مدينة
بابل . وانخذوا نوعا من الحداثق والبساتين كانوا يزرعونها في نوع خاص
من المهاد خصصوها للاحتفال بأعياد رأس السنة الناطقة (انظر البحث الخامس
المعاد) . والرجح كثيرا أن من السنين قد شأ في العراق في عهود سابقة
هذا . ولعله بعد العصر الحجري المتأخر بعد أن تعلم الإنسان الزراعة .
سقى أن نوهنا بأن الإنسان قد ساعدت الإنسان كثيرا في استغلاله حيث جعله
يرتبط بالأرض أكثر من زراعة الحبوب وكانت العلامة المسماة التي يرمز
بها كلمة سائر (سار) قد شأت منذ قديم الزمان في المصنف الثاني
من عصر الوردكاه . وقد جاءتنا في أخبار ملوك العراق القدماء ذكر ولهم
بفارس السابق تذكر منهم سائر «مردوخ بلادان» حيث دونت أسماء الحضارات
والأقاليم التي كانت تحت قبها وكذلك بستان نحلانيليزر وآشور نامر بال
والحلة . على ما يرجح . أقدم شجرة وأهم شجرة في تاريخ العراق .

(١) حول موزن تاريخ البساتين انظر بحث المؤلف في مجله الزراعية
العراقية (عدد مابس - حزيران ١٩٥٢) . وحول البساتين الخاصة بالنباتات
الدينية انظر مجله
Welt des Orient (1953)

وكانت العادة أنهم يرادعور الفراغات ما بين النخل بالأشجار الشجرة وقد استطاع البحث الحديث أن يعين كثيرا من أصناف هذه الأشجار مثل النخيل والكروم والرمان والفاخ والكشمري والفسق والفلوز وغيرها . ومن الأشجار التي حلتها الملوك الآشوريون إلى العراق الآشوريون . وكذلك الفلفل الذي يرجح أنه جلب من الهند . ومن الطريف ذكره بهذا الصدد أن سجناس الذي أدخل الفلفل إلى شمال العراق بخره أنه عرس في حدائقه الكبيرة في سوي أشجارا عرسه حلتها من أثمار الهند المختلفة ومن ذلك شجرة وسدي ماها بحمل الحبوب وبعض بذب الفلفل . ويماثل هذا القول ما ذكره هيرودوتس حيث يقول إن من بين أشجار الهند شجرة تحمل الحبوب مثل الشمر .

وبل انتهاء الكلام على الزراعة في العراق نقول كلمة مختصرة عن وضع الأرض من ناحية الملكية والوريث . فكانت ملكية الأراضي في العراق القديم منذ أقدم العهود بيد الأفراد أي كانت الملكية الفردية بخلاف التوسم القابل في مصر القديمة حيث الأرض ملك الفرعور . وإلى الملكية الفردية ما أنسى في العراق القديم كانت بعض النشأت الاجتماعية كالمعابد والقصور (أي الملك والعلقة الحاكمة) تملك الأراضي أيضا . وقد جادنا وثائق عن الألوعيين من ملكة الأراضي من عصور فجر السلالين ومن العهود التي أعقبت ذلك . ومما قال في ملكية الأراضي بوجه عام ، ومعها الفردية والاحتياطي ، أنها كانت تعبر بالنسبة إلى السلالين الحاكمة والنسبة إلى الفئح والغزو ، فملك الفائح مثلا كان يسمح أنشأه امتيازات من الأرض ، وقد جاء تنظيم تلك الملكية والحيازة في مواد خاصة من شريعة حمورابي . وجرت العادة بتحديد الأراضي المملوكة بالحدود وحين مباحها ونسب ملكيتها بالسندان المدونة . وقد حرت شريعة حمورابي بين نوعين من ملكية الأراضي : ملكية مطلقة وملكية حيازة ، وهي ما يهبها الملك أو الحاكم من الأراضي إلى الأفراد لغرض النفعة العامة ، فذهب الملك مثل هذه الأراضي إلى أفراد معينين

ازدعها واستغلانها ، ولكنها لا يمكن بيعها ولا رهنها ولا غلبها الى مائة آخر
الا الى وريث بشرط ان الورث يقوم بالتواجبات المتعلقة بالعمدة بملك الارض
واستغلانها . وقد راعت الشرائع القديمة المحافظة على الملكية الفردية بالنسبة
الى املاكه التي ملكها حتى انها وضعت ما يشبه حق التبعة بالنسبة الى
الوارثين .

ومن الملكيات الاجتماعية ان بعض ائمة في العهد النكسي كانت تمتلك
أراضي متباعدة فيما بينها ، وشاع في هذا العهد أيضاً مصاد خاصة لشر
ملكه الأراضي وتعدددها . وهو ما سببنا بالحجارة الحدود (الكدرو واللذان
النايلي) . وكانت هذه عمار على أحجار مهذبة كبيرة نقش في أعلاها بعض
الرموز والصور المدة ونقش بعض كدس بين اسم الملك والأرض
المملوكة وحدودها . ويرجح أن مثل هذه الأحجار التي توضع في الماء
لتسجيل الملكة والمحافظة عليها . وكانت الأراضي الموروثة التي لم يملكها أحد
ملاذ أول من يملكها واستغلها . ومن الملكة المدة بالأراضي المناس التي
ذكرناها وأراضي الميراثي . ويستعمل المرء أن يفتد على شؤون الأراضي
ويطلبها وملاكها واستمره من درس شريعة حمورابي ودرس الوثائق
البحارية .

الختام :-

يعتبر ان حوض بحث موحداً عن النخيل التي اشتهر العراق
بزراعتها واخص بها منذ أحد عصور ما قبل التاريخ . وإلى أهمية البحث
في النخيل لانه مسبقاً مما سذكره عنها أشياء مهمة عن اعتناء القوم بشؤون
الزراع والفلح .

ومن المحتمل أن يكون موطن النخل الأصلي في الجزء الجنوبي
الشرقي من الجزيرة العربية أو انهما من أفريقيا أو
الهند . أما في العراق فتشير الأدلة الأثرية الى ان زراعة
النخل قد بدأت في القسم الجنوبي من العراق منذ بداية استيطان الإنسان

في العهد الذي سبقت ظهور العهد في حدود ٤٠٠٠ ق.م. • ولا تقتصر
أهمية النخلة على العراق فقط بل إنها تحل المسكن الأول في معظم بلاد
الشرف الأدنى ، وقد ورد ذكرها في آداب الأمم السامية وما تروها وآداب العراق بوجه
خاص ، وحدها مثلا جعل في غول القديسة ومصر شجرة مقدسة عند
الآلهة والسموب إلى الغرب من حضارات العراق القديم • ويجدها على
أهمية عظيمة في بلاد العرب ، تذكر من ذكر فضلها الآداب العربية في
جعلها وإسلامها^(١) •

ومهما كان موطن النخل الأصلي يستقيم أن الخول أن زراعة النخل
والبلاد سببها كبرا في عهد الأندلسية إنما اقتصرت بها العراق منذ
عصر السلاجقة فيه • ولا يزال العراق بعد أعظم وأوسع مركز لزراعة النخل
والبلاد المنطقة الجنوبية منه حيث نجد أكثر منطقة في زراعة النخل^(٢) •
وإن أقصى ما نسب أنه منطقة زراعة النخل في العراق إلى تكريت على رجليه
والى على العراق • ولكن هذا هو النخل كذا في الأزمان القديمة •
بأن أن النخلة أن زراعة النخل منه في بعض الأمان القديمة إلى ما فوق
هذه النخيل إلى جهة الشمال • إذ يروي التاريخ أن بعض الملوك الآشوريين
حاولوا عرس النخل في المنطقة الشمالية • وبحرنا بعض الملوك القدماء من
حكم في العراق الأوسط قرب الحدود السورية العراقية أنهم غرسوا النخل
في ذلك الأفق •

(١) بعد رويح بعض الأحاديث النبوية مما يشير إلى أهمية النخل
في بلاد العرب فمن ذلك ما يروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال • نعمت النخلة
لكن نخلة • يعر من في أرض حوزة وسور من عصب حراز • • وأنه قال
• المظلمات في النخل والبراسخ • في الجحش • ومن العرب أنكرهم • أصابع
باب ودرعها في السماء • في بحر ذلك من البحر إلى البحر إلى أهمية
النخلة وخطورتها في الحدود الاقتصادية في جميع بلاد العرب وفي حياها
الأقوام السامية •

(٢) فصلا بعد ما نسجه العراق نحو ٧٥-٨٠ بالمائة من قسور
العالم وبوجه أكثر من ٢٢ مليون نخلة في العراق • وقد يصل علو شجرة
النخيل نحو ١٠٠ قدم كما أنه يثمر كثيرا (بحر قريش إلى ثلاثة قرون) •

لقد جاءت أخبار شريفة عن زراعة النخل في انراف من مائر العراق القديم . فمن ذلك ما يروى عن ابن الساطين القوا مصيدة في مدح شجرة النخل ذكروا فيها ٣٦٥ فائدة أو منفعة لثلك الشجرة . وهذا يؤيد لنا ما حرقه عن موافق النخل في زمان الحاضر وأهميتها الاقتصادية ، فمنها طعام فيه كثير من المواد الغذائية (كما أثبت ذلك التحليل الحديث)^(١) ثم هي فاكهة لذيذة . والشجرة نفسها مأوى ومطس ووقود وحاء للبه . ويستخرج من ثمرها مخات كثيرة ، كالكندس . (وهو من الكلمات القديمة وسماه البابليون ، دسو) وأنواع الشراب والحمود . ويمكن استخراج الشاء والسكر والنورق والزيت والشمع واللباخ والاصباغ والمصغ وعدد كبير من المسحات الثانوية . ويروى لنا الكتاب الرومانى ، سترابو ، عن فائدة النخل عند المليون حارة طريقة ان يقول : يروى لهم شجرة النخل بجميع الاحياء باستثناء الحبوب .

وليس أدل على أهمية النخل في حياة انراف الاقتصادية من ان حموداى وخصص من ثمره مواد كثيرة لشؤون النخل والمعاملات المتعلقة المتعلقة بها ، ومن ذلك ما ذكره تشير الى أهمية هذه الشجرة ، حيث عرضت عقوبة على من يفسد نخلة بدون اذن صاحبها بدفع غرامة قدرها نحو ربع كيلوغرام من النصف . وهذه غرامة كبيرة بالنسبة الى عرف ذلك الزمان . ونذكر لنا الأخاء ان كثيرا من الملوك الآشوريين كانوا يصدون للمصاة على النسمون امانة الى فصل يصادون النخل عندهم ، فيحرمونهم من قوتهم الأساسى .

وعائلة النخل أكثر الأشجار تنوعا ، فهي تضم ما لا يقل عن ١٧٠ سقا وما لا يقل عن (١٥٠٠) نوع ويوجد فى العراق نحو ٢٥٠ شكلا من

(١) والواقع ان السمر من المواد الغذائية العظيمة التى يمتاز بمقدار منها طائفتها الغذائية ، حيث يحتوى على العناصر الغذائية الاساسية كالبروتين والسكر والاملاح والكاربوهيدرات ، ويحتوى الرطل من السمر (أى نحو نصف كيلوغرام) على نحو ١٢٧٥ سكرة وهذا يعادل أكثر من ثلث السمات الضرورية للعامل .

أنشأ النمرود . وكذا يعرف أنواع النخل الكثيرة الموجودة في العراق
الآن وقد حدها في الجداول التالية القديمة ما يؤيد تنوع أصناف النخل
وأصنافه^(١)

١ - سمع من كثر ما حدها من الوثائق المختلفة عن شؤون النخل
وعمره ونوعية به أن يسمح أمودا مهمة عن أحوال النخل في العراق .
ومما يجب أن ما حدها من الطرق الصحيحة في غرس النخل ، كتنظيم
الساكن بواسطة التي كانت تنقل صاحب كبره من الأقدمة ثم المسافات
الصحيحة التي يجب تركها بين شجرة وأخرى ، وكذلك طرق التلقيح
الأسطواني ثم مقدار ما تحيطه النخلة الواحدة من الثمرة وكيفية تقدير بساكن
النخل بعد الأشجار وليس مساحة أرض البستان . وحدتنا المستعملات
الزراعية المختلفة وهي شبة ما يحصله للاحق العراق الآن فيما يتعلق
شؤون زراعة النخل . فمن ذلك كانت الطريقة الممتدة في تكثر النخل
بغرس . المسبل . أو النال وليس النوى وهذه هي الطريقة التي التبعة
من النوع الحاضر لأر الأشجار الممتدة من أصل النوى الغالب فيها أن معظمها
يكون من أشجار ، المحول . أو أنها إذا أنشئت فشر ثمرا رديا . وقد
نصب المادة السنون هي شريعة حمودامي على أنه ، إذا أعطي رجل أرضا
إلى فلاح بستانى لغرس غرسها ، فخليل فعلى البستاني أن يغرس البستان
وحسب ما حدها أربع سنين . ويتضمن صاحب الأرض والبستاني ابتداء من
نسبة الحامسة ثمره البستان مائة . فهذه المادة وكذلك الوثائق تشير بوجه
واضح إلى أن نسبة النخل كانت تد بغرس المسبل أو النال ، فقد حددت
المادة المدة التي يمكن فدان المزدوج أن يثمر فيها وهي أربع إلى خمس
سنوات . أما النخل الذي ست من أصل النوى فيحتاج إلى زمن يتراوح
بين ٨ - ١٥ عامًا . وأنعم العراقيون القدماء في غرس النخل الطريقة
الصحيحة في أمر المسافة التي ينبغي تركها بين نخلة وأخرى فكانوا يتركون

معدن ٣٠ قدما بين شجرة وأخرى وبغرسون في . الأيكر ، الواحد نحسو
 ٥٠ شجرة ^١ . والمعروف من التجارب الحديثة ان كمية النمر وجودته
 توفيق الى حد كبير على مقدار نسبة الكبيرة بين أشجار النخل ، وأصل
 مائة نحو ٣٥ قدما . ونشير الوثائق القديمة الى أنهم كانوا أيضا يحضرون
 ربة البساتين ويغرسونها في أزمان مختلفة ، ولا يدعون ، القليل . (التال)
 ينسب لكافة .

ومن الأمور المهمة في زراعة النخل مسألة التلقيح الأسطاعي ، فمن
 المدهيات التي عرفت الآن وعرفها سكان العراق القدمون منذ أقدم الأزمان
 ان أشجار النخل يختلف كبير من الأشجار الأخرى تكون من جنس
 مفصلين . الشجرة الذكر (المخل) والشجرة الأنثى . والنحلة التي لا
 تلقيح سلق الذكر ان الثمرات فيكون نمرها رديئا ولا ينضج الصبح الملائم
 ويكون عادة عديم النوى (وسببه العراقيون الآن الشيبس) . وكذلك
 كان الصبح الأسطاعي من أهم الأمور التي اهتمت بها في العراق القديم
 وجاءنا عن ذلك وثائق مهمة ومن ذلك بعض المواد القانونية في شريعة
 حمورابي ، ووثائق الممارسات الجديدة بسؤال النخل ، وتدل هذه الوثائق على
 أنهم كانوا يراقبون أشجار النخل من فصل القلع ويلاحظون باهتمام ما يظهر من
 القلع . ان المعروف ان القلع لا يظهر جسمه حملة واحدة ولذلك فلا ينبغي
 أن يعتدل عن بعض القلع دون تلقيح ^(٢) .

الرى : -

لقد سبق أن المحدثا مرارا الى أن الرى كان الدعامة الأساسية في حياة
 العراقيين الاقتصادية . وبوسعنا أن نذهب الى أبعد من ذلك فنقول ان عمق
 الإنسان وجهه في إنشاء الحضارة في العراق ينجلي بآجلى مظاهرهما

(١) والسبع في البصرة غرس نحو ١٠٠ نخلة في الجريب الواحد .
 والجريب أقل من . الأيكر ، بقليل .

(٢) انظر بحث المؤلف في أشجار العراق القديم ونباتاته في محله
 سومر (المجلد ان ١٩٥٢ - ١٩٥٣) .

في الأرواء الصناعي . وإن نشوء أول حضارة في وادي الرافدين قد تحقق بعد أن تغلب سكان وادي الرافدين الأقدمون على الأنهار وضبطوا الري فيها بإنشاء السدود وحفر الأنهار والجداول وتجهيز الأهوار ، فذلّلوا البيئة المديعة الوحشة وأصبحوا أمكناتها العظمى بغير ما كان متوفراً لديهم من وسائل العمل والاعتماد . هذا وقد سبق أن ذكرنا أن ما يزيد على نصف مساحة العراق الزراعية تعتمد في رعايتها على الأرواء الصناعي ، وأنه لولا الأنهار والأرواء لأصبح هذا الجزء مديّة حرداء أو أهواراً ومستنقعات .

وإذا حلل سكان العراق الأقدمون هذه المشكلة الكبرى بأن استأوا الأوسع الطرق لري عرفها العالم القديم واستماعوا أن يحولوا بجهودهم تلك البيئة الوحشية إلى مديّة زادت شهرتها الشعوب والأقوام . وقد درت الجهود التي بذلها سكان العراق الأقدمون بعد ما شؤن الري حيرات البلاد الزراعية وقد عملت الزراعة الواسعة وعمرة العمير على تكاثر السكان وزيادة النفوس وإلى ذلك فإن الأساليب الزراعية لم يقتصروا على الأسهل بل كان أهم عناية في اختيارها . وسبب أن يترك الجهود التي بذلها سكان وادي الرافدين الأقدمون في تنظيم الري فيما نشاهد الآن من فيضان الأنهار القديمة المدينة التي كانت جداول شقوها من الأنهار العظمى وتوجد هذه مديّة في جميع أنحاء العراق وفقرها الأنوف من الأملاك التي كانت مما عصى مديّة عامرة تقع على نكث الأنهار . وكان بعض هذه الأنهار جداول كبيرة تربط العراق بدرجة . فقد استغل الخوفاً ظاهرة طبيعية في خصائص وادي الرافدين وهي انقطاع وادي الفرات بالنسبة إلى دجلة فشقوا أنهاراً عظيمة من الفرات إلى دجلة كانت تروي أراضي واسعة . وقد طفت أخبار شق الأنهار والجداول على غيرها من أخبار الملوك وأعمالهم منذ أقدم العهود وكل حفر نهر جديد حدث هما يؤرخون به الحوادث . ولو أننا أردنا أن نحصى عدد الأنهار والجداول التي ورد ذكرها في الكتابات المسمارية لاحتجنا إلى معجم خاص . وخصصت شريحة حمورابي جملة مواد لتنظيم شؤون

الأممات فوق إلى قبل نشاط السل اعظم ويعبر عن هذه الشمس (إلى الزعيم
 الآن) . وكان هذا الرجل أيضا يربط رحلة - يربط مولده الله في القرن
 الثاني ، فمن اسمه جدول آخر نجد من رحلة حول المدينة (قرب
 سامراء) . وقد عرفت من هذه الجدول الكثير من جدول فرعية كثيرة
 حول السهل جنوب نكفة من الأمان يربط . - حيث سادسة و مئة
 حقل الثمرات من الأرض أعلاه حجاب . وقد بدأ في الأرض الجديدة بنق
 بعض الأمان من الأممات إلى رحلة مثل سوسية والمدينة . ولها يكون عربو
 لا يربط معادن . ومن الأمثلة على كثير الأساطير الواردة عن سفي الأمان أن
 أخبار ديوك سلالة الشمس (في طور البحر السلالات الأخيرة) ملأ في حوادث
 سفي الأممات والمدينة ، حركات ، المياه ، وهذا لا شك فيه أن سفي الأنهار والمدينة
 الحركات ، التدوير ، ومصادر المياه كانت في مجموع . - راسل وحفظ
 ومسح قبل الترويج بهذا تلك الشواهد . وقد كان هذا من حكاية
 عصر فجر السلالات بعض الصور الرسومية على أنواع السفل تمثل محققان
 الجدول والأنهار . ويذكر على سفل تلك الصور الجدول الرسومية في
 وبع من عهد البابليين . وبعه صورة حركات في (٢٢٠٠) . جدول^(١١)
 ومن أخبار سفي الأنهار ما جاء من حمورابي من مملكة الواحدة في الرى
 ومن ذلك سفي هذا عظماء سماء . هذا حمورابي ، وبعه ، يتروى البلاد
 وحال إلى العفر إلى سومر وأكد ، وكان هذا هذا عظماء هذا من الأممات
 القرب من . يور . (ريس حروف الآن) . وهذا هذا إلى . إوما . وإلى
 . لارسة . حيث تعطف منها إلى جهة خارج ورس^(١٢) . هذا أن في رسائله
 التي ، الكثير من كان مصدره من الأوامر إلى ولده وعنده أمرهم بها بكري
 الأنهار والمحافظة على أراضيها والمحافظة على الآلات السرملة في الرى^(١٣) .

Delaporte, *The Babylonian and Assyrian Civilization* (1925) 106.

ibid.

(٢) - إلى النصير

(٣) - انظر نماذج من هذه الرسائل في التجميع الآن . -

Unger, *Babylonische Briefe*, 42-43.

هذا ولم يقتصر الأمر على أن الأمازيغي شقوها من الفترات إلى دجلة
 كانت تستعمل لغرض الأرواء فحسب بل إنها كانت تحفظ من وطأة الفيضان،
 ولا سيما فيضان الفرات الذي كانت تتركز فيه التسويفات القديمة التي من
 دجلة على ما سيجئ فيما بعد . وإلى ذلك فانه بدنا من الأدلة الأثرية ما يشير
 إلى أنهم لم يكتفوا بذلك الوسيلة بل حفروا فيضان الفرات وإنما دسوا
 بتأسيس مصارف لأحد أيام ابن الفيضان والاستعداد منها من بعد ذلك
 طوال أيام السنة ، وما لا شك فيه أهم استغلوا هذه التحفيزات الطبيعية
 القديمة من انخفاف المياه من الفرات إلى منخفضات الحجابة وهو : أبو
 ديس ، وبحر الملح وبحر الحطب ومنخفض عفرقوت حيث جموعها حرات
 ومصارف للنساء^(١) وكذلك استغلوا من مثل هذه الحرات لأمراض الدوايح،
 ويمكن مشاهدة البحار النهرية مشعرا في أنشأ في هذه المنخفضات إلى الوقت
 الحاضر .

وهناك نهر عظيم ذكره الكتاب القديم (ولا سيما اريان) حيث يذكر
 نهرا كبيرا باسم «الوكوباس» (أو «أوكوباس») التسمية باسم الفلوجة القديم
 (أي بالوكات أو بلوكات) وإن ماء النهر لا يصر في أيه الفيضان ، وإذا انخفض
 مستوى الماء قبله سد فم هذا النهر والأفون الفرات يفرغ ماء فيه ويدكر لما
 أيضا أن الاسكندر الأكبر أمر بأن ينشئ سد من الحجارة الصماء بالقرب من
 مصب نهر الفرات نهر «بالوكوباس» للاحتياط بالبلاد في فصل الجفاف^(٢)
 ويجعل المؤرخون هذا النهر وهو يأخذ ماء من قرب هيت أو الفلوجة
 ويسير محاذيا للفرات إلى جهة الغرب إلى أن ينتهي في البحر أي أن طولها نحو

(١) نهر نهرين ، وينكوكس ، عن ربي العراقي : الطبيعة العراقية :
 ٦ - ٥ أشار إليه في كتاب الدكتور سوسة ، واتى العراق ومسرح
 جزيرة الحبشية (١٩٢٤) المجلد ٨١ ص ٨١

(٢) انظر كتاب اريان ، السمي بصعود الاسكندر :
 Arrian, Anabasis of Alexander, VII, XXI, 2-5

(٩٠٠) ثم . هذا ولا يعلم من شق ذلك النهر العظيم^(١) كما لا يعلم بوجه
التأثير أي الأتجار الدراسة الآن ما يمكن أن تكون ذلك النهر . وقد انت
البحر من الحضارة الحديثة التي قام بها «أول» موبله في منطقة الغرات
الأوسنة^(٢) آثار هذا النهر بضع كيلومترات جنوب هيت ، والأخط أن ضفافه
هذا مرسوة بانحطاطه كما شاهد آثار جدار ضخم على انحناء الأيسر ،
وكذلك رسم مجرى هذا النهر . ويلكوكس . والمرجح كثيراً أن النهر
المدرس الآن المعروف باسم . كرى سعة . هو أكثر ما يوافق على وصف
ذلك النهر العظيم . إذ أنه سير مصححات الغرات غرب إلى الجنوب فسررب
عصب نهر الغرات القديم (غرب شط العرب قرب بوبل) .

ويحذر أن يحسم كلاماً على الرأي يذكر هذه موحدة عن نهري
العراق دجلة والفرات وهما الرافدان العظيمان اللذان هما عصب الحياة في
العراق . وما يؤثر عن هيرودوتس قوله عن مصر ، إنها هبة النيل . وبصح
أن نقول عن بلاد ما بين النهرين أنها كذلك هبة نهريها العظيمين وروافدهما
والتي أهمية الرافدين البالغة في رأي العراقي وخفة فار لهما شأناً خطيراً آخر
أو استعادت منهما جميع الحضارات التي قامت في العراق من التوابعات
والسجادة^(٣) كما يدل على ذلك من أخبار ماء الأرسفة والنوائى في المدن
المهمة .

ولا يغفل الأمر على ذلك فإن الرافدين يشكلان لأرض العراق أراضي
حديثة إذ الرأي السائد كما ذكرنا أن القسم الجنوبي من العراق التاريخية

(١) يشبه بعض المؤرخين العرب (مثل ياقوت) أن «موجود بصره أو
أبو خروان» ويرى بعض الباحثين المتدين أن «بلوكوباسين» هو مجرى
اليندره الآن .

Alois Musil, The Middle Euphrates

(٢)

(٣) لقد أدركت هذه الامكانيات الخلافة العباسية . ويروي في هذا
الصدور عن المصور أنه قال بعد أن أخذ موضع بغداد وبدأ ببنائها . «هذا
موضع معسكر صائغ» . هذه دجلة ليس بينا وبين الصين شي . ياينا وياكل
يا في النهر وياينا الميرة من الجزيرة ورمسية وما حول ذلك . وهذا الغرات يجرى
فيه كل شيء من السموم والوقفة وما حول ذلك . (طبري ٣ . ص ٢٧٧) .

كونتها نرسبات الثرين المحمول بالنهرين من أهدم عصور ما قبل التاريخ .
وقد خص البابليون الرافدين بالعظيم وجعلوها الهين من جنة الآلهة
التي تمثل القوى الطبيعية ولا سيما نهر الفرات . وجاء ذكر النهرين في
المصادر السامرية وقد تعد بالنهرين الأخوين^(١) . وذكرهما النوراد من حملة
الأنهار الأربعة التي تخرج من حة عدن (كما جاء في سفر التكوين) .

ويسار نهر الفرات عن أحبه دجلة بكثره طونه ونعرجاته وانعطافاته
واتساع واديه وعمقه . وسد أن يصل مرعا الفرات النمدال . قره سو ،
و . مراد سو .^(٢) قرب كدوكية مع الفرات في محراء طريفها جنوبية
ويسير من مرعا إلى الغرب فللا حتى يصل إلى أقرب مدله عن البحر المتوسط
غرب . كركينس . القديمة (حرامس الآن) . ويذكر سفر في اتجاهه
إلى ذلك البحر . وعندما يصل إلى مدحو ١٠٠ ميل عن البحر نحدد لحسن
الحفظ ينير مجراه ويسير إلى الجنوب منحرفا إلى الشرق ويستمر كذلك حتى
يدخل سهل سورية وما بين النهرين بالقرب من . سيبساط . (سمويانة
المذكورة في المصادر اليونانية والرومانية) . ويصل به في محراء الأعلى
وأوداه الشمان وهما : الناح . (أو المنيخ)^(٣) الذي يروي القسم اربا
القديمة (أي الرها) وحران ويصل بالفرات أسفل الرقة قبلي والثاني
: الخابور . (واسمه القديم خنوزر وسماه اليونان خابوراس) إلى الجنوب
بحو ٩٠ ميلا ويصل بمرات المغرب من عرقيسية . ويأخذ الفرات إلى
الجنوب من ذلك بالأقرب من دجلة حتى يصل إلى أقرب مسافة من دجلة
قرب بغداد حيث يكون عرض الأرض ما بين النهرين حو ٢٠ ميلا . وتصل

Reisner, Hymen, 136, 29

(١) أنظر

(٢) وهو فرع الفرات الجنوبي وقد عبره العراقيون الممدال جيد

ورث في المصادر السامرية باسم (ارمساب)

(Meissner, Bab. und Assy., 1, 2)

(٣) واسمه القديم : يليخو ، وقد جاء اسمه في بعض المراجع

اليونانية . ولا سيما : أينفون ، بيملة ، خاليسس . (Chalcis)

عنا إلى الاسم الذي كان يدعى لسان مضي بلاد أكد ، وبدأ من هذا الموضوع
 أيضا آثار الأرواء القديمة وهي الآثار العظمى التي ذكرنا أنها شئت من
 القربان . ويرجع ذلك إلى حقيقة قوية على أن القربان قد غير محراء إلى جهة
 الغرب وأنه كان يجري إلى الشرق من مجرى الخليل . وبوساطها ان حين
 مجرى القربان القديم من مواضع أملاك المدن القديمة التي كانت فيها مضي
 على هذا المجرى ولكنها الآن في يدية حبيراء ومن ذلك عمر والود كاه
 والسكر (لغة اكدية) . ولا يزال قاع القربان القديم يشاهد الآن
 قرب هذه الأملاك . وحرف اسمه الشمالي بسند النيل قرب النيل الحديث
 والحيوي بسند أكد . والخبر ملاحظ على توزيع الأسباط الشري في
 وادي الرافدين . سبق أن شجنا أنه من أن سكان المرافق القديمة قد
 بحثوا الأسباط في عصورهم القديمة في وادي دجلة وتركزت السكك
 في وادي القربان لأسباب واضحة منها أن القربان أول غدا وطبقات في قضاءه
 نفلة الأجداد في نهر القربان كما أن منابع القربان أبعد كبرا من منابع دجلة
 وإلى ذلك فإن القربان يجري في صدق منخفضة ودان الجدار النيل حلق
 دجلة مما كان سهل الأرواء بالنسج وكذلك وعمر المياه في الحبيب في
 القربان لأن قضاءه تاجر عن قضاء دجلة بحوض شهر واحد . وقد ذكرت
 وجود الاختصاصات القديمة في حواض القربان القريبة الصالحة لجعلها حرا
 تصرف مياه الأمطار . ولا تعلم بالتفصيل أصل اسم القربان . وقد كان
 يكتب بعض العلامات السومرية التي يكتب بها اسم مدينة . سبار . القديمة
 (أبو حبة الآن) ^(١) . ويرجح أن اسمه سمرى وقد عربه البابليون بلعنهم

(١) أي بالعلامات السومرية (UD KIB NUN) وسببها
 العلامة (UD) على التهجئة (ID) ومعناها مجموعة من العلامات بصورة
 مختلفة مثل (burunni) و (burunni) وذكر لها مرادفات
 الأكادية منها (Pu - ro - ti) و (Pu - ro - tum) . هذه لا شك
 مخرجة عن التهجئة السومرية . أما دجلة فقد كتبه البابليون بالاصبع -
 (I - di - iq - la) أما اسمه بالأكادية (Tigris) فأخرج
 اسمه مأخوذاً من العارسمية العظيمة (Tirgah) التي تعني السهم أو
 الجاري السريع .

اسمه باسم • يوريم • أو • يوارني • أي الخمرات • وعلى الاسم الثاني ومنه
 امرس • الخمرات • مشتق من كلمة • الخمر • أو دجلة وقد ورد اسمه بهيئة
 ادقالات • أو • ادكالات • ومن معاني اسمه الأصلي • الخمرات • أو • الخمرات •
 وقد عرف الآشوريون مع دجلة وعيونه في أرضيه حيث يذكر ذا الملك
 الآشوري • شلمنسر • الثالث (القرن التاسع ق م) أنه أوفى في عهده حكمه
 الخمرات عنر هذا مع دجلة وأنه سار من سد ذلك إلى بابم الخمرات
 حيث قرب هناك الفصحاء وعمل سلاحه في مياهه • ويستار دجلة عن الخمرات
 بكثرة روافده التي تنبع من بحه ايران وتجرى إلى الجهة الجنوبية الغربية
 وتصل بدجلة • وأبعد هذه الروافد • الراب • • حيث يصب الراب الكثير
 الذي ذكرته المصادر السريية • رابو ايلو • (أي الراب الأعلى) في
 دجلة في موضع حشوي يتقوى بحو • • مثلاً في الموضع
 المسمى بالخلط قرب • سرود • • وإلى الجنوب من ذلك تحسب
 • • مثلاً يصل الراب الأسفل بدجلة • وقد سمي الآشوريون اسم هذا
 الراب الراب الأسفل • رابو سوبانو • • وإلى الشمال من بغداد بحو • •
 • • مثلاً يصل نهر العظيم بدجلة وسماه البابليون باسم • رداو • • وقد سمر
 تلك اليونان والرومان باسم • لسكوس • • ويرجح كثيراً أن دجلة تدعى
 • • مجراء إلى العرب من مجراء الفديه مثلاً كان يمر في القصور الآشورية
 • • مجراء العاشمة الآشورية القديمة • كالج • (سرود الآن) • وقد وجد
 المنقوش حديثاً آثار رسيب كبير في الجانب الغربي من الخرائب كان ميناء
 قديمة على دجلة • ولكن يجري النهر الآن بعيداً عن سرود حيث يمر بالقرب
 الحديثة المروفة باسم • السلامية • • وكان نهر دجلة إلى أهم روافد دجلة الآنبة من المرمعات
 الشرقية • وقد سماه البابليون باسم • ترناة • • ويعمل بدجلة جنوب بغداد
 قال • وضع سلوقية (تل عمر الآن) ويكون دجلة مع دجلة مثلاً كثيراً من
 الأراضي الواسعة الخصبة كانت تقوم فيها فيما مضى مملكة قديمة عرفت باسم
 مملكة • أشنونا • كما ذكرنا من قبل • وعاصمتها الآن في الخرائب المروفة

بل : اسمر و هو يحمل اهل هذه المملكة عبر ديارى من حمله الالهة الى
عبدوها

التجارة : -

لقد قلنا فيما سبق ان الحضارات التي قامت في هذه البلاد بميراث جميعها
باعتبارها على ثلاثة أسس في حياتها الاقتصادية . وهي الزراعة والصناعة
والتجارة وقد أوضحنا لكم بعض الاسباب الأساسية عن الزراعة وشؤون الري
وانوهنا بعض الصناعات المهمة فذكر الآن الركن الثالث من الحضارة
الاقتصادية في العراق وهو التجارة . وشهرة العراق القديم ولا سيما بلاد
الابل في الأمور التجارية لم تقل عن شهرتها الزراعية عند الأقوام القديمة .
وقد ذكر ذلك الكتاب الموصى والرومان . والنواقع ان الطريق والموانئ
البحرية التي سار عليها سكان العراق القدماء قد أثبتت في الشعوب التي

(١) : بالنظر لعائلة الفارسية بين وضح النهرين ومروعهما في الزمن القديم
البحري الحديثة . ولقد عرفت ان العراق ولا سيما فروع العراق . من فروع
العراق الحديثة ولا سيما اعداء مزارها باقية منذ الهند (١٩١١-١٩١٢) .
وعلى ما ذكره . كما ان الشوب من السبب يصل العراق الى سدة الهند . و هو ان
الفرع من سوسة في فرع البحر وفروع عربي هو سبط الهند . الذي سار
بحري العراق الرئيسي وسفوح من سبط البحر فروع . هذا سبط
الهند الذي سبب في هور عفت وبعد ان يمر فرع الحفة بالسواحل المحرم
والبحر . من بحري العراق الرئيسي شمال السماوة . وذلك ويصل
فرع الهند و هو فرع سبط الهند . من الكمل الى فرعي . فرع سوس
من سبط السامية . فرع عربي هو سبط الكوفة . وسار هذا الفرع بالكوفة
الى حاجر والعمارة بسطي الضامة في شمال قوبة السامية .
بعد مرور سبط الكوفة بادي صغير لتصل مداه في الاحواز والمنداهات
من سوس من بعد ذلك بسط الشهاب وهو الجوى الرئيسي لهذا الفرع من
العراق فرع السامية . وسوجد عندئذ سبط الهند
العراق الاصلي من بعد السماوة بالخصر والفراسي والطبيحة والناصره وسوق
السواح محل حوز الحجاز وسار بقريه الحجاز وبحرج من حصة الهور
الشمالية و يمر بالحجاز والفرية ويسفي بمر دجلة عند كرمه على جنوب
الفرية يدعى مدخله عند القرنة مجرى العراق القديم الذي تنساب فيه
الآن بعض مياه دجلة .

عامة منهم وهي الشعوب التي جاءت من بدهس . وإن كثيرا من مصطلحات البيع والشراء ومعاملات أساسية في التجارة قد اقتبسها تلك الشعوب مثل الآراميين والعراقيين . ومن ذلك طرق البيع كالقبض والتسليم ، وكذلك بعض أسماء الكيل والوزن والتي تعود الحربية .

هذا وقد رأيت فيما مر علما سابقا الأساليب التي دعت إلى انتشار العراق بالحجارة الطارحة ورأيت كيف أن عصرنا السوح الخارجية ونظير تلك الحكم من طور دول المدن إلى طور الملكية الموحدة ثم طور الامراطورية . بالحجرات التي سمر بها ملوك العراق القديم إلى حلب المواد الخام الضرورية في بناء الحضارة وكذا في التصريف الناتج ازديادى والمناجى العدماعى خارج العراق . واستطاعت أن تقف على واحة مهمة في الشؤون التجارية من زوايا الشرائع المدنية والنواميس القديمة الأخرى الخطية بالامارات التجارية المختلفة . ولعل أبرز شيء يلفت النظر في هذه الشرائع والامارات القانونية أن جرما كبيرا من أحكامها خصص لنظم التجارة بجميع أنواع الامارات المختلفة . فوجد شريعة حمورابى مثلا قد خصصت (١٢٥) مادة من مجموع موادها الثامنة (٢٨٢) لمعاملات والشؤون التجارية . والواقع ان قسما كبيرا من أحكام الأحوال الشخصية في تلك الشريعة يدخل في باب المعاملات التجارية . ومثل ذلك يدخل في الشريعة التي عثرت عليها حديثا مدبرة الآثار العراقية في تل حرمل . ومما يسرعى نظر الباحث الحديث في هذه الشرائع انها عييت بمحدد الاسعار والاجور ومن ذلك أجور الأطباء والجراحين والباطنة والملاحين واجور العمل المختلفة واجور السفن^(١) . وخصصت شريعة حمورابى نحو من ٢٦ مادة للشركات وما يتعلق بنقل البائع والصيرفة وايداع الأموال . ومن هذه الشركات الشركة المعروفة شركة المضاربة (أى شركة العمولة) وهي أن يشتغل تاجر عاملا بمقتبسه

(١) حول الاسعار المختلفة ومقارنتها بالنسبة للمجهود المختلفة انظر

الترجع السهل الآتى :-

G. Contenau, *Everyday Life in Babylonia and Assyria* (1954)

رأس مال للتجارة ويحمل به حصة في الربح . وكان العملاء يقومون في أغلب الأحيان بالتجارة لأصحاب رؤوس الأموال خارج العراق ، وتخرنا سريفة حموداي عن أشياء طريقة بالتمسك إلى تعيب المرأة بالتجارة ومنعها بالحرة التجارية في تلك الأزمان القديمة .

ويمكن أن نقول أن أول قانون تجاري صرف هو الذي ظهر في مملكة تجارية أسسها الآشوريون وسط الآماصول . وقد سعى أن سبب هذا القانون بنسب . انعم من الآشورية القديمة ، حيث يرجع رسمها إلى بداية الألف الثاني ق . م . ولما ساءت إلى شرائع المدونة في واحد القانون مثبات الأوف من العقود والوثائق ونسبها إلى التجارة المحلقة في مدن العراق القديمة ، وهي حكمت أن يواحي مهمة عن شاطئ القوة التجارية وربما توجه إلى أن التعاملات التجارية كانه كانت لا تعد قانونه ملزمة إلا بعد أن تكون بالقبول قانوني . ومن مظاهر اهتمام القوة بالأمور التجارية وسط الآشوريين ، التكامل والمرجح كثيرا أن دائرة خدمة أسس وأبقت بها شؤون الآشوريين والتكامل وفي المصالح التجارية حاج في هذه الآشوريين الرئيسة وهي مقبولة بالخدمة الرئيسة التي تبين مقدار الوزن القياسي ، والخدمة في هذه الآشوريين أنها على هيئة البط وبعضها بهشة لأسود ومع إلى المدفوعات كانت تدفع بوزن الفضة أو المعادن الأخرى المتخذة أساس لتبادل ولكن مع ذلك ما عثر على حاج لتقارير التقييم في احرف القديم ولا على صورها ولكن مع ذلك في أنهم استعملوا الموازين وما يدل على ذلك عدد وجوه وزر الفضة وصور عمل موزن ، برره (شقالو ومع كلمة اسيفل) كما أن الكتاب تشير إلى وجود الميزان وقد وردت الكلمة المعبرة عن ذلك بعبارة الشبة مما تشير إلى كفتي الميزان . وعما يقال عن المقاييس والموازين القديمة المراد هذه المقاييس وكانت متشعبة مع نظام العدد الستيني عندهم ، وبهذا الأمر فاف سكان العراق الأقدمون على جميع الشعوب القديمة .

ولعلكم تسألون الآن كيف كان يتعامل سكان العراق القديم أي ماذا

كانت واسطة التعامل عندهم ؟ وهل عرفوا النقود ؟ والجواب على ذلك ان المراقبين القدمين أو شكروا أن يوجدوا النقود إلا أن النقود يسميها الحديث هم تكن معروفة عندهم وإنما استعملوا المعادن واسطة للتعامل لقياس قيم المواد الأخرى عليها^(١) ، ومن ذلك النحاس والفضة والذهب ، فاستعملوا الفضة مثلا على هيئة مصالح مسيرة أو حلقات أو أقراص مثقوبة وهي ذات أوزان معلومة ، وبنات أنهم كانوا يطمعون مثل هذه القطع المعدنية أحبا ضامنا لموعها ووزنها فلا يبدون الورق في كل معاملة^(٢) . وهذه هي فكرة النقود واسل النقود الخفيفة . والمرجح أن بعض الأقوام التي كانت تسكن في آسيا الصغرى . وسهم الميديون . أخذوا الفكرة وحسوها فيها حيث صار بعض الملوك في هذه الأقاليم يطمعون كثيرا قيمة الورق من المعدن بمرر الماء أو الدولة يكون ذلك مستقيمة النقود وامكان مسرفه ، وكان ذلك في حدود ٧٠٠ و ٨٠٠ . وهو الرمز الذي سكت عدد بداية النقود الحقيقية في تاريخ البشر ، وبحسب تلك النقود أكثر عدد اليونان حيث استعملت بعض منهم ، ولا سيما عدده أنه ، النقود مما كان سكا من اسباب ازدهارها الاقتصادي في القرن الخامس و ٤٠٠ . ونظرا لما يشير الى أن فكرة النقود من المراقبين القدماء ان اليونان استعملوا بعض الأوزان النابطة ومن ذلك ، اناء (وعذرة نحو نصف كيلو عمارة في النقابين النابطة) حيث يسمونه كوزن وعلمة الى ١٠٠ مسم (١) وهم يسمونه ذراخماء . ومنه كلمة الدرهم العربية .

ومن البدهي أن أهم الوسائل لازدهار التجارة هي طرق المواصلات ووسائل المواصلات . وقد جاءتنا عن ذلك أخبار لا بأس بها ، ونذكر من ذلك

(١) وكانت واسطة التعامل قبل المعادن الحاجيات والمسيبات الأخرى كالحيوب والحيوانات (قارن الكلمة اللاتينية للنزوة والذل (Pecunia) المأخوذة من اللاتينية (Pecus)

(٢) وقد ذكرت المصادر القديمة ان قطعا معدنية ذات اوزان معلومة مقدار كل منها نصف شيفيل كانت متداولة في عهد الملك الاشوري سحرست وتسمى . رؤوس عشتار .

(Olinstead, History of Assyria, (1923), 312

بعض الأمور البارزة المتقدمة فمن ذلك أخبار ملوكهم التي تشير إلى اهتمامهم
بأن يفتح طرق المواصلات حتى أنهم كثيراً ما شنوا الحملات الحربية لاختطاع
الأنواء والقبائل التي يمر من بينها الطرق التجارية المهمة ، وبناء الحصون
والعلاع العسكرية لضمان ذلك ، وإشياء بقاء للبريد أي نقل الأخبار
والرسائل ، وقد عثر المنقبون حديثاً ، كما ذكرنا ، في منطقة الخابور على
نصاب سوري على حصنين عظيمين بناهما الملوك الأكديون في منتصف الألف
الثالث ق.م. للمحافظة على الطرق المهمة التي كانت تربط العراق السورية .
ونجدنا الأخبار القديمة عن الحملات الحربية التي قام بها ملوك العراق
القديرون مما مر بنا في البحث عن الأدوار المختلفة من تاريخ العراق ، فقد
سبق أن ذكرنا كيف أن سرجون الأكدي قد جرد حملة حربية إلى الأناضول
لجلبه مسوطين أكدي للتجارة اشأ في كبدوكية في الأناضول المحاررة
بالسور والفضة .

أما عن وسائل المواصلات من البحريات الحديثة قد روينا سابقاً أهمية
من أقدم وسائل المواصلات عند البشر ، ومن ذلك العربية التي نشأت في
العراق في عصور ما قبل التاريخ ، من منتصف الألف الرابع ق.م. وقد سبق
أن ذكرنا أن مديرية الآثار العراقية وجدت حديثاً في سبيلها في الرقة
(أبو شهرين) نموذج قارب بعد أقدم ما سمع الإنسان أن يرجع تاريخه
إلى عهد المبد (في حدود ٤٠٠٠ ق.م.) ، وما لا شك فيه أن الملاحة في
العراق نشأت في جنوب العراق في سيف البحر ، أي في منطقة الخليج ،
ومن الطريف ذكره بهذا الصدد أن نماذج السفن التي حلتها لنا الحرافيون
الأقدمون تشبه ما يستعمل في العراق الآن شباها تاماً كما تستعمل القشة
والجلود المنفوخة في الأنهر كما تدل على ذلك الصور المنحوتة في المنحوتات
الآشورية ، والجدير بالذكر أن كلمة « الملاح » المتصلة الآن في جميع

الافتقار الحريري فأصلها من اللغة السومرية^(١) . وسطيع أن نقف على اهتمام
الفراء بالمالحة من المواد التي خصصت في شريعة حمورابي لتبليغ شؤون
المالحة وتحديد أجور السفن وجاء في الناحية الجنوبية المدونة على أنواع
الطين أنواع مختلفة من أسماء السفن والبريات . وخلف الرصاصيون منهم
فصلا رصاصية تعلق بالسفن من حمولتها وسفها . وحاشا بعض السفن
التي نصف من السفن .

ويذكر أن الأحجار القديمة القواعد المحملة بالمواد الأولية الآتية من
جانب الشرق المختلفة بالنظر في شريعة وسانية . ويسرنا هذا الترميز ما يحاط
الفسون من من العراق القديمة من الأحجار والناظر إليه المتصلة في
الطبع التي والصناعة من لا وجود له في العراق بل أن القسم الأعظم
منه يملك من خارج العراق . وقد استوردوا النحاس من جزيرة العرب
(من عمان والبحرين) من أقدام الفسوف كما حلوا بعض الأحجار الملونة
ولم يبق المعدن . وعندما علموا صناعة البرونز استوردوا إلى العراق المعدن
لحامله بالحجارة من شرق العراق ومن سورية ومن آسيا الصغرى وحبش من
أور . . . ومنعوا الفضة والرصاص من حثا طيوروس . والأشياء من
المعدن الجدة في الجهات الشمالية الشرقية ومن سورية ولبنان واستوردوا
بعض الأحجار الكريمة مثل حجر اللازورد من أفغانستان والقصوف من
جاليج فارس .

ويقدم بحثنا عن التجارة في العراق بذكر اكتشاف خطير اهدي إليه
الباحثون الآثريون حدث في مراكنة (١٩٢٨ - ٢٩) . إذ وجدوا موشحاً
لدى وسط الأنصون تبين أنه كائن مراكنا تجارياً واسطاً أشاء الآشوريون
في بداية الألف الثاني ق . م . وقد أحدث خبر اكتشافه اهتماماً عالياً بالعلماء
وقد وجد في الموضع القدر يسمى الآن . كوك تيه . قرب فيضرية إلى الجنوب

(١) بهذا الاسم الملاح بالسومرية من علامتين مسمارييتين تدل الأولى
(ما) على القارب والثانية (لاخ) بمعنى (ذهب وجاز) ولعل ذلك من حقيقة
استعمال المزدئي .

تسرفي من الثروة ، وقد حضرت فيه ، الجمعية التجارية العراقية ، ومن الآثار المهمة التي وجدت اسفون في ذلك الموضع عدد كبير من ألواح الطين المكونة من ألواح السماري والخبث الاسفونية المنصهرة في المعاملات التجارية مما عثر اسفون من مدن العراق القديمة ، وفهر من التحريات أن تلك المدينة التجارية كان سبغها من آثار أخرى من الأمشول وأنها كانت مركزاً مدينية لمدينة أمور لأن لها من ألواح الطين التي وجدت هناك كانت رسائل تجارية تعود إلى دور عدد من شركة الواسعة وهي التي تنقل البضائع بين مدينة أمور وبين البحر في الأمشول ، ووجد المسون أيضاً بعض المعاملات التجارية والوثائق التي كانت تدل على شؤونه في ذلك الموضع وفيها الوثائق التجارية المختلفة وهي تدل على معلومات مهمة عن تنظيم القوافل التجارية وسوقها ، وكذلك نجد بعض أسرار طرق السفر ، وقد ورد في شروط النقل إلى كروان ، بعد سبغ في مرحلة مهمة من الطريق إلى كروان ، آخر ما ذكره بعض الوثائق من حوالا تجارية بطريقة التبادل التجاري أو التبادل بين سبغ مدينة بوجه مضافاً من المال ، وكان التبادل بين العراق وإلى العراق ومن أولئك التجار وكذلك سبغ وبين عملائهم في المستعمرات التجارية الأخرى ويدل على هذه المدينة التجارية بما قلناه عن تأسيس مستعمرات مهمة في الأمشول في عهد الآكدي ، وأهل الموضع الآشوري المسمى من قبلهم - حبر - الآكدي الحديثة ، وقد جاءنا وثائق تجارية من مدينة بوري القديمة من العهد الآشوري - البابلي وهي تخص عائلة تجارية كانت تملك شركة تجارية ، وقد حفظت وثائق معاملاتها لمدة خمسة أجيال تقريباً ، وقد ذكر أحد على سبغ على الشركات التجارية مسرفاً أو شركة تجارية كبيرة كانت في مدينة نمر من بداية العهد الفارسي الأخميني (القرن الخامس ق.م) ، وكان اسم رئيس المسرف ، مرناسو وأولاده ، وكانت هذه الشركة تخص عائلة سريانية من بقايا السبي

البابلي اودهرت في الحدا التجارية ولا سيما في عهد ارتخششتا الاول
 (٤٦٤ - ٤٦٤ و ٥٠) وعهد دار الشى (٤٢٣ - ٤٠٥ ق.م.) ، وقد اكتسب عن
 انواع الفين استمارية كثيرة الممنعة بعملائها الفة ، وحصل بعض
 الانواع في قند كده ، ووجزة الارامة ويحجر المجلس محتويات اولامه
 حت كات الفة الارامة مشرفة في المعاملات التجارية^(١) .

الفصل التاسع عشر

الفنونه

١- الادب

مقدمة

يعد الأدب من أقدم الفنون التي عرفها الإنسان في كل زمان ومكان. وهو فن يعتمد على اللغة والخيال والتجربة. ويتجلى في أشكال مختلفة مثل الشعر والنثر والرواية. وهو يعكس ثقافة المجتمع وقيمه وأفعاله. الأدب هو فن التعبير عن الحياة والوجود. وهو فن يعتمد على اللغة والخيال والتجربة. ويتجلى في أشكال مختلفة مثل الشعر والنثر والرواية. وهو يعكس ثقافة المجتمع وقيمه وأفعاله. الأدب هو فن التعبير عن الحياة والوجود. وهو فن يعتمد على اللغة والخيال والتجربة. ويتجلى في أشكال مختلفة مثل الشعر والنثر والرواية. وهو يعكس ثقافة المجتمع وقيمه وأفعاله.

وقد أنشأ الأدب من قبل الإنسان في كل زمان ومكان. وهو فن يعتمد على اللغة والخيال والتجربة. ويتجلى في أشكال مختلفة مثل الشعر والنثر والرواية. وهو يعكس ثقافة المجتمع وقيمه وأفعاله. الأدب هو فن التعبير عن الحياة والوجود. وهو فن يعتمد على اللغة والخيال والتجربة. ويتجلى في أشكال مختلفة مثل الشعر والنثر والرواية. وهو يعكس ثقافة المجتمع وقيمه وأفعاله.

(١) - الأدب هو فن التعبير عن الحياة والوجود. وهو فن يعتمد على اللغة والخيال والتجربة. ويتجلى في أشكال مختلفة مثل الشعر والنثر والرواية. وهو يعكس ثقافة المجتمع وقيمه وأفعاله. الأدب هو فن التعبير عن الحياة والوجود. وهو فن يعتمد على اللغة والخيال والتجربة. ويتجلى في أشكال مختلفة مثل الشعر والنثر والرواية. وهو يعكس ثقافة المجتمع وقيمه وأفعاله.

من مظاهره ووجهها من أوجهه • فساد من يوجه عدم أن تفكيرهم كان ذا رجة
 الأولى استوريا شعريا • واستاء موارد قلقة لا يسع أن يسيء من محمود
 لا فكرا فلسفيا أو فلسفة • مما ساند إلى الاستدلال والاستنتاج والعقد
 والتأمل والتفكير في الأشياء غيرا موسوعيا • ومع أنهم غلبوا على أنفسهم
 وأما صيرهم قضايا مهمة لا تقل عما كان يشغل الفيلسوف اليونانية والفكر الحديث
 إلا أن تفكيرهم فيها كان استوريا حجاب • فكرر الحدس والتفكير متلازمين •
 ومع أن الأساطير والتفكير معروفة في آداب الشعوب الحديثة إلا أنهم
 لم ينفكوا إلى تلك الأساطير على أنها مئة أدبية محضة بل كانوا يسيرون
 ما فيها من آراء خفية أو خفايا متأخرية غير الأشياء • فذا نظر إلى
 الأسطورة القديمة فوجد أن صيرها نوعا من الشعر والحدس ولكنها سميت
 على الشعر بكونها أدب غير من الحقيقة • كما تدبر على المثاليات إلى
 الأساس التي ساحتها الفيلسوف اليونانية بالصور موسوعيا • إلى
 الأساطير والتفكير المسمى كمال أو حود والأشياء • وإعانة من وجود
 الأشياء • وذلك وذلك • فوجد فيما سائر من سائر قطع الأدبية من
 ناقص في الآراء والاعتقادات فإن ذلك موقع في التفكير الاستوري الشعري •
 لأن الشاعرات لا تدور إلا تفكير المنطقي الموسوعي الذي سمو عليه حدس
 الشاعر الحدس • تلك الحدس الذي يكون فيه الحد بين الواقع وغير الواقع
 مخلقة العالم غير واضح • كما يكون الحد بين الأحلام واليقظة محالفة •
 والواقع أن الأحلام لم تكن أقل نصبا من اليقظة من اليقظة • فكان أنهم
 يحصلون على التوجه أو التدبر انتهى باعتبارهم بالأشياء في الأحلام •
 كما رأينا في محب الدانة • وعلى ضوء ذلك ليس من الشوق أن حدس في
 فكرهم ما سيبه يسون أحسن أو الشبه الذي هو أساس منهج جميع
 العلوم الحديثة • أنهم لم يمتصروا أن العلاقة بين العلة والعلول علاقة غير
 شخصية (impersonal) ميكانيكية يسير بانفراد على هيئة قانون عام • عملا
 استطاع نيوتن أن يكشف قانون الحاذية من ملاحظته ثلاث مجموعات من

تقوم أهرام الجصعة بدور من وجهة النظر الدائلي المباشر متباعدة لا رابطية بينها
وهي : سقوط الأحكام وحركة الأحرار السماوية وظاهرة النار والحرور .
وكانوا ينحدرون إلى علال الأشياء وأسباب حدوثها من وجهة نظر « من » يحدونها ؟
ونس من وجهة نظر « كيف تحدث » . فمثلا إذا لم يرتفع نهر رجلطة كان
الناس في ذلك « ان النهر أي أن يرتفع ، فغضب أو بسب غضب الآلهة
على البشر » . لا سب قصص الخلق والأمطار . فمثلا حدث مرثا أن المياه لم ترتفع
في رحلة في عهد خورية فحدثت بعد وأضى ليلها هناك لسرقة بالآلهة عن سبب
حدوث هذه القامحة . « وظهرت الآلهة في الحلم فترفعه من سطح نهره
وكانت الآلهة الحقيقين يصير الرؤيا لمروا في الحلم إلى الآلهة . سجرسو »
تريد منه : « حدث » .

« كيف دهره » أخرى سرعى إلى أن السحر في « حدثت الفكر في حياة
سكان وادي الرافدين القديمة ، ذلك هي أن أساس سرعه إلى الآلهة والتوازن
مما بها كانت تسمى بالدخلة الأولى في مدأ الحواس أو المنطق (Anology)
وعلى قتل جدا من مدأ الاستدلال والاستنتاج (Inductive and deductive)
وسمى مدأ الحواس والمنطق في أسرار وطرق الخرافة والخرافة ومنعهم
الإنشاء على أساس التشابه الظاهري ، وصورة هي لتسماء بهيمة الأرض أو
العكس ، حتى أنهم تصوروا الكون على هيئة مملكة أو دولة تحكم فيها الآلهة
أمرات ودرجات مختلفة وبأسلوب الديمقراطية الدائية فبما على التحارب
الشريعة في مجسمهم ، كما أن مدأ التشبه الذي عرود إلى أنهم من خلق من
مدأ الفطرات من التفكير ، وسجد من تصفح للمناذج الأدبية التي سذكرها
هذه المبادئ ، واضحة ، كما أن سجد تشبه أخرى كان يصف بها الفكر
القديم سموه بها في تطبيقا على تلك المناذج ويكتفي هنا بذكر وجه آخر
من طراز التفكير ذلك هو ما يصح أن سميه مدأ الاسم أو بطريقة الاسم ،
فموجب هذا الطراز من التفكير لا يمكن لأي شيء أن يوجد ما لم يكن له اسم ،
تسمية الشيء بمثابة إيجاد ذلك الشيء . « وقد جاء هذا واضحا في أسطورة

الحفاظه اربابا له في المرد ، و اسم سماء و لا ارض ، (أي لم نخلق سماء
 و لا ارض) كما أن شيء ما دام بلا اسم فهو غير موجود ، و سري في
 الكلام على حضارة وادي النيل أن هذا المبدأ موجود في الفكر المصري
 القديم بوجه واضح ، فالاسم جوهر الشيء و قوته ، و كان للأله اسم سري
 تمكن منها مصريهم و قوتهم و سلطانهم فلا يبحثون بها ، و أعدت الفكرة عدد
 سكان وادي النيل إلى أسماء الأشخاص فكانوا يسمون أنفسهم باسم اسم
 سري و اسم آخر هو الذي يدعى به الشخص ، و سري في أسلوبه الخليفة
 السامية أن الآلهة لم اجسمت في مجلس نوراني و اسجدت لأنه مردوخ ملا عليها
 و بطلا الحارب قوي السماء المظلمة لأن الآلهة الخفية قد توارت له عن أسماها
 و أغابها ، و لذلك جاز الآله مردوخ على المعوي التي كان يحوز عليها الآلهة
 و قد تمكن الحراب من معنى أسماء الآلهة من القوة الإلهية بمجرد كتابة الاسم
 و نوسموا في ذلك بحيث أنهم كانوا يرمزون إلى الأسماء بالأعداد فمثلا يخبر ناسرجون
 الآشوري عن قصره في حرمستان بكونه : ست محيط جداره ، سددار ١٦٢٨٣
 ذراعا وهو رقم السري ، و فعل ذلك أن بدأ العدد (١) ، و إذا كان الاسم
 جوهر الشيء و سر وجوده فكل شيء عددهم فكل اسم الأشخاص و الآلهة
 المحبة لهم باسم ذات كل حيز ، و يطلق هذه الأعداد بدرجة الأولى على
 أسماء الأعلام كما رأيت ذلك في محبت الآلهة و لكن الموارثون المذاهب
 نفسه في تسمية الأشياء فعلا سموها بأرقام أو كلف في مابل باسم «ابر شوبو»
 (abr - shubur - shobur) (أي عسى المردو أن لا يظلم أبدا) و كان اسم أحد الخداول التي
 شقها حمورابي ، حمورابي مع الحجر العقيم للمشر ، و قد يسمون معانيهم
 بحمل مطونة كما فعل ، حودة ، حاكم الخش .

ومهما كان الأمر فإن البحث في المساح الأدبي لحضارة وادي الرافدين ذو خطورة
 خاصة بالنسبة إلى تأريخ الآداب البشرية لأنه يمثل لنا مثل مظاهر التفكير الأخرى

(١) دارن ذلك أيضا فالحمد لعدم التوراة ، سفر التكوين ٢ : ٥-٥

(٢) قاري نظرية الفينيقوريين و الهلاطون ، و كذلك فكرة أعضاء

الحروف فيما عدده .

التي مرت بها ، اولى محاولات الانسان لتعبير عن الحياة بأسلوب الخيال الذي قلنا
هو أسلوب الأدب بوجه عام ، وأسلوب الشعر وأغنية والأسطورة بوجه
خاص ، وأما أنواع ما أنتهزنا تحت الخدات أن نجد النحاة عدد الأقسام
لتوحيده في خمسة وهي : شعر ، نثر ، أسطورة ، قصة ، وصف ، هذا الأدب
الذي له التسمية الشبهوية ، سواء أكان من جهة الأسلوب ، أو من جهة الموضوع ،
حيث أن التوسيع له من جهة الإحالة والصور البنية ، والتضييق له من جهة
التركيب الأدبي ، أي حلقه ، فالشعر هو الأسطورة ، والنثر هو القصة ،
والأسطورة أو الأولى المتكررة التي تدور عليها القصة الأدبية أو القصيدة .
والشعر : الأسلوب الشعري والأغنية : التوسيع الذي بهر مشاعر السامع .
ومثال : أسلوب الشعر الذي في استجواب الحوادث ومواقف المؤثر .

الشعر :-

وبدا بالشعر الذي يرجح أن يكون أقدم أنواع الناح الأدبي عند
الناس ، وقد نشأ شعر عدد سكان وادي الرافدين القدمين من أبناء الحضارة
السومرية ، والفرح كثير أن الخاء هو أصل الشعر في جميع اللغات
السامية ^(١) ، ومع أن التعليل لم يختلفوا في سماع من الخاء السامي ، ولكننا
نلاحظ أن كلمة فيما ورد من بين الأشعار المدونة في النقط التي لم نزل
نحفظ بقايا الأغاني السامية كقصص الموارد في ملحمة جلجامش .
وعلى الرغم من مساهمة أشعار الحب وعدم تدوينها أو لانه لم نألفها خارج عنها
بعد ، مد أن نستطيع أن نقف على ما يشبه الشعر العربي في بعض التراكيب
الدبية التي كانوا يعنون بها في الصلوة إلى الآلهة ، وبعضها شبيه بد شعيد
الأشياء " المنسوب إلى سليمان في العهد القديم .

والشعر السومري والتأبلي ، مثل الأشعار السومرية الأخرى ، كأي

(١) ولعل هذا يزيد هذا الرأي أن كلمة ، شعر ، موجودة في كل
اللغات السامية تقريباً ، وهي في أصلها الخاء ، مثل : سيرة ، في الأكدي ،
والعبرية ، شعر ، ومعناها التمشيد والغناء ، (ومن ذلك شعر صبريم أي تمسيد
الإنشاء المنسوب إلى سليمان) وهي الآرامية ، سور .

يخضع لمن خص من المقام والتأليف . فليس ذلك دليلاً من أدلة قوام كل بيت من مصراعين (الصدر والمجر) . وإحدى في الشعر السومري بالبابلي أن المصراعين يشابهان في النظم والتأليف وكل منهما يتكون من مقاطع - من مقطعين إلى ثلاثة مقاطع ضويلة فهو بذلك شبه من هذه الناحية بالشعر الأفرنجي الذي لا يدرس . فمما لا بد من دفعه الضويلة والمقصود^(١) . وتؤلف بيت من الشعر وحدة في النظم . وهذا المقام في كل من الشعر السومري والبابلي أن الشعر موزون وبكيفية مفهومة . فهو كالشعر العربي واليوناني والروماني . مثل الشعر الإغريقي المعروف بالشعر المرسل ويظهر من قصة الحقيقة أنه ومن منحه جديده أن المقصود منه إلى وحدات تكون أوجده منها من بيت من الشعر . والشعر في السومري أن يكون مقادير المقام في البيت الأول أو مقادير في البيت الثاني . وقد تؤلف أربعة أبيات من مقاصد وحدة في النظم فتكون المقصود مجموعة من الرباعيات . وقد يستعمل كية الشعر بعض العلامات أو العوازل بين مصراعي البيت الواحد ويؤلف كل بيت من بيت . وقد تسمى الشعراء في الآرامية بالآخرين في فن التأليف والسطح والصناعة التي احتوتها . فمن ذلك نوع من الشعر تؤلف فيه المقامات الأولى من كل بيت في المقصود بعد جمعها جملة ذات معنى قد تكون اسم الشاعر أو دعاء حامداً للإله إلى غير ذلك^(٢) .

ومن المبررات العامة في الأدب البابلي أنه مثل الأدب القديمة الأخرى قد أترفه الدين سواء كان ذلك في اشراك الآلهة في حوادث الملاحم والقصص والأساطير أو في المواضيع والأغراض الدينية كالصلوات والتراتيل والأدعية التي تؤلف فسمماهما من إنتاج الأدبي الشعري فقد كانت الأدعية والتراتيل الدينية مثل أغلب القصص والأساطير تؤلف بالشعر وبالأساليب الشعرية . أم الشعر فقد استعملوه في أغراض أخرى من إنتاج الفكر في تدوين الحوادث والتاريخ

(١) النظم الضويلة في عرف الشعر الأفرنجي Accented Syllable وبكيفية القصيدة .

(٢) يعرف هذا الفن باسم Alliteration أو Acrostic (Zeitschrift für Assyriologie, 43 (1936), 32 ff)

وفي الرسائل المدوكة وفي تدوين أعمال الملوك وتخليدها وفي الحكم والمواعظ والأمثال ، وكان هذا النوع من اثر الأدبي يخضع أيضا الى أصول خاصة من المؤلف والسر كبير .

وقد ان تذكر بعض السامع الأدبية مما خلفه لنا سلف وادى الراغبين الأقدمون ، ذكر بعض الميراث العامة الأخرى التي يستاز بها ذلك الأدب القديم ، فمن ذلك : - سجع في القصص والأساطير وشعر التلاحم من التكرار والأعادة ، ويبدو ذلك جليا في قصة الخليفة الخليفة وفي ملحمة جلجامش بوجه خاص وفي معظم القصص السومرية بوجه عام ، ويوضحنا ذلك من قصة الخليفة يقول انه لو أرسل احد الاله رسولا يبلغ أمرا الى الله احرى عن الرسول بعد جمع الأسان التي فيها الاله أرسل معها طع عددها ومثلها ، وبعد ذلك من ملحمة جلجامش في موقف كبير مما يصح التماثل والاسماء في بعض القاصيين ، ومن القاصين ذكره هذا المصدر ان الخليلي الحديث قد استفادوا ثلثة عظمى من هذه الميزة ان استطاعوا ان يكملوا مواطن كثيرة قد انخرمت وضاعت من النص الأصلي في ألواح الطين ، ولعل ميزة أخرى يلحسها الباحث في هذه الآداب القديمة يمكن أن سمها باستباق الحوادث أو بالاحرى السباق (Anticipation) . يبدو هذه الميزة بوجه جلي في ملحمة جلجامش بوجه خاص وقصة الخليفة بوجه عام في ملحمة جلجامش بدأ الرواية بتقديم أو برباطة في مريب قبل الرواية والغنى بمخاطبه ومعنا نفرد به من الحكمة والمعرفة ونسود أيضا بحوادث الرواية وموضوعها وحتى تسجنها ونهايتها . وهذا في الواقع ما وجد في تلاحم العائبة الكبرى كالأوديسة والألياذ والملاحمة الجرمانية المعروفة بغنى ، النيبيلونك ، أو ، أغاني أرض النصار .^(١) ، وهل نسير ذلك ان التلقين إنما فعل ذلك لتحرك في السامع الشوق الى حوادث الرواية .

(١) Diebelungenlied وهي ملحمة جرمانية شهيرة في آداب العصور الوسطى ، وتدور على ملحمة جلجامش على ، معامرات ، سيففريد ، في أرض النيبيلونك ، مع غلوكه المورغنديني وقتله على أيديهم ثم انتقام زوجته منهم الخ .

وصح من تلخيص بعض القصص والاساطير الأدبية كثره التي
 التي وجدها القوم في الأزمن المختلفة لتقطع الشهيرة ، مع أن معظم الأجزاء
 التي جاءت عن أسطورة الخليفة وملحمة جلجامش هي من خزائن كتب الملك
 الآشوري ، النور بابل ، (القرن السابع ق.م) أن هذه صح عن أصول
 هذه ، مع أنها وضع في العهد البابلي القديم ، واكتشف الباحثون حديثاً أصولاً
 سومرية تكسر من القصص الأدبية المكتوبة باللغة البابلية (السامية) ، وقد
 صرخوا في بعضها وعبروا فيها مثل ملحمة جلجامش بحيث يمكننا عدّها نتاجاً
 بابلياً بمرءه ، وإن كان لا ينبغي أن نعد كل ما جاء من هذه القصص
 والاساطير بابلياً ، أما ينبغي أن نصلها بحسب الأغراض المختلفة التي عالجتها
 مجموعة من هذه القصص تدور على الخلق وأصل الأشياء والعمران وهذه
 المجموعة بعضها قطع سومرية وبعضها بابلي محوره عن سومرية ، ومن
 ذلك أطول قصيدة في أصل الكون والأشياء وهي «أسطورة الخليفة البابلية» .
 ومجموعة أخرى تدور على خير الطوفان العظيم ، وقد أدمع هذا الحزم
 القصيدة الثالثة في ملحمة جلجامش ، ومجموعة ثالثة هي قصص تدور على
 أعمال الطوفان والأطفال تذكر منها القصص السومرية التي تدور على أعمال
 جلجامش ومغامراته ، وقد جمعت هذه الأعمال مع خير الطوفان موضوع
 الملحمة البابلية الكبرى «جلجامش» ، ومجموعة رابعة موضوعها مسائل
 العالم الآخر وعالم الأموات أو ، الأرض السفلى ، ومن هذه القصيدة
 المعروفة « برول عشتار » إلى العالم الأسفل ثم قيامتها منه ، وجاءت من هذه
 روايات بالسومرية وبالبابلية ، ومن هذا النصف أيضاً قصة سومرية تدور
 على برول صاحب جلجامش المسمى انكيدو إلى العالم الأسفل ، ومن
 المجموعات الأدبية المهمة نصف أشرا ، انه وهو نصف الترابيل والأغني
 الأدبية للألوهة المختلفة . وقد أمتاز هذا النصف من الأدب الديني بحضوعه
 إلى طراز خاص من التأليف والنظم فالتماذج متشابهة من هذا الوجه بحيث يمكن
 استعمال غناء خاص بأنه معين لآله غير بمجرد تغيير الاسم .

ومع أن معظم الألواح المدونة بالأدب السومرية والبابلية لا يعود عهد تدوينها بداية الألف الثاني ق.م. إلا أن هذه الأدب المدونة ورسم أيديها ونظورها في مصنف الألف الثالث ق.م. ، وإذا قلنا قدم هذه الأدب بالأدب البشرية المدونة الأخرى وجدنا أنها أقدم من جميع ما استجد الفكر البشري في تلك الحقول ، فاستند إلى مصر مثلاً ، أننا من أيديها نرى من عصور الأهرام ، أدب اعلم الذي ازدهرت فيه الحضارة المصرية ونظمت . وهذه كل المقصر من سائر مدونات في الألف الثالث ق.م. إلا أنه ، لما كان ثمة ألباناً في سدادج مسئلة حتى الآن (ولعل ذلك بسبب تلف المادة التي دون فيها ، وهي ورق البردي الذي هو أكثر عرضة للتلف من ألواح الطين) . واكتشف المدون حديثاً في : أوجاريت . (رأس النخرة) أربا كما يرمي أثره إلى ١٤٠٠ ق.م. أي من بعد زمن الألواح الأدبية السومرية والبابلية أكثر من خمسمائة عام . وكذلك حصل في النورث إلى بعض الأدب المصري التي منحت حديثاً في زمن تدوينها ونشوتها (لا ينسب إلى زمن تدوينها القرن السادس أو الخامس ق.م.) . ويذكر على سبيل المقارنة أيضاً الألفاء والأوديسة القصصيين أدب اليونان القديم والملاحم الأدبية اليونانية ، ويذكر : التريخ - فيدا - الخصة أدب الهند القديم . والألف - ادمضة أدب إيران القديم . فإن ما من هذه الأدب القديمة ما قد دون بشكله الحاضر قبل المصنف الأول من الألف الأول ق.م. أي أن أدب العراق القديم يسبقها بما لا يقل عن ألف عام . وثمة ميزة أخرى مهمة تبدو من مقارنتنا أدب العراق القديم تلك الأدب القديمة ، تلك هي أن هذه الأدب التي سبقها المقارنة مع أدب السومريين والبابليين قد عانت كثيراً من التحوير والتعديل والإضافة على أيدي النساخ والجامعين والنسراخ والمفسرين ، ولكن الأدب - السومري - البابلي ، قد وصل إلينا بأصله غير محوّر كما كتب بأيدي الكتبة السومريين والبابليين قبل ٤٠٠٠ عام^(١) .

وضع هذا القدر المتواضع من السومريين ج. يصوروا أنفسهم مجازي عهد
في الحياة والخصوبة من كثر. يترددون إلى أنفسهم بضعهم وراثاء ما في بعد
مفيد ، وود سخلوا ذمت الماضي الجيد بهنة ، عصر ذهبي ، كان السلام فيه
بسود العالم ، فلا خوف ولا حزن ولا بغضاء ولا حيوانات مفترسة تزارع
الإنسان الخفاء ، وكان الخير يعم الكون وكان البشر بلسان واحد يمجدون الآله
الملك (١) . ان هذه الصورة الجميلة النخلة التي تصور عهدا متحليلا كان
البشر فيه السعد والكل من عصرهم ابراهيم قد انتشرت إلى معظم الأقسام
والشعوب ، ومع ذلك ففكره - القدر - من الانتشار بين البشر إلا في العصور
الحديثة ولا سيما منذ القرن التاسع عشر ، ولا يزال كثيرون في العصر
الحديث من يرى فكره ، أمضى الذهبي .

وقال ان سرك البحث اسرار الجامعة في أدب العراق القديم بتفسير
اكتشاف حديث ذا أهمية وخطورة خفية اذ يدل على وعي أدبي وواع
من البحث الأدبي ، فقد اكتشف من بين أنواع النصوص التي وجدت في سرك
كل خمسين عاما توحيد أحدهم في باريس (المؤمر) الآن والآخرة في
. حب الجامعة في داره (أمريكة) وهذا مرسوم حاوي تأليف أدبية
سومرية . ويحتوي لوح بلادنا على ٦٢ عنوانا ويحتوي لوح اللوفر على
٦٨ عنوانا ، وإذا أخرجنا ٤٣ عنوانا مشتركة فما بينهما من الموحين يروا
بـ ٨٧ عنوانا تأليف أدبية وقد أمكن تعيين ٢٨ تأليفا منها بما وجد أسله
الكامل في الأنواع المعروفة (٢) .

ومما يؤسف به انه نغذر ايراد سادج من هذه النصوص مترجمة

(١) انظر هذه الاسطورة الجميلة في ذات المصدر (ص ٤٥١)

(٢) انظر من الموحين في الترجمة الآتية :-

(1) S. N. Kramer, "The Oldest Literary Catalogue"
in Bulletin of the American Schools of Oriental Research,
No. 88 (1942)

(2) Sumerian Mythology, P 14

بسموسها " وأما سحور تخلف بعضه ، فذا فت الأفكار الأسمه ونو
مر حبة فسلف على أغراضها وفحواها ونبدأ من هذه النماذج به ، اسطورة
الحلقة البابلية (١٢) .

١ - اسطورة الخليفة البابلية -

ذكرنا فيما سبق ان المفكرين من العراقيين القدمين شغلوا أصل
الوجود والاشياء ، فبدأ منهم مذاهب ومعتقدات مختلفة حول موسوع الخليفة
وفد خلفوا هذه الأراء بسمه الآن ملاحم واسمها دونوها على أنواع
القصص والشعر القصصى . وكانت هذه الاساطير ممدودة بحلف من حيث المدة
والعهد . وقد خاض من السومريين نماذج من هذه الأديان الأديان ،
سأله مجموعة ولكن البابليين الذين ساهموا في بناء حضارات العراق واعدوا
أزائنا كبراً عن السومريين خلموا بتموذجها آخر من أساطير الخليفة . وقد
هذا السورج أصل وأصول قصة في موسوع الخليفة . وتعرف هذه الاسطورة
بحد علماء الآشوريات باسم "رقم الخليفة السبعة" أو كما سماها البابليون أنفسهم
"أبو ما أبلش" (حيما في العلى) لأن أول بيت من الشعر فيها بدأ بهذه
العبارة . وقد ألفت الشعر سبلى وروى على نسخة نواح من اثنين مجموع
ما فيها ألف بيت تقريب . وحددت أولى هذه الأنواح من حرفة بيت النار
الآشوري . آشور باني . (٦٦٨ - ٦٢٦ و ٥٥) في نسوي .

أما ناولت بحوث العلماء هذه الاسطورة منذ عام ١٨٧٦ فترجمت عدد
ترجمات الى اللغات الأوروبية ، ولا يزال البحث فيه مستمرا . ومع أن تاريخ

(١) لقد ترجم معظم هذه القصص والاساطير الى العربية وسرد
في مجلة الآثار العراقية - سومر . بذكرها معيد لهم النحوي والمراجع التي
بحثت في هذه المواضيع ، انظر الأعداد الأسمه في - سومر - : مجلة الخدمس ،
العددان ١ و ٢ (١٩٤٦) ، والمجلد السادس - العددان ١ و ٢ (١٩٥٠) والمجلد
السابع العدد الاول (١٩٥١) .

(٢) لقد سبق ان لخصنا في مبحث الديانة وفي القسم الخامس
بالسلوك والاخلاق قطعتي مهمتين من أدب واثق العراقيين فيترجم الرجاء
اليهما .

ألواح الخليفة نسبة من اقرون الساج قدم ، إلا أنه لدينا من الأدلة الداخلية (أى أدلة من القصة نفسها) ما يثبت أن زمن تليث القصة يرجع الى عهد سلالة نابل الأولى ، وإلى عهد حورايي بوجه التحصيل ، كما يستدل من تسجيل الآلهة ، مردوخ ، نين ، وبيلا ، حسب المعنى المحلى من اسمه مدينة سامية بين الآلهة بل صارت بينها وملكها ، وبيلا ، عن مدينتها وأبنائها ، وأعلام تيان مردوخ وتسجيله يضى كذلك تعظيم مدينة نابل وأعلام شأنها على البلدان الأخرى ، ما أن عظم شأنها في عهد الملك حورايي وممارات عاصمة الأمرامورية الى أشأها ذلك الملك ، وموخر القول ان المير السياسي الذى طرأ على مدينة نابل القضى ان يصر مركز الآلهة مردوخ - نين ، ان يصر على شأن الى سيد الآلهة وملكها ، ويرجح كثيرا أن كهنة نابل قد كانوا القسيس والأدباء الدينية القديمة ، وأسبغ السومرية - السامية - على مدينة حديثة ، ما أن صرخوا ويدنو فيها ولا سيما عبر نقل القصة الآلهة ، المل ، وتحلال الآلهة مردوخ محله ، والله منحصن القصة ^{١١} .

جاء فى القلى بـ يكن لسماء اسم ، ومن الناس من يكن الآلهة تحت مذابحها ، ولم يكن على الله غير أبسو (اسماء العذب ، أى ماء الأضداد) ، وسمه (الله الملح) ، وكانت مناهما مختلفة ، ولم يكن قد ولد أى من الآلهة ولا ذكرت أسماؤهم ، ثم تولد منها (من الآلهة والآلهة المذبحين بشلان السداد الأولى) الآلهة الأخرى بأحد مناهم أولها انهن هما منخسرو ، ولخاموه ، ثم بعد مرور دهور طويلة جاء الى الوجود الهان آخران هما ، اشبار ، وكشدار ، اللذان ولدا الآلهة ، آمو ، بعد مرور أزمان طويلة ، وقد صار آمو ، غريبا وتغيرا لآبائه الآلهة الحقيقة ، وجاء من بعد ذلك الآلهة الحديثة الأخرى مثل ، انا ، لذي كان محلب بالمعرفة والحكمة والقوة أكثر من آبائه ، وبعد حين تحزب حيل الآلهة الحديثة وأسأوا الى آباؤهم الآلهة

(١) حول الدراسات الاصلية راجع بيت المصادر فى آخر الجزء والتفخيص الذى ائتمناه مستند بالدرجة الأولى الى الترجمة العربية فى مجلة سومر المجلد الخامس ١٩٥٩ ، الصف ١١ فما بعد .

التيقة ولأسماء أي أنهم . سمه . وأبيه . أسوه . بعد أرادت الآلهة الحديثة أن تفسد شؤون الكون وتقصسه وفق أهوائها . كانت تمثل الحركة والعمل في حين أن الآلهة القديمة مثل اسكون والركود والبناء^(١) . وما أنفهم . أسو . أكثر من أنهم تامة فعزم على ابتدئهم جسيما وإرجاع نظام الكون إلى سابق عهده وكذا أن يفتك بهم على الرغم من معارضة زوجته . تامة . وفي النسخة الحديثة يحل الآلهة . أب . بالخطبة التيبة لحره أمره والحقا إلى سحره القدس فأتى أقوى رغبة ومراها على أنها (أسو) وحل به السب فكله وفنه وأبى في حبه (في أسو) به^(٢) فسكن به هو وزوجه . وولد ثلاثة وزوجه أن هو . مردوخ . الذي كان على أنهم ما يكون من شأن الخلق فسره أسو وفصله على غيره وعلا قدره على من سواه من الآلهة^(٣) . وكان حرق الخدرة وبطل الآلهة الحديثة حيث عمل الأسطورة هذا إلى مكان خرج هو إلى . تامة . روح أسو عزم على الآلهة من الآلهة الحديثة مثل زوجته وأخذت بعد المرأة لذلك فخلقت أنواع الثور مخفية من العذرات والشاخص والأفعى وسلحتها بسلحة ما كفو أمر به عليها أحد الآلهة التيقة هو . كينكو . وحجبه روحها وروده بالسحر وأودع عنده ألواح القدر . وهناك جمعها بعد بحرب الآلهة . وفي هذا التوسيع أيضا جرد . . . تكشف سره اسمه الحضر الحق بآلهة الحديثة . فخاف وذهب إلى حذر . أشتار . وأخبره بما اخترعت عنه . تامة . من آلهة الآلهة . فلما سمع الآلهة الشبح بدلت نور ثورده . . . سرب فحده وعص نفسه وأمر أبناء أن يذهب غدا لتامة ولكنه حين لاه خاف من جموعها وكذلك اتهم الآلهة وأبو . مه . وأذ السحاب الآلهة في الأزعة السامنة

(١) العناء ترجمه كلمة Chaos . وهو المصطلح الذي أطلقه أكبر الباحثين في أسطورة الخنيفة ويريدون به حوبا على ما قال به بعض فلاسفة اليونان المادة الأولى المصغرة لشئونه التي كانت أصل جميع الأشياء .

(٢) وتلك بمعنى معبد الآلهة أي . أي . أسو .

(٣) مردوخ أنه بابل الشهير وبطل القصة . ولكن كما المعنا مايلنا كان بطل القصة الأصلي إليها آخر هو . النيل .

أن يحلوا المشكلة بصورة فردية فبينما أنه واحد بالامر وأنه في هذه الحالة
ألقى الأمر أن يصنوا متحدثين جميعاً ، فاجتمعوا في مجلس النورين البدين
(ندوة الأقدار) ، وحذروا إرسال جيفة آلهة يصنع مع سمة ولكن جهودهم
هبطت سائر وفي ندوة الأقدار مرة أخرى أجمع الآلهة في جلسة أكلوا
فيها وشربوا ونحووا وزال خوفهم ، وفقدوا استحسان بطل من بينهم لوطي عنهم
البراء ، فاصبحوا الآلهة مردوخ وحملوه عفا عنهم ، فجلس عيسا وسط
الآلهة حيث اجتمعوا على حمل كلمة لا مرد وامرؤ لا تزل وفوضوا السلطة
المطلقة على جميع الكون ويزودون بالسرار الآلهة الكلمة في سماءهم
والخاتمة بهم ولكن لم ينجحوا فزيرة وسلطة بحدس وسعوا واداء في
وسنهم وقاتلوا المردوخ فل كلمة فصحلي برداء وتكلمه أخرى سموه ارباء
فعمل واداء برداء بلاني وتكلمه أخرى عاد اربداء ، فلما رأى الآلهة
فعل ، كلمة ، فزحوا وسجدوا له وتقبل ، حمد ان مردوخ ملك ! ، فزودوه
بالصواعق والساح والمعنود سلاح لا تغير له في حربه مع تامة ومنع هو
قوسا وسهاما حديد وسبع أجنحة وكفة وأمر الرياح الأربعة ان تسكن في مواضعها
وذلك عبرة الرعدة الخيفة لجرحها مخوفات مدمرة ، ونا تقابل الآله مع
بائعة بدأت هذه تلو سحرها ولكن لم تؤثر في مردوخ وبعد تبادل كلمات
نسب شر الآلهة شكها وامسأها فهد ، وأطلق الرياح الشريرة فدخلت
في خوفها وفتح بعضها فشره وزبحه وحوت حموعها أن يهرب ولكن
مردوخ لم يبع حدا يفت من يده فجمعهم في شبكة ومعهم فالذهبهم
وكنكو ، فاختد منه أنواع المدمر وحمها عذسه واحفظ بها في سديده .
ثم رجع الى تامة وهتم رأسها وفتح مجرى الدم من جسمها فتصاعد منه

(١) من أم حديث من يرى أنه سبب الشهاب الرداء لا يمكن قوه مردوخ
السحرية اعتبارات أدبية فيه حيث تدخل ناطق الأسطورة نوعاً من التصاميم
اللفظية ولا سيما الجناس اللفظي المستعمل عليه اسم ، مردوخ ، ، الكتاب
بمقتضى من العلامات السحرية يعني القطع الأول ، هار ، وضع ، أو خلق
أو أفسى ويعني القطع الثاني ، دوك ، رداء أو ليس رداء الخ .

الدم مع الريح ، وقد رأى الآلهة سروا وهتوا مسجدين باسم مردوخ . ثم
 لبس حبسها فلبس حبل المصط الأعلى منه ساء ومن عنقه الأسفل أرضا ،
 وعمل في السماء منصفها وبروحها ومواسم الآلهة وبروح الكواكب وولدت
 الأموات والنسول . ثم رأى مردوخ من بعد ذلك أن يخلق مخلوقا هو الإنسان
 بعد الآلهة . فأتى عده دابة فذبح : فصاح أحد الآلهة لكي يخلق البشر .
 فجمع الآلهة كلها وعده الإله المذهب . وبعد أن جمع مردوخ الآلهة
 سألهم : من حث سماء على انوارها فصاح الإله الذي سب ذلك . فأجابته
 الآلهة : إن الكواكب كثر كل الساء . فبذبه الآلهة . لاستعاد وقدموه إلى
 الآلهة فأنه فهدى ربه وخلق الآلهة الأسير من دمه ليمدهم . وبعد أن
 خلق سائر الأسير أسير الآلهة : السكالا . معد : الإله . مردوخ . في
 ظل : السكالا فله بعد سماء في حبل مقدس ودفنوا بمجد مردوخ ومنحوه
 أهم آلهة وأسماهم القداسة ، فصار جميع في شخصه أكبر سماتهم ونسبهم
 فاجتمع في الزمان الساج الذي حصص يكون برنلا وسلا مردوخ^(١) .

استنتاجات من أسطورة الخليفة البابلية :-

(١) يوجد تشابه واضح واسمح بين أسطورة الخليفة البابلية وبين رواية
 أسطورة (سفر التكوين ١ : ١ - ١١ : ٣) فكلا المصدرين يشير إلى وجود
 عماء مظلم من : أصل إلى سماء وأرض ، وتشابه التكرار المتعمد
 لعدد في كلا المصدرين وكانت هذه المادة الأولى في القصة البابلية أصل الأشياء
 وهي مؤلفة من عنصرين من الماء العذب (العنصر المذكور) ومن الماء الملح
 (العنصر المؤات) وقد جاء في بعض النسخ هذين العنصرين من الماء وجمعهما
 لها والهة وعاء : أبو ، و : نامة ، عروها أصل الآلهة الأخرى وأصل
 جميع الأبناء . فكون هذه المادة الأولى ماء البين ذات صفة نباتية أي
 كانت مادة : واتا في توهب نفسه . وعلى ذلك فمادة أولية أي أنها وجدت
 منذ الأزل ولم تخلق . وكانت لها في الوقت نفسه : وتوجد هنا اختلافا جوهريا

(١) انظر الكلام على عهد راس السنة البابلية في مبحث الديانة .

بين العقيدة البابلية وبين الدين السماوية ولا سيما ما عشت عليه السوراة
والقرآن ، حيث وجود الله الذي يسبق وجود المادة وهو الذي خلق المادة .

(٢) ويوسف ان نستف من وراء الأساطير الأسطورية لرواية الخليفة
البابلية أحوال العراق القديم ولا سيما الأحوال الجغرافية في بداية تكوين أولى
الحضارات البشرية فيه . فبدأ الأولى وانصراف والاضراب بين الآلهة مردوخ
و . . . سامه ، و . . . سوه (وهما الآلهة اللذان يتلان أثناء الأولى) ، وطلب
مردوخ عندهم من احرف بين اجلين من الآلهة ، ثم احتلال السطه ببدل
القوى وخلق الكون وتقسيم العالم كل ذلك وعبره بعكس ما سراع
العراقى الأوائل مع شبه الطبيعة ونظلم عليها وانشاء الصرار وأنحساره
قد رأينا ان القسم الجنوبي من العراق كانت تصره مياه البحر ثم تكونت
بمرور العرون السابعة من الخرس والعيسى المحمدين بمياه الرافدين . هذا
وان اسم مائه ، سمي البحر مثل كلمة نهامة ، العربية .

والفد يسبق ان يوهنا بانناج آخر مهم هو ان هذه
الأسطورة تعكس لنا ايضا الأحوال الاجتماعية والسياسية
في العراق القديم في أولى مراحل تكوينه الحضارى في العهد
الذي سبناه بانهد الله بالكمابى أو التاريخى حيث كان روح من بعده
الحكم الديمقراطي الدائم كما يسلج ذلك جلبا من هذه الأسطورة . اد
تصور لنا الكون بهيئة دولة يحكم فيها الآلهة حكما اشوريا ، وتصور لنا
الأسطورة أيضا أصل الملك ، حيث اتخذ الآلهة في أثناء الازمة الحدود
التي حلت بها الآلهة مردوخ ليكون بملكها وملكها عليها وتنازلت له عن سلطتها .
وتعد أمر آخر تعكسه لنا هذه الأسطورة هو العنف الذي تمارسه اليشة
في وادى الرافدين كما أن عملية الخلق والتكوين لم تتم بهدوء بل بصراع
وكفاح بين الآلهة وسنجد عكس هذه الصورة تماما في تصورات سكان
وادى النيل الأقدمين في اساطير الخلق عندهم حيث تمت عملية الخلق بهدوء .

٢ - ملحمة جلجامش والطوفان

جلجامش من أبطال القصص في تاريخ العراق القديم ، وقد ورد اسمه في سن ملوك أوركا ، في عهد ملاته الأولى التي لا يعرف عنها شي سوى اسماء ملوكها ، وقد سار بعضهم ، مثل جلجامش موسوعاً بنفسه وملاحم عربية ، وقد يرجح تيرا أن هؤلاء ملوكه قد حكموا في العراق ، في مدينة أوركا ، قبل عصور فجر السالات أو في بداية .

الشهر اسم جلجامش في ادب العراق القديمة منذ اقدم عهود التاريخ . سار موسوعاً لملاحم وخصس سومرية وبابلية ، وكلها تدور حول اسم عماله والمغامرات التي قام بها ، والعمل الفولاذ الحارقة التي عثر عليها ، حتى سار اسمه ما يكون ، هناك الجون في عهد الأشطار الهومرية ، وقد أصبح في الواقع ملاحم حتى في عهد أساطير الأمم الأخرى ولا سيما ، هيركل ، والاسكندر في القوس في التاريخ العربية ، ونيردو الوارد في التوراة .

والاسم أشهر قصص وملاحم التي تدور حول اسم جلجامش وأعماله الملحمة الشهيرة بنفسه ، جلجامش ، التي يؤلف خير الطوفان جزءاً منها ، كما يتضح ذلك من تلخيص القصة ، أن هذه القصة أطول ملحمة عربية من الأدب البابلي ، وقد كُتبت على اثني عشر لوحاً من النحاس مجموع ما فيها ٣٥٠٠ سطر وقد وجدت مثل ألواح قصة الخليفة البابلية في مكة ، آشور بابل ، الشهيرة في بابل ، ووجدت نسخ منها من عصور أقدم من العهد البابلي القديم (ما قبل على هذه الملحمة ، وقد صارت منذ أن اكتشفت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى الآن موضوع اهتمام الباحثين والرحمن من أبناء الغرب .

سيوضح من موجز القصة أنها أقرب ما تكون إلى التجميع الأدبي المؤلف من عدة قطع مختلفة ، ولكنها جمعت جميعاً أدباً فنياً لتكون وحدة على هيئة

ملحمة فمن هذا انقطع القصص التي تدور على مظاهرات جلجامش وساحه
 «انكدوم» ، وقد حدثت من هذا نسيج من القصص السومرية كما أمحا الى
 ذلك من قبل ، وأدمنت في الملحمة أيضا قصة الطوفان التي يرجح ان يكون
 موضوع مسددا بنفسه وقد حدثت عدة روايات حري سومرية^(١) . وقد
 وفق المؤلف في جمع هذا الموضوع وختمه مع الغيب الاول الذي يحكي
 أعمال جلجامش ومغامراته . وهذه قسم ثالث من الأناج التي تخص
 ملحمة جلجامش وهو الموج الثاني عشر الذي يؤلف قصة لا علاقة لموضوعه

(١) والذي يعجب له ان تفصلا عن الطوفان وجدت عند الغلب الامر
 والادوم . وقد احصى الباحثون وحودها فاستخرجوا انها مسير في بلاد
 امه وحرر الحفظ الجاهلي وفي كتاب الفارابي الامر بكس واما قبل العهد
 الاوربي ، ولكنها فيه سيما في فترة اوردية وافق منها في الفارابي الامر بكس .
 ومع كونه نفس الطوفان واستارها فابها تحلف مما بينها اختلافات
 كثيرة . كما ان قصتها فيها اختلاف وصعب وصعب لتفسير بعض القصة وارس
 الارسية كانت قصصات الواسعة في البلاد التي وصفت فيها تلك الاساطير .
 وبخلاف ذلك فقصص الطوفان السابغة التي كانت بالاصل وقائع حديثة حدثت
 في طيات الارض البعيدة وروى في روايات السهب فتوصف معانها البارحة .
 وكذلك الحال في رواية السوراة عن الطوفان التي تشبه الروايات البابلية
 نسبها بجعلها يرجع الى حادثة واحدة بعدد انها حدثت في العراق اي انها
 برهان غير طوفان واحد يرجع كثيرا الى وقوع في القسم الجنوبي من العراق
 في نهاية العهد الذي سمينا به عهد حمزة نصر في بداية الألف الثالث ق م .
 كما يزيد ذلك دلالة التفسيرات الحديثة حيث وجدت آثار ترسبات من الطوفان
 مفصل بين درزي حمزة نصر وعصر فجر السلاسل وذلك في بعض مدن العراق
 القديمة ومنها ، كيش ، والورك ، و «نروانك» (قارة الآن) . وكانت المدينة
 الأخيرة موطن نوح الطوفان البابلي ، او «نور» بنسب . وورد ذكر الطوفان
 أيضا في آيات الملوك السومرية التي قلنا انها رقت سلاسل الملوك الحاكمة
 الى عشرين . ملوك ما قبل الطوفان وملك ما بعد الطوفان . وقد جعلت هذه
 الايات حادثة الطوفان قبل سلاسل الملوك الذين حكموا في عصر فجر
 السلاسل . وهذا يزيد دلالة التفسيرات التي أشرنا اليها . اما سبب الطوفان
 انه عصر عليها ادراكه ولا سيما في بلاد تكثر فيه الفيضانات كالتفسير الحديث
 من العراق . ولكن كان الطوفان الوارد في ملحمة جلجامش حدثا عظيميا
 وقع فيبل تغلب الانسان على الانهار بما أنشاء من السدود واعمال الارواء .
 (انظر مجلة سومر المجلد السابع ١٩٥١ . العدد الاول) .

موضوع. حكمة الله ولم يوفق الثوب أو الثوبون في جمعه مع التفتين
الأخريين حيث بدور على وصف النجم الأسفل أو عظم الأرواح كما أراد التفتين
صاحب التفتين والمحملة وجمعه ناسخ أدبي سامي (بابل) على الرغم من استناد
الجميع من حوادث النحلة إلى ما يضاف في الأدب السومري الذي لعله اتخذ
أساساً وأساساً لناسخ أدبي جديد.

ملخص القصة :- (٦)

• تبدأ القصة بوصف بطل الرواية جليحاش فيذكر حكمته وخبرته
ومعرفته بأحوال الأزمان العائرة مما قل الخوفون وله سائر أسفار بعدد •
وكل ذات السباغ لحوادث الرواية فيما عد ولا سيما أسفار جليحاش
ومعمراته وذكر الخوفون • • • وصف الرواية أصل جليحاش في مدينة
الوادي وكف أنه بى أسوارها ومعهما القدس • أي ... وهو عمل لم
يصادفه فيه أحد من الخوفون الذين أتوا من بعده •

وكان حدثت بقل الآفة على أن يكون من الموردة والحادى ،
فقد منعه الآفة أحسن مسممة وأحبل من ، قوى الحس من الالحقة
حسب البرك المنة انه ولانته المالى بشر .

أخذ حاجباش أهل النور كما يسمف والأسفهاء ونم وترك ولدا لابه
 • وأم ترك الزوجة حبها • فاستفقت الناس بالأفة • واسمعوا شكاكهم
 واسمع • أو • اعقبهم لهم لفل الإفة • الزورو • أنت ما • أرورو • قد خلفت
 حاجباش فاسمى عربا ونظروا فمست • الزورو • لأمر أو فمست عليها
 وأحد حب وعجبه • • نصفت • به • وسعت منه بفلا فويا هو (الكرد) •
 وكان هذا مarda يغنى جسمه الشعر • ونظر رأسه كالأرأة • وكان وحشا
 لا يعرف البشر ولا حياة الشعر يرعى الحطب والبيت مع الغزلان ويرد الغا
 مع وحوش البرية • وربما كان يرد له مرا وأخذ الزوجة فهاذه خاتمه

وشككه وخوف تديده ، فقص هذا الراعي على أبيه ما شاهدته فمضجه
 أبوه أن يذهب إلى حلباتش ويحبره بحبر هذا الوحش ونح له بطراسة
 اصطاد هذا الرجل الوحش بواسطة امرأة يرسلها حلباتش ، فلما سمع
 حلباتش حبر (انكيدو) من الراعي قال : انطلق ، أيها الراعي واسحب
 معك بقاء ، وعندما يأتي الوحش يرد الله ، فتخرج ابنتها وتعمل على التواله
 وسنشد وحشيه ، فسار الراعي ومعه ابنته إلى الواحش التي ردت عليها
 (انكيدو) ونزعت وردة لالهة أمه ، فوجدت في موضع (انكيدو) فبين
 حائل المرأة وعين معها سنة أمه وسبع سنين ، وخرجت من عذراة حبر
 أنه ، سي التوضع الذي وجدته ، وودعت وحشيه وقربت عليه العرمان
 والوحوش التي كانت تألفه ، ولم يفتح أن يجبر معها ويجاريها بالركض ،
 فرجع إلى الراعي وأرسل معها فدمها فذكر : لا أعلم (انكيدو) الذي قال
 أنه ، فعلاه تهم في امرأة مع الوحش ، فوجدت أذهب إلى النور ، حيث
 المصد الزاهر ، مسكن أبو وحشيه ، وحسن حلباتش ذو النحول والنفوس ،
 وما أن سمع انكيدو ذلك حتى أسلم فبده إلى المرأة لأخذه إلى النور ، فاستلم
 على أن يترك حلباتش وسفده حتى يكون هو أقوى بين الرجال .

وعندما شرف (انكيدو) والمرأة على أبواب النور ، اجتمع الناس
 يشاهدوا لقاء البطالين حلباتش وانكيدو ، ووقف انكيدو في باب النور
 محذرا حلباتش فثبت بين الاثنين معركة عنيفة صارعا ابدا ، (انكيدو)
 كاثودين وحفم الركان الراب ، وأهز الحثف) ، وبعد جهد سلكي حلباتش
 من (انكيدو) وفترحه على الأرض ، وعندما هدا حلباتش وذهب سور
 غضبه ، وأمر انكيدو بتعوي غريمه ، وعجب البطالين كل منهما بالآخر ،
 فصارا صديقين حميمين .

وبعد نقص في عين المنحة يجد حلباتش خبره على القيام سفر فويل
 يذهب به مع صديقه إلى غابات الأرض ليحصل على الشهرة والمجد ، وبعد
 أن أعد البطالان عدد السفر وتسلحا بأسلحة هائلة بدوا يحملتهما إلى غابات

الأرض . وبعد ستر ثدي فوبل وصل الأذن إلى مدخل العانة التي يحرسها
 الغول (حما) أو (خولوا) التي عيه الآله (اهيل) لحراسة العانة
 المقدسة . وقد فلازولا انخاض الفرس عيه (خضبا) في المدخل ثم دخلا
 العانة واودعا فيها حتى بلغا موضع (خضبا) نفسه . فذعر جلعجامش وسل
 من الخوف وسعدت الآله (شمش) فأنجده هذا بأن ارسل الرياح اعطية
 وساقها على (حما) . فكان في مكانه واستسلم وأخذ يصرخ جلعجامش
 يسئ على حياته ولكن جلعجامش لم يرجع له قطع رأسه . ورجع السلالان
 من حد ذلك إلى مدينتهم .

وبعد ما وصل إلى نوركان . لهذا السلالان يصرفهما ويحذرون من مصيرهما
 . فليس جلعجامش الحقل الزراعية وسفل سلاجه . وقد أن رأته الأنفة عشر
 أعينها حذبه وأخذته فمرست عليه أن يزوجها وأنقرنه بما مستفود عليه من
 الآلهات المسدة وأنها سحطل (ملوك الأرض وحكامها وأمرائها سحول له) .
 ولكن جلعجامش رفض طلب عشر وتم يقتصر على ذلك بل أنه أهانها في
 رده وعيره . بما حمله حيا من العار والهلاك على عشاقه السابقين . فكان
 من حيلة ما قاله لها : أنت فسر بتحقيقه في الأقال . . أنت فار بلوت حامله
 وفريه ثبل من يحميها . . فأتى من عشاقك من أفتت على حبه . . تعالى أفتي
 لك قصة عشقات . . فمن اجل . نموزه زوج مساك قد أمرت بالانوح
 والكل . كل عدا . . وقد أحببت مير . انفراف . انرفان لنفسه وكسرت
 حياجه . وذا هو يدب في ايمانين والاحرائش : حناحي ! حناحي ! (٦) .

(٦) يسير هذا إلى العبد السنوي الخاص بالنوح على . نموزه إلى الحضار
 . السات والربيع . وقد اعمدوا فيه أنه ينزل إلى عالم الاموات الاسفل في كل
 حريف وتقل هناك حيث يقوم ويرجع إلى الحياة مع بنسائر الربيع . وتوجد
 نفسه بأبيه نصف ينزل عشائر إلى العالم الاسفل لأرجاع حبيبها تمور الذي
 مات بسبب حبه .

(٦) أن انفراف وهو طائر يكرر في العراق الجنوبي . يخرج في
 أساء طيراته في موسم الفلاح صونا ينسبه للفظه البابلية . كفي . في حناحي .
 وتعل صوته وشكل طيراته هو الذي أوحى للبابليين بهذا الخيال الطريف .

وعندها استشاطت عشتار عجب تصعدت الى السماء الى حضرة أبيها . آيو .
 واستندته على جليجاش وأخت عليه بل يخلق لها نور مقدس نفقي به
 على جليجاش وهدونه بأنها ان لا يفعل ذات سيحبه باب العالم الأسفل أي عالم
 الأموات فيخرج منه الموتى وبه يكون الأحياء وعدم ذلك يفسخ . آيو . بعدها
 وخلق (نور السماء) . وأمره الى مدينة أوركا . فوجد يفت سكان المدينة
 وأهل المدخر والجمع في نفوسهم وسقط الثياب من رجال الملك ودم مات
 بعضهم زعرا من حواريه . وهذا السرى له الظلال المبرحة حيث يصبها
 الملحمة مشهدة أنه ما يكون مصدرة الجوان في السماء . وورسك منه
 وقطب عليه . وما رأت عشتار ذلك ملكها العصب قلب جليجاش فاحبها
 (أنكدو) بل قطع فخذ النور وقذف به في وجهها . وأمر النور عشتار من
 حجر اللازورد . وقد حررت عشتار على النور وجمعت (ماء المد) وأقامت
 النوح عليه . وسار الظلال في شوارع المدينة محققين بصيرتها وهذا تملك
 جليجاش الزهو والمروور وسار بل عشتار أوركا . وهي مجتمعات مع
 الناس في الأحبال (من الأحبال بين الأسفل) ومن زين الرجال ()
 فيجبه مع الجواهر (جليجاش الأحبال من الأسفل) جليجاش من
 الرجال () .

والى هذا كان كل شيء يدور على م رومه الظلال . ولكن أودار الآلهة
 جاءت لهم غير رمت . وهذا الرؤى وأودار ندرهما بما سيحل بهما
 من . انصائب . ولا سيد امة التي فريت انحلاها . أنكدو جراء على قلبه
 . خمايا . و . نور السماء . . فرأى أنكدو مما رآه في الأحبال .

(٢) وكان مما رآه أنكدو أنه يرى ان عالم الارواح الذي يسمونه
 النصبه بأنه . القار التي لا رجعة من نكاحها . والطريق التي لا رجعة منه
 والقار التي حرم سكانها من النور حيث الخراب والموتى فقامهم وقدمهم . والجمع
 وهذه صورة كتيبة تصورها الجانيقون عن عالم الموتى والذينهم تطفوا بها في
 أساطير السرى وروى فيها ذكر . العالم الأسفل . كما أتحنا الى ذلك في
 السرى .

الآلهة اجتمعوا في معطن الشورى ، ففردوا أي من الاثنين يحب أن يموت .
 فوقع الحكم على : الكدور . المسكين . من جحدش فله أي شيء عنه حله
 بس أن تله من مدة الآلهة وأغلبت بنت أري . كدور . من من . هو في بعد
 الشاب . فمصح في مرش من من . كدور . كدور . وأجده . فوارده
 عليه الحواسر وبذلك حله معه السيف يوم أن حتى التاب يرضى مع
 الفرلان والوحوش وحزن على مجته في حياة البشر والمختار . فمصح
 الصباد الذي حله له (المراث) ومن المراث السرى عومه على السحى . الى المدينة
 وناسى منه بهذه المراث مثلاً : (حتى أيتها السحى ففرد نصيرك الذى لن
 ينتهى الى الأبد . ليكن الشارح موالك وصل الحافظ مسكك . سبطلم
 السكران وحضنت) اح . وبه . أن من السحى حرره عنه صاحبه حرمه
 مبصا ومن سوح عليه وسده بل به . (كما سوح المراث) . حتى انه ابنى
 أن يودعه المراث مثلاً : منه يعود صاحبه في الحياة . وبه أن نس دعه
 دها يلحق به . وكان السحى . من المراث به . على وجهه من السحى سب
 صاحبه حرمه من السحى . من السحى به . وسداه الحوى من الموت ولم
 يجد حرمه في أن . حرمه من السحى .

وهنا صار يفكر بوسيلة للتخلص من الموت . ولكن كيف يسى له
 نيل الحياة الخالدة ؟ وهذا ذكر صه حده . اوتو . بشم . الذى يعيش في
 بقعة ثابتة في الصحار الجيدة . وكان قد حصل على حياة الخالدة مرة على
 شد الرجال الى حده مهم كفه الأمر بسداه من سر الحدة الخالدة . فبدأ
 جليجاش في سحر موبل شفى . وبعد حصل أول ما حصل انه جبالا اسمها
 . ماشو . برحج أن تكون حال سان ونعمه المنفعة بها الجان التى تمر
 من حدها الشمس في سبهره يومى . ويحترس ذات المدخل مخلوقات
 غريبة مركبة من انسان وعقرب كانت نظرتها مواتا محشما . ولما

أبصر جلجامش • الرجل • العنوب • وروحته خاف خوفا شديدا ، ونكه
تسجع والحصى امامها ، وقفن الرجل العنوب الى ما في جلجامش من مادة
الآلهة عراف به وسأله عن مقصده من المرور من مدخل الحقل فأخبره هذا
انه جاء من أصل حديد • اوتو • بشم • ليأته من الحياة الموت فيحسب
الحارس من كلامه لأنه لم يبق له أن يرى أحدا يمر مسالك هذه الجبال •
وأخيرا سمع جلجامش بالمرور فبتسرع هذا بالسير مسافات طويلة وهو في
ملا • دمس • ومن قرب الآلهة التي سائر عجيبة أشجارها تحمل الحواهر
والدر الثائق على نحو ما في قصص آلهة بيلة وبيلة ويصل من بعد ذلك
الى ساحل البحر (وعمله البحر المتوسط) ويحد عند ساحله • حانة مقدسة
نعم فيها الحصى إلا هنا • ويدخل جلجامش الى الحانة فيستريح
ويشكو لها مصابه ويطلب منها أن تتركه كلف يصل الى • اوتو • بشم •
فتصحه صاحبة الحانة بالمدون عن مصابه وتقول بكتلمات حكيمه اذ تقول
له : الى امر أنت سمي • جلجامش • • حياة التي تبقى من نكد • اذ ان
الآلهة لا خلفت البشر • قدمت الموت من نصيبهم واستأثرت بالحياة • فبا
جلجامش • كفي بعتك ملا • وشكك مسج كل بهار • واصل كل يوم
من حياتك يوم فراح وشرور • وأرقص وألعب بل تها • ولكن ثيابك
تظيفة • وأغسل وجهك واسبح في الله • ودلل الففل الذي يملك يدك •
وأفرج الروححة التي بيدك • وهذا هو نصيب البشرية • • ومع ذلك
فقد ألطف جلجامش في السؤال لارشدته صاحبة الحانة الى ملاح • اوتو •
بشم • • فذهب جلجامش الى الملاح الذي أقنع بان يصحبه معه في سفينة
وقد مخزن بها (ماء الموت) التي عراها بقريقة مريضة بان قطع جلجامش
جملة من (الارزبد) • • • • • دفع بحدوها بربيه في الله • ويأخذ آخريله
وهكذا الى أن وصل الى الساحل الذي يحيط به (اوتو • بشم) • فسأله
هذا عن سبب محبته ويحجب له شغره على جلجامش من الحزن والأسى

فبحبه حلجاش بما حل به ويقول : . . . يا اوتو . . . مستم ! كيف لا تذل
وحصاني ويمتدح وحيي لا ويحزن فني وتدل هيتي . . . ويصير وجهي وجه
من الهك اسير اقول . . . في صاحبي وأحيي المسير الذي صاد حطام
الوحش في اسيرة واسير في اسيرة . . . أنكدو صاحبي . . . الذي تغلب
على جميع المصير . . . في أدركه مصير البشر ! فكيفه سعة امة وسع لبال
وتم يهن على دمه في المير حتى وقع اسود على وجهه . . . فافترس الموت حتى
عمت على وجهي من اسراي في لاشارة التي حلت بصاحبي تقبل كاهلي . . .
صار صاحبي الذي احبته لوان . . . ألامه أنصحن مثله مسحة في أنوء منها
أبدان . . . وما كالم آخر سعة في حطام البشر . . . في اوصول امة
بحبه . . . اوتو . . . شمس . . . قال اوتو . . . شمس لجلجاش . . . هل بيننا
ما يقود الى الأمان هل نحن في يوم في الأمان وهل نسير احصائي
الأرض الى الأمان . . . في حطام البشر . . . في حطام البشر . . .
بين أمانه وامن الأمان . . . في حطام البشر . . . في حطام البشر . . .
ما بينهم امانه . . . في حطام البشر . . . في حطام البشر . . .
خالدوا وهو ماله شمس في حطام البشر . . . في حطام البشر . . .
عليه قصة الطوفان من حطام البشر . . . في حطام البشر . . .

قصة الطوفان كما يرويها اوتو - بسم (١)

قال (اوتو - بسم) جلجاش : ساطمب : جلجاش على اسرار حبة
واتيك بسر من اسرار الأمان . . . كنت أشتري في شرويك امدية الترانعها
انواعه على الترانع . . . بعد عزم الأمانه احدهم على حطام الطوفان (٢) .

(١) مقابلة مصدرة عن الترجمة الحرفية في مجلة : المشرق ، عدد ٦
عدد ٢ (١٩٥٠) . العرج الحادي عشر الأسطر ٨ حذفت . ويرجى قصة
سورة عن الطوفان : النص

(٢) في قصص أخرى عن الطوفان كان السبب في ذلك آثم البشر
وخطاياهم .

بدلاً من ذلك غط في نوم عيني . فقال اوتو - نبتنم الى زوجته متهمك
 • انظري الى هذا الرجل الذي يشبه الخلود ! ، قلما استيقظ جليجاش
 حزن وتوسل الى اوتو - نبتنم ان يذله الى ما عسى أن يفعل ، وفيما كان
 موشكا على الرجوع الى بلاده سافر البدين اشفت غيبه روحه اوتو -
 نبتنم ، وتشفت به غم زوجها فرفى هذا حزنه واكتم حزنه من دلتا :
 • ساسر ايتك يا جليجاش ، سر خفي وساطمك على سر من السرار ، فانه
 يوجد بات شوكة مثل شوكة النورود يخر يدك وفمك ، فلو انك
 ظفرت بهذا اسات حنفت على تجريد الخشب ورجل ، فلو انك
 برحله حجارة ليفة وعاس في أعناق البحر ورجل ، فلو انك
 ومزم على اخذه الى مدينة لنجه ويستفيد منه اسات ، فلو انك
 يسر واحد الى مدينة ، فلو انك حين شدة في سر ، فلو انك
 لستحم وتبريل عه وعنه اسفر • وفيما كان في سر الحية شدي
 ذلك البين العجيب يختطفه ، وحده في لطفه على قدره
 تجريد الخشب ان اسر بركها انهرم رشت شدة شدة شدة •
 فحين جليجاش ، فلو انك في سر ، فلو انك في سر ، فلو انك
 وادعك احد الحبوب في سر ، فلو انك في سر ، فلو انك
 همومه فيما وده من سر ، فلو انك في سر ، فلو انك
 قصة أخرى من سر ، فلو انك في سر ، فلو انك
 اسر الأله بالوعة في سر ، فلو انك في سر ، فلو انك

جدا وده سر ، فلو انك في سر ، فلو انك في سر ، فلو انك
 أدباً فلو انك في سر ، فلو انك في سر ، فلو انك
 • انكيدوه صاحب جليجاش فلو انك في سر ، فلو انك
 الملوخ الذي عشر وده سر ، فلو انك في سر ، فلو انك
 آتني متعينا جليجاش من حبيب ، فلو انك في سر ، فلو انك
 فلو انك في سر ، فلو انك في سر ، فلو انك في سر ، فلو انك

من عالم الأرواح يبتدئ عن حال أهل العالم الأسفل فيصعد تدرجاً ويصفاه
ذلك العالم بصورة فاتمة عن حال أرواح النوتى حيث يكونون كالسجونيين
معهم الأرواح وحقن في تلك المعيشة من تلك الصورة بجملة من يصف
له حال نفس النوتى ممن يعملون هناك معاملة خاصة فيجهزون بالماء والقوت
ولا يبدون من حالهم في الدنيا من الأرواح ومن مات في الحرب بمئة
الأسير (١) من الأرواح في الدنيا (٢)

ومن الأرواح التي لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٣) من الأرواح في الدنيا
الموت والحيوة وحسب الموت والحيوة لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٤)
ومع أن حال الأرواح في الدنيا لا يترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٥)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٦)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٧)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٨)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٩)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٠)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١١)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٢)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٣)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٤)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٥)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٦)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٧)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٨)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (١٩)
من الأرواح في الدنيا لا تترك الدنيا ولا تترك الدنيا (٢٠)

٣ - استظاره (٢٠)

نذكر أسطورة زلفة الشهيرة في أعياد العرب حتى أن نسخها وجدت
في مصر بالحد المسماري واللغة البابلية في عهد العمارنة . وتعرف هذه

المنهاونة عبر النجى نحره ولا تطلب الحياة من نحتزيدا اله الموت
وهالال مثل الظير لا يعرف به موحنا ثباته ومثل واذا أبحاث المدينة للكلاب
الصيد فيها ان تمكت داخلها تحكيم التلمب فيها ومثل «أولى للفقير ان يسوت»
فانه ان ملك الحيز عده الملجأ ، واذا كان عده مدح عده الخير واذا كان
لده بيت فلا يكون عده فراش ، ومن الأمان انطية : «لا كسب بلا
تعب» ، ولقد ارجحت الشبكة ولكن الأستاد محكمة^(١) ، «وإذا لم نضب بشرى
فمقتنى غير كبير»^(٢) ، «قد اوقف الصمد قبل ان يبدأ سائمه»^(٣) ، «والنهر الذي
باتحاد الرميح حطب الماء الوفير» ، «وإذا احس بدو أحله قال لا كل حبيب
ما عندى وإذا خافى قل لا تصد»^(٤) ، «قد تدوم الصداقة يوما ولكن الصوبة
تفترق» ، «ما من رجل يملك من الدنيا على صورة الآلهة
ولا يملك من الدنيا على صورة الآلهة»^(٥) ، «ما من رجل يملك من الدنيا على صورة الآلهة

٢- الفن

إن أقدم الفنون والعلوم التي سمها إنسان العصر الحجري القديم
(ولا سيما في الهند وفرنسا) عصبها لا حد فإن ذلك الإنسان البائد قد
سكنها مدحها بالبحر ، فموسم ان تحلل منهور غلاتهم الفن عند البشر في
وادي الرافدين وواذن النيل مد نهاية العصر الحجري المتأخر ، وظهرت
هذه المصانع من ربيع الشرق الأدنى في أحسن صور التي أعطت العصر الحجري
المتأخر التي سبقتها بصور ما قبل السلالات أو فجر الحضارة وفلنا عنها
انها كانت بمثابة تمهيد و مقدمة لظهور الحضارة المتأخرة في كل من العراق

- (١) قارن المثل في «محموس» ١٩ : ١٩٠ ، والمثل العربي : «كسب غير
- من الرصيد» ، بالمعنى : «والنيل الانحدرى» ، في «خفاة الى الشرق» .
- (٢) في «النيل» ١٩ : ١٩٠ ، لا يعرف مصدر الماء على نضيب النهر .
- (٣) قارن ما جاء في «النهر» (١) ص ٣٠ : ١٩١ .
- (٤) قارن : «النهر» ١٩ : ١٩٠ .
- (٥) قارن : «النهر» ١٩ : ١٩٠ .

وعصر في ليلة ثالث الثور . . . ومن ذلك بداية القنوق الجميلة
التي ظهرت في كوكب من هوان الحضاريين قبل . . . فقد ظهر في الأدوار
الأولى من . . . حضرة في سبع أعمار وتروى به تسع رسوم
حديثة وقد . . . هذا العصر القنوق تحمل جميع أبعاد الطريق
الأدبي . . . الأساليب متشابهة بوحدة العمود . . . مع اختلافات محلية نسبية
في كل قصر من الأضرحة . . . وبلغت ساعة المدح . . . يروى أوجه في عصر
حلف الذي سبع له العرافون الأقدمون . . . ودار سوزية تحمل واقعه إوان
مره في أربع هذا العصر . . . سواء أكان ذلك في دقة المسح ورقة المخطار
وحمل الأشكال . . . في الأساطير الكثيرة أم هيبة التي استعملت في الأنا
الواحدة . . . ومهتبه في أواسي المجد من عهد . . . بداية رسم الأشكال
الجواريه والسانية وإر حارف . . . وإذا عشتا أن مثل هذه الأوامر أربعة المتظمة
قد . . . هذا حال . . . يهدي الأسائر إلى صنع درولاب الحراف . . . حق لنا
أن نحسب من الدوق التي التي تظهر . . . ساعة هذا المذبح . . . واستمرت
ساعة المدح القنوق في العهد الذي أعقب عصر حلف . . . أي عهد العبداء إوان
الآن من البحر في هذا العصر لا يصحى . . . كان عليه في عصر حلف . . . ولكن
ظهرت في عصر الحلف . . . من ذلك أولى الأوبة العبدية العامة . . . بحيث يصح
أو بعد بداية من الحضرة منذ عهد الحلف . . . وكان أول . . . شهر من فن العمارة
الأوبة الرئيسة العامة حيث ظهر المدح في العراق . . . ووجدت نماذج منه في
شمالي العراق . . . وجنوبه وروحه حاصر المعابد التي كشف عنها في أريدو . . . أبو
شهرين . . . ويوسف أن تشاهد في هذه العبدية الخصائص العامة الأساسية
التي امتدت بها مدد السومريين والبابليين في العصور التاريخية . . . وظهور
المدح في عهد الحلف به خصوص . . . حصة في أربع الحضرة والفن بوجه
خاص . . . فقد ارتفعت به نواح عديدة من حياة القوم الاجتماعية والدينية . . .

وسوف نرى من عرش تأريخ الفن كيف ان الفنون الأخرى من نحت الى
رسم الى عمارة كانت ذات علاقة وتلقى شؤون الأبهة والمنازل التي تصد فيها
الهدوء عن ان حصة الفنون الاجتماعية كانت تدور على الهدوء . وقد اعطى
الباحثون في شوا عصر الحضارة المختلفة للمعد أهمية خاصة بجعله اهم
العوامل التي أثرت في ظهور تلك العناصر . ولقد استعمل العراقيون
الأقدمون الفن زينة للمد في أقدم بيوتهم ، وقد سموا بيوتهم أولا من الطين
وذلك فيما نرى من صور الهدوء سموا من الطين أجراً غير مسوخ (وهو اللبن)
لتقيد الهدوء والهدوء ، ومع معرفتهم بالأجر المسوخ في اليهود التي تلت
عهد الهدوء فان العراقيين الأولين ظلموا يستعملون اللبن في بناء معابدهم الى
آخر الهدوء الأرمينية . وقد يقال في هذا الهدوء ان الأحوال المظلمة في
السهل الجنوبي من العراق ، تساعد من حيث موارد ومواد على ظهور
عمارة مبنية بالحجر .

وحدث في عصر أوروك ، ولا سيما في مملكة كاشي ، تفورات
واخراعات مهمة في العمارة . بوجه عام والمبني بوجه خاص ، ففي فن العمارة
ظهرت أولاً الأسس الشاهقة التي سميناها بالزقورة . او المصروح المدرج
والتي احدثت في حضرات العراق القديم الى آخر أوقالها . وقد بدأت
هذا الحضارة في العهد الذي من عصر أوروك . بناء معبد تيد فوق قمة
مصاطب متعاقبة من البناء ، وقد احدثت التقيبات التي أحرقت في الوركاء
والعمر المدرج من هذا العهد المدرجة . ففي الحفر شيكوا معدا صغيرا
حاليا فوق مئذنين من البناء الواحدة اسعر من الأخرى ، وكان يرفى الى
المعد الذي فوق المئذنين بعد سلالم . وقد زينت جدران المعبد المسالي
برسوم حيوانات ورسوم بشر ملونة بعد هذه تصاوير جدارية " في تأريخ
الفن ، وكانت عادة رويق الجدران بالرسوم والأصباغ محاولة لتجميل مادة
البناء الخشنة وقد ظلت عادة نسخ الجدران الى العهد الكاشي واليهود الاشورية

وكانت انبساطت في ربيع الجدران المنحوتات واستعمال الاجر المموج بالمينا
والترصيع كما في قصر سرجون الذي في حرمه وكما في باب عشتار
في بابل . وبعد استعمال المنحوتات في ربيع الجدران منذ ظهور حجر السلاات ،
وزينت واجهات معبد انفير الذي ذكرناه وكذلك اصطليب التي شيد عليها
بصفوف من المنحوتات ومدمر . نسبة المنحوتة وكذلك كان اميد العالي
الذي وجد في اوركا . والاوركا في رؤوس تلك المنحوتات . صباع مختلفة
وبشونها في الجدران . تلك المنحوتة . كثر يمان والمثلثات وهذه اقدم
نماذج فن القصباء في تاريخ الفن . وقد وجد في معبد الوركاء آثار
أعمدة من ابيد . ربة تحت القصباء ، والاعمدة مكونة من اقسام
استوائية . واحد . ربة . ربة في أن واحد وكذلك يقال في المعبد
الابيض الذي ظهر منه في اوركا . ومن الأجزاء المهمة التي وصل
النهار في الحضارة في عصر الوركاء : الحوض والمقادة . فقد حاذت سوادج
من قوس مناجيح " من " (يو شهرين) من عصر الوركاء . وظهور
فن المقادة في هذا الفن . ربة . ربة . ربة في تاريخ فن المقادة
وأصله . ان حرمه عماره الوركاء على ارجح اصل المقادة ونقبة الى الفن
الروماني .

وقد ظهرت اعلى المنحوتة في عصر حجر السلاات في أنيسة المنيرة
الملوكية التي كشف عنها في اوركا . ومن الأمور المهمة الجديدة التي ظهرت
في اوركا : الحوض الاستوائية التي ظهرت منذ النصف الثاني من عصر
الوركاء . ومن الحوض الاستوائية حوض حصاران العراق القديمة . وقد
استعملها الحرافيون بكثرة في جميع أديار تاريخهم . وروعوا في نقشها
بصور ورسوم مختلفة براعة مدققة ، وقبل أن تظهر الاختتام الاستوائية
كانوا يستعملون حوض مسطحة ، وهي أراض من الحجر دائرية او مستطيلة
تفلس برسوم مختلفة ولكنها مختصرة مهمة ويضمونها بها أحيانا أقواس

الحرار المستودعة بتعدين تكون مثابة حتم تسمى عند الاخلال بالمحتويات ،
ولكنها لم تكن كذلك بهشة حرور نقابت سحرية ودينية . أما الخشوم
الاسطوانية فكانت تشمل حجم العقود وأنواع الخشب المختلفة . وقد
استخدموا تحت ، حثوه الاسطوانية أحجارا مختلفة بعضها من الأحجار
التيبسية . كحجر اللازورد وحجر الدماء (الهيمات) وحجر الشب
(Jasper) ، (المنق) (Agate) وحجر الحية (Serpentine) وتدل طريقة
فنها تصور معكوسة وانقل تلك الصور على مهارة فنية بالغة . وكانوا
يفسحون بعض هذه الحجوم بكتابات فنية يذكر فيها أحيانا اسم صاحبها
والقائه ، لأنها كانت بمثابة توقيع صاحب الختم . إذ كانوا بعد الفراغ من
كتابة العقود والقبول والرسائل أحياء ، يدحرجون الختم الاسطوانى على
لوح القلبن وهو مرقى فترك طبعة واضحة للصور المنقوش بها .

وقد سعى الآباء لاسطوانة في أشكالها وفي تشابها والنواصع
المفونة بها ، واختلفت ، خلافا لادوار التاريخ . ونحن مما يدل فيها
نوحه الآباء أن ذلك أهمية خاصة من أهمية تسمية ، عما عني بها مصادر
مهمة من مصادر معرفة هذه الشعوب ، وحيثما توجد ، لا بد أن تكون
ما تفتش نواصع العقود من أفراد تسمية والامامير وكذلك من حياة
الأفراد ابوسة كالأولاد والأعداد وتسمى التسمية المختلفة . وقد حاشاها
مجموعات كبيرة من الآلات الاسطوانية من مختلف الادوار . وفي المتحف
العراقى وحده مجموعة برنو على الأربعة آلاف حبة اسطوانى .

وقد أن ينهى عصر الادوار ، ظهر في المشرق فن جميل هو فن
التحت ، وقد حاشاها من أواخر هذا العهد ومن العهد الذى أعقبه ، وهو جملة
صبر ، سدج جملة من فن تحت على الحجر . من بين ذلك قطعة فنية
من حجر البازلت (نوع من الأحجار البركانية) محدد بمشهد يمثل صبي
الأسود من العراق ، وإلى اليمين من وجود هذه المسلة المنحوتة في

الفساد . وبلغوا فيها مهارة ملحوظة . وقد بدأت صور الفين منذ أواخر العهود ، من أواخر العصر الحجري ، ومنحت مسجلة الى أواخر أيام الحضارات القديمة في العراق . وكانت ، من الإخوة الأسطوانية ، مجموعة الأشكال والمواضع ، بعضه مثل الأية وعصا صور المتسمين والعمارات كما نصورها اليوم . كما نجد صور الحيوانات المختلفة والطيور والأسماك ، ولعل هذه الصور من مختلف العهود كانت الألوف ، وهي الى أهميتها لينة بان كمية جيدة جدا بخلق وحدة الاجتماعية والدينية .

الفن في عهد ازدهار الحضارة السومرية :

يقع عهد ازدهار الحضارة السومرية في العصور التي سبقتها ، وهو عصر السلال ، وقد سبق ان ذكرنا نسب عصور فجر السلال الى ثلاثة أرواح تدعى ثلاثة عصر فجر السلال الأول والثاني والثالث ، وسنذكر كما فيهما سيراب خاصة من العمارة والآثار ومظاهر الحضارة الأخرى ، وما قال في حضارة السومريين الأولى في عصر فجر السلال ان الفنون التي نشأت في عصوره ، مثل السلال قد صاحب وكثرت عاصرها ومثوداتها . في عصر فجر السلال ، وإذا استلنا الآثار الدقيقة وأواني الفخار التي يصير بها عصر فجر السلال الأول ، فإن هذا العهد في الحقيقة دور ازدهال بين عهد جديد عصر وعصر فجر السلال الثاني . فقد ظلت فيه ، بعض الأشياء التي احصى بها عهد جديد عصر كالأواني المصنوعة . ولم يستعمل فيه الفخار الحديث بمسور فجر السلال وهو الأجر (السنوي - الحديث) الذي كان من الخصائص المعمارية التي لازمت الثابت في عصور فجر السلال .

وفي نهاية عصر فجر السلال الأول ظهرت عمارات عامة بالإضافة الى المزارع التي شاهدنا ظهورها في العهد . وكانت هذه العمارات العسامة بمثابة قصور مهمة ، مما يشير ان ظهور الفنون الحاكمة من الأمراء والحكام . كما ان العهد في العصور التي من عصر فجر السلال قد حازت ابهة

وعمرات مهمه زنت بالغون الخيبة ، كالأنية المنحوتة المزينة ، وأهم من ذلك المنحوتات الكبيرة التي نحتت لخدمة مجسمات (Sculpture in the Round) كما أنه بدأت مرفوعة بأسماء المعابد بالسبيل إلى الآلهة التي شيدت لها ، وقد شيد في كل أسمر (عمامة مملكة اشنونا) معبد فحجم الزرافة ، وأبو ، واليه الحبيب ، وقد أودع فيه كثير من المنحوتات المنحسنة ، من بينها تماثيل تمثل الآلهة وروحه وتماثيل أشخاص وكهنة وكثرت المنحوتات المنحسنة من هذا العهد ، وهذه التماثيل كثيرة منها كمن كثرت المنحوتات الزرافة التي كانت مرفوعة على ألواح من الحجر سرجي حوران المعابد ، ووجد عهد آخر من ألسنة هذا العهد (عهد الآلهة تارة في كل الحرب في منطقة دبال) وقد كذلك تصديق من المنحوتات وكهنة كثيرة من رؤوس القوم ، والمنحوتات من الحجر ، ومما يلاحظ في قور القمح بوجه عام أنه كان يجري وفي قوراء وقور معه ، أولاً ، في تماثيل الآلهة تحت الشجرة في الأعمدة وتماثيل القوم ، وكثيراً لا يسمون بالتمثيل أو القوم القوم بل بالتمثيل بالحرف ، فترد في الأسماء بخلاف في الأعراب التي أهم جعل التماثيل من الحجر ، والتمثيل في كل الأسمر بذلك أقرب ما يكون إلى الفن المعروف الآن ، بالتمثيل (Impressionism) وتند القامون في تماثيل الأفراد حيث يحقوا في التماثيل الواقعي الطبيعي بوجاهة ولا سيما في الوجه ، وكذلك تماثيل في الألواح المنحوتة لحي ، ورزاً بتماثيل تمثل الحياة الاعتقادية تمثلاً بوجه وإعطاء ، وسبق أن سبق الخصب في أموات التاريخ الشخصية في العراق ، فوجد أن لكل عصر مميزات وفروا عند كان يسير بوجهها الفنان ، كتمثيل الأشخاص والآلهة والأفراد الأديين ، كما أن هذه المنحوتات كانت لأغراض دالة بالدرجة الأولى حتى تماثيل الأفراد فإن هذه كانت توضع بالدرجة الأولى في المعابد لتمثيل أصحابها دائماً أمام الآلهة وكان تماثيل الشخص في الواقع به من القوة والتجوية كما في الشخص الذي

(١) يلاحظ في التماثيل السومرية مبادئ أخرى من الفن الحديث على الطريقة المعروفة بالتكميلية .

ماتته ، وفذات كبر الملوك والأمراء يسودون تماثيلهم بأسماء مقولة كما كانوا يفتخرونها معوضين كتابة بوصفها بها بأن تذكرهم وتضع لهم أسماء الآلهة وتوثق عندهم أممها ، كما أن تماثيل الآلهة التي كانت توضع في حجيرة الهيكل عذبة كانت تحدد فيها روح الإله بالذات ، وكانت مثل هذه التماثيل تسمى بـ *سرفون* في ربيها *الأحد* *الكرسة* *والذهب* ، ولكن الذي يوسف له أنه سمى تلك مهيا بمعد إلا *لنماذج قليلة* ، وإذا كان الفار قدما في تحت تماثيل الآلهة *والأنحدر* *الإله* *الصل* *حربة* *وعذبة* في تماثيل *الحيوانات* ، فقد جردنا من *السموات* *الأسود* *الشمع* *من* *الشمع* *في* *أرجح* *المون* *في* *جميع* *الأرض* *ومن* *بين* *ذلك* *تمثال* *الأسود* *الحضرة* *والأسد* *الخارج* *جيتلا* *تنبأ* *صحيحا* *فقد* *غير* *الزمان* *من* *أن* *الحيوان* *الخارج* *يغير* *سمت* *على* *الذهنة* *والأعجاب* *ومن* *الأمثلة* *على* *ذلك* *تمثال* *معد* *الأسود* *الذي* *أعبر* *به* *الملك* *الأسود* *بور* ، *ومما* *طر* *الجميل* *والحس* *الوخنة* *التي* *سود* *بحركة* *وعف* *وبهارة* *تحت* *محت* *لما* *ان* *نظمها* *في* *مصاد* *فون* *العالم* *المسألة* .

ويشتهر الدور الثالث في عصر حجر السلالات بالعمود الملوكية التي وجدت في أور وقد روي يكون لا تنس عن *الغون* *السومرية* في هذا العهد ونخص بالذكر منها *الغون* *السم* *من* *أواي* *الذهب* *وخناجر* *الذهب* *والحور* *المصوغة* *من* *الذهب* *والشهر* *هذه* *الحور* *الحور* *الذهبية* *العائدة* *إلى* *الأمير* *السومري* *ومن* *كلاء* *هذه* *المروسة* *في* *الشمع* *الصمغ* *وكذلك* *التمار* *الذهبية* *ورؤوس* *الحيوانات* *المسكوكة* *من* *الشمع* *والبرونز* ، وكل ذلك يدل على ما وصل إليه في *الصباغة* *وسبك* *المعادن* ، وبرعوا في من *الخرب* *براعة* *مدهشة* *كما* *يشهد* *في* *عدد* *الخناجر* *الذهبية* *المعروضة* *في* *الشمع* *المرامي* *وكانوا* *يصمون* *قسط* *خناجر* *الذهب* *من* *حجر* *اللازورد* (Lapis lazuli) . ومن *الصناعات* *الدقيقة* *التي* *برع* *بها* *السومريون* *في* *عصور*

فجر السلالات من نفعهم أو اكتفيت^١ وقد بدأ هذا الفن الجليل في عصر جملة من . فكانوا يصنعون الحجر والاختشاب وغيرها من المواد بسواد أخرى حبيبة كالحجر والصدف وحجر اللازورد والبلور بألوان مختلفة . وكان الفنان يؤلف من هذه الأحجار نبي يضم بها المواد الأخرى المفردة وأشكالاً بدسة ، كذلك الذهبية ، وصدر الحرب والحوادث الأسطورية والاحتفالات الدينية . كما تساعد في مقدمه القطارة الذهبية الموضوعة في السحب الهرافي . وسدسية ذكر هذه القطارة نوء قبلا بنن الموسيقى كما يدل عليه مثل هذه الآلات حين وجدت أيضا مسور للفنون والآبواق والأجراس والتمنوج^٢ وهذا ولا حد كيف كانت الأصاء الموسيقية ولكن وجدت بعض ألواح فخين بعضها بهمة استوائات منقوشة فيها بعض الرموز العربية التي أتى بعض الباحثين بها أنها موسيقى ، وإن أحدها تمثل النصف الخامسة برسالة سومرية حاسة بحلق الآلات^٣ . ويذكر كذلك القطعة العسة التي وجدت في أور والتي تسمى رواية أور . وقد ملك فيها عناصر الحش والخرات الحربية . وفي السحب الهرافي قطع غسقة من فن النحت أو النظم بعضها ألواح لعب جملة أصعب .

ومن الأهمية التي جازت من عصر فجر السلالات وزودنا منه بحسنة عن الفنون السومرية بعد واحد في كل العبد . شهد إلى الإلهة . من - حرسانته في زمن الملك السومري ، أبدا ، في عنوانه سلاله أور الأولى . وقد زين هذا العهد بتأرجح من عهد العصب . المنوعة من الصدف وسمايل من أسود مصنوعة من الحش المسنن . ومن ذلك طائر مقدس مثل عاء برأس أسد وحش منقر وقد وقف برحمته على وعلين وهذا هو الطائر المقدس السسمى . ثم - دو كده الحش بالانه . تحرسو . وقد اتخذ شعاراً لندبة الحش .

(Inlay Works) (١)

(٢) انظر بحث المؤلف في مجلة سومر المجسد الثاني (١٩٤٦) بالانجليزية وكذلك عصر الرجع الآتي -

F.W. Galpin, Music of the Sumerians (1937)

واثنين المجد بآوزير خمسة تمثل مشاهد من حياة السومريين ، حيث نجد فيها صور الأسار والأوز ، ومنهما جبالا يمثلان جبال انغر ومنع اللبن وخضه وتصفيته .

وقد زودنا النقيب سي احرام المرسبور في جنس (نو) بقائين وكنوز من الفنون السومرية في عصر حجر السلاسل ، من ذهب النحوت الجميلة التي سبق ان انشأنا الى حفصه ، مثل ، صبا السور ، ^(١) المائد الى «ابانام» الذي جلد فيه النصار ، المستلزي على انفسه محذورة المائدة «ابانام» (ال حوجه الا ز) وكذلك قطع أخرى من النحوت منها القطعة المائدة الى مؤسس سلالة جنس «ابور-نح» وقد مل بها هذا الملك وعائلته وحاشيته . وهذه احدى اشد . هذه اتراس ، مثل احدى ملوك هيفر السلالة . هو . صبا . وكاتب المائدة نسخة في آخر النحوت المائدة الى الملوك امر ، نفس بعض النحوت بحمد أسجدها فذكر انهم واعمالهم كما هو الحال في قطع النسخة التي تعود الى امر ، جنس ، وبالإضافة الى النحوت الجميلة من هذه المدينة فقد جاهد منها ايضا نماذج قيمة من أدوات الفضة المفضلة والساحرة النحاس والذهب الفضة المفضلة . ومن القطع الفضة من هذا العهد الوعاء يسمى المائدة الى باب لجنس ، اتجب ، وقد نقش على سطح الآاء بشرقة الكعبت سر سر حناجبه وهذا هو الطائر الذي قلنا انه خدش بالآاء «نحرسو» ونجد صورة السر أحمل الطائرات اتخذت حتى الزمر الذي يربى شعار الولايات المتحدة ، ونذكر كذلك الكش الذهبى المائد من الأبكة ^(٢) .

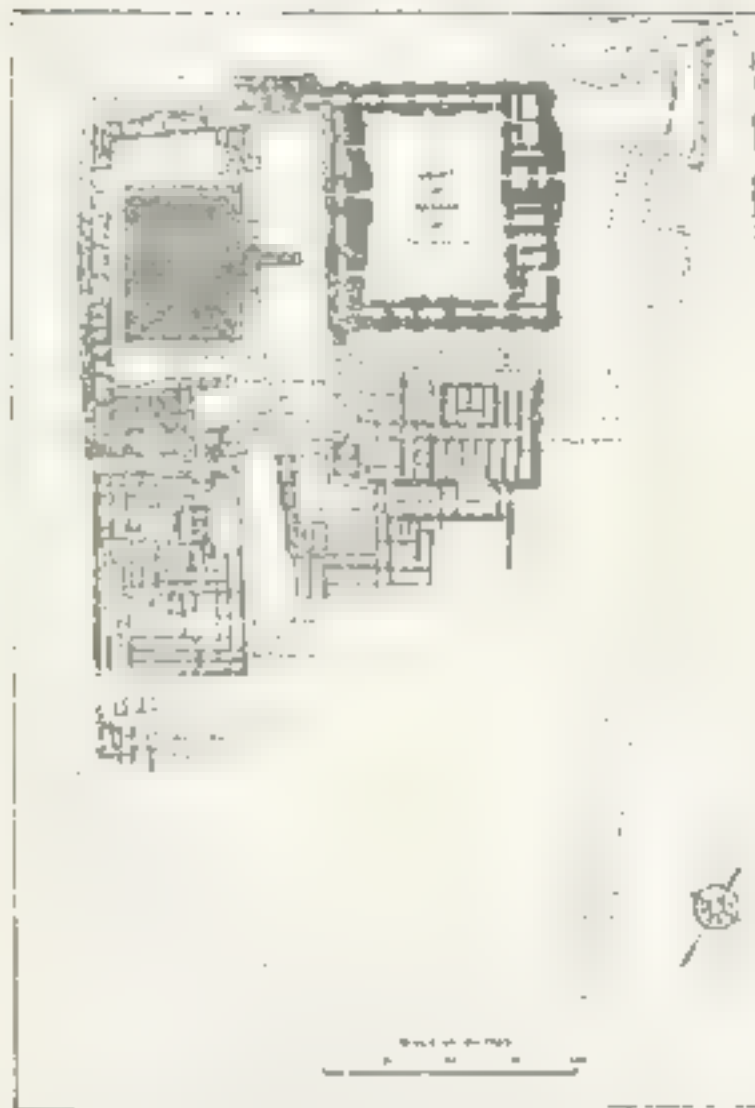
١ - عصر حصاره عصر حجر السلاسل - الفنون الجميلة التي شأت
٢ - على مركز ثقت الحضارة في القسم الجنوبي من العراق (المسم المعروف
(١) أو نصيبه العتيق (Stele of the Vultures) وصو الآن في
متحف اللوفر (باريس) .
(٢) ويسمى (Ram Caught in a thicket) وقد وجد في المدينة الملكية
في اور (انظر (Vigaliev, The Sumerian Art)

بلاد سومر) إلى انتشار إلى الشمال كما شير إلى ذلك الآثار الفنية التي وجدت في مدينة آشور من عهد فجر السلالات ، ووجد مركز مهم للحضارة السومرية في بلاد سورية في المدينة المشهورة التي تعرف إلى الحيريرى (مارى القديمة) ، وقد وجدت ه آثار الحضارة السومرية ومن بينها الخون والأسماء الحيوانية وسمسج وسمسج والأحشاء (الأنثى) وغير ذلك من عناصر الحضارة السومرية .

الفن في العصر الآكدي وفي العصور الأخرى :-

بعد أن ذكرنا بعض الأشياء العامة عن الفن في عهد اوردنر الحضارة السومرية ، نلاحظ فكرة عن الحيوانات الأساية لخصائص ذلك الفن العامة . بدأ يذكر أثناء موجرة أخرى عن الفن في العصور التي أعقبت عهد عصر السلالات وسوف نلاحظ بعد ذلك موجرة لأن النحت أصبح يهتم بالحيوانات في آثار اليهود التاريخية المختلفة من جهة ، ومن الجهة الأخرى فإن الفكرة التي أخذت عن بدون حرجية العامة في عصر فجر السلالات تكمن لهم روح الفن في العصور الأخرى حيث سادت على حث الحضارة العراقية الأولى ، وواحد من سحرها واضح سواء في الزخارف في اليهوديات المختلفة التي أعقبت عصر فجر السلالات مع ما وجدت فيه من السحر في الخطوط وفي التأكيد على بعض سواحى غلة دون السواحى الأخرى ، ومع ما كان يترك للفن بوجه عام من عصور وجمدة أو تدهور أو كود حسب السواح والمعامل المختلفة الأخرى سواء السلالات الجديدة .

لقد دخلت مثلا أشياء جديدة في فن النحت في العصر الآكدي الذي أعقب عصر فجر السلالات ، نحت يصح عتبار ظهور نزعات جديدة فيه وابر . هذه النزعات الجديدة التمسك بالحيوى الغوى ، وكذلك الرغبة بالسوية والروعة الفنية مما لم يكن موجودا في عصور فجر السلالات ، وبسبب ذلك جلبا في نصب النصب اعتمد إلى الملك الآكدي (رام - سين) الذي ذكرناه في موضع آخر من الكتاب . وأول ما يجلب الأنباء في النحت البارز



خارطة الكاتدرائية في القبرية، حيث الزمجرة والمقاعد المصنوعة من
الحداد المقدس (الاحط من خطوط الكاتدرائية في عهد سلالة القبرية)

المرتب به هذا النصب نوع من الحجر من قبود الفن الساساني ومحاولة الفنان
رسم المناظر بحيث يراها من الشاهد، وهو ما يعرف بين المنظر
(Perspective) كما تشاهد قوة وحيوية في التعبير في تحت الأشخاص وقد
بلغ عن التحت في عهد مراه - سيجو ذروته في الابداع. ومن القطع القليلة

لتشييد المعبر - المدرج في «أور» أي الرفوفة التي كانت من أعظم المصادر
النفقة في أور . وقد سبق أن نوهنا بهذا الأمر حيث توجد منه نسخة في
المتحف العراقي وقد صور بطريقة متحركة بمرحلتين ، فالمرحلة الأولى
تُشاهد فيها الآلة حركت في الحقل لأول وأهمه تلك وهو يسكب الماء المقدس
ويُسلم الأوامر من الآلة لله ممددة المني وفي الحقل الأسفل تُشاهد تلك
وقد تسلم من الآلة الأوامر ومنها أدوات الب ، كالخيل والعأس والشمساقول
وهو يسير في ممرغه لأبعد العمل . وكان عهد سلا نقور الثالث من أعظم عهود
المراق القديم في فن الصاغة والأراج المعنى على الرعم من فئة القفص الفنية
التي جاءت منه ، وإلى كثرة الأداة التي قد بها ملوك السلالة في أور هم
الناطقة لا تزال قائمة في أور الآن ويوجه خاص أراج المدرج كما وصفت
بعض المصادر من عهدا كنعسر والمعد الذين شيئا في تل أسمر بعد من
الملك ، حبل - سين - (نو - سين) ^(١) .

ومن الأمور المهمة التي يذكر عن الفن في عهد سلالة أور الثالثة منه
أساليبه بالعمود الناجية ويوجه خاص أساليب العهد الذي سباه بالعمود الناجيل
القديم . كما لا يمكن نسيان الفن في عهد سلالة بابل الأولى وعهد حمورابي
عن فن عهد «أين - لارسه» ، وإن القفص الفنية التي جاءت فلبلة ، باستثناء
فن الصاغة كالمطارد التي وجدت في مواقع دبابي مثل اسحلي وتل حرمل .
وعند مشهد التحت البار في سلة شريعة حمورابي فلا يوجد عددا سادج
نفس التحت من سلالة بابل الأولى لأنقذ فلبلة مثل رأس المنحوت من حجر «أخرات»
الذي يظن أنه يمثل حمورابي نفسه .

وأذا ما أُنشأ إلى العهد الكشي فلا نجد طرازا فنيا مسرراً
خاصاً بالكشيين ، إذ الواقع أن هؤلاء كانوا يعيدون على المآثر القليلة
فساروا على المآثر القديمة وكذلك تأثروا بالفنون الأخرى في الأبناس
المجاورة ويوجه خاص مصر في عهد العمارنة ، كما أنهم ساروا في المصادر

Frankfort et al, The Gimit - Sin Temple and the Palace (١)
of the Rulers at Tell Asmar (1940).



— لوحة من الحجر، مكتوبة بالكتابة السومرية، من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠).
 (١) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠).

في القرن التاسع عشر في تورين وروما على الأسماء السابقة لعمارة ووجود
 في العهد الكلاسيكي في تورين وروما على الأسماء السابقة لعمارة ووجود
 (١٩٥٠) (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 في سلال الهة وفيه كانت سومرية تذكر اسم الملك وباري عرفت في الكما
 لها وهما سبعا من حرمات التي تمت في دائرة الآثار العراقية في عفرنوف
 (١٩٥٠) (١٩٥٠) حيث كُشف عن أعمدة وعن جدران من قصور المدينة
 ووجدت بعض الفسيفساء التي أتت من جدران من الفن في هذا العهد
 من ذلك في العمارة حيث ظهر في تحطيط القصور فيه شيء كبير بالتصوير
 الحديثة في شرفى الأناسول (١٩٥٠) وأصل الشيء من الفن الكلاسيكي الذي لم

(٢) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 (٣) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من

(٤) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 Iraq, Supplement, 1944, 1945, 1945

(٥) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 (٦) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 (٧) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 (٨) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 (٩) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من
 (١٠) من المتاحف الوطنية في باريس (١٩٥٠) ووجود حديث في الفنون الحديثة تحت منحوت من

يمكن معروفا قبل ذلك جدران الأجر النحوتية بأشكال ثلاثة معمولة من
الآجر ، وقد وجدت ثلث نماذج في سوركة (من عهد كرم انداش) وكذلك
في عفر قوف . وقد خلق هذا النوع من فن العمارة من بعد نحو ألف عام في
باك (في العهد الثاني الأخير) . كما أن الكتبيين اسميلو في مريش جدران
مصورهم خفيفة غشها رسوم آدمية وهندية وسابية كما وجد ذلك في
عفر قوف وكانت هذه العبارة موجودة سابقا ولا سيما في القصور التي عثر
عليها في مدينة ماري (الخريري) وهي القصور التي دمرها حمورابي^١ .
ويمكن عد الصور الجدارية التي وجدت في منطقة القصور في عفر قوف
نقلها للحدث الأسوري البار الذي كان يربط قصور ملوك الآشوريين .
وأشهر العهد الكلي هذا مسجونات المذود الموجودة في احتار الحدود
وهي الأبنية الموحدة على فن النحت الكلي . ووجدت كسر من مسجونات
محمدة من حجر البورقوت أحدها مثل الملك كوربكتارو في عفر قوف في
النقش التي عثرت بها مديرية الآثار العراقية . كما وجدت مجموعة من
صور الطين التي تصور منجوبة ودقة النحير ، ووجدت أيضا في التوسيع نسبة
دسم دية من صناعة الذهب النحبة .

ومما يقال عن فن العمارة في القصور الأريخية التي أعثرت عصر فجر
السلالات حسامة العمارات وسخاقتها بالقباس إلى القصور السابقة . فمن
ذلك الأبراج المدرجة الشاهقة أي الصروح المدرجة (الزعمرات) التي
أوضح الأسماء المذكورة أعلاه فقد أن كانت هذه العمارات بسيطة مكونة من
مذمين موفهمهم سمير في أواخر عصور ما قبل التاريخ . أصبحت في العصور
التالية مكونة من عدد طبقات ضخمة ، واتسع حجمها وزاد ارتفاعها وكثر
عددتها في المدن المهمة . ومن ذلك يقال في المعابد التي كانوا يشيدونها في
الأرض قرب الزعمرة . بعد أن كانت صغيرة بسيطة في عصور فجر
السلالات أصبحت في العصور التالية وتعدت وأصبحت مكونة من مرافق

كثيرة مفعلة والخشب بها سبوت خاصة مقدسة كثر ما عليه والاهمال وسقوط
السيارات والدمار والاندوين ، وشاهد الأسماء إلى الصلابة والانساع
في الأبنية المنحصنة إلى الملوك ، أي القصور الواسعة كما أنشأ النفقات
في الحروب في المدن المختلفة ، ووصلت تلك المصنعة أوجها في عهد
الآشوريين الأخيرين حيث بلغت سعة قصورها الألف الكبير من الأبنية
المرصعة ، وما زالت مرافقها ، وريبت بمئات الأمان من أرواح الحجر النحوتة
المناطرة والشاهد المجددة التي تمثل بواحي ومدى من حياة الملوك وحملاتهم
الحربية ومشاهد رسة .

الفن الآشوري :-

كما يذكر عن تاريخ شوم الفن الآشوري وفنونه أما نستطيع أن
نعلم من الأدلة في القرن الرابع عشر ق م . م . د أن أسلاف بلاد آشور
وهوى كيانها بعد أن سقطت الأمراتورية المصرية والحضنة ، أما ما قبل هذا
العهد (في العهد الآشوري القديم) فكان الفن الآشوري مفك كليا مرييا
من الفن النالي في الحروب ، ولكن منذ القرن الرابع عشر (أي منذ العهد
الآشوري الوسيط) بدأ يتميز بشخصيته ومرتاته الخاصة ليس في طرازه
وأشائه بل في مواضيعه ، ولا سيما المواضيع الديوية كشؤون الدولة وأعمال
الملوك . أما في المواضيع الدينية فقد حافظ على آثار القديمة . وبوسعنا
الوقوف على الخصائص المميزة في الفن الآشوري منذ زمن الملك نوكلي -
بورنا الأول (١٣٥٠ - ١٢٩٠ ق م) مثل الشاهد النحوتة التي تمثل
الشؤون العسكرية كذلك مع جنوده والغزوات الحربية ، ومثل استعمال
الأحر الزجج ، وهو طراز استعمل أخيرا في بابل في القصور المتأخرة ومثل
استعمال زمر والشجر المقدسة في الفن ، واخذ الفن الآشوري طابعه الخاص
أخيرا في العهد الآشوري الحديث أو الأخير (١٠٠٠ ق م - ٦٦٢ ق م) ،
حيث ملك مشاهد الحروب والشؤون الملكية الأخرى مما كان يزعم قصور الملوك ،
وبها التفصيلات المتنوعة عن غزوات الملوك ومشاهد صيدهم ودكهم للمدن

والحصون ونهبوا السكان وسبوا الأسرى واستقل بهم وفخيرات العربات
والديانات الحربية ، ووجدوا عرافهم بطور أساليب القتال وآلات الحرب
والأسلحة ، وحملوا نرس البحر (الأسورى) في هذا العهد منسقة إلى ثلاث
فترات متتالية : من سنة ٨٨٣ - ٨٢٤ ق م) وعهد ابنه نيبلمنصر الثالث
والشور (٨٨٣ - ٨٢٤ ق م) وعهد ابنه نيبلمنصر الثالث
حتى جاء عهد نيبلمنصر نفسه مع ذكر معروف سابقاً وأدلتك من السفينات
البحرية التي وجدت في مروي (أربع المده) والصور الثاني شمال النصف
الثاني من الحرب (٧٠٥ - ٧٢٢ ق م) وعهد ابنه نيبلمنصر الثالث
الثالث (٧٢٢ - ٧٠٥ ق م) وعهد ابنه نيبلمنصر الثالث
الثالث (٧٠٥ - ٧٢٢ ق م) وعهد ابنه نيبلمنصر الثالث

والقرى الأسورية ، حيث كانت الصفحة من الحجر ، بعضها مثل
أشجار من هذه العوالم القديمة ، بعضها مثل الحيوانات الصفحة ولا سيما
التيارات الصفحة التي كانت في بعض أركانها من هذه الحيوانات مرادها ،
دورانية (أربعة) من واحد من هذه العوالم أو أسود منجحة ، وهي عدهم
من بين النماذج الجديدة ، وكذا يصورونها في مداخل القصور ومداخل
الزمن ، وقد وجدت فيها مداخل كثيرة في مروي ، في مداخل المدينة القديمة
وفي حرسها ، وهي المدينة التي تبعد عنها مروي ، مروجون الثاني لتكون عاصمة
له ، وقد ثبت في هذه المدينة في نصف القرن الثاني ق م من بين
Hilari و Hilaris من مخرج النور في باريس لوسيللا إلى
نتائج مهمة ، إذ كشفت عن المدينة وما فيها من فن العمارة الرفي والمحتونان
المحكمة والديرة التي تبعد بها مدينة سرجون .

وهو كشف في قصر سرجون عن مداخل أخرى من العوالم من بينها
الأجر المزين بسبب الملوحة وقد صورت بصريقة الجنا الملوحة صور مختلفة على

(١) انظر أحدث المحدث من الموضوع في المرجع الآتي :
Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient Orient (1951).

عراق ، وحده في جدران من عشتار في بابل من زمن نوحذ عصر الثاني .
 وجاءت سادج أخرى من الأجر المزجج بالبناء من العهد الآشوري الحديث مسور
 في بعضها رسوم أشخاص تعد قطعاً ممتازة . كما وجدت في قصر سرجون
 سادج من مسور كاث لرس جدران القصر الملكي . وقد أخبرنا سرجون
 في كتاباته الرسمية أنه اسعمل في تزيين قصره الذهب والفضة والنحاس
 وحجر الزمرد الأحمر وحجر المرجعة وأرخذ والعاج وخشب الأسفندان
 والفضة والنوت والأرز والسرور والاسوبر والربون والظوف، وزينه من
 الداخل بالزواحف الملوحة بها ألواح الأجر المزججة وظليت القوف
 بطلاء أبيض من «النورق» وصب قرب الأبواب تماثيل ضخمة من المرمر
 والعاج تمثل بفرانجيل ما يشبه كؤوس الأزهار التي تستند إليها الأعمدة .
 وقد سكن تماثيل كثيرة من الأسود والبرون من السرور .

وقد اشتهر سحاريب بن سرجون ، كما ذكرنا في تاريخ الآشوريين ،
 مذوق «دس» وفي حفرة على تحصيل العنسة نسوى . وعند أبي حلب الماء الصافية
 لسرب الدية من موضع شمال نسوى قرب منبع نهر الكوول من مضيق جلي
 في «دوان» في حلب الماء قناة ملطقة بمائها خمسون ميلاً . وقد ربط
 الودان العنفة بقصر من الحجارة البيضاء لحرمان الماء . وقد بحث عند
 السبع على «حجر الشاهق مسورا كبيرة» لا «حجر» وسجل فيها أعماله
 المقاسة . وأمرع في بداية حكمه بنجده بنات العنسة العظيمة نسوى
 نطق بأن تكون عاصمة الإمبراطورية الواسعة في زمنه . وقد مسور لنا
 سحاريب تشيد البيوت الفخمة ولا سيما قصره في محتويات ذلك القصر
 ومشاهد فيها مئات الألوف من العمال ، وكان أغلبهم أسرى وهم يقطعون
 العيين لصل الملايين من اللين لأشياء مائة . وقد وجد المنقون في قصر
 آشور بانيال قطعاً من المحتويات البارزة التي يعد بعضها من القطع الخالدة
 في تاريخ الفن كالأسد الجريح والبقرة المنحصرة ومشاهد سيد الجبل
 الوحشية .

[illegible]

بشاه، وهذا أحمد أميرة (وبيع مملوكه المتصر نحو ٩٠٠ - ٩٠٠ قدام) ،
ووجد في أرويه الشريفة المتصر الحوي من ماء الحخم قوامه
البحر عشرة حجرة ، أثبت سمع منها على جدار من زوايا بين الصفيق
من هذه الحجرات ، ووجدت في هذا الماء آثار آبار ، ويرجح أن يكون هذا
الماء هو موضع الحيات المنقطة ، التي عدهم الأعريق من عجائب الدنيا .



المجلس الأعلى للدراسات والبحوث
البحرية والبحوث في العلوم البحرية

النفار = عدد الحجج والبراهين التي تليق في شغل من يتكلم في
المناسبات في عديد الأمور التي تليق في شغل من يتكلم في المناسبات
التي لا تليق بها من غير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من
أحد القلوب = أن لا يكون من غير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من
في حبه الآخر في ذلك كونه في شغل من غير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من
لا شك فيه أن الشغل هذا هو الذي هو الشغل في شغل من غير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من
سأفها = لا يسد عاقله بغير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من غير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من
في وجهه حبل الأعداء حبل الحبيب = معه الحبل والحق في وجهه الحبل
الحبل في شغل من غير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من غير أن يكون له في ذلك شغل في شغل من

0.7





١٠٠٠
 من المرفق السابق ق ٥٠٠
 من المرفق السابق ق ٥٠٠
 من المرفق السابق ق ٥٠٠



مجموعة من أفراد العائلة (السكنجبين) وهي من بين مقدمه
 لـ... .. في أواخر...

Handwritten text, likely a title or chapter heading, written vertically in a cursive script.





میں نے اس تصویر کو دیکھا ہے۔ یہ ایک عجیب و غریب تصویر ہے۔
 میں اس تصویر کو دیکھا ہے۔ یہ ایک عجیب و غریب تصویر ہے۔
 میں اس تصویر کو دیکھا ہے۔ یہ ایک عجیب و غریب تصویر ہے۔



نماذج من الخواص الاستثنائية التي امتاز بها حضارة الانبياء المراديين



صورة من سفح من الجبال وحدث في سنة ١٩٥٢ (١٩٥٢)
 من سفح من الجبال وحدث في سنة ١٩٥٢ (١٩٥٢)
 من سفح من الجبال وحدث في سنة ١٩٥٢ (١٩٥٢)
 من سفح من الجبال وحدث في سنة ١٩٥٢ (١٩٥٢)
 من سفح من الجبال وحدث في سنة ١٩٥٢ (١٩٥٢)

مراجع مختارة

• إضافة إلى ما ذكره من المصادر المشهورة في هوفتن المن يجد
الغنى في الطب الأساسي وهو : حسب مراجع في مواضيع الكتاب .

مراجع الفصل الأول

١ - عن تاريخ ومهج بحث

- (1) **An Outline of Modern Knowledge** (London, 1932) ch. 19
- (2) R. G. Collingwood, **The Idea of History** (1933)
- (3) **Cambridge & Scepticism: An Introduction to the Study of History** (Cambridge, 1912)
- (4) Vincent, **Historical Research** (New York, 1920)
- (5) F. H. **The Writing of History. An Introduction to Historical Method** (1920)
- (6) **Lehrbuch der Historischen Methode** (Leipzig, 1920)
- (7) **Montagu, The History of History** (Cambridge Univ. Press, 1937)
- (8) R. F. **History of the Philosophy of History** (1933)
- (9) F. G. **Grundriss der Historik** (Leipzig, 1934)
- (10) **Encyclopaedia of Social Sciences** under "History" and "Historical Study"

٢ - عن كتاب التاريخ عند العرب

- (11) "Theory and Practice in Historical Study" in **Social Science Research Council, Bulletin**, 64 (New York, 1946)
- (12) D. S. Margoliner, **Lectures on Arabic Historiography** (1952)
- (13) F. A. Rosenthal, **A Study of Moslem Historiography** (1952)

٣ - مصادر عربية

- (١٤) أحمد زكي ، ، **مصطلح التاريخ** ، (١٩٣٩) .
- (١٥) حسن عثمان ، **منهج البحث التاريخي** ، (١٩٤٣) .
- (١٦) مقالات المذكور حسن عثمان في مجلة الرسالة : ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٤٠ (آب ، تشرين الأول ١٩٤١) .
- ومجلة الثقافة : ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١١ (تشرين الثاني - شباط ١٩٤١) .

٤ - عن تاريخ المدن في العراق

- (17) *Reallexikon der Assyriologie*, I. Aufgebungen.
- (18) W. Dörge, *Rise and Progress of Assyriology* (1925).
- (19) V. Christen, *Altentumskunde des Zweistromlandes* (1940).
- (20) S. Lloyd, *Foundations in the Dust* (1946).
- (21) André Parrot, *Archéologie Mésopotamienne* 2 vols (1946) 1-321.
- (22) G.E. Daniel, *A Hundred Years of Archaeology* (1952).

٥ - عن أدوار التاريخ القديم وعراقه

- (23) Van der Meer, *Chronology of Western Asia* (1947).
- (24) S. Smith, *Alalakh and Chronology* (1947).
- (25) A. Parrot, in *Science Relative Chronology in Old World Archaeology* (1947) *Chicago Papers* 1-24.
- (26) *Bulletin of the American Society of Oriental Research*, No. 24, 1952.
- (27) F.E. Jones, *Dating the Past* (1951).
- (28) "Archaeological Dating by Radioactive Carbon: Science Progress, April, 1951, 21-22".
- (29) W.F. Libby, *Radioactive Carbon*.
- (30) F. Jones, in *Supplement to American Antiquity* (July, 1951).
- (31) Albright in *BASOR*, 59 (1945), 7 ff., *BASOR*, 128 (1952), 24 ff., 127 (1952), 27 ff., *Orientalia*, V (1948), 125 ff.
- (32) Goetze in *BASOR*, 122 (1951), 18 ff., 127 (1952), 21 ff.
- (33) E. Cavagnac in *Revue d'Assyriologie* XL (1945-6), 17 ff., 142 ff.
- (34) A. Poebel, "The Assyrian King List from Khorsabad" in *JNES*, 1, (1942), 247 ff., 436 ff., II (1943), 56 ff.
- (35) Bowton in *Iraq*, VIII (1946), 94 ff., *JNES* X (1951), 184 ff.
- (36) Weidner in *Archiv für Orientforschung*, XV (1945-1951), 85 ff.
- (37) Toynbee, *A Study of History*, vol. X (1954).

الفصل الثاني

- (1) Braidwood, *Prehistoric Man* (1948).

- (2) J. S. Myers, *The Dawn of History*.
- (3) D. A. E. Garrod, *The Palaeolithic of Southern Kurdistan* (1930)
- (4) Burkitt, *Prehistory* (1924)
- (5) O. Menighin, *Welt Geschichte der Steinzeit* (1939)
- (6) Dorset, *Day Dawn*, *Men of the Dawn*.
- (7) Childe, *What Happened in History* (1941)
- (8) ... , *Man Makes Himself* (1935)
- (9) ... , *New Light on the Most Ancient East* (1952).
- (10) Will Durant, *Our Oriental Heritage. The Story of Civilization* (1943)

(١١) مجلة سومر مجلد (١٩٥١ - ١٩٥٠)

- (12) Brardwood, *The Near East and the Foundations of Civilization* (1952)
- (13) ... , *Antiquity*, XXXIV (1950), 190 ff. , *American Journal of Archaeology* (1949), 57-58
- (14) *Journal of the Near Eastern Studies* vol. II (1943), vol. IV

مراجع العمل الثاني

١ - مراجع عمية

- (1) André Parrot, *Archeologie Mesopotamienne* 2 vols
- (2) G. Childe, *New Light on the Most Ancient East* (1952)
- (3) A. L. Perkins, *The Comparative Archaeology of Mesopotamia* (Chicago, 1949)
- (4) H. Frankfort, *The Birth of Civilization in the Ancient Near East* (1951)
- (5) V. Christen, *Altartumskunde* (1949)
- (6) Schaff & Meentgat, *Aegypten und Vorderasien*.

٢ - مراجع خاصة ، بالدرجة الاولى الشرات الصادرة عن نتائج الحفريات في النواضع التي وجدت فيها آثار أطلال فجر الحضارة

أ - حبيونة :

- Sumr I, (1945), 59 ff. , *Illustrated London News* 11 August, 1945, 163-165 ; *Journal of the Near Eastern Studies*, IV, 4

(1945), 255 ff. ; *Sumer*, III, 1 (1947), 26 ff. ; *Sumer*, VI, (1950) 93 ff.

ب - مطرقة

Sumer IV (1948), 134 ff. ; *Journal of the Near Eastern Studies* (1952), 1 ff. ; *BASOR*, 127 (1951), 12 ff. ; *Illustrated London News*, 15 December, 1951, 902 ff.

ج - مسطرة

: Herzfeld, *Die Ausgrabungen von Samarra*, V, Die vorgeschichtlichen Totfunde (Berlin, 1930)
Braidwood et al in *Jour. of the Near Eastern Studies* III (1944) 147 ff. ;

د - بل حلف

M. F. von Copenheun, *Tell Halaf - Die Prehistorischen Funde* (Berlin, 1943)

هـ - لأرجحة

M. L. L. Mallowan, & R. A. *Prehistoric Assyria, The Excavations at Tell Arpachiyah* (32 Iraq II, 1945, 1 ff.)

أنظر المراجع العامة حول المراجع الأخرى التي وجدت بها آثار
منور حلف وسامراء والحد وعمرها .

و - الحد وأريحا

R. C. Thompson, *The British Museum Excavations at Abu Shahrain in Mesopotamia* (1918),
Hall in the *Proceedings of the Society of Antiquaries* XXXI (1919),
Hall, *A Season's Work at Ur, Al-'ubaid and Abu-Shahrain*, 1930,
Hall, & Woolley, *Ur Excavations I, Al-'ubaid* (1924)
F. Delougaz, in *Iraq* V, (1938), 1 ff.

ز - أريحا

- at Tell Arpachiyah, 1933 (Iraq vol. II, 1935)
- (14) R. C. Thompson, *The British Museum Excavations at Abu Shahrain in 1918*
- (15) Woolley, *Excavations at Tell El Obeid*, *Antiquity Journal* IV (1924)
- (16) H. G. Woolley, *Ur. Excavations, I Ad-Ubeid* (1927)
- (17) *Sumer* I (1945), III (1947), P. 3, PP. 43, 64 ff., 219 ff., ILN, 3, May (1947) *Sumer*, IV (1948), 115 ff. vol. V (1949), 97 ff. VI (1950), 27 ff.
- (18) H. De Genouillac, *Fouilles de Tellah*, I (1934), Parrot, *Tello* (1948)
- (19) A. J. Fisher, *Excavations at Tapa Gawra*, II (1950)
- (20) Speiser, *Excavations at Tapa Gawra*
- (21) OVB, 1, (1930), 2 (1931), 3 (1932), 4 (1933), 5 (1934), 6, (1935), 7 (1936), 8 (1937), 9 (1938), 10 (1939), 11 (1940)
- (22) Falkenstein, *Archaische Texte aus Uruk* (1936)
- (23) *Field Museum Anthropology Memoirs*, I
- (24) Mackay, *Report on the Excavations at Jemdet Nasr* (1931)
- (25) Field & Martin, *Painted Potteries from Jemdet Nasr* (1935)
- (26) Langdon, *Pictographic Inscriptions from Jemdet Nasr* (1928)

الفصل الخامس والسبعون

- (1) André Parrot, *Archéologie Mésopotamienne*, 2 vols. (1952, 1953)
- (2) Julius Levy, "Studies in the Historic Geography of the Ancient Near East" in *Orientalia* 2, (1952), 205 ff.
- (3) G. M. Lees & H. L. Falcón, "The Geographical History of the Mesopotamian Plain" in *Geographical Journal*, vol. CXVIII, Part 1, March (1952)
- (4) *Cambridge Ancient History*, vol. I
- (5) Frankfort et al, *Preargonic Temples* (1942)
- (6) Frankfort, *Archaeology and the Sumerian Problem* (1932) 1932)
- (7) André Parrot, *Archéologie Mésopotamienne*, vol. II (1953) PP. 308 ff.

- (٩) Gelo, **Maritians and Subarians** (1944)
- (10) E. Spenser, "Maritians and Subarians" in *Jour. of Amer. Orient. Society*, 47-48
- (11) G. Childe, **New Light on the Most Ancient East** (1952)
- (12) Frankfort, **The Birth of Civilization in the Near East**.
- (13) Broadwood, **The Near East and the Foundations of Civilization**.
- (14) Dornum, "Die Sumerische Tempelarchitektur" in *Analecta Orientalia*, 16 (1937).
- (15) A. Schneider, **Die Sumerische Tempelstadt**, (1920)
- (16) Frankfort, **Kingship and the Gods**.

مراجع عامة عن التاريخ: هروود، **يوحة عم** (من التذييل السابق، ص ٢٤٤)

- (1) Olmsted, in the *Amer. Jour. of Sem. Lang. and Lit.*, vols XXXIII, 1907-11, XXXV, 12-11, XXXVI, 120-11, XXXVII, 212ff, XXXVIII, 73-11
- (2) W. L. King, **Sumer and Akkad** (1910)
- (3) ———, **History of Babylon**.
- (4) Olmsted, **History of Assyria**, 1-23
- (5) S. Smith, **Early History of Assyria** (1923)
- (6) **Cambridge Ancient History** 1-3, vol. 1-111
- (7) "Assyrien" / **Babylonien** in: *Reallexikon der Assyriologie*, vol. 1
- (8) Lokenbill, **The Last Centuries of Babylon: History in Amer. Jour. of Sem. Languages and Literatures**, vol. 42, 1920-11
- (9) ———, **Ancient Times**.
- (10) ———, **Ancient History of the Near East** (1939)
- (11) W. L. Duggan, **The Story of Civilization. Our Oriental Heritage** 1-12
- (12) G. Contenau, **Manuel d'Archéologie Orientale** vols. 1-IV (1927 — 1947).
- (13) Hrozný, **Histoire de l'Asie Antérieure** (1947).
- (14) Jastrow, **The Civilization of Babylonia and Assyria** (1915)
- (15) Opatowitz, **Babylonian and Assyrian Civilization** (1925)
- (16) Meissner, **Babylonien und Assyrien**, 2 vols. (1920 — 24)

- (18) Carleton, **Buried Empires** (1939)
- (19) E. Meyre, **Geschichte des Altertum** (1926)
- (20) Scharff & Meerting, **Egypten und Vorderasien**.
- (21) Von Soden, **Der Aufstieg der Assyriereiches** (1937)
- (22) Drockelmann, **Grundriss der Vergleichenden Grammatik der Semitischen Sprachen**.
- (23) J. W. Adams, **The Ancient world. Empires and City — States of the Ancient Orient and Greece Before 334 B.C.**
- (24) Rostovtzeff, **History of the Ancient World** (1930)
- (25) Olmstead, **History of the Achaemenion Empire**.

الفصل الثاني عشر والثلاثون عشر (الديانة)

المراجع العامة المذكورة بحقه عنه (١) مس. ١٥، ١٦، والصادر

الغاية الا انه :-

- (1) E. Dhorme, *Les Religions de Babylonie et d'Assyrie* (1945)
- (2) E. E. Evans, *Kingship and the Gods* (1938)
- (3) J. H. Hexter, *Babylonian and Assyrian Religion* (1953)
- (4) Frankfort, Jacobsen et al., *Intellectual Adventure of Early Man*,
Chicago, 1938, Before Philosophy (1951)
- (5) Andrew, *The Religion of Babylon and Assyria* (1898)
- (6) Frankfort, *The Problem of Similarity in Ancient Near East*
(1951)
- (7) Gaster, *Ritual, Myth and Drama in the Ancient Near East*
(1950)
- (8) K. Takigast, *Akkadische Götterepitheta* (1938)
- (9) A. Deime!, *Pantheon Babylonicum*.
- (10) J. W. King, *Babylonian Magic & Sorcery* (1896)
- (11) C. Thompson, *Semitic Magic* (1905)
- (12) Pallis, *The Babylonian Akitu Festival* (1926)
- (13) Thureau-Dangin, *Rituels Accadiens* (1921)
- (14) C. J. Gadd, *Ideas of Divine Rule in Ancient East* (Sewich
Lectures, 1945)
- (15) S. Langdon, *Babylonian Menologies and the Semitic
Calendar* (Sewich Lectures, 1933)

- (16) G. Moer, Die Assyrische Beschwörungssammlung Moqlu (1937)
- (17) F. R. Kraus, Die Physiognomischen Omina der Babylonier (1935)
- (18) Contencu, La Magie chez les Assyriens et les Babyloniens (1947)
- (19) Fosse, La Magie Assyrienne (1951)
- (20) Müller, Das Assyrische Ritual (1937)
- (21) E. Wehrung, Assyrische Babylonische Briefe kultischen Inhalts (1951)
- (22) R. Campbell, The Devils and Evil Spirits of Babylonia.
- (23) J. E. Hoff, Tod und Leben nach den Vorstellungen der Babylonier (1931)
- (24) M. Gertner, Die Religion Babyloniens und Assyriens (1912)
- (25) Luckenbill, "The Temples of Babylonia and Assyria" in AJSL, XXIV, 241 ff.
- (26) Zimmermann, Zeitschrift für Assyriologie, XXXIX (1930).
- (27) Price, "Some Observations on the Historical Importance of the Temple in the 1. Dynasty of Babylon", in AJSL, XXXII, 250 ff.
- (28) Luckenbill, "The Temple Women", in AJSL, XXXIV, 1 ff.
- (29) Frankfort, et al., The Gimil-Sin Temple.
- (30) Andrae, Das Gotteshaus, 11-13.
- (31) Delougaz & Lloyd, Pre-Sargonic Temples in the Diyala Region.
- (32) Delougaz, The Oval Temple.
- (33) Meissner, Bab. & Assy., II, 12 f.
- (34) V. Müller, in JACG (1951), 151 ff.
- (35) A. L. Oppenheim, "The Significance of the Temple in the Ancient Near East", in Biblical Archaeology vol. 7 (1944), 54 ff.
- (36) E. D. Van Buren, "Foundation for a New Temple" in *Orientalia*, vol. 21 (1952), 31 (1952), 293 ff.
- (37) H. Lenz, "Die Entwicklung der Ziggurat" in *Zeit. für Assyriologie*, vol. 48 (1944), 236 ff.
- (38) Parrot, La Tour de Babel et les Ziggurats (1949)

الفصل الرابع عشر (أشهر شعير وأقوانين)

- (1) Driver G. Miles, *The Assyrian Laws* (1935).
- (2) *The Babylonian Laws*, 2 vols. (1952).
- (3) S. N. Kramer, "Ur - Nammu Law Code" in *Bull. of Un. Museum*, vol. 17, no. 2.
- (4) E. Salachter, "Apropos du Code d'Ur-Nammu" *R. A.*, 47 (1953), 1 ff.
- (5) Steele, "Libit - Ishtar Law Code" in *Amer. Jour. of Archaeology* vol. L II (1948).
- (6) *Archiv. Orientalis*, XVIII, 1—2 (1950), 525 ff. vol. XVII (1948).
- (7) Sumer, III2 (1947), IV (1948).
- (8) Kowalski, "Cuneiform Laws" in *Encyclopaedia of Social Sciences* IX, 213 ff.
- (9) Harper, *The Law Code of Hammurabi*.
- (10) Kohler und Ungnad, *Hammurabi's Gesetze*.
- (11) Dornel, *Codex Hammurabi* (1930).
- (12) W. Eilers, *Die Gesetze Stele Hammurabi* (1932).
- (13) P. Guvillier, *Introduction au Code de Hammurabi* (1938).
- (14) A. van Praag, *Droit Matrimonial Assyrio-babylonien* (1945).
- (15) Schorr, *Urkunden des altbabylonischen Zivil- und Prozessrechts* (1913).
- (16) M. David, *Die Adoption in altbabylonischen Recht*.
- (17) A. Walther, *Das altbabylonische Gerichtswesen*.
- (18) M. David & E. Ebeling, *Assyrische Rechtsurkunden*.
- (19) Kohler & Ungnad, *Assyrische Rechtsurkunden*.
- (20) Meschaker, *Babylonisch - Assyrisches Bürgerschaftsrecht*.
- (21) L. Waterman, "Business - documents of the Hammurabi Period" in *AJSL*, XXIX, 145 ff., 288 ff.
- (22) Kohler & Peiser, *Aus dem Babylonischen Rechtsleben*.
- (23) E. Cuq, *Etudes sur le droit Babylonien, les lois Assyriens et les lois hittites*.
- (24) W. Eilers, *Gesellschaftsformen im altbabylonischen Recht*.
- (25) D. H. Müller, *Die Gesetze Hammurabis und ihr Verhältnis zur Mosaischen Gesetzgebung sowie zu den XII Tafeln*.
- (26) S. Oetli, *Das Gesetz Hammurabis und die Thora Israels*.

- (27) Ebeling, *Keilschrifttexte aus Assur Juridischen Inhalts*.
 (28) Pohl, "Neubabylonische Rechtsurkunden" in *Analecta Orientalia*, 8

الفصل الخامس عشر (نحو و صرف و نحوية واجمالية)

- (1) J. A. G. Reade, *A Study of Writing* (1892).
 (2) G. Contenau, "Les Débuts de l'Écriture Cuneiforme et les Monuments figures in *Rev. d. Etudes semit.* at *Baby.* 1940, 26 ff.
 (3) C. R. Dyer, *Semitic Writing* (Schweich Lectures 1940).
 (4) R. Labat, *Manuel d'Épigraphie Akkadienne* (1952).
 (5) A. Dard, "Remarques sur l'origine de l'écriture sumérienne" in *Archiv Orientalni*, XXIII, No. 3, 1950.
 (6) W. Wright, *Comparative Grammar of the Semitic Languages* (1890).
 (7) G. Ryckmans, *Grammaire Accadienne* (1951).
 (8) King, *First Step in Assyrian*.
 (9) Delitzsch, *Assyrische Lesestücke*.
 (10) A. Poebel, *Grundzüge sumerischen Grammatik* (1923).
 (11) Cadl, *Sumerian Reading Book* (1924).
 (12) Jastin, *Le Verbe Sumerien* (1946).
 (13) Jastin, *Abrégé de grammaire Sumérienne* (1951).
 (14) Falkenstein, *Grammatik der Sprache Gudeas von Lagash*, 2 vols (1949 — 1950).

حول كتاب التعليمات السومرية (Syllabaries)

- (1) Luckenbill, "The Chicago Syllabary" in *AJSL*, XXXIII, 162 ff. *ibid.* XXXVI, 154 ff. , XXXVIII, 153 ff.
 (2) CT (Cuneiform Texts of the Brit. Museum), vols. XI, Pls. 1—13, 14 — 28, 29—41 vol. XI, XXXV, Pls. 1—8.
 (3) *Revue d'assyriologie*, XXVIII, 117 ff. , 147 ff.
 (4) L. Motash, *Die lexikalischen Tafelserien der Babylonier und Assyrer* 1-II (1933).
 (5) Van der Meer, *Syllabaries* *etc.* from the Herbert Weld Collection (1938).
 (6) Landsberger, *Ana itishu* (1937).

- (20) Meissner "Dritte Tafel der Serie Harrahubbullum" in MVAG (1913).
 (21) Landsberger, *Die Fauna des alten Mesopotamie nach der 13. Tafel der Serie HAR-RA hubullu* (Leipzig, 1934); See also *Jour. Near East. Studies*, IV, (No 3, 1945), 152 ff.

عن صرف تاريخ الحوادث

- (22) Jacobsen, *The Sumerian King List*, 147 ff.
 (23) S. Langdon, "The Sumerian word for year and Origin of The Customs of Dating by events" in R. A., XXXII, 13 ff.
 (24) "Datenlisten" and "Datierungen" in *Reallexikon der Assyriologie*, II
 (25) A. B. Mercer, *Sumer — Babylonian Year Formulae* (1946).
 (26) Van der Meer, *Chronology of Western Asia* (1947).
 (27) Fahia Baqir, "Date - formulae of Ishbi - Irra" in *Sumer*, IV, (1948)
 "Date - Lists and Date - formulae from Tell Harmal" in *Sumer*, V (1949)

عن المصادر المقتوبة والتاريخية والجغرافية

- (28) Meissner, *Babylonien und Assyrien II* (1925) 324 ff
 (29) Jacobsen, *The Sumerian King List*.
 (30) E. F. Weidner, "Die grassseköniglisten aus Assur" in A F O, 3 (1926), 66 ff
 (31) Kraus, "Zur Liste der ältesten Könige von Babylonien" in *Zeit. für Assyriologie* 16 (1901) (1952), 29 ff
 (32) A. Poebel, "Khroschad King - List" in JNES (1942).
 (33) O. Schroeder, *Keilschrifttexte aus Assur Verschiedenen Inhalts*, No. 10—12, 182, 26.
 (34) *Mitt. der Vorderas. Gesell.*, XXVI, 2, 11 ff
 (35) *Beiträge zur Assyriologie*, II, 205 ff.
 (36) *Cuneiform Texts* (in the Brit. Museum), XXXIV, 44.
 (37) Rawlinson *Cuneiform Texts II*, R. 50, 53 No. 2 IV, 36, No. 1 ; Cf. XXII, 48—49.
 (38) Goetze in JCS, VII, 2 (1953).
 (39) W. F. Albright, "Babylonian Geographical Treatise on

Sargon of Akkad Empire" in *Jour. of Amer. Orient. Soc.* vol. (45), 193 ff.

- (41) Thompson J. Oliver, **History of Ancient Geography** (1948)
- (42) L. W. King, **Chronicles Concerning Early Kings of Babylonia.**

الفصل السادس عشر (العلوم الرياضية والطبيعية)

- (1) E. T. Bell, **The Development of Mathematics** (1945)
- (2) Thureau - Dangin, **Mathématiques Babyloniens** (1938).
- (3) O. Neugebauer, **Mathematische Keilschrifttexte** 3 vols.
- (4) O. Neugebauer & A. Sachs, **Mathematical Cuneiform Texts** (1945).
- (5) Neugebauer, **The Exact Sciences in Antiquity** (1950).
- (6) Hilprecht, **Mathematical, Metrological and Chronological Tablets.**
- (7) Barton, "On the Babylonian Origin of Plato's Nuptial Number" in *Jour. of Amer. Orient. Soc.* 29, 210 ff
- (8) Thureau - Dangin in *Revue d'Assyriologie*, XXIX, 1 ff., 22 ff., 50 ff., XXV, 115 ff., XXVI, 43 ff., xxx, 61 ff., xxxi, 188 ff., xxvii, 195 ff.
- (9) H. Lewy, "Studies in Ancient Babylonian Mathematics" in *Orientalia*, 18 (1949), 46 ff.
- (10) Taha Baqir in *Sumer*, VI, 1—2 (1950), VII, (1951)
- (11) Drenkhahn in *ZA*, 46, 150 (1952), 151 ff.
- (12) Bruins in *Sumer*, VII, IX
- (13) P. Luckey, "Beiträge zur Erforschung der islamischen Mathematik", *Orientalia*, 22, No. 2 (1953), 166 ff.
- (14) Van der Waerden, "Babylonian Astronomy" in *JNES*, vol. x (1951), 20 ff.
- (15) *CT*, XXXIII, Pls. 1—9, 10—13
- (16) Thureau - Dangin in *RA*, XXVIII, 85 ff.
- (17) O. Neugebauer, "The History of Ancient Astronomy: Problems and Methods" in *JNES*, IV (1945), 1 ff.
- (18) O. Neugebauer in *Jour. of the Cuneiform Studies*, II - 3
- (19) A. Sachs in *ibid.* VI, No. 4, 146 ff.
- (20) A-T-Olmstead in *AJSL*, LV (1938), 113 ff.

- (21) R.C. Thompson, *Assyrian Herbal* (1924).
- (22) , *Dictionary of Assyrian Botany* (1949).
- (23) , *Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology*.
- (24) Gadd, & R. C. Thompson, "A middle - Babylonian Chemical Text" in *Iraq*, III, 87 ff.
- (25) G. Contenau, *La Médecine en Assyrie et en Babylonie* (1938).
- (26) Klüchler, *Assyr. Bab. Medizin*.
- (27) Lutz in *AJSL*, XXXVI, P. 67 ff.
- (28) R. C. Thompson, *Assyrian Medical Texts* (1923).
- (29) Meissner, *Babylonien und Assyrien*, II, 28 ff.
- (30) Fossey in *Revue d'Assyriologie*, 40 (1945-6), 109 ff. 113ff.
- (31) S.H. Ernest, *A History of Medicine*.

الفصل السابع عشر (الدولة والمجتمع) (تطرق المراجع الخاصة

بالتاريخ العام) .

- (1) H. Frankfort, *Kingship and the Gods* (1948).
- (2) R. Lobot, *Le Caractère religieux de la royauté Assyro - Babylonienne* (1939).
- (3) C. J. Gadd, *Ideas of Divine Rule in the Ancient East* (Schwisch Lectures, 1945).
- (4) Meissner, *Babylonien und Assyrien*, vol. I.
- (5) Jacobsen, "Primitive Democracy in Ancient Mesopotamia" in *JNES*, II (1943), 159 ff.
- (6) J. Engnell, *Studies in Divine Kingship in the Ancient Near East* (1943).
- (7) E. O. van Buren, "The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia", *Orientalia*, XIII (1944).
- (8) Luckenbill, *Ancient Records of Assyria*.
- (9) E.O. van Buren, "Homage to a Deified King" in *ZA*, 16 (50) 1952, 92 ff.
- (10) G. Contenau, *Everyday Life in Babylon and Assyria* (1954).
- (11) L. J. Heuzey, *Histoire du Costume dans l'Antiquité Egypte, Mesopotamie* (Paris, 1935).
- (12) Mendelsohn, *Slavery in the Ancient Near East* (1949).

- (13) A.L. Oppenheim in *Bull. of Amer. Soc. of Orient. Research*, No. 93 (1944), 14 ff.
- (14) P. Koschaker, "Eheschliessung und Kauf nach Alten Rechten" in *Archiv Orientalni*, XVIII (1950), 210 ff.
- (15) A. van Praag, *Droit Matrimonial Assyrio - Babylonien* (1945).
- (16) Brooks, "Some Observations Concerning Ancient Mesopotamian Women", in *AJSL*, XXXIX 187 ff.
- (17) C.H. Gordon, "The Status of Woman as Reflected in the Nuzi Tablets" in *Zeit. für Assyriologie*, 43 (1936), 146 ff.
- (18) M. David, *Die Adoption in Altbabylonischen Recht* (1927).
- (19) L. Oppenheim, "Orientalia", 14 (1945), 239 ff.

الفصل الثامن عشر (الحياة الاقتصادية) (تراجع المراجع التاريخية)

السابقة ويوجه خاص المراجع الخاصة بالشرائع *

- (1) G. Contenau, *Everyday Life in Babylon and Assyria* (1954).
- (2) N.I. San Nicolo in *Orientalia*, 17 (1948) 273 ff. ; 20 (1951) 129 ff.
- (4) A. Salonen, *Die Wasserfahrzeuge in Babylonien* (1939).
- (4) R. J. Forbes, *Notes on the History of Ancient Roods*.
- (5) *Metallurgy in Antiquity* (1950).
- (6) J. L. Kelso, "Ancient Copper Refining" in *BASOR*, No. 122 (1951) 26 ff.
- (7) A. H. Quiggin, *A Survey of Primitive Money* (1949).
- (8) Sir. W. Willcocks, *The Irrigation of Mesopotamia* (1911).
- (9) *The Restorations of the Ancient Irrigation Works on the Tigris* (1903).
- (10) W. A. Macfadyen, *Water Supplies in Iraq* (Geological Department, No. 1, 1938).
- (11) *Report on the Development of Mesopotamia with Special Reference to the River System* (Siria Government Press, 1917).
- (12) A. B. Bucklay, *Notes on the Irrigation in Mesopotamia* (1919).

(١٣) طه الهاشمي *مفصل جغرافية العراق*، (١٩٣٠) ومختصر الجغرافية

• (١٩٣٣)

- (١٤) عبدالمطلب أمين «مبادئ السوق وجغرافية العراق» (١٩٤٦) «الدكتور
احمد سوسة» تطور الري في العراق « (١٩٤٦) « وادي الفرات »
١٩٤٥ - ١٩٤٤

- (١٥) M. G. Ianides, *Regime of the Tigris and Euphrates* (London, 1937).
(١٦) *Hand Book of Mesopotamia* (Great Britain Naval Staff, 1918).
(١٨) F. E. Cole, *Dust Storm in Iraq* (1938).
(١٩) Buxton et al "Survey of Iraq Fauna (by the members of Iraq Expeditionary Force 1915—1919" *Jour. Bombay Natural History Soc.*, Nos. 27, 28, (1920—1922).
(20) E. Gusst, *Notes on Trees and Shrubs of Lower Iraq* (Department of Agriculture, No. 26, 1932).
(21) Lane, *Babylonian Problems* (1921).

السياحة والزراعة

- (22) Andreo, "Die Kältische Garten" in *Welt des Orient* (1953), 485 ff.
(23) V. H. W. Dawson, *Dates and Date Cultivation of Iraq*,
(24) A. H. Pruessner, "Date Culture in Babylonia" in *AJSL*, XXXVI 213 ff.
(25) H. Danthine, *Le Palmier - Dattier et les Arbores sacres* (1937).
(26) R. C. Thompson, *Dictionary of Assyrian Botany* (1947), P. 308 ff.
(27) in *JRAS* (1923), 233 ff.

الفصل التاسع عشر (الفنون)

١ - الأدب :

- (1) J. B. Pritchard, *Ancient Near Eastern Texts* (Princeton, 1950).
(2) Alexander Heidel, *The Epic of Gilgamesh* (1947).
(3) *The Babylonian Story of Creation* (1951).

- (4) S. N. Kramer *Sumerian Mythology* (1944).
 (5) Langdon, *Babylonian Wisdom* (1924).

ويجد القارئ في المراجع الأربعة الأولى أحسن التراجم إلى النصوص الأدبية كما يجد الاشارات إلى البحوث الأصلية السابقة وقد ترجمت بعض هذه النصوص إلى العربية فليراجعها القارئ في مجلة سومر مجلد ٥ جزء ١ و ٢ (١٩٤٩) ومجلد ٦ جزء ١ و ٢ (١٩٥٠) ومجلد ٧ جزء ١ (١٩٥١) .

٢ - الفن

- (6) Gardner, *Art through the Ages*.
 (7) Woolley, *The Sumerian Art* (1933).
 (8) A. Maortgat, *Frühe Bildkunst im Sumar*.
 (9) H. Frankfort, *The Art and Architecture of the Ancient Orient* (1954).
 (10) *Cylinder Seals* (1937).
 (11) E. Borowski, *Cylinders et Cachets Orientaux*, I (1942).
 (12) Edith Porada, *Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collection of P. Morgan Library* (1948).
 (13) Ward, *Cylinder Seals of Western Asia* (1910).
 (14) H. R. Hall, *Babylonian and Assyrian Sculpture in the British Museum*.
 (15) G. Contenau, *Manuel d'Archéologie Orientale*.
 (16) Frankfort, *Sculpture of the Third Millennium from Tell Asmar and Khafaje* (1939).
 (17) *More Sculpture from the Diyala Region*.
 (18) *Eyclopédie Photographique de l'art*, I.
 (19) Andrae, *Coloured Ceramics from Assur*.
 (20) C. J. Gadd, *Stones of Assyria* (London, 1936).
 (21) E. A. W. Budge, *Assyrian Sculpture in the Brit. Museum* (London, 1914).
 (22) L. W. King, *Bronze Reliefs from the Gates of Shalmaneser* (London, 1915).
 (23) A. Paterson, *Assyrian Sculpture in the Palace of Sinocherib* (1915).